

دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية

الدكتور سالم علي الحجاجي
أستاذ الجغرافيا

منشورات
مجمع الفاتح للجامعات
1989



ليبيا الجديدة

دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية

الدكتور سالم علي الحجاجي
أستاذ الجغرافيا

منشورات

مجمع الفاتح للجامعات

1989

هذا الكتاب كان في الأصل رسالة ماجستير عن «جغرافية ليبيا» قدمت إلى قسم الجغرافيا وهيئة قسم الخريجين بجامعة استانفورد ـ كليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، في شهر كانون (ديسمبر) 1962 .

الطبعة الأولى من الكتاب

طبعت الطبعة الأولى باللغة الانجليزية على نفقة وزارة الاعلام والثقافة (الحكومة الليبية) طرابلس في عام 1967 م.

الطبعة الثانية من الكتاب

تمت الطبعة الثانية على نفقة مؤسسة السريعة، طرابلس ـ ليبيا 1970 م.

المحتويات

الفصل الثالث:
الجغرافيا الاقتصادية المعاصرة

الفصل الرابع:
الملخص والخاتمة

الإهـــداء

إلى كل رجـــل عِصامي في ليـــبيا

تمهيد



ليبيا بلد الشمس الساطع والطقس العليل، لم تر شمس الحرية، والاستقلال طيلة تاريخها المدون إلا في عام 1951 م. ونظراً لتعاقب الاحتلال بواسطة أمم مختلفة، لم يتح للبلاد أن تحظى بأي نوع من الاستقرار الاجتماعي أو السياسي أو تكون شخصية اعتبارية. وقد ظلّت ليبيا دائماً منعزلة عن العالم ومقتصرة فقط على مستعمريها. ولم تعرف ليبيا جيداً للعالم الخارجي إلا منذ قيام الحرب العالمية الثانية، التي وقع جزء كبير منها في ليبيا. وإذا كانت ليبيا غير معروفة جيداً للعالم الخارجي خلال فترات الاستعمار فإنها لا زالت غير معروفة لكثير من أبنائها أنفسهم.

بدأ الاهتمام الجديّ لدى الكاتب في عام 1959م عندما درست «جغرافية ليبيا» لأول مرة في الجامعة الليبية[1]. ومنذ ذلك الوقت جذبت اهتمام الكاتب مشكلة عدم وجود مراجع يستطيع الطالب الاعتماد عليها، خاصة باللغة العربية، اللغة التي يدرس بها الموضوع، واللغة الوحيدة التي يتقنها الطلاب، لأن معظم المعلومات والخرائط عن الجغرافية كانت مكتوبة باللغة الإيطالية. ومن الناحية العملية فإن كل ما هو متوفر عن هذا الموضوع

(1) يرجع الفضل في ذلك إلى أستاذنا الفاضل الدكتور عبد العزيز طريح شرف الذي جمع مادة جغرافية ليبيا من مصادر مختلفة، ثم طبعها في كتاب صدر في يوليو 1963 م. وقد نال جائزة الدولة على تأليف هذا الكتاب.

كان عبارة عن تقارير عن رحلات جغرافية عسكرية، وبعض الوثائق والتقارير الرسمية الحكومية، والتي صدر معظمها قبل عام1935م.

بناء على المعطيات السابقة فقد قام قسم الجغرافيا بكلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية، بسلسلة من الرحلات العلمية في معظم أرجاء البلاد، وخاصة في السهول الساحلية والمرتفعات الساحلية الشمالية ومناطق الانتقال والواحات الشمالية، وذلك بهدف جمع المعلومات والبيانات الحديثة، وكذلك تصويب الأسماء الجغرافية على الخرائط. لقد قام الكاتب بالإضافة إلى اشتراكه في الرحلات الدراسية المذكورة، بعدة رحلات دراسية بمفرده. وعندما أتيحت فرصة للكاتب لزيارة الولايات المتحدة لمواصلة الدراسة العليا كأحد أفراد أول مجموعة ترسلها الجامعة الليبية ليكونوا نواة لهيئة التدريس بها ، كان أول ما فكر فيه هو اختيار «جغرافية ليبيا» لتكون موضوع أطروحته. إلا أن هذا الاختيار قد أورط الكاتب، لأن المعلومات عن جغرافية ليبيا كانت محدودة في هذه البلاد. وكل ما هو متوفر باللغة الإنجليزية من معلومات كان عبارة عن تقارير بسيطة عن النواحي الاقتصادية والسياسية فقط. ولا يخفى ما يحتاجه كتابة مثل هذا الموضوع من معلومات. وبالصبر والمثابرة فقد تغلب الكاتب في النهاية على هذه الصعوبة.

لذلك يعتبر هذا العمل إذن أول إنتاج باللغة الإنكليزية تُرجم إلى العربية إن لم يكن الإنتاج الأول عن جغرافية ليبيا[1]. وقد بنى الكاتب هذا الافتراض المتواضع، لأن هناك في الحقيقة معلومات وبيانات وملاحظات سجلت في هذه الرسالة لأول مرة. كما أن خرائط المناخ ظهرت لأول مرة، وهي موضوعة حسب قاعدة جلين ثريورته. وأكثر من هذا فإن الكاتب قد توصل إلى تقسيمات جديدة للأقاليم المناخية، وذلك نتيجة للمقارنات التي أجريت على التقسيمات التي عملها الإيطاليون، والموجودة في معظم دراساتهم والدراسات اللاحقة، وبين قاعدة ثريورته. كما ظهرت خريطة المعادن لأول مرة وهي موضوعة بناء على أحدث المعلومات المتوفرة عن

(1) كان ذلك في عام 1962 م قبل صدور كتاب الدكتور طريح شرف في عام 1963 م.

الموارد المعدنية، كما تحمل خريطة الموقع كتابة للأسماء الجغرافية الليبية الصحيحة لأول مرة.

وأخيراً، فإن الكاتب يشعر بما له من خبرات سابقة وخاصة في ميدان التعليم وكشاهد عيان لما حدث من صراعات سياسية، أسهم كل هذا إسهاماً فعالاً في كثير من المواضيع المختلفة في هذه الدراسة.

تهدف هذه الدراسة أساساً إلى تحليل المواضيع الجغرافية الطبيعية، لأنها من المواضيع التي لم تنل حظّاً وافراً من الدراسة وذلك لقلة الدراسات الميدانية وضآلة المصادر. وإن المعلومات المتناثرة مكتوب معظمها تقريباً باللغة الإيطالية. كما ضاعت معظم الكتابات خلال الحرب العالمية الثانية.

تعتبر هذه الدراسة العامة لجغرافية ليبيا أيضاً محاولة لإظهار الإمكانيات والطاقات المتاحة للباحثين الليبيين في هذا المجال. وذلك لتمكنهم أو تفتح المجال أمامهم للقيام بدراسات أشمل وإجراء بحوث أكثر دقة وتفصيلاً.

يود الكاتب أن يقدم شكره وامتنانه للذين ساعدوه على إتمام هذه الدراسة. ويخص بالذكر الأستاذ الفاضل محمود البشتي وزير التعليم. وذلك خلال مقابلة شخصية معه في سان فرنسيسكو في يوم 28 أبريل 1962، وشقيقه الأستاذ محمود الحجاجي الذي قام بجميع المقابلات والاتصالات في ليبيا، والأخت شريفة عبد المجيب التي قدمت للكاتب كثيراً من البيانات والمعلومات من بريطانيا. يود الكاتب أن يشكر أيضاً الآنسة ليز هوفمان والأستاذ سالم عميش للمساعدات التي قدماها إليه. وشكر الكاتب الخاص للمعلومات والإحصائيات التي قدمها له قسم البحوث بمصرف ليبيا، والتي كانت سنداً أساسياً في كتابة معظم الإحصائيات بهذه الرسالة.

* * *

عدلت مواضيع وحوّرت مواضيع أخرى عند ترجمة هذه الرسالة، إما لتغيرات حصلت منذ كتابة الرسالة في عامي 61 - 1962. كما حدث في موضوع الجيولوجيا. كما عدِّلت حدود جميع الخرائط، الخ.

المقــدمة

على الرغم من قدم اسم ليبيا[1]، غير أنها لم تشغل المساحة الحالية المعروفة باسمها إلا بعد الاحتلال الإيطالي وبالذات في يناير 1934 م.

إن اسم ليبيا مشتق من اسم أحد القبائل الليبية القديمة التي كانت تعيش فى منطقة بنغازي. وأول ما ظهر اسم ليبيا في المخطوطات الفرعونية كان في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، وخاصة في فترة حكم الأسرة الفرعونية الثامنة عشر. وتشير هذه المخطوطات إلى أن الأرض الواقعة غرب وادي النيل كانت مسكونة بقبائل تعرف باسم الليبو (أو الليبى) والتحنو والمشواش.

عندما استوطن الإغريق القسم الشمالي الشرقي من ليبيا في حوالى القرن السادس قبل الميلاد، اطلقوا اسم ليبيا على الجهات المحيطة بمستعمراتهم بنتابوليس (أي المدن الخمسة وهي المعروفة الآن باسم شحات وسوسة والمرج وتوكره وبنغازي) ثم طوّر الإغريق في استعمال اسم ليبيا فأطلقوه على جميع المنطقة المعروفة الآن باسم الشمال الأفريقي. ولم يكن اسم افريقيا معروفاً آنذاك ولم يظهر إلا في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد.

---

(1) تغير الإسم الرسمي لليبيا بعد قيام ثورة الفاتح من سبتمبر 1969 فأصبح الجمهورية العربية الليبية. وبعد قيام سلطة الشعب في 1977م صار الإسم الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

والرومان هم أول من استعمل هذا الإسم وأطلقوه أساساً على مقاطعاتهم في الجزء الشمالي من أفريقيا. واحتفظ العرب عند فتحهم للبلاد بنفس الإسم.. وبعد ذلك أطلق اسم افريقيا على كل القارة.

ليبيا الحديثة بلد عربي، وقد أصبح مستقلاً في 24 ديسمبر 1951، بناء على قرار اتخذته الأمم المتحدة في نوفمبر 1949م.

تقع ليبيا في وسط الشمال الأفريقي. ويحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق الجمهورية العربية المتحدة[1] وجمهورية السودان، ومن الجنوب جمهوريتى تشاد والنيجر، ومن الغرب تونس والجزائر (شكل 2).

تقع فلكياً بين خطي عرض 45′18° ش و10′33° ش تقريباً.

وما بين خطي طول 58′ 9° ق و25° ق. وتشغل مساحة حوالى 1759,40 كم مربع 680,000 ميل²[2] وهي مساحة تساوي مساحة تكساس مرتين ونصف.

تنقسم ليبيا إدارياً إلى ثلاث ولايات، طرابلس الغرب وبها طرابلس كعاصمة غربية لليبيا وتشغل مساحة حوالى 250,000كم² (97,000 ميل²). وبرقه في الشرق وبها بنغازي كعاصمة شرقية لليبيا وتشغل مساحة حوالى 885,400كم² (343,000 ميل²). وفزان في الجنوب وبها سبها كعاصمة إقليمية وتشغل مساحة حوالى 655,000كم²، (240,000 ميل²).

لقد جرى تعديل أساسي في الدستور الليبي بموجب مرسوم ملكي صدر في عام 1963م. والذي يقضي بتغيير نظام الحكومة في ليبيا من نظام اتحادي (فيدرالي) إلى نظام وحدوي. وبناء على هذا النظام الجديد فقد قسمت ليبيا إلى عشر وحدات إدارية بدلاً من الولايات الثلاث؛ طرابلس الغرب وبرقه وفزان، وسميت كل وحدة «بمحافظة» وكل محافظة يديرها محافظ وهو الذي يمثل سلطة الحكومة في محافظته.

---

(1) جمهورية مصر العربية.

(2) تبلغ مساحة ليبيا حسب الأطلس الوطني حوالى 1775500 كم².

تـوجد خمس محـافظات في إقليم طـرابلس الغرب (طـرابلس والزاويـة والخمس والجبل الغربي ومصراته). ثم أضيفت محافظة الخليج (سرت) بعد ثورة الفاتح من سبتمبر، وثلاث محافظات في بـرقـة (بنغازي والجبـل الأخضر ودرنه). وكانت توجد محافظتان أصلاً في إقليم فزان (سبها وأوبـاري)، ولكن الآن توجد سبها فقط.

إن تعديل الدستور الليبي أعطى المرأة أيضـاً حق التصويت لأول مـرة، ولكنها لا تتولى السلطة.

حوالى 85% من مساحة ليبيا صحـراء. ولا توجـد بها أنهـار (توجـد فقط بعض العيـون الطبيعيـة متناثـرة في بعض الواحـات ونطاق الجبـال الشماليـة) والمطر قليل ومتذبذب. وان الأراضي المزروعة تساوي أقلّ من نصف 7% من المساحة الكلية. وباستثناء بعض الواحـات المتناثـرة، فإن الأراضي الصـالحة للزراعة تقع تقريباً كلها في الشريط الساحلي للبحر المتوسط، والذي يختلف في اتساعه من مكان لآخر، ولكن في معظم الأحيان لا يتعدى 20 ميلاً (36 كم).

الحدود الليبية

كانت حدود ليبيا الغربية في الجزء الأخير من القرن التـاسع عشـر تمتد إلى غرب الحدود التونسية الحالية، وتسيـر نحو الجنـوب عبر الصحـراء ملتفة حول جبال الهوجار إلى أن تصل جنوب كانو في نيجيريا. أما الحدود الجنوبية فليست مؤكدة، ولكن في هذا الوقت كان السنوسيون (انظر الفصل الثاني) قد امتد نفوذهم من خلال بعثاتهم التبشيرية نحو الجنوب حتى شمال الكمرون.

امتـدت الحـدود الليبيـة الشـرقيـة في عـام 1841 م، إلى نقـطة مـا بين العلمين ومرسى مطروح في مصر وتتجه جنوباً حول واحات الفرافرة والـداخلة والخارجة إلى أن تصل إلى أقصى حد لها جنوباً في جمهورية السودان.

بعد أن أصبحت تونس محميـة فرنسيـة (1882 م)، تم اتفاق بين فـرنسا وتركيا في مايو 1910، والذي أقرت بموجبه الحدود الغربيـة بين ليبيا وتـونس. وتشيـر هذه الاتفـاقية إلى أن الحـدود بين ليبيا وتـونس (حوالى 480 كم أو 297

ميلاً) تبدأ من رأس أجدير (خط طـول 30′ 11° ق) على البحر المتـوسط وتسير نحو الجنوب الغربي بالتـواءات إلى نقطة تقـع شمال غـرب غدامس في ليبيـا (حوالى 8′ 30°ش).

بعـد احتلال ايـطاليا لليبيـا أقرت حكـومتا ايـطاليا وفـرنسا اتفـاقية سنـة 1910م وفي يوم 12 سبتمبر 1919 م وقعت الدولتان اتفاقاً آخـر حول الحـدود بين ليبيا وجنوب شرق الجزائر، بحيث يمتد هذا الحد من آخر نقطة من اتفاق عـام 1910 م، عند غـدامس ماراً بـأماسين وزويـرات المسـلان واين جبـرين وأوسمين تارات وتارزولي وتيتاجسين وجانيت واين الزان إلى تمو في الجنوب الغربي (حوالى 1200كم أو 744ميل) (شكل 2). وقد أنشئت هذه الحدود على أسـاس أن تقع طـريق القوافـل من غدامس إلى غـات داخل الحـدود الليبية، ويجب أن تنتهي في الجنـوب عنـد خط طـول 14° ق، وبحـوالي 120 كم (74 ميلاً) جنوب مدار السرطان. كما وقعت حكومتا فـرنسا وإيـطاليـا في 8 سبتمبر 1919م، اتفـاقاً يتعلق بـالحدود الجنـوبية - التي تقـع بين ليبيـا ووسط افريقيـا (تشاد والنيجر) والتي تمتد من نقطة جنوب تمو وتسير نحو الشمال الشرقي في خط مستقيم حتى تتصل بمدار السرطان عند خط طول 16°ش. ثم تسيـر نحو الجنوب الشرقي في خط مستقيم حتى تتقاطع في نقـطة ما بين خط طـول 50′ 19°ش. وخط عرض 24 ق. (شكل 2). ثم أصبح هذا الحد فيما بعد الحدود الرسمية حسب المعاهدة الفرنسية - الليبية لعام 1956 م.

خلال فترة حكم موسوليني، عندما كانت ايطاليا في أوج قوتهـا، ادّعت الحكومة الإيطالية ملكية جبال تيبستي وذلـك في عام 1931م وأنشـأت بذلـك حدوداً جديدة في هذه الجبـال. وفي عام 1935م. دخلت الحكـومة الإيـطالية والحكومة الفرنسية في اتفاق جديد ينص على أن الحدود الجديدة، تمتـد من آخر نقطة من حدود اتفاقيـة 12 سبتمبر 1919 م (الحـدود الغربيـة) جنوب تمو وتسير نحو الجنوب الشرقي عبر جبال تيبستي (حـوالى 1200 كم أو 744 ميلاً)، مارة عبر نقـاط أوزو وتيبستى ثم عبر إقليم اردى إلى نقـطة التقاء خط عـرض 45′ 18° بخط طول 24 ق. (خريطة 2).

وقعت الحكومة الليبية في عام 1956 م معـاهدة مـع الحكومـة الفرنسيـة

بشأن الحدود الغربية بين ليبيا وبين الأراضي التابعة لها (تونس والجزائر وتشاد والنيجر) والتي تضمنت كذلك انسحاب الجيش الفرنسي من ليبيا (جنوب ليبيا ـ فزان ـ كان تحت الإدارة الفرنسية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الاستقلال). وكانت المحادثات حول الحدود طويلة وساخنة. وأخيراً اتفق الطرفان على قبول معاهدة الحدود الغربية السابقة (بين ليبيا وتونس وبين ليبيا والجزائر). لم توافق الحكومة الفرنسية على أية حال حول الحدود الجنوبية التي جاءت في اتفاق 7 يناير 1935 م واعتبرت فرنسا أن تسوية هذه الحدود غير قانونية على الرغم من اتفاق حكومتي فرنسا وايطاليا عليها. ونشر ذلك في الجرائد الرسمية، وبموافقة البرلمان الإيطالي والجمعية الوطنية الفرنسية، وذلك لأن الحكومتين لم تتبادلا الوثائق الرسمية لهذا الاتفاق. وأخيراً اتفق الطرفان الفرنسي والليبي على أن تسوى الحدود الجنوبية حسب اتفاق 8 سبتمبر 1919 م. بالإضافة إلى ذلك ضم الفرنسيون جزءاً من الجنوب الغربي من البلاد قرب غات (لم يذكر شيئاً عن هذه الطبخة، لأن رسم الحدود في معظم الأحيان كان يتم سراً).

على أية حال فإن الاتفاق الليبي ـ الفرنسي حول الحدود المشتركة حسب معاهدة 1956 م يعتبر غير شرعي بالنسبة للشعب الليبي لأن البرلمان الليبي لم يقر المعاهدة.

تمتد الحدود الليبية ـ المصرية في الشرق لمسافة حوالى 1100 كم (682 ميلاً). وقد أنشئت بموجب اتفاق تم بين حكومتي ايطاليا ومصر في 6 ديسمبر 1925 م في القاهرة، بحيث تسير الحدود من بئر الرملة (بين السلوم والبردية) من الساحل نحو الجنوب، ثم تنحرف نحو شرق الجغبوب لمسافة حوالى 30كم (18ميلاً) إلى نقطة تقاطع خط عرض 29 ش بخط طول 25 ق. وتستمر الحدود من هذه النقطة نحو الجنوب (حسب اتفاق إيطالي ـ مصري في عام 1927 م) على نفس خط الطول عبر بحر الرمال العظيم جنوباً إلى أقصى حد لها عند خط عرض 22 ش (خريطة 2).

وضعت الحدود في أقصى الجنوب الشرقي (مثلث السارة) بين ليبيا وجمهورية السودان (حوالى 470كم أو 219 ميل) حسب اتفاق وقع في 20 يوليو

1934 م. وذلك بعد أن ضمت ايطاليا جبل العوينـات في عام 1933 م. ويشيـر هذا الاتفاق بأن تمتد الحـدود من آخر نقـطة من الاتفاق الإيـطالي ـ المصري لعام 1927 م وتسير جنوباً بـأعلى خط طول 25° ق إلى أن تتصـل بخط عرض 20° ش حيث تنحرف غرباً عبر الصحـراء على طول خط عـرض 20° ش حتى يصل خط طول 24 ق عندئذ تنحرف جنوبـاً إلى أن تصل إلى خط عـرض 45' 18° ش.

على الرغم من الاتفاقيات والمعاهدات التي نظمت الحـدود الليبية، لا تـوجد عـلامات مميـزة، أياً كـان نوعهـا فوق الأرض، فيمـا عـدا في منـطقـة الاتفاقية التركية ـ الفرنسية لعـام 1910 م على الحدود بين ليبيـا وتونس واتفـاق ايطاليا ـ مصر لعام 1925 م على الحدود الشرقية (خريطة 2).

وختاماً يمكن القول إنه لا يوجد أي حد من الحدود الليبيـة يتبع حـدوداً طبيعيّة، والتي يمكن اعتبارها حاجزاً أو عائقاً يفصل ليبيا عن جيرانهـا. بل في الـواقع أن كـل الحـدود عبـارة عن خـطوط رسمت على الخـرائط في رومـا. ويرجع السبب في ذلك إلى اعتبار أن ليبيا جزء من الصحراء الكبرى الشاسعة التي تنتشر فوق الجـزء الشمالي من القـارة الأفريقيـة والتي تظهـر تقريبـاً نفس المـظاهر الـطبيعية لجميـع البلدان المتصلة بها. وإن الحـدود الـوحيـدة التي يمكن اعتبارها حدوداً طبيعية حقيقية هي الحدود الجنـوبية التي وضعت في 6 ينـاير 1935 م لأنهـا توازي تـطابق ظاهـرة طبيعيـة مثـل حـافـات جبـال تبيستي والحافات الجنوبية لحوض فزان.

الأهمية الاستراتيجية لليبيا

لقد أعطى موقع ليبيا الجغرافي عبر تاريخها المعروف أهمية خاصة، إذ إن مـوقع ليبيـا على الساحـل الجنوبي للبحـر المتوسط بساحل يمتـد حوالى 1820كم (1131 ميلاً) كان له أثر عظيم في التكوين السكاني والتاريخي والوضع السياسي للبلاد.

إن العوامل الرئيسية التي أعطت لليبيا أهميتها الاستراتيجية هي كالآتي :

1 - تقع ليبيا بين المشرق والمغرب العربيين، كما أنها تعتبر حلقة وصل في هذه المنطقة الشاسعة إلى جانب ارتباطها في اللغة والثقافة والدين والتاريخ المشترك.

2 - إن وجود ليبيا وسط الشمال الأفريقي في مواجهة الساحل الجنوبي لأوروبا، جعل ليبيا قاعدة عسكرية هامة، يمكن أن تهاجم منها أي مكان في أوروبا وخاصة بالطائرات والصواريخ.

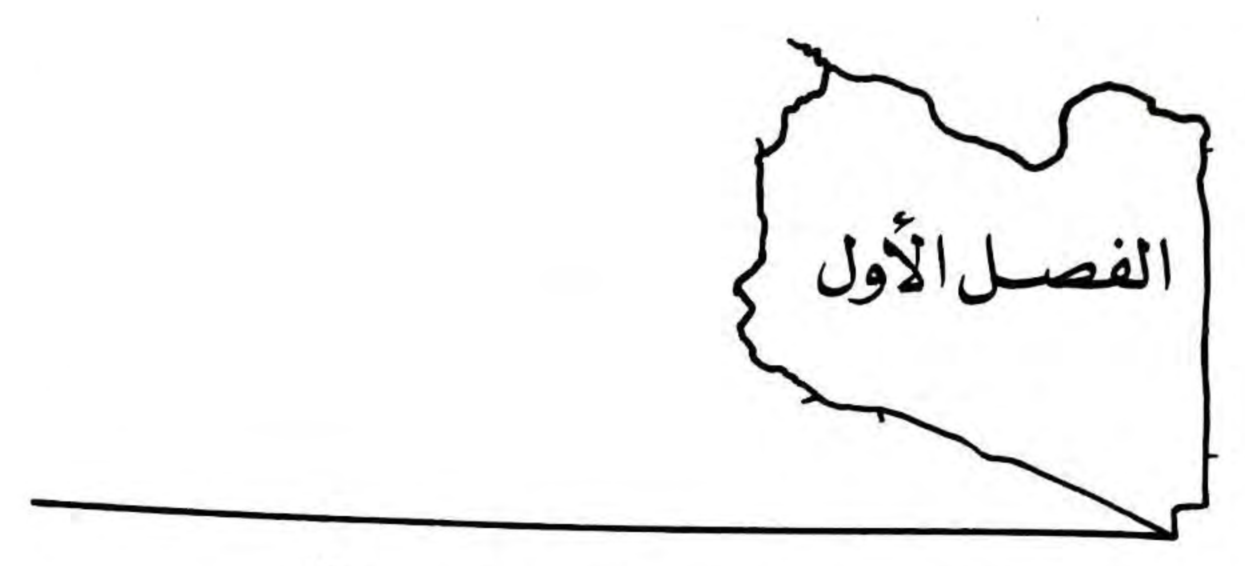
لذلك فقد احتفظت كل من امريكا وبريطانيا بقواعد عسكرية منذ الحرب العالمية الثانية[1]. وبعد خروج الإنجليز من قناة السويس، حوّلوا جميع نشاطاتهم العسكرية من الشرق الأوسط إلى ليبيا.

3 - إن المواصلات الجوية والبرية والبحرية بين ليبيا والشرق الأوسط وغرب شمال أفريقيا سهل جداً ومأمون.

4 - تتوغل ليبيا داخل القارة الأفريقية بحوالى 2000 كم (1240 ميل). ومرتبطة بوسط وغرب وشرق افريقيا (شمال خط الاستواء) بعدة طرق قوافل، والتي لعبت دوراً أساسياً في تاريخ تجارة ليبيا. وعلى الرغم من فقدان طرق القوافل لمعظم أهميتها بعد تطور وتحسن وسائل المواصلات، إلا أنها لا زالت لها أهمية خاصة، خصوصاً زمن الحروب. وليس مستبعداً أن تعيد هذه الطرق سابق مجدها، إذا ما حسن تطوير معادن المنطقة. وإذا ما بذل مجهود طيب لتحسين الطرق ورصفها وحمايتها من الكثبان الرملية المتحركة، وإذا ما مدت سكك حديدية تربط دواخل أفريقيا بالساحل الشمالي، فسيكون عندئذ من السهل على بلدان وسط افريقيا أن تتصل بأجزاء العالم الأخرى وخاصة أوروبا.

---

(1) طرد الإنجليز من ليبيا في 28 مارس 1970 م، وطرد الأمريكان في 11 يونيو 1970 م.



المظاهر الطبيعية

1 - الجيولوجيا[1]

أول من درس جيولوجية ليبيا هم الإيطاليون الذين قاموا بدراسات ميدانية واسعة، بحيث شملت معظم أجزاء ليبيا. وكان على رأسهم العالم الجيولوجي ارديتو ديزيو، الذي قدم الكثير من الدراسات الجيولوجية عن ليبيا، وكان من نتائج دراسته رسم خريطة جيولوجية عن ليبيا في عام 1935، والتي لا زالت تعتبر من المراجع الهامة في جيولوجية ليبيا. على أية حال فإن الدراسة الشاملة الكاملة لجيولوجية ليبيا لا زالت غير متوفرة، رغم وجود كثير من الدراسات التفصيلية، التي تشمل مناطق حقول امتياز النفط، أعدتها شركات النفط منذ عام 1955 م. ورغم محاولة شركة إسّو الأمريكية نشر خريطة جيولوجية عامة عن ليبيا إلا أن مؤلفيها (ومنهم جودارزي) قد اعتمدوا اعتماداً أساسياً على المصادر الإيطالية السابقة. على أية حال نأمل أن نرى دراسة جيولوجية متكاملة عن ليبيا ومزودة بخرائط عامة وتفصيلية تفيد الدارسين والباحثين.

سنتناول في دراستنا لجيولوجية ليبيا الصفات الجيولوجية العامة حسب تعاقب الأزمنة الجيولوجية حسب الخريطة الجيولوجية التي نشرتها شركة إسّو.

---

(1) نظراً لقدم المعلومات الجيولوجية الموجودة في الكتاب، وتطور المعلومات الجيولوجية منذ كتابة الرسالة، لذلك فقد حُوِّرت وكتبت حسب ما ظهر في أحدث وآخر خريطة جيولوجية لليبيا. وهي خريطة جودارزي ذات مقياس رسم 7,500,000:1.

إذا نظرنا إلى الخريطة الجيولوجية (خريطة 3) التي تبين التوزيع العام للتركيب الجيولوجي لليبيا نجد أن أقدم الصخور الجيولوجية التي تظهر على السطح هي الصخور الأركية والصخور المتحولة مثل الشست والنيس، وقد ظهرت هذه الصخور بفعل عوامل التعرية والحركات التكتونية، وتسود هذه الصخور في الجزء الجنوبي من البلاد، وفي جزء بسيط من جبال تاسيلي في الجنوب الغربي من ليبيا. وتوجد كذلك تكوينات الزمن الأول الجيولوجي (الباليوزوّيّ)، وأقدم صخور هذا الزمن صخور العصر السيلوري الأسفل، وهي صخور رملية، وتنتشر بصفة خاصة في نطاق جبال تاسيلي في جنوب غرب ليبيا، وتوجد تكوينات العصر السيلوري الأعلى، وهي صخور صلصالية حمراء وصفراء وخضراء في وادي تنزفت في وسط مرتفعات تاسيلي، وتوجد هذه الصخور على أعماق قد تصل إلى حوالى 1200 م. كما توجد تكوينات هذا العصر كذلك في جنوب شرق فزان وعند حافة وادي الشاطىء الشمالية. وفي جبال تيبستي في منطقة أوزي وشمال جبال اركنو وشمال شرق الزيغن في الكفرة.

أما تكوينات العصر الديڤوني والتي تتكون غالباً من حجر رملي دقيق الحبيبات وصفائح طينية في شكل طبقات متعاقبة، تمتد في شكل شريط شمالي جنوبي بحيث تشمل جبال أكاكس، وكذلك في منطقة قرب العوينات بين الحدود الليبية ـ الجزائرية. كما تتمثل صخور هذا العصر في الحافة الجنوبية للحمادة الحمراء في شمال منطقة سبها، وهي تقع بين ادري غرباً وغرب الزيغن شرقاً. وصخور هذا العصر عبارة عن صخور (رملية وطينية) شبه متصلة مما جعلها شديدة التضرس بسبب عوامل التعرية المائية التي تتمثل في الوديان العديدة، كما يوجد جزء صغير من تكوينات هذا العصر في مثلث السارة في الطرف الجنوبي الشرقي من ليبيا.

توجد تكوينات العصر الفحمي أو الكربوني، وهي آخر عصور الزمن الجيولوجي الأول، في خمس مناطق رئيسية؛ ومن أهم هذه المناطق المنطقة الممتدة شرق جبال أكاكس، من شمال شرق زرزاتين تقريباً في الشمال إلى الحدود الجنوبية مع النيجر. ودلت تكوينات هذه المنطقة التي يبلغ سمكها

بين 120 ـ 130م. على أن البحر طغى مرتين على هذه المنطقـة، حيث تخللته فترة انحسار البحر وتكونت فيها رواسب قارية. أما المنـطقة الثـانية فتقـع على طول وادي الشاطىء جنوب نطاق العصر الديفـوني؛ وتشبه هـذه المنطقـة في تكـوين طبقاتهـا وتعاقب الـرواسب القاريـة والبحريـة بالمنـطقة الأولى. ويبلغ سمك هذه الطبقات حوالى 110 م. والمنطقة الثالثـة والتي يتكون معـظمها من تكـوينات العصـر الفحمي الأعلى تقع في جنـوب شرق جبـل بن غنيمة والتي تمتد في شريط شمالي ـ جنوبي إلى الحدود الجنوبية للبلاد.

أما المنطقة الرابعة فعبارة عن شريط ضيق صغير يمتـد في شمال شـرق جبال تيبستي من الشمال إلى الجنوب حتى الحدود الليبية التشادية ويزيد طوله عن 110 كم. وتتكون معظم صخور هذه المنطقة من العصر الفحمي الأعلى، أما المنطقة الأخيرة فتقع شمال شرق جبل الهوايش وتتكون من صخور العصر الفحمي الأسفل والأعلى. وفي أواخر الزمن الجيولـوجي الأول وأوائل الـزمن الجيولوجي الثاني ظهرت الصخـور النوبيـة التي تغطي معـظم جنوب البـلاد. فهناك نطاق عظيم يمتد بين جبال تيبستي شرقاً وتاسيلي غرباً. كما يوجـد نطاق آخر يمتد شرق حوض فزان ويمتد شمالاً إلى قرب جبل السودا. وتمتد منطقة أخرى أيضاً من جنوب شرقي ليبيا، جنوب التكوين الديفوني، ومنطقـة أخرى تمتد شرق جبل نقي وتسير جنوباً إلى تيبستي.

أما تكوينات الحجر النـوبي التي تكونت في أوائـل الزمن الثـاني فتنتشر في جنـوب شرق ليبيـا، وذلك جنـوب خط عرض 26° ش، وقـد اختفى جـزء كبير من تكوينـات الحجر النـوبي تحت الرواسب الحـديثة من حصى ورمـال الصحارى. كما تشمل معظم المناطق التي تغطيها الرمال والحصى، وكذلـك تكوين قاعدة حمادات حوض فزان.

توجد أقدم تكوينـات الزمن الثـاني (ميزوزويـك)، وهي صخور العصـر الترياسي، والتي تتكون من صخور جيرية بعضهـا متبلور وصخور جيـرية بهـا عقد صوانية، من نطاق ضيق شرق جبال أكاكس في غرب حوض فزان، كما تـوجد طبقـة صغيرة في جنـوب غـرب حمادة تنغرت عند تقاطع خطى 28° ش و11′ ق. كما توجـد صخور العصـر الترياسى فى بعض أجزاء من سهل الجفارة فى

منطقة طرابلس ، حيث تظهر في شكل تلال متفرقة، ومعظمها مغطى بطبقات من الرواسب الفيضية مثل تل العزيزية، ورأس اللفعة وأبو عرقوب، كما وجدت بعض صخور هذا العصر عند قاعدة جبال طرابلس، وظهر ذلك في منطقة أبو غيلان وهي صخور جيرية بعضها متبلور وبعضها به عقد صوانية.

وقد وجد فوق تكوينات العصر الترياسي سابقة الذكر في تلال سهل الجفارة، بعض حفريات حيوانية ترجع إلى العصر الجوراسي. ويعتقد أن التكوينات الموجودة في سهل الجفارة، شبيهة بالتكوينات الموجودة جنوب تونس، كما توجد طبقة من تكوينات هذا العصر عند قاعدة جبل غريان حول أبو غيلان وتمتد من شرق كاف منتروس في الغرب إلى وادي غان في الغرب، كما توجد منطقة بها تكوينات ترياسية، جوراسية في شمال شرق جبل نقي، تظهر في قسمها الشمالي على شكل هضاب مغطاة برواسب الزمن الرابع.

أما صخور العصر الجوراسي التي تتكون من صخور جيرية بها عقد من الصوان، فتوجد منها طبقة في شرق تكوينات العصر الترياسي في عرض حوض مرزق. وتظهر صخور هذا العصر على شكل ألسنة يتألف منها جرف مساك ملّت، ويقع هذا التكوين في نطاقين صغيرين حول جبل بن غنيمه فى شرق حوض مرزق، إلا أن جزءاً كبيراً منه يغطى برواسب رملية وحصوية حديثة. كما تتكون منها الحافة الشمالية لجبال طرابلس الممتدة من يفرن في الشرق إلى الحدود التونسية غرباً، وتمتد منطقة أخرى في جنوب حمادة تنغرت (خريطة 3).

تنتشر تكوينات العصر الكريتاسي حول حوض مرزق والتي تكاد تحف به من جميع الجهات. وصخور هذا العصر هي صخور الكريتاسى الأسفل من الحجر الرملي الجيري والمجمعات. أما تكوينات الكريتاسى الموجودة شمال منطقة سبها فهي جزء من الكريتاسى الأعلى والتي تتكون منها الحمادة الحمراء كلها، ومنطقة غدامس والجفرة إلى غرب زلة، وجزء من جبل السودا. كما تشمل معظم جبال طرابلس حيث تمتد من غرب مدينة الخمس عند رأس المسن في الشمال الشرقي إلى الحدود الليبية - التونسية في الجنوب -

الغربي. أما في منطقة بنغازى فلا توجد التكوينات الكريتاسية إلا في بقع محدودة، كما هو الحال في مناطق صغيرة غرب أسلنطه وجردس الأحرار والمجاهير قرب مراوة، وعلى حافة وادي الباكور، عند توكرة والسفوح السفلى لحافة الجبل الأخضر في منطقتي اللثرون ورأس الهلال. وتشمل التكوينات الكريتاسية أنواعاً متباينة من الصخور الرسوبية أهمها: الحجر الرملي والمجمعات والصخور الطينية حول حوض مرزق، وصخور الحجر الجيري الدولوميتي وصخور المارل والطين والجبس في شمال حوض منطقة سبها والحجر الجيري المتبلور الذي يوجد إما نقياً أو مختلطاً بالصلصال أو بالرمل بالإضافة إلى الجير الطيني والرمل الدولوميتي والمارل والتي توجد في جبال طرابلس والحمادة الحمراء. وقد وجدت هذه التكوينات مختلطة ببعضها اختلاطاً فريداً.

أما الصخور الكريتاسية الموجودة فى منطقة بنغازي فهي من صخور الحجر الجيري الخشن التركيب والصلب الذي يختلط أحياناً بالطين وهذه الصخور ذات ألوان بيضاء وصفراء ورمادية.

توجد تكوينات الزمن الثالث (الكاينوزوىّ) منتشرة في مناطق متعددة، وخاصة في القسم الشمالي من البلاد، ولا يوجد منها في القسم الجنوبي من البلاد إلا بعض المناطق كالشريط الممتد من الشمال إلى الجنوب في غرب جبال الهروج والمنطقة الواقعة حول سرير تبيستي ما بين جبال تبيستي في الشرق وجبل بن غنيمة في الغرب. ويتكون هذا الشريط من صخور العصر الأيوسيني الأسفل وتتركب من صخور جيرية تتخللها عقد صوانية.

تسود تكوينات عصر الأيوسين الأوسط والأعلى في غرب وجنوب منطقة سرت والتي تمتد جنوباً إلى حوالى خط عرض 22° ش. تختفي هذه التكوينات شرق منطقة زلطن (20° ق) تحت تكوينات السرير وبحر الرمال العظيم. وترتكز شبه جزيرة برقه (الجبل الأخضر) على تكوينات من صخور هذا العصر كما تظهر في بعض المواضع الصغيرة في الجبل الأخضر نفسه، كما هو الحال جنوب شرق سلطنه ومراوة وكذلك حول جردس الأحرار وجنوب مسّة والبيضا، كما توجد على طول الساحل الشمالي بين توكرة

ودرنة، والمرتفعات التي تقع حول درنه. كما تغطي بعض مناطق المصطبة الثانية من الجبل وخاصة حول المرج، تتكون هذه الصخور عادة من صخور جيرية بيضاء دقيقة الحبيبات وقد تحتوي على عقد صوانية وفي بعض المناطق تكون كتلاً من المجمعات والبريشيا والرخام.

توجد تكوينات عصر الأوليجوسين في منطقة سبها حيث انحسر البحر في أواخر هذا العصر، والنشاط البنوي الوحيد الذي حصل في منطقة سبها حتى هذا العصر، هو ظهور بعض النشاط البركاني الذي استمر حتى أواخر الزمن الجيولوجي الرابع، وقد ترتب على ذلك خروج الطفح البركاني الذي غطى مساحات شاسعة من الأرض كما هو الحال في منطقة الهروج شرق منطقة سبها، وكذلك في بعض المواضع الأخرى مثل المنطقة التي توجد بين تجرهي وتمو في جنوب حوض فزان. أما في منطقة طرابلس فلا توجد تكوينات هذا العصر إلا في أجزاء بسيطة في شمال المنطقة قرب الحدود التونسية حيث تسود هذه الصخور جنوب تونس، أما في منطقة بنغازي فتظهر تكوينات الأوليجوسين فوق الدرجة الأولى ابتداء من شمال بنينه ويتجه في شكل لسان شرقاً إلى قرب جردس الأحرار، ثم هناك منطقة تمتد من شحات إلى خليج بومبا. كما توجد منطقة متسعة جنوب الجبل الأخضر في منطقة السروال جنوب المخيلي. وتمتد الصخور الأوليجوسنية في صحراء سرت على شكل شريط يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، قرب أبو نجيم، وتعتبر الحد الفاصل بين الصخور الأيوسنية في الجنوب والميوسنية في الشمال. وهذه الصخور في جملتها عبارة عن صخور جبرية خشنة أغلبها دولوميتي يميل لونها للاحمرار، وتوجد معها في منطقة سرت صخور رملية وطينية مختلطة بالجير.

صخور عصر الميوسين لا تظهر في منطقة طرابلس إلا في منطقة صغيرة قرب مدينة الخمس. وتتكون هذه المنطقة من طبقتين مختلفتين من حيث تركيبها الصخري، فالطبقة السفلى تتكون من الحجر الرملي الجيري، والطبقة التي تليها من الحجر الطيني والمارل. وتمتد تكوينات هذه الصخور نحو الغرب تحت تكوينات العصر الأحدث منها إلى أن تظهر مرة أخرى في

غرب البلاد بين الحدود الليبية التونسية والتي تمتد إلى جنوب قابس. كما تمتد أيضاً نحو الشرق تحت الرواسب الأحدث فيها، ولا تظهر إلا في منطقة سرت وذلك شرق وادى البيْ الكبير. ففي سرت يمتد شريط من صخور هذا العصر شمال تكوينات عصر الأوليجوسين ابتداء من وادى البيْ الكبير في الغرب وتسير نحو الجنوب الشرقي إلى جنوب منطقة مراده وهو أقصى امتداد لها في هذه المنطقة.

تشمل تكوينات الميوسين معظم شبه جزيرة برقه وتمتد نحو الشرق والشمال الشرقي لتضم كل منطقة البلط وهضبة البطنان والجبل الأخضر وسهل بنغازي. وتمتد من قرب اجدابيا في الغرب حتى جنوب الجغبوب في الشرق بمحاذاة خط عرض 30′ 28° ش. وامتداد تكوينات الصخور الأيوسينية بهذا الشكل يعتبر دليلاً قاطعاً بأن جميع هذه المناطق كانت مغطاة بمياه البحر. تتركز الصخور الميوسينية فوق طبقات الأوليجوسين، ولكن طبيعة صخوره تختلف اختلافاً بيِّناً من موضع إلى آخر. إن بعض هذه الصخور تتكون من الحجر الجيري الطيني الضارب للخضرة أو الصفرة، كما هو الحال في المنطقة التي بين شحات والفايدية ويمتد على طول الدرجة الثانية من الجبل الأخضر. والبعض الأخر يتكون من صخور جيرية خشنة وصلبة، وقد تختلط بالمواد الصلصالية أو المتبلورة ذات اللون الرمادي كما هو الحال في المنطقة ما بين درنة وخولان. والملاحظ بصفة عامة أن هذه الصخور تمتاز بمساميتها الشديدة، مما جعلها غنية بالمياه الجوفية كما في سهل بنغازي ومعظم مناطق الجبل الأخضر.

حدثت في بداية عصر البلايوسين حركة رفع في منطقة سهل الجفارة الذي كان شبه خليج ضحل وتحول إلى أرض يابسة، مما يفسر لنا عدم وجود طبقات من صخور هذا العصر، وقد زاد تأكيد ذلك خلال عمليات حفر الآبار حيث أن تكوينات الزمن الرابع ترتكز مباشرة على تكوينات عصر الميوسين أو غيره دون أن توجد طبقة من عصر البلايوسين.

لا توجد تكوينات البلايوسين في منطقة بنغازى كما هو الحال في طرابلس، وكذلك في سرت فإن صخور الزمن الرابع ترتكز مباشرة على

الصخور الميوسينية، مما يدل على أن البحر انحسر خلال هذا العصر عن كل شمال ليبيا، ولكن عاد بعد ذلك فطغى مرة أخرى على شمال البلاد، ولكن طغيانه كان جزئياً في شمال منطقة بنغازى ثم انحسر البحر مرة أخرى في أواخر الزمن الرابع، وقد وجدت رواسب الزمن الرابع في سهل بنغازي وكذلك على نطاق ضيق فوق مدرجات الجبل الأخضر المواجهة للبحر.

تكونت طبقات صخور الزمن الرابع في شمال البلاد وخاصة في سهل الجفارة فوق طبقات صخور الميوسين وغيرها من صخور الزمن الثالث مباشرة حيث أن البلاد تحولت إلى يابسة منذ بداية عصر البلايوسين عقب حركة الرفع التي حصلت في أواخر عصر الميوسين، وهو دليل على عدم وجود طبقات صخور باليوسينية برية في هذه المناطق. فيما عدا التكوينات البحرية فإن بقية تكوينات الزمن الرابع لا يعرف عمرها بالضبط لأنها خالية من القواقع البحرية، وتنتشر تكوينات الزمن الرابع بصفة خاصة في سهل بنغازي الممتد من الدرسية إلى جنوب المقرون شمال أجدابيا، كما وجدت تكوينات الزمن الرابع على المدرج الأول والمدرج الثاني من مدرجات الجبل الأخضر.

أما في منطقة طرابلس، فإن تكوينات الزمن الرابع من الصخور الجيرية ترتكز مباشرة على تكوينات الميوسين والأيوسين كما سبق أن أوضحنا. تلي هذه التكوينات طبقة من الصخور الرملية الحمراء. وتعلو هذه الطبقة طبقة من الرمال الناعمة تظهر فيها بعض الصفات البحرية وبعض الصفات القارية. إن تعاقب وترتيب الطبقات على هذا الشكل يدل دلالة قاطعة على أن هذا الإقليم قد تعرض لحركات بسيطة، حركات الرفع والخفض.

دلت الدراسة في منطقة سبها على أن تكوينات الزمن الرابع، التي أمكن التعرف عليها، توجد في أماكن متفرقة ومحدودة وهي في معظمها عبارة عن تكوينات من رواسب قارية كالحصى والرمال والرواسب الفيضية والصخور الصفحية والقشرة الصحراوية، إلا أن الرواسب البحرية التي يبلغ سمكها حوالى 15 متراً توجد في منطقة مرزق. كما وجدت طبقة في تجرهي وقرب وادي الشاطىء، وان عصر البلايستوسين أو العصر المطير ترك رواسب بحرية وأخرى مستنقعية أو سبخية. وكذلك الرواسب الفيضية التي حملتها مياه

الأنهار في ذلك العصر لازمت نقل عوامل التعرية الأخرى من نحت ونقل وارساب وظهور بعض الحركات مع استمرار عوامل التعرية مما أدى إلى ظهور السطوح الممتدة لمسافات طويلة، كمناطق العروق والحمادات والسرير. ويمكن تلخيص الرواسب الحديثة التي تكونت منذ بداية الزمن الرابع إلى الوقت الحاضر كالآتي:

1 ـ **الكثبان الرملية البحرية**: وهي عبارة عن ذرات رمل بيضاء قد تختلط في بعض المناطق ببعض الرمال الحمراء أو ذرات الطين، وتتمثل هذه بصفة خاصة في ساحل سرت الجنوبي وفي المنطقة الممتدة من الزويتينه إلى شمال سيدي خليفة في سهل بنغازي. وفي منطقة الدافنيه غرب مصراته وغرب صرمان وزوارة.

2 ـ **التلال الصخرية البحرية الساحلية**: تكونت هذه التلال نتيجة لتماسك الرمال البحرية والتي معظمها رمال جيرية بها كثير من القواقع البحرية، وتوجد في معظم السواحل الليبية، وخاصة في المنطقة من دريانة شمالاً إلى المقرون جنوباً في سهل بنغازي، وكذلك حول مدينة طرابلس.

3 ـ **رواسب البحيرات والسبخات الساحلية**: والتي من أهمها سبخات تاورغاء جنوب مصراته، وسبخة الملاحة شرق مدينة طرابلس، وسبخة البريقة غرب زواره، وكذلك السبخات المنتشرة من جنوب المقرون جنوباً إلى قرب توكره في الشمال في سهل بنغازي. وبعض السبخات الصغيرة الأخرى في بعض مناطق الساحل الليبي وخاصة في خليج سرت، وبعض هذه السبخات البحرية تغذيها بعض العيون الطبيعية ذات المياه الحلوة كما هو الحال في عين تاورغاء وعين الزيانة في بنغازى وعين الغزالة غرب طبرق. وتمتاز رواسب هذه المستنقعات بوجود طبقة ملحية فى قاع السبخة، وتكون مختلطة فى مناطق إقليم بنغازى بتربة طينية لزجة. أما فى مناطق سرت فتكون مختلطة ببعض ذرات الرمال البحرية. وأما فى طرابلس فتكون مختلطة بذرّات دقيقة من الرمال القارية التى حملتها الرياح ورسبتها فى بعض المناطق.

4 - **السبخات الصحراوية**: وهي التي تكونت في الداخل، إما في مصبات بعض الوديان المغلقة القريبة من الساحل كما هو الحال في سبخة مقطع الكبريت في سرت والتي يصب فيها الوادي الفارغ أو بعض السبخات قرب حافة الجبل في جنوب سهل بنغازي أو في منطقة السروال. أو السبخات التي كونتها العيون الجارية في المنخفضات التي توجد فيها الواحات، والتي تكاد توجد في معظم الواحات، ونخص بالذكر واحات جالو ومراده، والجفرة، والكفرة وزلة وغدامس، ووادي الشاطىء الخ. وتكونت في رواسب بعض هذه السبخات بعض الأملاح مثل البوتاس في مراده والطرونة قرب سبها، بالإضافة إلى ملح الطعام المعروف. وتتكون رواسب السبخات الصحراوية من طبقة طينية ملحية تحتوي على مزيج من الحديد ورمل الكوارتز واملاح الصوديوم والبوتاسيوم والمنغنيزيوم الخ،والذي تبلور جميعها مكوناً تلك الطبقة.

5 - **التكوينات الفيضية**: وهي التربة التي حملتها الوديان ورسبتها إما في أوديتها على الجبال أو في السهول أو عند مصباتها، سواء تلك التي وصلت إلى البحر أم تلك التي تنتهي قرب حافة الجبل، ولم تتمكن من الوصول إلى البحر. وأن معظم هذه التكوينات عبارة عن تربة طينية أو رملية وبعض الحصى. وهذه التربة الطينية الحمراء (تيراروسا) في شمال منطقة بنغازى، والتربة الرملية الحمراء في طرابلس وفي معظم الجهات الداخلية في ليبيا. وكذلك بعض الهضاب المتماسكة من التربة والحصى والصخور التي كونتها الوديان عند حافات الجبال (قدم الجبل) سواء في السهول الساحلية أم الداخلية. وكذلك التربة التي تكونت في الوديان الصحراوية في منطقة سبها والكفرة، وخاصة تلك الوديان والأحواض التي تكونت في العصر المطير كوادي الحياة ووادي الشاطىء فى منطقة سبها والوادى الفارغ فى منطقة بنغازى.

6 - **الحصى**: الذى يغطى بعض المناطق مثل السرير المشهور فى شرق ليبيا، وسرير القطوسة وسرير بن عافن وسرير تيبستى فى منطقة

سبها. تتكون هذه الحصى من حجر الكوارتز وحجم هذه الحصى يختلف من مكان لآخر، ففي بعض الأماكن يقارب حجم البيضة بينما يصل في أماكن أخرى إلى مثل حبات الأرز، وفي المتوسط فإن قطر هذه الحصى ما بين 1 ـ 3سم. والتركيب السائد لهذه الحصى هو حجر السيليكا فى شكل كوارتز وحصى الفلنت. وتختلف ألوان هذه الحصى من اللون الأبيض إلى الرمادي إلى الأسود والأحمر المائل إلى الخضرة إلى الصفرة. وقد تختلط هذه الحصى بعضها ببعض مثل الفلسبار والبازلت. ونجد أن هذه الحصى مغطاة برمال دقيقة حملتها الرياح بحيث تطغى على المنطقة، وتظهر في بعض المناطق كالفسيفساء.

7 ـ **الرمال**: تغطي الرمال مناطق شاسعة وهي تتكون في معظمها من الكوارتز، وتوجد في شكل يكاد يكون مستوٍ وشبه ثابت، كما هو الحال في المناطق المنخفضة كعرق أوادهان مرزق وعرق أوباري وحوض الكفرة، أو في كثبان رملية عالية ومتحركة مثل بحر الرمال العظيم الذي يمتد بين الحدود الليبية ـ المصرية جنوب واحة الجغبوب، ورملة الزلاف فى منطقة سبها وبعض التلال المتناثرة في الصحراء وخاصة جنوب بعض المنخفضات التي تكوِّن الواحات. وكذلك في منطقة عرق الادريسي ورملة ربيانة في الكفرة.

8 ـ **القشرة الصحراوية**: تتكون القشرة الصحراوية في المناطق شبه الصحراوية (الاستبس) وهي عبارة عن رمال متحجرة تكونت نتيجة لتداخل اكسيد الحديد مع الصخور الجيرية مكونة طبقة تختلف في سمكها من مكان لآخر، وقد يعظم سمكها قرب الساحل حيث يكثر الماء الذي يساعد على هذا التفاعل. ويقل السمك كلما توغلنا في الداخل حتى تختفي في المناطق التي ينعدم فيها سقوط الأمطار ويبلغ سمك هذه الطبقة في المتوسط ما بين 20 ـ 100سم. ولون هذه الصخور من الأصفر الباهت إلى البني الفاتح. وهذه الطبقة غنية بالسيليكا، وقد تتشقق بفعل عوامل التعرية ثم تلتحم ببعض صخور رمال الكوارتز، وقد تكتسب في بعض المناطق بعض الأملاح نتيجة لفعل الخاصة الشعرية

في تسرب بعض المياه إلى سطحها أو عن طريق ماء المطر المتراكم. وتكثر هذه القشرة بوضوح في سواحل منطقة بنغازى حيث تكثر نسبة الحديد في صخورها وخاصة في التربة الحمراء (تيراروسا).

9 - **القشرة الصحراوية**: التي تتكون في الداخل، تنشأ فوق الصخور حيث تتبلور الصخور الرملية والتي تتكون من حبات الكوارتز المتلاحمة مع السيليكا.

هذه هي التكوينات الرئيسية للزمن الرابع التي تغطي سطح الأرض في جميع أرجاء البلاد.

2 - التضاريس

تشغل ليبيا جزءاً كبيراً من الصحراء الكبرى، وتمتد هذه الصحراء التي تظهر على شكل هضبة عظيمة الاتساع من البحر الأحمر في الشرق إلى ساحل المحيط الأطلسي في الغرب. يكاد يكون سطح هذه الصحراء مستوياً، حيث يبلغ ارتفاعه ما بين 200 - 300 م فوق مستوى سطح البحر، فيما عدا بعض السلاسل الجبلية العالية المنتشرة في هذه الصحراء.

على الرغم من الجفاف المطلق للصحراء، وفقرها في النباتات الطبيعية والحيوانات البرية في الوقت الحاضر، إلا أنها في الأزمنة الجيولوجية القديمة، ـ وخاصة خلال عصر البلايستوسين ـ كانت غنية بنباتاتها الطبيعية وحيواناتها البرية، وذلك لغزارة أمطارها في هذا العصر. كما أثبته علماء الآثار والجيولوجيا وعلم الإنسان والجغرافيون.

لقد تكون في ذلك العصر كثير من الأودية النهرية الكبيرة، ولا زالت شواهد هذه الأودية موجودة في الوقت الحاضر في الصحراء الليبية؛ مثل الوادي الفارغ جنوب منطقة بنغازى ، ووادى البيْ الكبير ووادي سوف الجين في طرابلس ووادي الحياة (الآجال) فى منطقة سبها. وهذه الأودية النهرية جافة في الوقت الحاضر، ويطلق عليها الأهالي الوديان الميتة.

ينحدر سطح الصحراء الليبية نحو الشمال تدريجياً. وتنحدر حافة

الهضبة في بعض المواضع انحداراً شديداً نحو البحر. كما هو الحال في الجبل الأخضر وهضبة مرماريكا وجبال طرابلس. إن المرتفعات الشمالية، والتي تسمى بالجبال، فهي في الحقيقة عبارة عن الحافة الشمالية التي تتكون منها معظم الأراضي الليبية. ويجب أن نذكر هنا أن المرتفعات الشمالية في بنغازي وطرابلس قد تأثرت بالحركات التكتونية في عصور جيولوجية مختلفة، مما أدى إلى بروز هذه الجبال عن الجهات المجاورة.

أما انحدار هذه الجبال من جهة الجنوب منبسط جداً حتى أنه يصعب ملاحظته بالنسبة لمن يخترق هذه المناطق من الجهات المنخفضة المحيطة بها. ومن جهة أخرى فإن الحافات الشمالية (كما سبق ذكره) كتل من جبال طرابلس والجبل الأخضر ترتفع فجأة بين البحر أو من السهل الساحلي. ويبلغ معدل الارتفاع لهذه الجبال ما بين 600 - 700 م فوق مستوى سطح البحر.

تقع هضبة مرماريكا (يطلق عليها محلياً البطنان والدقنة) إلى الشرق من الجبل الأخضر، وهذه المرتفعات تمتد بموازاة الساحل إلى الحدود المصرية. ويبلغ معدل ارتفاعها حوالى 200 م فوق مستوى سطح البحر.

إن الحواف الشمالية لجبال طرابلس والجبل الأخضر وهضبة البطنان تمتد بموازاة ساحل البحر، ولكن في بعض المواضع فإن هذه الحواف تطل على البحر مباشرة. وفي جهات أخرى فإن هذه الحواف تترك بينها وبين البحر سهولاً منعزلة يختلف اتساعها من مكان لآخر.

يبلغ طول الجبال في طرابلس حوالى 500 كم من الجنوب الغربي عند وازن إلى الشمال الشرقي عند الخمس. وتفصل هذه المرتفعات عن البحر بواسطة سهل الجفارة المثلث الشكل الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب، عند الحدود التونسية، بحوالي 120 كم. ويقل هذا الاتساع تدريجياً نحو الشمال الشرقي إلى أن ينتهي عند الخمس على الساحل ويختفي هنا السهل كلية وتطل المرتفعات على البحر مباشرة.

إن ما حدث هنا يحدث نفس الشيء فى منطقة بنغازي، حيث تكوّن الحافة الشمالية للجبل الأخضر سهلاً مثلث الشكل على طول الساحل. وتمتد

قاعدة هذا المثلث إلى حوالى 60 كم جنوب سلوق. وأما قمته فتمتد نحو الشمال الشرقي إلى أن تختفي شمال الدرسية (طلميته). وبين الدرسية إلى الحدود المصرية تشرف الحافة الشمالية للجبل الأخضر على البحر مباشرةً. وفي بعض المواضع تتراجع هذه الحواف نحو الداخل تاركة وراءها سهلاً ضيقاً يسمح بظهور بعض المدن الصغيرة كرأس الهلال وسوسه واللترون.

توجد إلى جنوب المرتفعات الشمالية الساحلية منطقة الحادور[1] التي يصعب تمييزها، حيث أنها تنحدر انحداراً بسيطاً بين المنطقة الجبلية والهضبة الصحراوية. وتعتبر منطقة البلط في منطقة بنغازي ومنطقة القبلة فى منطقة طرابلس منطقتي انتقال بين الجبال والصحراء، لأنهما يعتبران متميزتين عما حولهما من المناطق من حيث التضاريس والمناخ والحياة النباتية والحيوانية.

يعتقد بعض الناس أن الصحراء، عبارة عن أرض منبسطة بها كثبان رملية، ولكن في الواقع أن الصحراء تحتوي على مظاهر مختلفة ليس فقط من حيث الارتفاع والانخفاض عن مستوى سطح البحر، بل تختلف أيضاً من حيث التكوين وحجم الصخور التي تكوّن هذه المظاهر. وتوجد في الصحراء بعض الجبال أكثر ارتفاعاً من الجبال الشمالية. فمثلاً يوجد جبل العوينات (1934 م)، واركنو (1435 م) في الجنوب الشرقي قرب الحدود المصرية، وجبال تبيستي (3376 م) وجبال الهروج (1200 م) وجبال اكاكس (1435م)،كما توجد عدة أحواض منخفضة بعضها واسع وبعضها صغير، وتوجد الواحات في بعض هذه الأحواض، وذلك بفضل قرب المياه الجوفية.

بالإضافة إلى المظاهر السابقة الذكر، توجد بعض الأودية الكبيرة الجافة، والتي كانت في الماضي أنهاراً عظيمة في الصحراء الليبية مثل الوادي الفارغ جنوب منطقة بنغازى قرب دائرة العرض 30° ش. ووادي الحياة (الآجال) والشاطىء في منطقة سبها.

وإلى جانب الاختلاف في تضاريس المناطق المتعددة، توجد كذلك اختلافات في تكوين الترسيبات التي تغطي سطح المنطقة.

---

(1) الحادور = قدم الجبل.

تغطي سطح الأرض في بعض المـواضع من الصحـراء طبقة من الـرمل الناعم (كوارتز) التي تتميز بتأثير التعرية الهوائية. وتتغطى حبيبات رمل الكوارتز في العادة بأكسيد الحديد، والتي يعطيها اللونين الأصفر والأحمر. وتنتشر هذه الـرمال متفـرقـة في منـاطق شـاسعـة. وتكـون سـلاسـل من التـلال الـرمليـة المنخفضـة. ومن أشهر السـلاسل الـرملية بحـر الـرمـال العـظيم (الصحـراء الليبية) والتي تقع على جـانبي الحدود الليبيـة ـ المصريـة، ابتداء من جنـوب واحة الجغبوب، وتنتشر الكثبان الرملية في مـواضع مختلفـة في معظم البـلاد وخاصة في منطقتي الكفرة وسبها. تشتهر هذه المظاهر الرملية بـأسماء محليـة مختلفة استخدمها الجغرافيون والرحالة الذين زاروا هذه المناطق. وذلك مثـل العـرق (عبارة عن أراض شـاسعة منخفضـة ومغطاة بـطبقة عميقـة من الرمـال الصافية ولها تلال رملية). والرق (عبارة عن سطح صحراوي مغطى بطبقة من الحصى الخالص والذي تكوّن بسبب الترسبات المائية. وقد أزيل الرمل عنها بواسطة التعرية الهوائية). والرملة أو الادهان[1] (عبارة عن منطقـة كبيرة مغـطاة بالرمال، وبها بعض التلال الرملية).

هناك مناطق أخرى من الصحراء مغطاة بطبقـات عظيمـة من الرمـال مع حصى الجـلاميد، مـدورة أو مدبّبة، وقـد تكونت هـذه المظاهـر فوق أرض منبسطة ـ قيعان وديان قديمة ـ ويعتقد على أيـة حال، أن تكـون هذه المـظاهر قد تكوّنت نتيجة لعامل التجوية والذي عمل على تفتت الصخور المحليـة في الموقع. ويعتبر السريـر (سريـر كلانشـو) جنوب منطقة بنغازى من اشهر هـذه المناطق والذي يمتد لمسافة حوالى 400كم طـولاً وكذلـك عرضـاً. ويقع مـا بين منطقة الصّحابى في الشمال إلى واحة تازربو في الجنوب. كمـا يمتد من قرب الحدود المصرية في الشرق إلى حوالى خط طول 19° ق[2]. توجـد أيضاً منـاطق صغيرة من هـذا النوع، مثـل سريـر القـطوسـة وسـريـر بن عـافن وسـريـر تبيستي شرق منطقة فزان (شكل 4).

---

(1) الادهان مستعمل في منطقة سبها فقط.

(2) إن القسم الشرقي من السرير مغطى برمال بحر الرمال العظيم.

تعتبر هذه المظاهر الصحراوية من أفقر المناطق من حيث الحياة النباتية والحيوانية.

بالإضافة إلى ما ذكر من المظاهر الصحراوية هناك الحمادة وهى عبارة عن هضبة شاسعة من الصخور الجيرية والتي عملت عوامل التعرية الهوائية الأبدية على ازاحة الطبقة الرقيقة من التربة التي تكسو الطبقة العليا من هذه الصخور. ومنها على سبيل المثال الحمادة الحمراء في منطقة طرابلس وحمادة مرزق فى منطقة سبها.

تبرز الحمادة الحمراء نحو الشرق تدريجيّاً فوق الصحراء، وتمثل مساحة شاسعة، تمتد من إقليم القبلة جنوب جبال طرابلس إلى الحواف الشمالية لحوض سبها في الجنوب، وتعرف في قسمها الجنوب الغربي بحمادة تنغرت. كما تمتد من الغرب إلى الشرق أي من الحدود التونسية - الجزائرية إلى منخفض الجفرة. وتحتل مساحة 8100 كم^2 (5035 ميلاً^{2}). وتوجد كذلك حمادة صغيرة في حوض مرزق، حيث تمتد من جنوب غرب جبال أمساك ملت. وتسير في اتجاه الشمال الشرقي إلى مدخل وادي الحياة (الآجال) وتعرف بحمادة مرزق[1].

تتميز الحمادات بجفافها الشديد، ونذرة الحياة النباتية والحيوانية، بالإضافة إلى وعورة سطحها كما يجعل التنقل عليها صعباً جداً.

---

(1) توجد كذلك حمادة صغيرة ما بين الحدود الليبية - النيجرية تعرف بحمادة منغيني.

3 - التــربـــة

لم تحظ التـربة في ليبيـا بالـدراسـة الكـاملة فيمـا عـدا بعض المنـاطق الزراعية[1] (معـظمها في السهـول الساحليـة الشماليـة). وفي بعض المواضـع المتفرقة على جبال طرابلس والجبل الأخضر. والـدراسات التي أجـريت على التربة كانت قد بدأت بعد الاحتلال الإيطالي للبلاد. وان البعثات الجيولوجيـة والجغرافية الإيطالية المتعاقبة والتي زارت البلاد، قد قدمت بعض الدراسـات عن التربة. وقد عمل كل من الجيولوجي س. فرانكي والأستاذ أ. دى سيلس أبحاثاً مهمة على التربة في طرابلس. اما منطقة بنغازى، فـأهم البحوث التي أنجـزت في هـذا المـوضـوع كـانت بحـوث أ. فـرّارا. وقـد قــام الـدكتــور ل. ديلّاجاتّا بعمل بحث شـامل عن التـربة في ليبيـا. إلا أن هذه البحـوث لا يمكن الاعتـداد بها لا من حيث صحتهـا ولا كثرتهـا. وعلى العموم فقـد قدم هؤلاء دراسات مجزية عن التربة في ليبيا بصفة عامة.

لم تهتم الحكومية الإيطالية خلال حكمها في ليبيا بدراسـات التربـة في الأراضي غيـر المزروعـة، وهذا الإهمـال استمر حتى بعـد استقـلال البـلاد.

---

(1) ظهرت بعض الدراسات في التربة حديثاً، وخاصة في مشاريع الاستيطان الـزراعي الإنتاجي. وأحدث دراسة للتربة هي التي قامت بها الشركة الروسية للمنـاطق شمال خط مطر 200 ملليمتر سنوياً.

وعلى الرغم من تعهد منظمة التغذية والزراعة (الفاو)، بناء على طلب الحكومة، على عمل برنامج مسح شامل للترب في ليبيا، خلال الفترة ما بين 1952 - 1963 م إلا أنه مع الأسف الشديد لم يتحقق ذلك المشروع.

تقع معظم الترب في ليبيا، ان لم تكن كلها، ضمن مجموعة من الترب الكلسية ـ السليكية. وهي فقيرة في المواد العضوية، وذلك بسبب ظروف مناخ البحر المتوسط بأمطاره القليلة المتذبذبة، وحرارة وجفاف صيفه، وقلة نباتاته الطبيعية.

توجد التربة الحمراء (تيراروسًا) في مناطق متعددة على الجبل الأخضر، وتسود التربة الرملية الخفيفة (قطرها 2 و ـ 02, مم) على ساحل منطقة طرابلس. وهي تحتوي في العادة على صخور أو حصى صغيرة. وتبلغ نسبة الطين (قطرها 02,-002, مم) في هذه الترب ما بين 1٪ ـ 5٪. يختلف وجود الكلس (الجير) في التربة الليبية، بصفة عامة، اختلافاً كبيراً، أي من أقل من 1٪ إلى أكثر من 50٪.

يختلف معدل سمك التربة من 10 ـ 20 متراً. وقد صنفت بالتربة الكلسية ـ الرملية، وهي تربة غير ناضجة ومفككة وسهلة التسرب، وتحتوي على كربونات الكالسيوم الحرة كعقد أو كقطع. وما لم تحمَ هذه الرمال بغطاء نباتي، فإنها سهلة التأثر بفعل التعرية الهوائية.

توجد الكثبان الرملية المتحركة والثابتة على بعض مناطق السهل الساحلي في سهل الجفارة في منطقة طرابلس.

تتكون الرمال من نوعين: الرمال البحرية على الشريط الساحلي، والرمال القارية (هوائية) على سهل الجفارة. ونتيجة لاختلاط هذين النوعين من الرمال، فقد ظهرت أنواع متعددة من التربة المتداخلة. وقد قدرت المساحة التي تغطيها الكثبان الرملية المتحركة والثابتة في شمال منطقة طرابلس بحوالى 1149كم^2.

لون الرمال البحرية أبيض ـ رمادي ولكن في بعض الأحيان تكون مختلطة بذرات سوداء أو برتقالية وتحتوي كذلك على الكربونات أكثر بكثير

من الـرمال القـارية، وفي بعض المنـاطق قد استغلت هـذه التربـة في زراعـة الخضروات والبطيخ. وقد توجد الرمال الهوائية القارية الأصـل، متداخلة مـع الرمال البحرية في بعض المواضع. وتختلف الـرمال القـارية في اللون فمنهـا الأحمر ومنها البني، ويتوقف ذلك على درجـة اختلاف اتحـاد مركب الحـديد مـع الماء، ويـرجع ذلـك إلى عدم نضـج وتـوافق التـربـة، وعـدم تقلب كـلا النوعين ولا توجد آفاق للتربة.

كـانت الكثبـان الـرملية ولا زالت تسبب كثيـراً من المتـاعب للجهـات المسؤولة، وذلك بسب زحفها المستمر على الأراضي الـزراعية. وقـد اهتمت الجهـات المسؤولة لهـذا الـوضـع منـذ أمـد بعيـد، فقـد عملت على غـرس الأشجار المتنوعـة، كمصدات للريـاح. ويمكن تثبيث الكثبان الـرملية بغـرس أشجار الآكاشا، والأوكلبتس والأرز[1]. ومما يساعد على نمو هذه الأشجار وجود رطـوبة كـافية تحت هـذه الكثبان. ومن الـطبيعي أن لا ينطبق هـذا على كـل الساحل الليبي، لأن الكثبان الرملية البحريـة، حول خليـج سرت من الصعب غرسها بالأشجار، لأن الكثبان سريعة التحرك، وذرات الرمل البيضاء اللامعة تقع مباشـرة فوق أراض سبخيـة منخفضة (في مستـوى أو دون مستوى سـطح البحر) وهذا يمنع النباتات من النمو. وفي بعض المناطق تتغطى هـذه الرمـال بـطبقة كثيفـة من الرواسب والـطحالب البحـرية، والتي تجمعت نتيجـة قذف أمواج البحر لها على الشاطىء.

لقد تكونت التربة الملحية (شلونشك) على طـول الساحـل الليبي أينما وجـدت السبخات[2]، وخـاصـة في منـطقـة زوارة في القسم الغـربي من منطقة طرابلس.

تظهر الكثبان الرملية القارية اختلافاً في قوة التكلس في الأفق السفلي. وهـذه الكثبان تصبـح في بعض الأحيان شـديدة الالتحـام بواسـطة كربـونـات

(1) لقد غرست الملايين من الأشجار منذ كتابة هذا البحث وقد شملت مساحات شاسعة، وخاصـة حول الأراضي الزراعية والمدن في جميع أنحاء الجماهيرية.

(2) السبخة هو الإسم المحلي الذي يطلق على المستنقعات المالحة.

الكالسيوم وفسفات الكالسيوم، وذلك عندما تغمر بواسطة المياه السطحية الجوفية لفترة طويلة.

أما ترب السهول الداخلية (سهل الجفارة مثلاً) فهي مزيج من عدة أنواع، ولا يوجد هناك حد فاصل واضح يمكن أن يميزها عن تربة الشريط الساحلي. إن الترب الملحية التي سبق وصفها توجد في الأماكن التي تساعد ظروفها على تكوينها. بالإضافة إلى أن أغلب أجزاء هذه المنطقة مغطاة بطبقة عظيمة من التربة الرملية التي تمتاز بها التربة البنية ـ الكلسية من نوع الرمل، وفي العادة لا يتعدى سمك هذه الترب 40 متراً.

توجد في قرب طرابلس ترب متماسكة بها قشور. كما توجد منطقة أخرى في القسم الجاف من غرب سهل الجفارة مغطاة بقشرة كلسية. وفي هذه المنطقة يسود المناخ الحار جداً ومعدل المطر السنوي أقل من 150مم. لذلك فإن الأرض غير صالحة للزراعة كما أن قيمتها الرعوية فقيرة.

توجد في جنوب سهل الجفارة بعض الرواسب الفيضية في قيعان الوديان والتي حملتها مياه الوديان غير الدائمة الجريان من فوق التكوينات الكريتاسية (الطباشيرية) لجبال طرابلس ورسبتها فوق سهل الجفارة.

لقد نجحت بعض هذه الوديان في الوصول إلى البحر، وبذلك استطاعت ان تحمل الرواسب الفيضية وألقتها على مناطق واسعة في الشمال... ويعتبر وادي المجينين من أشهر هذه الوديان. وأغلب الوديان الأخرى تغوص مياهها في السهل بمجرد جريانها لمسافة قصيرة من السهل. تعتبر الرواسب الفيضية، التي يحملها وادي المجينين، والتي تنحدر من تكوينات الصخور الكريتاسية لجبال طرابلس، من أغنى أنواع الترب فى منطقة طرابلس.

هناك نوع آخر من التربة واسع الانتشار يوجد قرب حادور جبال طرابلس. وهذه الترب الفيضية شبيهة بترب سهل الجفارة. إلا أنها تحتوي، بصفة عامة، على كمية أكبر من الحصى والتي تطورت أيضاً داخل سلسلة من التلال الحصوية الضيقة، والتي تكوّن بدورها الحد الجنوبي لسهل الجفارة.

وتوجد كذلك المراوح الفيضية في هذه المنطقة والتي تتكون تربتها من مواد حصوية وحجرية جاءت بها الوديان المجاورة، في وقت فيضاناتها، بكميات كبيرة من السيول.

هناك صفة أخرى مميزة لتربة منطقة طرابلس، وكذلك تربة الواحات الجنوبية، وهي ميلها إلى سهولة تأثرها بالتعرية الهوائية والتجوية المائية. وعلى أية حال فإن هذه التربة غير صالحة للزراعة[1].

إن ترب وديان وجبال طرابلس قد تكوّن إقليماً متميزاً. وذلك بسبب تنوعها وكثرة اختلافها، وفي بعض الأحيان بسبب خصوبتها العالية المعهودة. ومثال ذلك هضبة عين الطبيً، والتي تعتبر من أغنى مناطق جبال طرابلس، وقد طور الإيطاليون هذه المنطقة وأقاموا عليها مستوطنة زراعية إيطالية (متخصصة في زراعة التبغ). أما في الوقت الحاضر، فإن معظم المستوطنات الزراعية الإيطالية في البلاد قد اشتراها الليبيون، وغادر أصحابها الإيطاليون البلاد نهائياً[2].

ملخص القول إن ترب منطقة طرابلس يلاحظ بأنها تحتوي على عناصر كيماوية لازمة لغذاء النبات أقل من ترب منطقة بنغازى.

وأهم الترب المميزة في شمال منطقة بنغازى هى التربة الحمراء (تيراروسا) التي توجد بصفة خاصة في كل إقليم البحر المتوسط، خاصة فوق طبقات الصخور الجيرية. وقد وصف ريفنبرج خواص تربة التيرا روسا كالآتى:

«.. تتكون تربة التيراروسا فوق الصخور الجيرية، وتحت ظروف مناخ البحر المتوسط. وبمقارنة المواد التى نشأت منها. وهى الصخور الجيرية، فقد اكتسبت خصوبة اكثر من عناصر السيليكا واكاسيد المعادن... وبمقارنتها بتربة المناطق

---

(1) كان هذا الاعتقاد سائداً في الماضي، ولكن بعد اكتشاف الكميات الهائلة من المياه الجوفية في الجنوب، فقد استصلحت هذه التربة وأقيمت عليها مشاريع زراعية استيطانية وانتاجية.

(2) لقد طرد جميع الايطاليين من ليبيا في 7 اكتوبر 1970 م. وآلت جميع عقاراتهم ومزارعهم إلى الليبيين أصحاب الأرض الشرعيين.

ذات المناخ الرطب فإنها تحتوى على كميات اكبر من الأملاح القلوية وارض أو تربة قاعدية.

إن المحتوى الكبير من الحديد، مع قلة المحتوى من المواد العضوية، هما المسئولان عن إعطاء اللون الأحمر للتربة وفى الغالب ما يكون لامعا. وهذه التربة غالبا ما تكون قلوية التفاعل وغرينية التركيب. وربما تحتوى هذه التربة على الكلس ومركبات حديدية....».

تعتبر التيراروسا في فلسطين والجبل الأخضر في ليبيا أقصى حد جنوبي تظهر فيه بالنسبة للتيراروسا الحقيقية في البحر المتوسط، مع وجود بعض الاستثناءات المحلية البسيطة. إن فقر هذه التربة في المواد العضوية، ووجود الجبس في الصخور قد أديا إلى قلوية بعض الترب على الجبل الأخضر.

تنتشر التربة الحمراء (التيراروسا) فوق جزء كبير من الجبل الأخضر، وفوق بعض الجهات التي حملتها إليها بعض الوديان الموسمية وارسبتها في مجراها. الأمر الذي أدى إلى تسمية «برقة الحمراء» بهذا الإسم لأنها اكتسبت اسمها من لون التربة الأحمر. بينما «برقة البيضاء» قد استمدت اسمها من لون التربة شبه الصحراوية البيضاء.

يعتبر سهل المرج (إقليم القمح) وسهل الفتائح شرق درنة وسهل النقعة قرب الأبيار من أهم مناطق التربة الحمراء (التيراروسا) كما توجد هذه التربة بكميات لا بأس بها في بطون بعض المنخفضات أو الهويات (دولينا) في بعض مناطق الجبل الأخضر، وبعض السهول المجاورة.

توجد التربة الحمراء «التيراروسا» بصفة عامة في المناطق التي يزيد فيها معدل المطر السنوي عن 200مم وذات نطاق هضابى (الجبال).

يختلف لون التربة الحمراء (التيراروسا) في الجبل الأخضر من رمادي قرميدي، إلى أحمر إلى أرجواني أحمر ولكن في بعض الأماكن يكون لون الأفق (أ) بنياً، والذي يرجع غالباً إلى التركز الكبير للمواد العضوية (الذبال). وقد لوحظ عموما أنه عندما توجد التربة الحمراء (التيراروسا) فوق طبقات الصخور الجيرية، تكون متجانسة ومتلبدة وذات سمك لا بأس به. ولكن إذا كان

سمك التيراروسا يزيد عن 50سم. وتغطي صخور جيرية لينة ورخام (مارل)، فيظهر في العادة أفق بنيّ اللون (ريندزينا). كثيراً ما تختلط تربة منطقة بنغازي الحمراء وخاصة في القسم الشرقي من الجبل الأخضر، بحصيات كلسية وقطع من الكوارتز وذرات من صوان رمادي، وكالسايت أو كربونات الكلسيوم وقليل من حبيبات الامفيبول وبعض الترمالين والزركون.

تختلف سمك «التربة الحمراء» (التيراروسا) من حوالى 30 متراً في سهل المرج إلى اقل من مترين أو ثلاثة في الجزء الشرقي من الجبل الأخضر.

تتوقف خصوبة التربة الحمراء أساساً على غناها في البوتاس (2٪) وكمية مناسبة من النتروجين (1,5 ـ 2٪) ومحتوى عالٍ من الطين (20٪) وكمية لابأس بها من المواد العضوية (20 ـ 51٪) أما معامل الحموضة في التربة الحمراء فيكون دائما فى جانب الحياد (6,6 ـ 7). ويرجع ذلك بصفة عامة إلى شِح المياه التي دائماً ما تحتوي على كمية كافية من الكربونات، والتي تعمل على تحييد تفاعل الحموضة في مكونات التربة.

والتربة الحمراء من أحسن الترب لزراعة القمح والكروم وجميع أشجار الفاكهة، بينما التربة الصحراوية في برقة البيضاء وبقية المناطق شبه الصحراوية، فتنمو فيها زراعة الشعير وأشجار النخيل فقط.

تختفي التربة الحمراء جنوب الجبل الأخضر بسرعة، ويحل محلها نوع التربة شبه الصحراوية الأقل خصوبة والتي تقع تحتها طبقة شاسعة من القشرة الصحراوية. وتظهر هذه الطبقة الصلبة بصفة خاصة في هضبة مرماريكا (الدفنة والبطنان)، من إقليم السلوم شرقاً إلى طبرق غرباً. كما تمتد شرق سهل الفتائح وبئر حكيم فى منطقة بنغازي وحرث التربة الطينية يكون صعباً وخاصة إذا استعملت الحيوانات.

أما بقية الترب الليبية فتتصف بأنها من النوع الصحراوي التي تكونت بفعل عوامل التعرية، وأغلبها بفعل الرياح. ويختلف لون هذه التربة من الأصفر إلى الأحمر إلى البنّي. وتفتقر جميعها إلى الذوبال وتركيبها خشن.

وتحتوي أساساً على معادن غير محللة. . . والحمادات من أهم المظاهر الواضحة للأراضي الجافة الوعرة الجرداء. وتفتقد هذه المناطق تقريباً إلى غطاء التربة، فيما عدا طبقة رقيقة كونتها الرياح في بعض المنخفضات، والسرير مظهر آخر من الأراضي شديدة الجفاف.

إن تربة هذه الظواهر الطبيعية مغشاة برواسب من الأحجار الصخرية الحصوية الخشناء. . والمظهر الثالث من التربة الصحراوية هو الكثبان الرملية المتحركة.

تكون التربة الصحراوية في العادة خفيفة، وتحتوي على مواد معدنية غذائية كثيرة. ومعظم هذه الترب غير قابلة للحموضة، وخاصة في غير مناطق الواحات. لأن الواحات توجد فيها المياه الباطنية قريبة من السطح.

تربة الواحات خفيفة وتختلف في تكوينها من تربة رملية إلى تربة طينية ـ رملية. وتحتوي هذه التربة على كمية بسيطة جداً من الذوبال، لأن مكونات الذوبال تخترق أو تتسرب بسرعة. ويرجع ذلك إلى شدة حرارة الشمس والري المفرط. والتربة هنا مسامية جداً، وهذه المسامية تضاعفت بمعدل التبخر العالي، والرطوبة المنخفضة جداً تحت ظروف المناخ الحار. وهذا يتطلب كمية كبيرة من المياه للزراعة.

تخلو تربة الواحات خلوّاً تاماً من الأفق، وهي شديدة الحساسية للتعرية الهوائية. وعلى الرغم من قلة الذوبال بها إلا أنها تحتوي على مكوّنات كيماوية صالحة لحياة النبات. وتعتبر الخضروات من أحسن النباتات التي تنمو على هذه التربة. كما تنمو في هذه التربة بعض الذرة والقمح والشعير والشوفان.

تقع المياه الجوفية (وهي طبعاً عامل مساعد كبير) على مقربة من سطح الأرض. وتوجد في معظم الأحيان على أعماق تتدرج ما بين 0,5 ـ 3 أمتار.

وملخص القول، إن تربة ليبيا ليست على نسق واحد، حيث تختلف تربة المناطق الثلاثة اختلافاً كبيرا من واحدة الى أخرى، فمعظم أتربة منطقة بنغازي تكوّنت محلياً بواسطة التجوية وتحلل مواد الصخور الأصلية، وتحتوي

على نسبة كبيرة من الطين وكمية لابأس بها من البوتاس، وتحتوي كذلك على بعض الفسفور والنيتروجين. وتعتبر هذه التربة كلسية تماماً مع تفاعل حمضى ثانوى. وتجدر الاشارة الى أن منطقة بنغازى فيها تربة غنية إلا أن الأرض، مع الأسف الشديد، أسيء استعمالها حيث كان استغلالها يتم بطرق بدائية، مما أدى إلى فساد التربة (إجهادها) بدلاً من العمل على تحسينها. كما أن الدورة الزراعية، وعوامل حفظ التربة الأخرى، غير متبعة في معظم المناطق، بينما فى منطقة طرابلس رغم الفقر النسبي للتربة إلا أنها إلى حد ما أحسن استعمالاً.

أما أتربة منطقة طرابلس فمعظمها مفتت إلى دقيق جداً. وقد تكونت بواسطة عوامل النقل الهوائية، وهي ذات تركيب منسق أو موحد، وتوجد فيها بعض المواد الغروية المساعدة وهي أيضاً شديدة التكلُّس، مع تفاعل حامضى ثانوي، وفقيرة في محتوى النيتروجين، مع وجود كمية بسيطة من الفسفور وكذلك بعض البوتاسيوم.

معظم أتربة الواحات المزروعة في منطقة سبها، خفيفة تقريباً وفقيرة في الذوبال. وفي وادي الشاطىء فالتربة طينية ومغطّاة بقشرة من الجبس والأملاح.

4 - الأقاليم الجغرافية

إضافة إلى ما تقدم ذكره، بصورة عامة، من حيث التضاريس في ليبيا، فإننا نقدم دراسة تفصيلية للتضاريس، وذلك حسب الأقاليم الجغرافية التالية:

(أ) - إقليم السهول الساحلية.
(ب) - إقليم الجبال الشمالية.
(جـ) - اقليم المناطق الانتقالية بين نطاق الجبال الشمالية، والدواخل (اقليم شبه الصحراء).
(د) - الإقليم الداخلي (الصحراء والجبال الداخلية).
(هـ) - الواحات.

(أ) - اقليم السهول الساحلية

تمتد السهول الساحلية من الحدود التونسية في الغرب إلى الحدود المصرية في الشرق. وتختلف سهول هذا الإقليم من حيث العرض والطول؛ ففي بعض المناطق تمتد هذه السهول نحو الداخل إلى حوالى 120 كم كما هو الحال في غرب سهل الجفارة في إقليم طرابلس. وفي مناطق أخرى يبلغ اتساع السهل في بعض الأحيان إلى أقل من ثلثي الكيلو متر (650 متراً) كما

هـو الحال في السهـول الواقعـة بين الدرسيـة (طلميتـه) فى منطقة بنغـازي في الغرب إلى أمساعد قرب الحدود المصرية في الشرق. وتظهر أشكـال السهول واضحـة في كل من شمـال منطقتى طرابلس وبنغازى، مع استثنـاء المنـطقـة الـواقعة حـول خليج سـرت (الصحراء السـرتـاويـة)، حيث تتـداخـل سهـول الاستبس تدريجيّاً مع الهضبة الصحراوية بحيث لا تظهر حدوداً ملموسة.

تنقسم السهـول الساحليـة إلى عدة أقسـام فرعيـة، على اعتبـار أن كـل سهل له مميزاته المحلية الخاصة به، وقـد أطلق على كل سهـل إسم محلي. وهذه السهول من الغرب إلى الشرق هي:

(1) - سهل الجفارة.
(2) - سهل مصراتة.
(3) - سهل سرت.
(4) - سهـل برقـة الحمـراء وبـرقـة البيضـاء وسهـل بنغـازي (أو سهـول الساحل الغربي لمنطقة بنغازى).
(5) - سهول منطقة بنغازى الشرقية.

(1) - سهل الجفارة:

يعتبر سهل الجفـارة من أكبر سهـول شمال ليبيـا وأهمها، ويكـوّن سهلاً مثلث الشكل بين البحر المتوسط ونطاق مـرتفعات طرابلـس. تقع قمتـه عند فنـدق النقيزة قـرب رأس المسن في غرب الخمس في الشـرق وقاعـدتـه عنـد الحـدود الليبية ـ التـونسية. في الغـرب (حوالى 260 كم) وتبلغ مسـاحـة هـذا الجـزء من سهـل الجفـارة حـوالى 18000 كم². وهـذا يكـوّن حـوالى نصف المساحة الكلية للسهل الطبيعي شبه الـدائري (37000كم²) الـذي يمتد داخـل الإقليم التونسي حتى قابس.

يـوصف سهل الجفـارة في العادة بـأنه سهـل مستوٍ، وهـذا الاعتقاد في الحقيقة خاطىء، حيث يعتبر هذا السهل في معظم أجزائه، وخاصة في جزئه الجنوبي، سهلاً واسعـاً ومموّجـاً، لأنه يحتـوي على كثير من التـلال والكثبان الرملية التي ترتفع ارتفـاعاً لا بـأس به بـالنسبة إلى المستـوى العام للمنـطقة.

وتزداد التلال الرملية الثابتة كلما اتجهنا جنوباً حتى حادور جبال طرابلس. ويزداد تدرج السهل من الشمال إلى الجنوب حيث لا يزيد عن 15 متراً قرب الساحل، إلى حوالى 350 متراً فى قسمه الجنوبى عند الحادور. .

من الملاحظ أن سهل الجفارة يزداد تعقيداً في تضاريسه كلما اتجهنا جنوباً وشرقاً. وتقلّ كلما اتجهنا شمالاً وغرباً، حيث نجد السهول تكاد تكون منبسطة.

ينقسم سهل الجفارة عموماً إلى ثلاثة أقسام تضاريسية تتخذ اتجاهين شرقياً وغربياً وهي:

(أ) - الشريط الساحلي.
(ب) - الشريط الأوسط.
(جـ) - الشريط الجنوبي.

(أ) - الشريط الساحلي:

يمتد الشريط الشمالي أو الشريط الساحلي لسهل الجفارة ما بين 10 - 15 كم داخل السهل، ولا يرتفع كثيراً عن مستوى سطح البحر في كثير من المواقع، وشاطىء هذا القسم مغطى في معظمه بكثبان رملية بحرية بيضاء. ويكاد يكون هذا الشريط مستقيماً تقريباً. ويحد هذا الشاطىء من الجنوب حزاماً ضيِّقاً من الأرض، يبلغ ارتفاعه حوالى 28 متراً فوق مستوى سطح البحر. فيما عدا القسم الشرقي حيث يرتفع إلى مستوى حوالى 50 متراً. وحيث يطل على البحر بشكل جروف مرتفعة. توجد أرض منخفضة جنوب هذا النطاق، تظهر بها السبخات في بعض المواضع. بينما تزدهر الزراعة (أغلبها أشجار نخيل) في بعض المواضع الأخرى. يرجع فضل خصب أشجار هذه النخيل إلى وفرة المياه الجوفية وسهولة استخراجها.[1]

إن شاطىء الشريط الساحلي، بصفة عامة، ليس متعرجاً، وينقصه

---

(1) كان هذا قبل عام 1961 م. ولكن الظروف في الوقت الحاضر قد تغيرت وأصبحت المياه الجوفية في هذه المناطق معرضة لغزو مياه البحر، وان كثيراً منها أصبح مالحاً.

وجود الخلجان والرؤوس. لذلك لا يوجد إلاّ بعض الموانىء المهمة في هـذا الساحل.

ينقسم شاطىء الشريط الساحلي إلى قسمين:
(1) ـ شريط غرب طرابلس ـ (2)ـ شريط شرق طرابلس.

(1) ـ **شريط غرب طرابلس**: يبدأ هذا الشريط الساحلي من رأس اجدير قرب الحدود التونسية وينتهي في طرابلس. ويكون الشريط الساحلي في هذا الجزء على هيئة قوس مفتوح نحو الداخل.

(2) ـ **شريط شرق طرابلس**: يبدأ هذا الشريط السـاحلي من طرابلس وينتهي عند رأس المسن في الشرق. ويكـون الشريط السـاحلي في هذا الجـزء على هيئـة قوس مفتـوح نحو الخـارج (خريـطة 4). الأرض معقدة وفي معظم المناطق مموجة. وقـد ظهر في هـذه المنطقـة رأس الزور الـذي بنى عليه ميناء طرابلس الاصطنـاعي، الذي يعتبـر أهم ميناء بحـري في البلاد.

(ب) ـ الشريط الأوسط:

يقع هذا الشـريط من سهل الجفـارة جنوب الشـريط الشمالي، ويـرتفع تدريجياً نحو الجنوب من 50 متراً في الشمال إلى حـوالى 200 م فوق مستـوى سـطح البحر. والقسم الجنـوبي يتكون عمـومـاً من أرض شـاسعـة ممـوجـة، وقــد قــطعت في بعض المــواضــع ببعض الــوديــان التي اســتــطاعت أن تحمل سيلها من حادور جبال طرابلس إلى هذه المنطقة (كما سبق أن ذكرنـا) ولم يستـطع أي من هذه الـوديان أن يصـل إلى البحر، فيمـا عدا وديـان شرق الجفارة والتي تجري من جبل ترهونة ومسلاتة.

يبدأ وادي المجينين من جبال ترهونـة ويخترق سهـل الجفارة من خـلال سلسلتين واضحتين من الكثبــان الـرمليــة، ويصب حمله في غـرب مــدينـة طرابلس مباشرة. ولقد سبب هذا الوادي ولا يزال فيضانات خطيرة ومدمرة[1].

---

(1) كان هذا قبل بناء سد وادي المجينين (1976) في منطقة بوعـرقوب. كمـا بنيت سدود كثيـرة في =

يعتبر وادي الرمل الذي يبلغ طوله حوالى 85 كم من الوديان القليلة التي يجري فيها الماء طوال السنة. يبدأ وادي الرمل من ترهونة عند المكان المعروف بالشرشارة الذي تأتيه المياه من مجموعة عيون تقع على ارتفاع 400 م فوق مستوى سطح البحر. ويجري شمالاً مكوناً عدة التواءات فوق سهل الجفارة إلى أن يصل في النهاية إلى البحر عند سيدي بالنور، إن مجرى الماء في هذا الوادي متقطع، فقد يختفي الماء في بعض المواضع تحت طبقة سميكة من الكثبان الرملية، ثم يعود إلى الظهور في بعض المواضع الأخرى على شكل عيون طبيعية. عندما تظهر العيون عادة ما تستغل في المزارع الخاصة، وقد تظهر بعض الأشجار الكثيفة. ولا تكمن أهمية هذا الوادي في الوقت الحاضر فقط، بل ترجع أهميته إلى الأزمنة القديمة، وخاصة في عهد الرومان الذين بنوا السدود والخنادق حول هذا الوادي وذلك لاستغلالها في الريّ، ولا زالت آثارهم موجودة على حواف هذا الوادي.

توجد بعض الوديان المهمة في غرب الجفارة أيضاً، ولكنها من النوع الذي لا يصل إلى البحر، ومن أهمها وادي زقزاو الذي يجري قرب الحدود التونسية ويسير شمالاً إلى قرب الوطية. ووادي الآثل الذي يمتد إلى حدود بلدية العجيلات. ووادي الهيرة إلى جنوب العزيزية. وأخيراً وادي غان الذي يبدأ من قصر غزيان وهو يتكون من عدة مجارٍ فرعية. وبعد حادور الجبل ويعرف بوادى الحى، وبعد جريانه لمسافة طويلة يلتقى بوادى الآثل.

(جـ) ـ الشريط الجنوبي:

يبدأ هذا القسم من سهل الجفارة جنوب حدود الشريط الأوسط. ويرتفع إلى حوالى 200 م فى قسمه الشمالي إلى حوالى 380 م فوق مستوى سطح البحر في قسمه الجنوبي. والتضاريس هنا معقدة ومتقطعة بعدة وديان قصيرة الجريان، تهبط من جروف عالية وحادة الانحدار. وهذه الوديان جافة، ولا يجري بها الماء إلا بعد سقوط مطر غزير، وسرعان ما تختفي هذه المياه

= سهل الجفارة، وباقي الوديان التي تصب في البحر. ومنها على سبيل المثال، سد وادي غان ووادي الهيرة.

تحت طبقة من الرمال ذات مسامية لتكوّن طبقة المياه السطحية.

يوجد في القسم الجنوبي من هذا الشريط بالإضافة إلى سلسلة من الكثبان الرملية الثابتة نطاق من المخروطات الفيضية. وقد تكونت هذه المخروطات من رواسب حصوية، نقلتها وديان كبيرة إلى هذه المنطقة من المنحدرات الجبلية في الأزمنة القديمة عندما كانت الأمطار أغزر. تنحدر هذه المخروطات الفيضية عموماً نحو الجنوب وتنفصل عن كتلة الجبل بواسطة شريط عريض من الأحواض المنخفضة والمغطاة برواسب طينية حملتها الوديان الحالية. وتعرف هذه الظاهرات محلياً باسم: القرعة أو البحيرة، مثل بحيرة القصور شمال جادو وأحواض وادي جادو ووادي سكفل ووادي الآثل.

(2) - سهل مصراتة

يمتد هذا السهل الضيق الصغير نسبياً، بين رأس المسن في الغرب إلى ميناء مصراته في الشرق. وتختلف أرض هذا السهل عن أرض سهل الجفارة بسبب قرب المرتفعات من ساحل البحر. لذلك فإن حجم السهل محدود وينحصر معظمه ما بين زليطن ومصراته. يرتفع هذا السهل فجأة عن مستوى البحر على هيئة جروف عالية ويمتد نحو الداخل مكوناً منحدرات وعرة تمتد إلى الداخل لبضعة كيلومترات. وقد تقطعت هذه المنحدرات بواسطة عدة وديان عميقة وقصيرة، مثل وادي كعام (طوله حوالى 80كم). الذي يبدأ من المنحدرات الجنوبية لجبال طرابلس، ويجري من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ثم ينحرف نحو الشمال ثم الشمال الشرقي ليصب في البحر قرب زليطن. يتغذى وادي كعام من عدة روافد تنبع من المنحدرات الجنوبية لجبل مسلاته، وجبل ترهونة وتلتقي به من الجهة اليمنى. ويعتبر وادي ليده من الوديان المهمة في هذه المنطقة، وتستغل مياه هذه الوديان أساساً لأغراض الري وخاصة خلال فصل الشتاء (الفصل المطير). وهذه المنطقة يحتمل، استنتاجاً من الآثار الرومانية المنتشرة هنا، أنها كانت زراعية مزدهرة جداً، حيث تعتبر السواقي والسدود دليلاً واضحاً على أنه كان هناك نظام ريّ منظم وخاصة حول وادي لبده ووادى كعام.

لا يختلف شاطىء البحر في سهل مصراته كثيراً، في ملامحه العامة، عن سهل الجفارة. إنه شاطىء ذو مستوى منخفض تغطي الرمال بعض أجزائه وتغطي الكثبان الرملية الثابتة بعض أجزائه الأخرى، والتي ترتفع إلى حوالى 50 م عن مستوى سطح البحر وخاصة في المنطقة ما بين زليطن ومصراته. إلى الجنوب من هذه الكثبان الرملية ظهرت بعض الأراضي الزراعية المهمة وذلك بفضل قرب المياه السطحية. ان الزراعة الجافة، كأشجار النخيل هي الظاهرة السائدة في هذه المنطقة.

يرتفع سطح الأرض جنوب هذه المناطق بسرعة، وخاصة في الجزء الغربي، حيث يضيق السهل بين الجبل والبحر إلى أن يتلاشى تماماً عند الخمس.

يحد سهل مصراته من الشمال والشرق، البحر المتوسط ومن الجنوب منطقة القبلة ومن الغرب جبال طرابلس. ويتكون هذا السهل من أراضٍ تختلف من أرض منبسطة إلى أرض وعرة متداخلة مع عدة وديان وكثبان رملية.

على الرغم من عدم وجود أية تسهيلات طبيعية تساعد على إنشاء موانىء جيدة في سهل مصراته، إلا أن الإيطاليين قد تمكنوا من بناء موانىء صغيرة في المناطق البارزة في كل من مصراته وزليطن، والخمس[1]. وقد استعملت هذه المرافىء كمراكز لحماية السفن الصغيرة.

(3) - سهل سرت

يصعب تحديد سهل سرت وذلك لتداخله الشديد مع الجهات المجاورة. وعموماً يحده من الغرب القبلة وسبخة تاورغاء، ومن الجنوب منخفضات الجفرة وزلة ومراده، ومن الشرق سهل برقة البيضاء ومن الشمال خليج سرت العظيم.

---

(1) لقد شيد ميناء تجاري كبير في منطقة قصر أحمد منذ عام 1979 م. ويجري بناء ميناء تجاري آخر بالقرب منه، لتصدير منتجات مصنع الحديد والصّلب في مصراته. كما أنشىء ميناء بحري كبير في الخمس.

إن تضاريس هذه المنطقة (كما في بعض الجهات الأخرى، خاصة جنوب البلاد) لم تدرس الدراسة الكاملة، والمعلومات المتوفرة، عبارة عن مشاهدات بعض الرحالة، إن معظم الأرض هنا مسطحة، مع وجود بعض الكثبان الرملية المتحركة. والتدرج بسيط جداً من خليج سرت نحو الجنوب والشرق والغرب. يأخذ خليج سرت لنفسه مظهراً مقعراً داخل الساحل الليبي، ويمتد خليج سرت من حوالى دائرة عرض 12′ 32° ش[1]. في أقصى حده الشمالي، إلى حوالى دائرة عرض 8′ 30° ش. في أقصى حده الجنوبي عن الخليج. ويبلغ طوله حوالى 270 كم من الشرق إلى الغرب وعرضه حوالى 165 كم من الشمال إلى الجنوب. وأن طول ساحله حوالى 700 كم.

سهل سرت عموماً، عبارة عن أرض رملية منخفضة، يحتوي على سلاسل مرتفعة وطويلة من الكثبان الرملية المتحركة؛ لونها بصفة عامة أبيض برّاق ويحتوي كذلك على أحواض شبه مستطيلة تجري بمحاذاة الكثبان الرملية. وتوجد تحت هذه الأحواض طبقة بين التربة الملحية (شلونشك) مغمورة بالماء في معظم أيام السنة مثل سبخة تاورغاء التي تقع على طول الساحل الغربي لخليج سرت وتشغل مساحة حوالى 2700كم^2. كما توجد على الساحل طبقات بنية كثيفة من تكوينات الطحالب الخضراء تمتد داخل الساحل بحوالي 10 كم. وقد رسبتها أمواج الشاطىء.

إن التكوين الطبيعي لشاطىء خليج سرت ـ كما هو الحال في شاطىء طرابلس ـ لا يسمح بوجود مرافىء طبيعية، إلا أن شكل الساحل في بعض المناطق قد ساعد على إنشاء بعض المرافىء الاصطناعية الصغيرة. لذلك فقد أنشئت فيها مرافىء صغيرة لإيواء سفن الصيد الصغيرة في كل من بويرات الحسون وسرت، والعقيلة والزويتنة. ويصدر نفط ليبيا الخام عبر موانىء نفطية بنيت لهذا الغرض في كل من البريقة، ورأس لانوف والسدر والزويتنة.

---

(1) لقد صرّح الأخ قائد ثورة الفاتح من سبتمبر أن الحدّ الإقليمي لخليج سرت هو خط عرض 30′ 32° شمالاً.

يعتبر سهل سرت مكان تجمع لصرف الجهات المجاورة، وذلك لشكله الدائري (المسرحي) حيث يصب في هذا الإقليم عدد من وديان الجهات المجاورة، مثل الوادي الفارغ الذي يجري من جنوب مرتفعات الجبل الأخضر نحو الغرب حتى يصل إلى خليج سرت عند سبخات مقطع الكبريت الذي يقع جنوبي الطرف الجنوبي لخليج سرت، ووادي المقطع الذي يجري من الجنوب إلى الشمال[1] ووادي المسوس الذي يوازي الوادي الفارغ في الاتجاه الشرقي - الغربي حتى يفرغ حمولته في سهل سرت. وتوجد عدة وديان كبيرة مهمة تصب في سهل سرت من الجهة الغربية، ومن هذه الوديان؛ وادي سوف الجين الذي يبدأ من جنوب مرتفعات طرابلس قرب جادو ويفرن، ويمر ببني وليد إلى أن يصب في سبخة تاورغاء قرب مدينة تاورغاء، ووادي زمزم ووادي البيْ الكبير الذي يبدأ من المنحدرات الشمالية والشرقية على التوالي من هضبة الحمادة الحمراء. ووادي البيْ الكبير بصفة خاصة الذي يرتبط بعدة فروع، والذي يبدأ من جبال الهروج وجبل السودا ثم يسير في مجرى واحد ليصب في سبخات صغيرة تقع جنوب سبخة تاورغاء. وكذلك وادي زمزم يصب في سبخة تاورغاء. والواديان الأخيران يعتبران من أكبر وديان طرابلس.

(4) - سهل بنغازي

(برقة البيضاء وبرقة الحمراء والساحل):

يشغل إقليم هذه السهول مساحة شاسعة تمتد من الزويتينه في الجنوب إلى الدرسية (طلميته) في الشمال الشرقي، وهو مثلث الشكل يشبه سهل الجفارة، يقع رأسه عند طلميته في الشرق، وتمتد قاعدته لمسافة طويلة نحو الجنوب حتى تتداخل مع سهل سرت في الجنوب، ومنطقة البلط في الشرق. ونظراً لطبيعة هذه الحدود، لذلك فمن الصعب إيجاد حدود جنوبية واضحة،

---

(1) يوجد إلى جانب هذا الوادي وديان العقر وهراوة وتلال وتامت وجارف وبومراس وكلها تسير من الجنوب إلى الشمال.

أما الحدود الشمالية الشرقية فهي محددة تحديداً جيداً بواسطة حواف الجبل المرتفعة. وهذه الحواف مقطعة بواسطة وديان صغيرة وقصيرة والتي غالباً ما تغوص في الصخور الكارستية بعد مسافة قصيرة من حادور الجبل الأخضر.

هناك وديان قليلة جداً التي استطاعت أن تصل إلى البحر، ومنها وادي السلايب قرب بوجرار ووادي القطارة قرب بنغازي، هما اللذان استطاعا أن يصلا إلى البحر في كل المنطقة ما بين بنغازي وتوكرة.

يرتفع سطح الأرض في هذا السهل تدريجيّاً ما بين الساحل والمرتفعات الجبلية، ويظهر السطح هنا مستوياً تقريباً، فيما عدا بعض المستنقعات الشاطئية وبعض البحيرات والكثبان الرملية البحرية على طول الساحل.

يكاد يكون شريط الشاطىء مستقيماً، لذلك فهو خال من المرافىء الطبيعية. بينما المكان الملائم الذي ساعدت فيه الطبيعة، الإنسان على بناء ميناء اصطناعي فهو ميناء بنغازي. توجد عدة بحيرات شاطئية منتشرة على طول الساحل شمال مدينة بنغازي، مثل: بحيرة الكوز وبحيرة برسس وبحيرة بوجرار. أما في جنوب بنغازي فهناك شريط من البحيرات الشاطئية تمتد جنوب بوقطيفة طوله حوالى 60 كم.

يتميز الشاطىء بانتشار الكثبان الرملية البحرية الناصعة البياض على طول الساحل ما بين سلسلة المستنقعات الشاطئية والبحر. وتظهر الصخور الجيرية الجرداء على السطح في معظم هذه المنطقة.

يسود هذه المنطقة التضاريس الكارستية، حيث تبرزخلالها أنواع عديدة من الحفر أو الهوية (دولينا) والبحيرات الحفرية الصغيرة، والأنهر الغاطسة. وكهوف الصخور الجيرية[1] وخاصة في القسم الشمالي من السهل.

---

(1) أحسن مثال لهذا النوع من التضاريس في هذه المنطقة هي: بحيرات بو دزيره، والمقارين وعين الزيانة، والجخ الكبير (الليث).

يتميز سطح الأرض في هذه السهول بأربعة مظاهر واضحة:

(أ) - صخور القاعدة الجيرية الظاهرة على سطح الأرض.

(ب)- هناك بعض الأماكن وخاصة في المنخفضات ومصبات الوديان، قد غطت بتربة فيضية حمراء. وتعتبر الوديان الصغيرة في هذه المنطقة المسئولة عن نقل التربة الفيضية الحمراء وترسيبها على كل السهل بمساعدة عامل الرياح. وكما سبق أن بينا ان القسم الشمالي من منطقة بنغازي قد استمد اسمه (برقة الحمراء) من لون هذه التربة. إن سمك وانتشار هذه التربة يعتمد على طول هذه الوديان وعرضها.

(جـ)- منطقة التربة السبخية (شلونشك) والتي يتكون معظمها من الطين والطفل الرملي، التي تحتوي على نسبة عالية من الأملاح، والتي تقع تحت منخفضات سبخية قرب الساحل.

(د) - التربة الرملية التي تنتشر فوق منطقة كبيرة خلال كل السهل والتى تختلط أساساً مع الطين أو التربة الحمراء (تيراروسا).

(5) — سهول منطقة بنغازى الشرقية:

تمتد سهول هذا الإقليم الضيقة المنتشرة على طول الساحل من الدرسية (طلميته) من الغرب إلى الحدود المصرية في الشرق. ويبدأ أول سهل من السهول الشرقية بعد رأس طلميته، الذي ينتهي عنده سهل بنغازي حيث يتقاطع مع الجبل الأخضر الذي يشرف على البحر مباشرة. يبدأ هذا السهل الضيق الطويل على طول الشريط الساحلي من شرق رأس عامر حتى ينتهي عند درنة، ولا ينقطع إلا في بعض الأجزاء حيث تشرف مرتفعات الحافة الأولى من الجبل الأخضر على البحر مباشرة. يوجد إلى جانب هذا السهل، سهل آخر ضيق يمتد من رأس التين نحو الشرق وخاصة في المنطقة المحيطة بخليج بومبا، ثم يقل اتساعه تدريجياً في اتجاه طبرق، إلى أن ينتهي في شريط ساحلي ضيق قرب الحدود المصرية.

تعرف هذه السهول غالباً، سواء في منطقة طرابلس أم بنغازي باسم

«الساحل». وقد استعمل هذا الإسم كثير من الجغرافيين وغيرهم ممن كتب عن ليبيا.

إن الملاحظ على هذا الجزء من الشريط الساحلي، كغيره من السواحل، افتقاره إلى وجود موانىء طبيعية، فيما عدا ميناء طبرق الطبيعي الوحيد، والذي يوجد في مصب وادي طبرق، ويمتد داخل الأرض وسط الصخور لمسافة 4كم. وقد اشتهر هذا الميناء الطبيعي إبّان الحرب العالمية الثانية عندما استعملته قوات المحور كقاعدة حربية بحرية ضد قوات الحلفاء في مصر والشرق الأوسط. وعلى الرغم من أهمية هذا الميناء، فيعتبر الآن ميناءً مهملاً ولا يستعمل إلا في رسوّ بعض قوارب الصيد والمراكب التجارية[1]. ويرجع هذا إلى عامل الجفاف وقلة خصوبة الجهات المجاورة. بالإضافة إلى قلة السكان، والذين رغم قلتهم فأغلبهم من السكان الرحل وشبه الرحل. ولا يفوتنا هنا ذكر ميناء درنه الذي يعتبر ثاني ميناء فى منطقة بنغازي، بعد ميناء بنغازي من حيث الحركة، كما توجد بعض المرافىء الصغيرة منتشرة على طول هذا الساحل مثل: (من الغرب إلى الشرق) مرسى طلميته، مرسى سوسة (ابولونيا) مرسى رأس الهلال، مرسى عين الغزالة، مرسى اللّك ومرسى البردية.

يمكن القول، بصفة عامة، إن الشريط الساحلي لهضبة البطنان يعتبر غير مستقيم، وذلك بمقارنته ببقية الساحل الليبي. كما أن مصبات ويانه تمتاز بأن لها صفات الفيوردات.

لا توجد جزر في المياه الليبية فيما عدا جزيرة صخرية صغيرة أمام مرسى عين الغزالة في خليج بومبا تعرف باسم «جزيرة المراكب».

---

(1) لقد تغير الوضع الآن، وأصبح ميناءً حربيّاً كبيراً، وكذلك انشىء به ميناء الحريقة لتصدير النفط منذ عام 1965، إلى جانب كونه ميناءً تجاريّاً يمد المنطقة الشرقية بما تحتاجه من سلع تجارية.

أعماق البحر أمام السواحل الليبية

يعتبر الرصيف أو الجرف القاري الليبي محدداً تحديداً جيداً وخاصة أمام سواحل منطقة بنغازي. ويعتبر الرصيف هنا، امتداداً للجزء السفلي الغاطس من الجبل الأخضر[1]. والذي يكوّن السهول الساحلية الممتدة ما بين الحادور والبحر. ينتهي هذا السهل تحت البحر على هيئة جرف مرتفع وحاد والذي يظهر على الخرائط بخط التساوي بعمق 2000 م. وإذا تتبعنا هذا الخط نجد أنه يسير في اتجاه الشرق ثم يضيق نحو الساحل إلى أن يقرب من الشاطىء قرب مرسى سوسة، ثم ينحرف مرة أخرى نحو الجنوب الشرقي إلى أن يقترب من الساحل قرب السلوم. ويختفي الرصيف القاري السابق الذكر أمام ساحل خليج سرت لتحل محله طبقة غاطسة أخرى عمقها حوالى 1000م. ويبقى خط التساوي عمق 2000 م. شمال خليج سرت في اتجاه غربي - شرقي.

يعتبر عمق البحر أمام سواحل طرابلس عموماً، أقل من منطقة بنغازي، وذلك لأن الجرف القاري يعتبر امتداداً للرصيف الغاطس الذي يصل ما بين تونس وصقلية.

ب - إقليم الجبال الشمالية

يتكون اقليم الجبال الشمالية من سلسلتين واضحتين من الجبال وهضبة جبلية. وهذه الظاهرات الطبيعية من الغرب إلى الشرق هي:

(1) - جبال طرابلس.
(2) - الجبل الأخضر.
(3) - هضبة مرماريكا (الدفنة والبطنان).

(1)- جبال طرابلس

تمتد جبال طرابلس لمسافة حوالى 500 كم من الحدود التونسية في

---

(1) يعتبر امتداداً للدرجة السفلية من مدرجات الجبل الأخضر، أو منطقة الساحل.

الجنوب الغربي إلى الخمس في الشمال الشرقي. وتعرف سلاسل الجبال في هذا الإقليم بعدة أسماء محلية، مثل «جبل نفوسه» والذي يمتد من الحدود التونسية في الغرب إلى مسافة حوالى 200كم شرقاً (يعتبر هذا الجزء من الجبل لسكان البربر)، وجبل غريان وجبل ترهونة وجبل مسلاته وجبل الخمس.

وتمتد سلسلة جبال طرابلس داخل الحدود التونسية، ويقل ارتفاعها كلما سرنا غرباً. أما من جهة الشمال فيرتفع الجبل جنوب سهل الجفارة بجروف مرتفعة جداً، تشبه الحوائط وبمنحدرات حادة للغاية، أما نحو الجنوب فعلى العكس، حيث ينحدر الجبل تدريجياً حتى يتداخل في إقليم القبلة الذي يفصل جبال طرابلس عن المنحدرات الشمالية للحمادة الحمراء.

يحد منطقة جبال طرابلس من الشمال سلسلة من الكثبان الصخرية، وتبرز هذه بأعداد كبيرة شمال مناطق غريان ويفرن، وككلة، وتقل أعداد سلاسل هذه الكثبان في شمال جبل نفوسة نحو الغرب، ثم تظهر مرة أخرى بأعداد كبيرة عند فم تطوين في تونس.

إن الحافة الرئيسية لجبال طرابلس جرداء وجافة متقطعة بشدة بواسطة عدة وديان قصيرة وعميقة جداً. ونتيجة لذلك فقد ظهرت المنحدرات التي تتجه شمالاً، عبارة عن أكوام عظيمة من الصخور المتجمعة والتي يختلف بعضها عن بعض، من حيث الشكل واللون والحجم. ويغطى حواف هذه الجبال بالحصى والزلط، ومن السهل أن يلاحظ خلال هذه المنحدرات العميقة المتقطعة، الطبقات الرأسية للرواسب التي تكون جبال طرابلس. تقع في قاعدة الجبل طبقات ملونة من المارل مغطاة بطبقة من الحجر الرملي أو الحجر الجيري ـ الرملي لونها أبيض أو أصفر. أما الطبقات العليا فهي سميكة وصلبة من تكوينات الحجر الجيري والتي تميز بصفة عامة كل إقليم الجبل. ويبلغ سمك الصخور في هذه الطبقة حوالى 30 م.

يبلغ متوسط ارتفاع أعلى أجزاء جبل طرابلس في منطقة تغرنة حوالى 837 م. فوق مستوى سطح البحر. وفي منطقة الكليبة التي تبعد حوالى 25كم

جنوب غريان يبلغ ارتفاع بعض القمم حوالى 780م وبعد حوالى 35كم جنوب الكليبة أي على الطريق الرئيسي ما بين غريان ومزدة يصل ارتفاع الجبل إلى حوالى 868م عند منطقة رأس قليزة التي تقع في غرب الطريق الرئيسي. كما توجد منطقة مرتفعة في شرق الطريق يبلغ ارتفاعها حوالى 850م. وتصل أعلى قمة للجبل في رأس دارليز حيث تصل إلى حوالى 886م[1].

ينحدر الجبل جنوب المناطق السالفة الذكر، انحداراً تدريجياً، ولكنه غير منتظم. فمثلاً ينحدر الطريق الرئيسي من ارتفاع حوالى 850م عند رأس الجيرة إلى حوالى 510م في مزدة، في مسافة حوالى 60كم. كما ينحدر الجبل تدريجياً نحو الشرق والغرب. فيقل الارتفاع نحو الشرق من 500م إلى 400م في ترهونة، ثم ينحدر من 400م إلى 300م في الخضراء. ثم ينحدر من 350م إلى 300م في مسلاتة، ثم يستمر الجبل في الانحدار التدريجي نحو الشرق إلى أن يختفي تحت مياه البحر في الخمس، وتحت سهل مصراته في الشرق. وينخفض جبل طرابلس نحو الغرب انخفاضاً بسيطاً وغير ملموس، وان الانحدار العام ما بين غريان والحدود التونسية يبلغ من حوالى 750م إلى حوالى 600م.

الملاحظ أن انحدار الجبل في الشرق نحو خليج سرت وفي الغرب نحو العرق الشرقي الجزائري، يكون أكثر حدة من انحداره نحو الجنوب في منطقة القبلة، وكلها أقل حدة من الانحدار الشديد للحافة الشمالية في سهل الجفارة في الشمال.

تظهر بعض التكوينات التكتونية في بعض المواضع على سطح الجبل كما تنتشر بعض القمم البركانية القديمة، وخاصة في المنطقة شمال شرق غريان (شكل 3).

تنتشر شبكة عظيمة من الوديان فوق جميع منطقة الجبل، وهذه الوديان

---

(1) يبلغ ارتفاع أعلى قمة لجبال طرابلس حوالى 981 م. حسب ما جاء في الأطلس الوطني للجماهيرية (1978) في منطقة العربان على خط عرض 30° ش تقريباً.

متجانسة القوى في قسمها العلوي، وذلك بسبب وحدة تكوين رواسبها. وتنحدر هذه الوديان في الاتجاهات المختلفة وذلك حسب الاتجاه العام لانحدارات الجبل. توجد هنا عدة وديان صغيرة تنحدر نحو الجنوب لتصب في وادي سوف الجين (وادي البطوم). يجري وادي قفالقو الذي يبلغ طوله حوالى 100كم جنوب غريان. ويعرف جزؤه الأعلى باسم وادي المسيد، ثم يستمر باسم وادي قرجومة (حوالى 130كم)، والذي يتصل به من الشرق وادي بني زغوان ومن الغرب وادي جرمات. ثم وادي بني وليد الذي يجري شمال المدينة. والذي اشتقت المدينة اسمها منه. ثم ينحرف إلى شرق المدينة لمسافة حوالى 15كم. ليلتقي بوادي تماسله، ويكوّن الإثنان معاً وادياً كبيراً يعرف بوادي المردوم الذي يمتد نحو الجنوب الشرقي حتى يتصل بوادي سوف الجين العظيم لمسافة 45كم قبل نهايته في سبخة تاورغاء. هناك وادٍ آخر يتصل أيضاً بوادي سوف الجين قبل نهايته بحوالى 15كم وهو وادي ميمون دراج (طوله حوالى 100كم) الذي تغذيه فروع صغيرة كثيرة تجري من المنحدرات الشرقية لجبل طرابلس. يبدأ وادي سوف الجين نفسه من المنحدرات الجنوبية لجبال يفرن وجادو، ويعتبر وادي فيصل من أهم فروعه في مجراه العلوي.

بالإضافة إلى الوديان العديدة التي تجري من المرتفعات نحو الشمال خلال سهل الجفارة، هناك وديان تجري نحو الغرب، وخاصة تلك التي تتعدى مجاريها خط طول 12° ق. بعض هذه الأودية يصب في العرق الشرقي الجزائري وجنوب تونس، والبعض الآخر يصب في منخفضات سناون ودرج وغدامس مثل وادي جرجير زوزام وشرشوف.

(2) - الجبل الأخضر

يشغل الجبل الأخضر (استمد اسمه من الغابات الدائمة الخضرة) معظم شبه جزيرة برقة، والذي يمتد من خليج بومبا في الشرق إلى خليج سرت فى الغرب، حيث تحده برقة الحمراء فى الغرب. وترتفع منحدرات الجبل فى الشمال، ارتفاعاً حاداً قرب البحر، (مثل جبال طرابلس). وتنفصل هذه

المرتفعات عن البحر بواسطة شريط سهلي ضيق، يختلف اتساعه من مكان لآخر، وان أوسع منطقة هي التي تقع ما بين انتلات والزوتينية.

تتكون الحافة الشمالية للجبل من ثلاثة مدرجات (أو مصطبات) متباينة. ترتفع الدرجة الأولى فجأة من السهل الساحلي، وتكوّن جروفاً شديدة الانحدار على معظم المنطقة، وترتفع هذه الدرجة ما بين 200 ـ 300 م. فوق سطح البحر، وتعرف هذه الدرجة باسم الوسيطة لتوسطها بين السهل الساحلي والدرجة الثانية، وتعرف كذلك باسم العرقوب وذلك لأنها تمثل تحدياً لحركة المواصلات. وتوجد فوق هذه المصطبة بعض المدن المهمة مثل المرج والأبيار. تمتد المصطبة بصفة عامة من الغرب إلى الشرق بموازاة سهل بنغازي، ويبلغ أكبر اتساع لها حوالى 20كم قرب المرج والأبيار في الغرب وتضيق كلما اتجهنا شرقاً.

المصطبة الثانية توجد بالقرب من الأولى، وقد أطلق عليها المواطنون اسم «الظهر». ولا تختلف هذه المصطبة كثيرا من حيث المميزات العامة عن المصطبة الأولى. وترتفع هذه المصطبة ما بين 450 - 600 م. فوق مستوى سطح البحر، وتقع مدينة شحات الإغريقية الأثرية المشهورة على هذه المصطبة.

المصطبة الثالثة والأخيرة توجد قرب منطقة سيدي محمد الحمري وترتفع حوالى 880 [1] م فوق مستوى سطح البحر.

إن الصفات العامة للمنحدرات الشمالية للجبل الأخضر، ليست كما يعتقد بأنها عبارة عن مصطبات مسطحة، ولكنها عبارة عن منطقة ذات هضاب عديدة، وكثبان رملية ثابتة متقطعة بواسطة وديان ذات جوانب حادة وعميقة، وقد قطعت هذه الوديان المصطبة الأولى من الجنوب إلى الشمال نحو البحر. لذلك فإن هذه المصطبة تكون تضاريس معقدة تجعل حركة المواصلات فيها صعبة وخاصة من الشرق إلى الغرب والعكس. كما توجد فوق هذه المصطبة بعض الأحواض التي تتغطى بطبقة من التربة الحمراء (تيراروسا) رسّبتها بعض المجاري التي تصب في هذه الأحواض من الجهات المجاورة. ومن

---

(1) ــ يبلغ ارتفاع اعلى قمة فى الجبل الأخضر 882 م. حسب ما جاء فى الأطلس الوطنى للجماهيرية (1978) .

أشهر هذه الأحواض وأخصبها في ليبيا حوض سهل المرج الذي يغطي مساحة حوالى 25,000 هكتار والذي كان يشتهر قديماً باسم «مخزن حبوب روما».

يستمر الجبل الأخضر في الانحدار تدريجياً نحو الجنوب مختـرقاً نـطاقاً من غابات أشجار العرعـر. وتقل هـذه الغابـة تدريجيـاً حتى تختفي بعد عـدة كيلو مترات إلى منطقة صخرية مموجة شبه صحراوية تشقها عدة أوديـة تنحدر من المرتفعات المجاورة، وقد تغطى السطح المتضرِّس جداً جنـوب ذلك في عدة مواضـع بطبقـة من الحصى، ومفتتات الجـلاميد، وتعـرف هذه المنـطقة محلياً باسم «الجشـة» ويلي الجشة من الجنـوب منطقـة السروال والتي تـظهر أيضاً مموجة ومتقطعة بعدة أودية تنحدر من المرتفعات المجاورة.

ينحدر الجبل تدريجياً وبانتظام نحو الشرق إلى المنطقة التي تمتد حول الساحل الغربي لخليج البومبا، أما ميل أو انحدار الجبل الأخضر نحو الغـرب فهو مائل جداً، يمثل الحافة الأمامية للمصطبة الأولى.

توجد فوق منطقـة الجبل الأخضـر شبكة عـظيمة لتصـريف المياه وتبـدأ معظم الوديان المهمة من خط تقسيم الميـاه بمنطقـة سيدي محمـد الحمري. ومن الملاحظ أن معظم الوديان المهمة في المنطقة تنحدر نحـو الشمال تجـاه البحر، مثل وادي بو الضحاك الذي يصب في البحر عند مدينة درنة. ويعـرف هذا الوادي في قسمه الأسفل بوادي درنة، لأنه يخترق مدينة درنة مباشـرة قبل أن يلتحم مـع البحر. ويبـدأ وادي بو الضحـاك من منطقـة قـريبـة من القيقب حيث يجري في اتجاه غـربي ـ شرقي. ويعتقـد بأن هـذا الوادي كـان مستقلاً قبـل أن يـأسـره وادي درنـه الـذي يعتبـر من الــوديـان القليلة في ليبيـــا التي تجري فيهـا المياه طوال السنة، والذي يعتقـد كذلـك بأنـه أحد الأوديـة الكبيرة الذي تخلّف من أودية العصر المطير القديم. يستمد وادي درنه ميـاهه أسـاساً من عين بو منصور، وهي عين طبيعية تبعد حـوالى 8كم. جنوب وادي درنـه، وتتحد عين بو منصور مع وادي درنه بواسطة شلال درنه، بالإضـافة إلى بعض العيون الجانبية.

يبـدأ وادي الكوف (الكهـوف)، الذي يعـرف في قسمـه الأسفـل بـوادي

جـرجارامـه، من منطقـة سيدي محمـد الحمري، ويجـري نحـو الغـرب إلى أن يلتقي مع وادي جرجـارامه، الـذي يقطع بـدوره الهضبة من الجنـوب إلى الشمال ثم يصب في البحر.

من أهم الـوديان التي تجـري من المرتفعـات نحـو الشمـال إلى البحـر مباشرة هي: وادي الدبوسية، ويعرف في قسمه الأدنى بوادي اللترون وتجري المياه في هذا الوادي طوال السنة. ووادي القلاع وهو من الوديان التي تجري فيها المياه طـوال السنة أيضـاً. ويكوّن هـذا الوادي شـلالاً قرب البحـر يعرف بشلال «رأس الهلال» ووادي الإنجيل الذي يقع إلى الغرب من مـدينة درنـه. ويظهر وادي ستوّا قرب سوسة. وأخيراً وادي الخليج الذي يقع إلى الشرق من درنـه. ويحتوي أيضـاً على المياه في مجـراه طوال السنـة وذلك بفضـل وجود عين الخبطة التي تنبع من قاعه.

يتكون نظام تصـريف المياه في شـرق الجبل الأخضـر من عدة أوديـة، ومن أطـولهـا وادي المعلق الـذي ينبـع من المنـطقـة المحصـورة بين القيقب وخولان. ثم يجري نحـو الشرق حتى ينتهي في خليـج البومبـا. ويعرف هـذا الوادي في بعض أجزائه بعدة أسماء: مثل وادي دراج ووادي الهيشة. ويوجد جنـوب وادي المعلق، والذي يعتبر، مـوازياً لـه، وادٍ يعـرف باسم وادى التميمى والذي يبدأ وينتهي في الأماكن التي يبدأ وينتهي عندها وادي المعلق. ويوازي وادي المعلق كـذلك من الشمـال وادي الحنـاوي، ويعتبـر وادي المعلق مـع روافده من أطول وديان منطقة الجبل الأخضر.

تجري بعض مياه نظام الصرف جنـوب الجبل الأخضـر عن طريق عـدة أودية، والتي تبدأ من خط تقسيم المياه في منطقة سيدي محمـد الحمري ومنهـا: وادي سمالـوس (من أطـولها) ووادي تمـاثلو ووادي الرمـل الذي تـوجد عليـه قرية المخيلي. وتختـرق هذه الـوديان المنحـدرات الجنوبيـة للجبل الأخضـر خلال منطقة السروال، ثم تصب في الأحـواض المنخفضة في منـطقة البلط. (لقد سبق ذكـــر وديان الجبل الأخضر التي تصب في الغرب).

(3) - هضبة مرمريكا

تمتد هضبة مرمريكا أو هضبة البطنان والدفنة بين الجبل الأخضر في الغرب والحدود المصرية في الشرق. وتتميز الهضبة بوجود عدة تلال (يبلغ ارتفاعها حوالى 200م فوق مستوى سطح البحر). ترتفع من السهل الساحلي وتستمر نحو الجنوب مكونة عدة منخفضات طولية يبلغ اتساعها عدة كيلومترات. كما تتميز الهضبة أيضاً بشدة انحدارها نحو البحر في الشمال. ومتوسط انحدارها نحو الصحراء في الجنوب. تنتشر المنخفضات الطولية على الهضبة، حيث يجري بعضها موازياً للساحل، بينما يجري البعض الآخر في الاتجاه الطولي مكوّناً دهاليز وممرات طولية تعرف محلياً باسم السقائف (مفرد سقيفة) ويطلق الأهالي لفظ الحجاج أو الظهر على المناطق المرتفعة ذات القمم المسطحة التي تفصل هذه الممرات أو الدهاليز. ويعتقد أن الأرض هنا قد تعرضت إلى عدة حركات تكتونية بالإضافة إلى عامل التعرية البحرية اللذين أديا إلى خلق هذه السقائف. وقد اخترقت منطقة الحجاج عدة وديان جافة قصيرة، ويزيد طول هذه الوديان نحو الشرق، وخاصة في المنطقة بين رأس عزاز والسلوم، حيث يأخذ شكل الساحل اتجاهاً شمالياً ـ جنوبياً. وترتفع الهضبة هنا تدريجياً نحو الجنوب وتنتهي في الشمال بمظهر الحافة المتجانسة. وقد تقطعت في معظمها إلى أجزاء بواسطة وديان عميقة المجرى. وكما سبق وذكرنا، أن بعض مصبات الوديان قد غمرت بماء البحر مكونة ما يشبه خلجان الفيوردات الضحلة المياه، مثل خليج البردية الذي نشأ فيه مرفأ البردية.

يفصل الهضبة عن البحر شريط ساحلي ضيق يختلف اتساعه من موضع إلى آخر، ولكنه لا يزيد عن 40 كم في أي مكان.

(4) ـ المناطق الانتقالية بين نطاق المرتفعات الشمالية والإقليم الداخلي

يوجد في جنوب كل من جبال طرابلس والجبل الأخضر منطقتان متباينتان ومميزتان بانخفاض سطحيهما نسبياً عن المناطق المجاورة.

وتنحدر المرتفعات نحو هاتين المنطقتين انحداراً تدريجياً سواء من الجبال في الشمال أم المرتفعات الصحراوية في الجنوب، وتعتبر هاتان المنطقتان كمناطق انتقالية بين نطاق المرتفعات الشمالية والهضبة الصحراوية الداخلية. وتعرفان باسم «اقليم القبلة» و«اقليم البلط».

(أ) - اقليم القبلة:

يشمل اقليم القبلة معظم أحواض الوديان الكبيرة، كسوف الجين والبيْ الكبير وزمزم. أما حدود هذه الأقاليم فهي كالآتي: يحده شمالاً خط تقسيم المياه بين سهل مصراته في الشمال والقبلة في الجنوب، ومن الشمال الغربي خط تقسيم المياه الذي يفصل القسم الشرقي عن القسم الأوسط بجبال طرابلس، ومن الغرب خط تقسيم المياه بين القبلة وحوض غدامس، ومن الجنوب الغربي الحافة الشمالية لهضبة الحمادة الحمراء. ومن الجنوب الحواف الشمالية الشرقية لهضبة الحمادة الحمراء، ومن الجنوب الشرقي: الحافة ومظاهر تضاريس الوديان التي تفصل القبلة عن منخفض الجفرة. ومن الشرق الحد الغربي لصحراء سرت التي تسير في اتجاه وادي الخايب الذي يصب في وادي البيْ الكبير، ومن الشمال الشرقي سبخة تاورغاء.

يعتبر إقليم القبلة من أهم الأراضي الشاسعة والمتجانسة في إقليم طرابلس. ينحدر اقليم القبلة تدريجياً من الغرب إلى الشرق ثم ينحرف نحو الشمال الشرقي. وهذا الإقليم مقطع بعدة روافد مائية تكونت من الوديان الكبيرة السابقة الذكر والتي تسير مع نفس الانحدار العام في المنطقة.

(ب) - اقليم البلط:

يحتل اقليم البلط (مفرده بلطة = حوض منخفض، والذي يسمى محلياً أحياناً باسم «البساط») مساحة شاسعة تمتد ما بين منطقة الجشة عند حادور الجبل الأخضر شمالاً إلى شريط الواحات عند خط دائرة عرض حوالى 30° ش في الجنوب. ومن الحدود الغربية لهضبة البطنان ومنطقة الدفة في الشرق إلى حدود برقة البيضاء في الغرب. لذلك فهي تكاد تشمل كل المنطقة شبه الصحراوية فى منطقة بنغازى.

شمل إقليم البلط ثلاث مناطق متميزة هي من الشمال إلى الجنوب. (1) منطقة السروال. (2) منطقة البلط. (3) منطقة الشعفة.

(1) **منطقة السروال**: إن أرض هذه المنطقة مموجة، وتنحدر انحداراً تدريجياً نحو الجنوب، وهي مقطعة بواسطة عدة وديان تنحدر من منطقة الجشة وتصب في حوض البلط.

(2) **منطقة البلط**: تقع منطقة البلط أو البساط الحقيقية جنوب منطقة السروال، وأهم الظواهر البارزة في هذه المنطقة هي الأحواض القليلة العمق والمغطاة برواسب فيضية ناعمة جلبتها الوديان من الجهات المجاورة. وكل حوض من هذه الأحواض يعرف باسم «بلطة» مثل بلطة الزلاق وبلطة بورخيص وبلطة الرملة. تغمر هذه الأحواض خلال الفصل المطير (شتاء) بالماء في معظم الأحيان. ولكن في العادة تجف بسرعة، إما عن طريق التسرب أو التبخر في مثل هذا المناخ الحار. وفي فصل الربيع تكون هذه المنطقة غنية بالأعشاب، كما ينمو القمح والشعير في المناطق الزراعية. لذلك ينتقل إليها بدو المنطقة جميعهم بعائلاتهم وحيواناتهم. ولمجرد أن يحل فصل الصيف تجف الأعشاب ثم تموت، فيضطر البدو عندئذ للرجوع إلى منطقة الجبل لقضاء بقية السنة حتى حلول الربيع التالي.

(3) **منطقة الشعفة**: وتعتبر المنطقة الانتقالية بين منطقة البلط أو المنطقة شبه الصحراوية والصحراء. المطر هنا يتذبذب ونادر. تنمو في بعض المواضع أعشاب قصيرة خلال فصل الربيع، وتعتبر هذه مراع جيدة للإبل. ويتواجد البدو في العادة، في المناطق التي تتوافر فيها المياه لهم ولحيواناتهم. ولا يوجد الماء في العادة إلا في بعض الآبار الغويرة والقليلة جداً.

4 – الإقليم الداخلي

يقع الإقليم الداخلي أو الصحراوي جنوب منطقتي الانتقال، القبلة والبلط، وسهل سرت (صحراء). ويشغل الإقليم الصحراوي مساحة حوالى 750,000كم^2 وهذه المساحة تكوِّن جزءاً كبيراً من مساحة ليبيا.

يتكـون الإقليم الداخلي من كثبـان رمليـة وهضـاب حصـويـة وهضـاب جرداء ومتدحرجة، والمنـاضد الصحـراوية. ويعتبـر إقليم الصحراء جـزءاً من الصحـراء الكبرى التي تشغـل معظم الشمـال الإفـريقي. . تشتـرك الصحـراء الليبية[1] مع الصحراء الكبرى في التركيب الجيولـوجي باستثنـاء بعض الفوارق المحلية.

تـوجد طبقـات الرواسب التي تكـوِّن سطح الصحـراء الليبيـة، في كـل مكان، فوق الصخور الأركية التي تكوِّن معظم شمال القارة الأفريقية. ويمكن مشاهدة هذه الصخور في الأمـاكن التي تعرضت لتعـرية الصخـور الرسـوبية. تتغطى طبقات قاعدة الصحراء الليبية برواسب بليوزويـة، والتي تتكون أهمهـا من الحجر الجيري والطين والحجر الرملي القاري. وهـذه الطبقـات لم تتأثـر بالحركات التكتونية الالبية. وعليه، فإن الترسيب الأفقي لهذه الـطبقات بقـي غير متأثـر بهذه الحركات، إلا أن هذه الطبقـات قد تـأثرت بعـوامل التعـرية، وخاصة بواسطة التجوية المـائية والتي كـانت سبباً في نشـأة عدة منخفضـات ـ مواقع الواحات الحـالية ـ وكنتيجـة للتعريـة الهوائيـة فقد نشـأت بعض الجبال الصحـراوية (القـور) وهذه المـظاهر واضحـة جداً قـرب الـواحـات. وبعبـارة أخـرى، فإن هـذه الظواهـر توجـد قرب المنخفضـات، حيث عملت عـوامـل التعـريـة على إزاحـة الـرواسب النـاعمـة بعيـداً ، وقـد أبقت على الـرواسب الصلبـة، والتي تتمثل في المـوائـد والجبـال الصحـراويـة (القـور). وتتغـطى صخـور الزمن الأول (البـاليوزويـك) برواسب حـديثة من الصخـور الجيـريـة والرملية التي تكوَّن بعضها في أواخر الزمن الثـاني، والبعض الآخر في الـزمن الثالث. وتشبه طبقات الصخور هذه الصخور الرسوبيـة الحديثـة. ويحتمل أن تكون هذه المنطقة (أساساً في شمال منطقتي طرابلس وبنغـازي) قد تعـرضت للحـركات الالتـوائية والانكسـارية خـلال الحركـة الالبية. لقـد حـدث بعض النشاط البركاني في بعض المواضع في هذا الإقليم (خريطة 3) والـذي يتمثل

---

(1) يشيـر لفظ الصحراء الليبيـة هنا إلى جميـع المناطق الصحـراوية داخـل الحدود الليبيـة وليست الصحراء الليبية (أو بحر رمال) كما هو موجود في معظم الكتب.

في الركام البركاني في جبل السودا والهروج الأسود وحول غريان وفي وادي الناموس وجبل العوينات.

على الرغم من اختلاف آراء الجيولوجيين حول الظروف المناخية التي كانت سائدة في الصحراء الكبرى (ومنها ليبيا) خلال الأزمنة الجيولوجية القديمة. إلا انهم جميعاً يتفقون على انه كان هناك عصر مطير خلال الزمن الرابع والذي سبّب في وجود أنهارٍ واسعة وطويلة في الصحراء الكبرى تجري في الاتجاهات المختلفة، وذلك حسب الانحدار العام للمنطقة. وقد انحرفت بعض هذه الوديان نحو الشمال مخترقة الصحراء الليبية، وأفرغت حمولتها في البحر المتوسط. وقد حملت هذه الأنهار كميات كبيرة من الرواسب الفيضية ورسّبتها في قيعان أوديتها. وفيما بعد وخلال فترة الجفاف (والتي لا تزال سائدة) فإن هذه الرواسب هي التي كوّنت معظم مظاهر سطح الصحراء، وخاصة في مناطق السرير.

تتكون الصحراء الليبية من هضبة ترتفع من مستوى سطح البحر تقريباً في الشمال إلى حوالى 600 م عند مدار السرطان وحوالى 1000م في منطقة جبل نقي في اقصى الجنوب. وعليه، فمن الواضح أن درجة الانحدار تكون بسيطة جداً حيث تبلغ من الشمال إلى الجنوب 1000:1 . وطبيعي فإن درجة الانحدار هذه ليست متساوية في كل مكان.

تشتمل الصحراء على عدة كتل جبلية هامة. وتقع بعض هذه الجبال عند الحدود الليبية (استخدمت في الأساس كعلاماتٍ حدودية) وبعضها مبعثر فوق جميع انحاء الصحراء. وكتل هذه المجموعات الجبلية هي: (أ) جبال تبيستي. (ب) جبال تمو. (ج) جبال العوينات. (د) جبال الهروج. (د) جبل السودا.

أ ـ جبال تبيستي:

على الرغم من حقيقة أن معظم كتلة جبال تبيستي ـ حسب المعاهدة الليبية ـ الفرنسية في عام 1956 (أنظر المقدمة) ـ لم تعد داخل الحدود الليبية (فيما عدا جبل نقي) إلا أن الشعب الليبي لم يقبل هذه الخسارة، لأن هذا

الاتفاق لم تتم الموافقة عليه من قبل البرلمان.

القسم الشمالي من جبال تبيستي عبارة عن كتلة بركانية، يبلغ قطرها حوالى 403 كم. وان معدل ارتفاعها حوالى 3048م[1] فوق مستوى سطح البحر، وتعتبر قمة إمي كوسّ التي يبلغ ارتفاعها 3400م[2] أعلى قمة لهذه الجبال. يتكون القسم الشمالي الشرقي من كتلة تبيستي من منطقة جبال نقي القريبة من مدار السرطان، وهي الوحيدة التي بقيت من كتلة جبال تبيستي داخل الحدود الليبية[3]. ويبلغ ارتفاعها حوالى 1500م. ومعظم هذه المنطقة لم تدرس بعد ولم يكتشف معظمه بعد.

تتضمن كتلة جبال تبيستي في الجنوب الشرقي سلسلة من المرتفعات يبلغ ارتفاعها حوالى 2000م. مثل مرتفعات اردي واندّي.

ب ـ جبال تمو:

تقع جبال تمو إلى الغرب من جبال تبيستي، وتكوِّن الحدّ، الطبيعي لجنوب غرب ليبيا. وتمتد هذه الجبال نحو الغرب حتى تتصل بالسلسلة الشمالية لجبال تاسيلي في الركن الجنوبي الغربي من ليبيا ـ ويبلغ معدل الإرتفاع لهاتين السلسلتين الجبليتين حوالى 1000م. وتوجد واحة غات في وسط مرتفعات تاسيلي وتحيط بها المرتفعات من كل الجهات.

تعتبر سلسلة مرتفعات تمو الحد الطبيعي لحوض فزان من الجنوب وهي تتكون من سلسلة من الهضاب العالية، حيث تمتد لمسافة حوالى 200كم وهذه التلال عبارة عن بقايا هضبة صخورها رملية نحتتها عوامل التعرية.

جـ ـ جبال العوينات:

تشمل جبال العوينات عدة كتل جبلية تمتد ما بين دائرتي عرض

---

(1) أعلى ارتفاع لهذه الكتلة (حسب الأطلس الوطني) هي قمة تارسو موسى وتبلغ 3376م.

(2) يبلغ ارتفاع قمة اميّ كوسى (حسب الأطلس الوطني) 3415 م.

(3) منذ ثورة الفاتح من سبتمبر أصبحت الحدود الجنوبية، كما ظهرت في المعاهدة الإيطالية ـ الفرنسية لعام 1935 م.

22′ 21° و23′ 22° ش. عند الحدود الليبية ـ المصرية في الجنوب الشرقي. وهذه الجبال من الجنوب إلى الشمال هي: جبل كسّو ارتفاعه حوالى 1726م. وجبل العوينات ويبلغ ارتفاعه حوالى 1907م. وجبل اركنو ويبلغ ارتفاعه حوالى 1444م[1]. وأخيراً هضبة الجلف الكبير التي يبلغ ارتفاعها حوالى 860م.

(1) - جبل العوينات: يقع جبل العوينات عند تقاطع خط طول 22° ش وخط عرض 25° ق. وقد اكتشف هذا الجبل (احمد حسنين في عام 1927) ويتكون من كتلة ضخمة من الصخور الجرانيتية، ولها محيط يبلغ حوالى 160كم بإجمالي مساحة حوالى 800كم^2. وتبلغ أعلى قمته حوالى 1934م. فوق مستوى سطح البحر وحوالى 600م فوق مستوى الصحراء.

يختلف مظهر جبل العوينات من جهة إلى أخرى، وتشبه منحدراته الجنوبية الشرقية والجنوبية، الحائط. ويبلغ متوسط ارتفاعه ما بين 200 ـ 600م. أعلى من الأراضي المجاورة. أما منحدراته الشمالية الغربية فتتكون عموماً من الحجر الرملي النوبي الذي يتميز بلونه الأحمر أو الأسود. وتتكون منحدراته الشمالية والشرقية كذلك من الحجر الرملي، الذي يكوّن قمماً سوداء في بعض المواضع.

تحيط بجبل العوينات شبكة من الوديان التي تنمو فيها الأعشاب الصحراوية بسرعة عندما تسقط عليها الأمطار الصحراوية في مناسبات قليلة. ثم تموت هذه الأعشاب بسرعة عقب جفاف التربة. كما تنمو بعض الأشجار دائمة الخضرة وبعض الأحراج التي تشبه الأدغال في بطون الأودية، وذلك بفضل قرب المياه الجوفية. كما توجد الحياة النباتية في بعض المنخفضات الفيضية التي تقع على بعد بضع كيلومترات إلى جنوب وغرب هذه الجبال والتي تفصلها عنها مساحة واسعة من السرير.

يقع وادي الغزالة الذي يجري بمحاذاة سلسلة من الكثبان الرملية على مسافة 30كم جنوب غرب جبل العوينات. ونباتات هذا الوادي غنية (بالنسبة

---

(1) يبلغ ارتفاع جبل اركنو (حسب الأطلس الوطني) 1435 م.

للوديـان الصحراويـة) وهي تشبه السڤـانا. وتعيش في هـذا الوادي وغيـره من الوديان المجاورة بعض القطعان من الغزلان والودان، وكانت قطعان كثيرة من الأغنـام الجبلية تتجـول في هذه الـوديان، إلا أنهـا قد انقـرضت وذلك لكثـرة صيدها من قبل قبائل التبو.

يوجد قليل من الآبار والعيـون الطبيعيـة، والتي تجف مياههـا عندمـا لا تسقط الأمطار لفترة طويلة. ومن أشهر هذه العيون عين «دوّا» (أو عين الغزالة) والتي تنبع من خلال المنحدرات الجرانيتية، وعين «زوية» التي تقـع على بعد حوالى 15كم شمال غرب عين الغزالية.

(2) ـ **جبل أركنو**: يشبـه جبل اركنو في صفاتـه العامـة جبل العـوينات ولكنـه لا يصل إلى ارتفـاعه، ويقـع هذا الجبـل كليـة داخـل الحـدود الليبيـة بحوالى 40كم في شمال الشمال الغربي من جبـل العوينـات. لا يختلف جبل اركنـو كثيراً عن جبـل العوينـات من حيث المظاهـر الطبيعيـة العـامـة، ويبلغ ارتفاعه حوالى 1435م فوق مستوى سطح البحر.

(3) ـ **هضبة كسّو**[1]: تقع في جنوب مرتفعات العوينات، وهي عبارة عن هضبـة يتكوّن معـظمها من الصخـور الرمليـة، ويبلغ ارتفاعهـا حوالى 1726م. فوق مستوى سطح البحر، وبها بعض الوديان الجافة، ولا توجد فيها عيـون أو مياه جارية.

(4) ـ **هضبة الجلف الكبير**: عبارة عن هضبة متـوسطة الارتفـاع (860م) تقع كلها داخل الحدود المصرية إلى الشمال الشرقي من جبل أركنو.

د ـ جبال الهروج:

تعتبـر جبال الهـروج وجبل السـودا من الظاهـرات الطبيعيـة البـارزة في الصحراء الليبية. وهي تتكون من كتل جرانيتية وصخور نارية سطحيـة، والتي تغطي مساحة تقدر بأكثر من 33000كم^2.

---

(1) لا يوجد تعليق على رقم 3 و4 في الكتاب. لذلك أتى الكلام عنهما قليلاً.

تقع جبال الهروج بين خطي طول 16° - 19° ق. ودائرتي عرض 24° - 29 ش. وتتكون هذه الكتلة العظيمة من نوعين مختلفين من الجبال، ويستحقان أن يدرسا كإقليمين منفصلين، وذلك لعدم تشابههما من حيث التركيب الطبيعي. وهذان الإقليمان من الشمال إلى الجنوب هما: (1)-الهروج الأسود. (2)-الهروج الأبيض.

(1) - **الهروج الأسود:** تتكون جبال الهروج الأسود من طفح بركاني أسود، مما يعطيه شكلاً مميزاً عن سطح الجهات المجاورة، وكذلك الجبال الجنوبية المكونة من الحجر الجيري الأبيض. وتتكون هذه الجبال من سلاسل مرتفعات غير متصلة ترتفع بعض قممها إلى حوالى 1200م فوق مستوى سطح البحر. تمتد هذه الجبال من الهروج الأبيض (قرب زويلة) في الجنوب إلى منخفض زلة في الشمال. وتنحدر هذه المرتفعات تدريجياً نحو الشرق، إلى أن تختفي تحت السرير. وتتلاشى هذه المرتفعات نحو الغرب إلى أن تختفي تماماً عند سرير القطوسة.

(2) - **الهروج الأبيض:** تتكون هذه الجبال كما ذكر أعلاه، من الصخور الجيرية، وتغطي هذه الجبال مساحة أكبر من الهروج الأسود. وتمتد نحو الجنوب الغربي إلى أن تصل قرب منطقة واو الكبير. كما تتكون هذه الجبال من سلاسل منفصلة، إلا أنها أكثر انتشاراً، وأقل ارتفاعاً من جبال الهروج الأسود. ترتفع بعض قمم هذه الجبال إلى حوالى 10م فوق سطح الصحراء (610م فوق مستوى سطح البحر).

تتعرض جبال الهروج الجرداء، في بعض الأحيان، خلال الفصل المطير، إلى سيول جارفة، تغمر المنخفضات، والأجزاء السفلى من الأحواض الصخرية وقيعان الوديان. وعندما تمتلىء هذه الخزانات بالمياه فإنها تحتفظ بمخزون المياه لمعظم أيام السنة. وتعرف هذه الأحواض والخزانات المائية بالغدران أيضاً. يصل عمق بعض هذه الخزانات من حوالى 4 - 5م. وفي هذه الحالة تعرف «بالقلتة». كان لوجود هذه الأحواض أو الخزانات المائية، خلال العصور تأثير قوي في توجيه طرق القوافل.

هـ - جبل السودا :

يقع جبل السودا إلى الشمال الغربي من الهروج الأسود، ويشبهه من حيث المظهر العام. يتكون جبل السودا من سلسلة متصلة من المرتفعات الجبلية، التي تمتد لمسافة حوالى 200 كم في الاتجاه الغربي - الشرقي.

يتميز جبل السودا باستواء أرضه، وخاصة في قسمه الأوسط. وتنحدر هذه الجبال تدريجياً نحو الجهات المنخفضة من الشرق والجنوب، بينما تظهر حافتها نحو الشمال، على هيئة سلاسل طويلة مفصولة بواسطة أحواض سحيقة وذات جوانب حادة. وتمتد هذه السلاسل نحو الشمال إلى أن تصل إلى وادي الجفرة حيث تكون حافته الشاطىء الجنوبي الذي يبلغ ارتفاعه حوالى 250م.

يبلغ معدل ارتفاع جبل السودا حوالى 500م فوق مستوى سطح البحر بينما ترتفع بعض قممه إلى أكثر من 800م مثل قارة تفيرمي التي يبلغ ارتفاعها حوالى 835م[1].

من أهم ما يميز جبل السودا هو خلوّه الكامل من الحياة النباتية. ولا ترى شيئاً فيه عدا كتل من الصخور السوداء والتي تظهر كتجمعات عظيمة من الصخور البركانية المتراصة على المنحدرات الجبلية وبطون الأودية. إن هذه الظاهرة أدت إلى وجود تضاريس جرداء ومعقدة. كما تنتشر فوق سطح جبل السودا أيضاً عدة قمم، والتي يعتقد بأنها عبارة عن بقايا مخاريط بركانية قديمة.

تنتشر عدة وديان في هذه المنطقة، قبل وادي مونس الذي يمتد جنوب هذه الجبال ثم ينحرف إلى الشمال الشرقي ليفصل جبل السودا عن جبال الهروج. لا توجد موارد مياه يعتمد عليها في هذه المنطقة، حتى خلال الفصل المطير، وهناك بئر وحيد مهم في هذه المنطقة هو بئر بوقطيفة الذي يقع على الطريق الرئيسي بين الحفرة وسبها. كما يوجد أيضاً بئر آخر

---

(1) يبلغ ارتفاع قارة تفيرمي (حسب الأطلس الوطني) حوالى 840 م.

جيد نوعاً ما، يقع على الطريق بين سوكنه والفقها.

يعتبر بحر الرمال العظيم من أهم الظواهر الصحراوية في شرق الصحراء الليبية التي سبق ذكرها. . . إن هذا الجزء وكذلك الجزء الغربي من الصحراء المصرية كان ولا يزال بعض الكتاب يطلق عليه «الصحراء الليبية».

يمتد بحر الرمال من جنوب واحة الجغبوب في الشمال إلى الحدود الليبية الجنوبية الشرقية (شمال جبل اركنو) في الجنوب، ومن الواحات الغربية فى الشرق إلى شرق السرير شمال الكفرة فى الغرب. يتكون بحر الرمال أساساً من مساحات شاسعة من الكثبان الرملية والتي تتكون في بعض المناطق من سلاسل من الكثبان الرملية تفصلها عن بعضها البعض أخاديد تشبه الأحواض. وترتفع كل حافة 100 م تتجه جميعها نحو الجنوب مع ميل طفيف من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. كما تعتبر الكثبان الهلالية الشكل (بركان) من أنواع الكثبان واسعة الانتشار في هذه المنطقة. يعتبر هبوب العواصف الرملية العرضية من الظاهرات المألوفة، وعندما يحدث ذلك فقد تعتم السماء. وقد تظلم تماماً ويحدث هذا بسبب السحب الغبارية، وتنقطع الرؤيا إلى بضعة أمتار، وأن الغبار الدقيق الخانق يدخل في كل مكان، وعادة ما تكون هذه الزوابع مخربة جداً.

(لقد عرضت بعض المظاهر الصحراوية الأخرى سابقاً، وذلك خلال مناقشة التضاريس العامة في ليبيا).

5ـ الواحات

تعتبر الواحات من أهم الظاهرات الصحراوية. وتوجد هذه الواحات في المنخفضات التي توجد بها طبقة من المياه قريبة من سطح الأرض. وان قرب هذه المياه من السطح جعل أنواع النباتات التي تنمو في هذه الجهات محدودة جداً. وتعتبر أشجار النخيل من أهم النباتات التي تسود في هذه المناطق.

تتكون الواحات الليبية بصفة عامة من سلسلتين واضحتين (سلسلة شمالية وسلسلة جنوبية) من المنخفضات غير المتصلة.

أ ـ سلسلة المنخفضات الشمالية :

تتمشى سلسلة المنخفضات الشمالية التي تشمل الواحات الشمالية مع جنوب خط عرض 29° ش. يحد هذا النطاق من المنخفضات من الشمال هضبة مايوسنية، والتي تمتد من شمالها مباشرة حتى حادور الجبل الأخضر. وتمتد نحو الشرق حتى الشواطىء الغربية لوادي النيل وترتفع هذه الهضبة ما بين 100 ـ 200م فوق مستوى سطح البحر. ويشبه سطحها سطح هضبة البطنان والتي تعتبر جزءاً منها. ويقطع الوادي الفارع هذه الهضبة من الشرق إلى الغرب بمحاذاة خط عرض 30° ش. ويكون في هذه الجهة حافة واد شديدة الانحدار. يبدأ انحدار الهضبة نحو المنخفضات في الجنوب عند خط عرض 30° ش. ويكون الانحدار في بادىء الأمر بسيطاً جداً، وتدريجياً لغاية الحافة الشمالية للمنخفضات حيث يكون الانحدار شديداً جداً وفجائياً. ويكون جروفاً ذات حوائط عالية. ثم تأخذ الأرض في الارتفاع البسيط نحو الجنوب مرة أخرى إلى أن يصل الارتفاع إلى ما بين 400 ـ 500م فوق مستوى سطح البحر عند خط عرض 24° ش.

لقد اتضح تضاريسياً أن بعض المنخفضات يقع مستواها في هذا القطاع تحت منسوب سطح البحر. وعليه فيبلغ ارتفاع الواحات عن سطح البحر من الشرق إلى الغرب كما يلي :

(1) ـ منخفض الجغبوب يقع تحت مستوى البحر بحوالى 29,5م.
(2) ـ منخفض جالو وأوجله وجخرة يقع في مستوى سطح البحر.
(3) ـ منخفض مراده حوالى 41م.
(4) ـ منخفض الجفرة يقع ما بين 240 ـ 330م فوق مستوى سطح البحر.
(5) ـ منخفض غدامس يقع بحوالى 300م فوق مستوى سطح البحر، يتبع منخفض غدامس تضاريسياً سلسلة أخرى من المنخفضات تقع في جنوب شرق الجزائر (العرق الشرقي).

تتفق جميع المنخفضات المذكورة أعلاه في الصفات الطبيعية العامة، فيما عدا منخفض الجفرة وغدامس، حيث تقع جميعها في منطقة صحراوية

عـظيمة. تغـزو الرمـال الصحراويـة في بعض الأحيان بعض هـذه الواحـات. وتوجد الواحات نفسها في أعمق بقعة من هذه المنخفضات مكونة سلسلة غير متصلة من الكثبـان الرمليـة وتتمثل في هـذه المنطقـة ثلاثـة مظاهـر (السـريـر والحمادة والعرق أو الرملة) من المظاهر الصحراوية البارزة، ويعتبر السرير من المظاهر الصحراوية السـائدة. يبلغ عمق الميـاه السطحية فى هـذه المنطقـة ما بين نصف متر إلى حوالى 3 أمتار. ومعظم هذه المياه بها ملوحة (زمزم).

نظراً لوجود فروقات محلية بين هذه المنخفضات، لـذلك سينـاقش كل منخفض منفرداً.

(1) - منخفض الجغبوب:

يقع المنخفض (أو الواحة) جنوبي تقاطع خط طول 25° ق ودائرة عرض 30° ش. ويبعد ساحل البحر المتوسط بحوالى 200كم كما يقع بحوالى 105كم في غـرب الشمـال الغـربي من واحـة سيـوه في مصـر ويقـع جـزء من هـذا المنخفض والمعروف بحطية القيقب في الأراضي المصرية.

يتكون المنخفض من عدة أحواض صغيرة، تفصلهـا عن بعضها البعض سلاسل كثبـان رملية صغيـرة مقطعـة تقطيعـاً عميقاً. وتفصـل هذه الأحـواض بواسطة مسالك ضيقة وأحياناً مسالك واسعة. وتحيط الـظواهر الـطبيعية بهـذا المنخفض من جميـع الجهات. فمن الشمـال تحـده الحـافـة الحـادة لهضبـة مرمريكا. ويقطع هذه الحافة عدة وديـان عميقة تسيـل في فصل الشتـاء، نحو قاع المنخفض، يحد المنخفض جنوباً عدة تلال مرتفعة نسبياً، وتتغطى بعض هذه التلال بالكثبان الرملية.

يشبه منخفض الجغبوب منخفض مـرادة من حيث إن كليهما يحـدّه من الجنوب عدة قور (جبال صحـراوية) منتشـرة بين الكثبان الـرملية. كمـا توجـد بعض المستنقعات الملحية (سبخات) والتي يظهر أنها لم تؤثر في توزيع مورد مياهها.

توجد واحة الجغبوب نفسها في وادي الجغبوب الذي يبلغ طوله حوالى 10كم في الجـزء الشمالي الغـربي من منخفض الجغبوب. إن تـربة أحـواض

المنخفض غنيـة وتحتوي على عنـاصر من معـدن الحديـد، وهي التي أعطت اللون الأحمـر للتربـة. وتشبه تكـوينات هـذه التربـة الرسـوبية، إلى حـد ما، التكوينات الفيضية في قيعان وديان السهول الشمالية.

تختلط تـربة الجغبـوب بنسبة قليلة من ذرات الأمـلاح، وتظهـر الأرض دائماً وكأنها محروثة لتوهـا، كما تـوجد كـذلك بعض البحيـرات المالحـة في بعض الأحواض ومن أهمها: بحر ملفا والفريدغه وبن هلال.

(2) ـ منخفض جالو وأوجله وجخرة:

توجد هذه المنخفضات أو الواحات في منطقة شاسعة ومنخفضة نسبياً، تمتد ما بين خطي طول ′40 °20 و′04 °22 ق. وشمال دائرة عرض °29 ش.

تتميـز هذه المجمـوعـة من المنخفضـات عن بقيـة المنخفضـات بعـدم وضوح حدودها، حيث لا توجد هنا، مثل تلك الحواف الحـادة الجوانب التي تحـد منخفضات الجغبـوب ومـرادة من الشمـال. ولا يـوجـد إلا بعض القـور المنخفضـة، وبعض المنـاضـد الصحـراويـة المنخفضـة منتشـرة حـول هـذه المنخفضات وقد أعطت للمنطقة مظهر السهب (تدل هذه القور على أنها بقايا هضبة نحتتها عـوامل التعـرية) فيمـا عدا مـا ذكر من المـظاهر، يـظهر سـطح المنطقة كأرض شاسعة ومتموجـة، وقد قـطعت هذه المنخفضـات عدة وديـان تجـري في اتجـاهـات مختلفـة نحـو منـاطق السبخـات في قيعـان هـذه المنخفضات.

يحـد هـذه المنخفضـات من الجنـوب سلسلة غيـر متصلة من الكثبـان الرملية المتحركة. وتقع هذه الكثبان الرملية فوق طبقة من الحصى والزلط من نوع السرير، الذي يغـطي سطح الصحـراء جنوب هـذه المنخفضات لمسـافة حوالى 600كم. ولتسهيل معرفة هذه المنطقـة فمن المستحسن أن يدرس كـل منخفض على حدة.

(أ) ـ منخفض أوجله: توجد واحة أوجله في منخفض مستطيـل صغير، يقع في الشمال الغربي من مجموعة المنخفضات. ويمتـد هذا المنخفض في

اتجاه شمالي - غربي، جنوبي - شرقي وتحيط بهذا المنخفض حافات مناضد صحراوية منخفضة نسبياً، حيث ترتفع حوالى 30م من قاع المنخفض، ويجري وادي نخفوش في وسط هذا المنخفض، ويعرف قسمه الأدنى في الجنوب بوادي ذويل الثعلب.

تحيط بمنخفض أوجله مناطق شاسعة مستوية حصوية (توجد بعض التموجات أحياناً) من السرير. وتسود الكثبان الرملية المتحركة جنوب المنخفض، وخاصة في منطقة بئر بو عطاف في الشرق، وبئر الركب في الغرب. ويسكن أوجله سكان من أصل بربري.

(ب) - **منخفض جالو**: يقع منخفض جالو بحوالى 30كم في شرق الجنوب الشرقي من واحة أوجلة. ويفصلهما عن بعض، أرض مستوية من نوع السرير. كما تنتشر بعض الكثبان الرملية في بعض المواضع.

توجد واحة جالو في منخفض مستطيل الشكل يمتد لمسافة حوالى 19كم من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. ويبلغ عرضه حوالى 11كم. وتبلغ مساحته الكلية حوالى 209كم^2. لقد طغت الرمال بعض مناطق المنخفض وخاصة في القسم الأوسط، حيث قطعت المنخفض إلى قسمين، ولا يفصلهما عن بعض إلا شريط بسيط من الأرض. وتوجد جميع المناطق الزراعية والسكنية في القسم الجنوبي من الحوض[1] التي تبلغ مساحته حوالى 40كم^2 (2,5كم × 16كم).

يعرف القسم الشمالي من الحوض بحطية مليدا، والتي لا يوجد بها إلا بعض أشجار النخيل والأعشاب البرية. وقد طغت الرمال أيضاً على الجزء الجنوبي من الواحة، وغطت بعض المساكن القديمة في قريتي العرق واللبة ويحد المنخفض في معظمه رمال دون كثبان.

---

(1) لقد تغير الوضع الآن، وأصبحت واحتا جالو وأوجلة مناطق حضرية واختفت معظم الزراعة فيهما. وانتقل النشاط الزراعي فوق السرير حيث حفرت آبار حديثة، وأقيمت المشاريع (مشروع جالو وأوجلة الاستيطاني)، والمزارع الخاصة، وبذلك تغيرت معالم هاتين الواحتين.

توجد على بعد 29كم جنوب شرقي منخفض جالو منطقة بئر بو الطفل، والتي تحتوي على بعض الحفر المائية، التي يبلغ عمقها من 0,5 ـ 2م. وهذه المنطقة غير آهلة بالسكان ولا توجد بها نباتات طبيعية. وتمتاز بأنها تقع على الطريق إلى الكفرة، وانها المصدر الأساسي لمياه الشرب.

يقع وادي الشط شمال منطقة بئر بو الطفل على طريق القوافل إلى الجغبوب. وهو منخفض طويل يجري تقريبا شمالي جنوبي، ويشمل مسافة حوالى 80كم. ويسكن منخفض جالو، عرب المجابرة (مرابطين).

(جـ) ـ **منخفض جخـرّة**: يوجد منخفض واحة جخـرّة في منخفض مستطيل الشكل يتخذ شكلاً عاماً في الاتجاه الشمالي ـ الشرقي ـ الجنوبي الغربي. ويبعد بحوالى 30كم شمال واحة جالو، وحوالى 40كم شمال شرق واحة أوجله. نشأت الواحة في مجرى واد يتكون من عدة فروع، والتي تنتهي جميعها في الوادي الرئيسي، وادي الشط، يحيط بالواحة من بعض الجهات كثبان رملية هلالية، والتي ترتكز على طبقات من تكوينات السرير. بينما يحيط بها من الجهات الأخرى، تلال من الكثبان الرملية الطولية، ويسكن واحة جخرّة عرب الزوية (مرابطين).

(3) ـ منخفض مرادة:

يقع هذا المنخفض بين خطي طول 19° ـ 20′ 19° شرقاً. وإلى الشمال من خط عرض 29° شمالاً. ويبعد عن البحر بحوالى 120كم.

توجد واحة مرادة في قاع منخفض طولي ذي اتجاه عام شرقي ـ غربي مع انحراف بسيط نحو الجنوب في جزئه الغربي. وتنحدر الأرض شمال الواحة نحو الجنوب على شكل درجات. ونتيجة للتقطع الشديد للحافة التي تحد الواحة من الشمال، فقد تحولت في بعض الأماكن، إلى مجموعات صغيرة من القور (جبال صحراوية) مع تجاويف مقعرة ورؤوس جبلية. وفي الجنوب تظهر الحافة غير واضحة، وكل ما يمكن مشاهدته عبارة عن بعض القور التي تبرز خلال تكوينات سميكة وتمتد من الغرب إلى الشرق، وفي بعض المناطق قد تجمعت الرمال وكوّنت كثباناً رملية طولية. وتجدر الإشارة

هنا إلى أن طرق القوافل التي تربط جالو بفزان لا بد أن تمر من هذه المنطقة، ثم تمر خلال جبال الهروج الأسود.

يوجد جنوب منطقة الكثبان الرملية مساحة عظيمة من السرير والذي يعتبر جزءاً من السرير العظيم، وكما هو الحال فى منخفض الجغبوب، فإن منخفض مرادة يتكون أيضاً من عدة أحواض تفصلها عن بعض سلاسل من القور. ولقد تحولت بعض هذه الأحواض إلى سبخات. ويظهر سطح هذه المناطق وكأنه محروث لتوِّه. وقد وجد في بعض هذه السبخات أملاح البوتاس (أنظر المعادن في الفصل الثالث).

(4) ـ منخفض الجفرة:

يقع هذا المنخفض تقريباً ما بين خطي طول 13′ 15° ـ 17° شرقاً. ودائرتي عرض 40′ 28° ـ 30′ 29° شمالاً. ويبعد هذا الحوض في خط مستقيم بحوالى 260كم عن البحر.

حوض الجفرة بيضاوي الشكل، ويبلغ ارتفاعه ما بين 240 ـ 330م. فوق مستوى سطح البحر، ويقع شمال جبل السودا مباشرة، ويبلغ طوله حوالى 45كم وعرضه حوالى 24كم. وتبلغ مساحته الكلية بذلك حوالى 1942,5كم² (*).

توجد بالمنخفض ثلاث واحات مهمة هي سوكنه وهون وودان والحوض مقسم إلى جزئين بواسطة هضبة جبلية تمتد من الشمال إلى الجنوب والسطح مكوّن كله تقريباً من سهول صخرية والتي تفتقر إلى مياه الري للزراعة.. أما غرب سلسلة المرتفعات، فإن المنخفض ينحدر بشكل شبه دائري. وتقع واحة سوكنه قرب المركز، حيث تبعد بحوالى 4كم غرب جبل فلجي، وتوجد سوكنه فوق هضبة ترتفع حوالى 268م فوق مستوى البحر. وأن سكانها من أصل بربري وتعرّبوا الآن جميعاً. ويوجد الماء الباطن هنا على عمق حوالى

(*) اعتقد ان المساحة الكلية للحوض 45 × 24= 1080 كم² فقط.

2م[1]. ولكن بـه ملوحـة وملوث بميـاه الصـرف الصحي. إن هـذا الجـزء من المنخفض متقطع بواسطة مجموعة من الوديـان تجري نحـو الشمال والشمـال الشرقي، وتسمى بسلسلة المرتفعـات شبه الـدائريـة التي تحيط بهذه المنـطقة في قسمها الشمالي بجبل المخرق.

تقع واحة هون إلى الشرق من الهضـاب الوسـطى وتبعد بحـوالى 15كم شمـال شرق سـوكنه، وتـوجد على ارتفـاع حوالى 212م فـوق مستـوى سـطح البحر. ويقطن هـون سكان عـرب، وبها أحسن المنـاطق الزراعيـة المعروفـة «بالقرارة».

تـوجد واحـة ودان في الشمال الشـرقي من المنخفض، وتبعـد حـوالى 19كم شرق هون. وتقع واحة ودان جنوب جبل ودان على رابية ترتفـع حوالى 650م فـوق مستوى سـطح البحر، (ارتفـاع الجبل)، تشتهـر ودان بمكـانتهـا الدينية، حيث كانت مركزاً من مراكز الزوايا السنوسية، ويتكون معظم سكانهـا من العرب الأشراف.

توجد واحة زلة على بعد 202 كم (طول الطريق الجديد 161 كم فقط) جنوب شرقى الجفرة، وتقع شمال جبال الهروج مباشرة. ويبلغ اتساعها حوالى 13 كم من الشرق إلى الغرب. و 5 كم من الشمال إلى الجنوب. وتكمن أهمية زلة فى موقعها على طريق القوافل المتجهة نحو الجنوب.

(5) ـ منخفض غدامس:

يـوجـد منخفض غـدامس في الـطريق الغـربي لسلسلة المنخفضـات الشمالية، ويقع تقريباً بين خطي طول 40′ 9° و10° شرقاً. وحوالى خط عرض 30° شمالاً، يتخذ منخفض غـدامس شكل مـدرج مفتوح نحـو الغرب ويعتبـر منخفض غدامس الطرف الشرقي لمنخفض كبير، وهو «العرق الشـرقي» الذي يمتـد في الاتجاه من الغـرب إلى الشرق، في شـرق الجزائـر. يحد منخفض

---

(1) كان ذلك قبـل قيام مشـروعي الفرجـان والحمام، وانخفـاض مستوى المـاء الباطني انخفـاضاً كبيراً.

غدامس من الشمال الشرقي والجنوب منحدرات حمادة تنغرت الحادة والتي تعتبر جزءاً من الحمادة الحمراء التي ترتفع حوالى 300م فوق مستوى البحر.

توجد واحة غدامس في قاع أحد الوديان القديمة، الذي تكون نتيجة التقاء عدة مجارٍ تبدأ من غرب وشمال غرب الحمادة الحمراء. وتبلغ مساحة الواحة حوالى 159 هكتاراً، وتربة الواحة رملية مختلطة بالجير ولونها أبيض وتوجد على بعد ثلاثة كيلومترات من غرب الواحة سبخة توجد بها قرية تونين، ترتفع بجانبها هضبة رملية ترتفع حوالى 100م. والتي تعرف بقارة مساندا، وعلى بعد 4كم جنوب غدامس، يوجد منخفض آخر يعرف بمنخفض كابُو، وتتكون حافات هذا المنخفض من الصخور الجيرية التي تتخذ لوناً صحراوياً. ويوجد تل شبه مخروطي في شمال غرب غدامس يعرف باسم تاجرت. ولا زالت توجد فوقه آثار رومانية، ويسكن الواحة عرب وبربر وزنوج وطوارق.

(ب)ـ سلسلة المنخفضات الجنوبية

يقع هذا النطاق من الواحات بين خطي عرض 23 ـ 26° شمالاً ويبدأ من جبال اركنو ـ العوينات في الشرق وينتهي عند واحة غات في الغرب. يتكون هذا النطاق من مجموعتين من المنخفضات هما: منخفضات الكفرة ومنخفضات فزان.

(1) ـ منخفضات الكفرة[1]:

شمل منخفض الكفرة واحات الجوف والتاج وبوما وبويمه والطلاب والطلاليب والهواري والهواويري، وربيانه وبزيماوتازربو تقع الواحات الست الأولى في منخفض كبير تكوّن بفعل عوامل التعرية في سطح هضبة صخرية والتي لا زالت صخورها تظهر واضحة على جانبي المنخفض، ويعرف هذا الحوض «بوادي الكفرة».

وسطح هذا الحوض غير مستو، ويمتد لمسافة 50كم من الشرق إلى

(1) تعني كلمة الكفرة؛ بلاد الكفار، وذلك قبل فتحها وإسلام أهلها.

الغرب، ويبلغ متوسط عرضه حوالى 20كم. وتوجد واحات الكفرة في جزء صغير من هذا الحوض حيث توجد طبقة المياه الحلوة قريبة من السطح.

يحد منخفض الكفرة من الشمال سلاسل جبلية متتابعة تتخذ اتجاهاً غربياً - شرقياً. وهذه السلاسل الجبلية أو الجبال الصحراوية (القور) عبارة عن بقايا هضبة قديمة نحتتها عوامل التعرية، وتعرف هذه الجبال الصحراوية لدى المواطنين بأسماء محلية عدة. ويجب ملاحظة أن كل واحة أو مجموعة واحات من واحات الكفرة توجد في حوض صغير داخل هذا المنخفض ولكن من الصعب التمييز لأول وهلة، بين المرتفعات التي تفصل بين هذه الأحواض بعضها عن بعض، لأن الفروق بين هذه الظواهر ضئيلة جداً وغير ملموسة، ويتكون حوض كل واحة من ثلاثة مستويات: المستوى الأول؛ مغطى بتربة مالحة (سبخة)، وفي بعض الأحيان طبقة صلبة من الأملاح. وتكون مياه الآبار في هذه المنطقة مالحة. والمستوى الثاني؛ وهو الذي يعلو قليلاً عن المستوى الأول، ويكون مغطى بتربة من الصخور الرملية حمراء - صفراء. وتوجد قرب هذا المستوى مياه حلوة ووفيرة. والمستوى الثالث والعلوي؛ يوجد على حافة الهضبة، ويغطي سطح هذه المنطقة تربة رملية جافة حيث تبنى في هذه المنطقة مساكن وأكواخ سكان الواحة.

توجد بحيرتان صغيرتان في منخفض وادي الكفرة، على ارتفاع ما بين 200 - 250 متراً فوق مستوى البحر. ويبلغ عمقهما ما بين 4 - 5م[1]. وان لون الماء الأزرق الغامق للبحيرتين يدل على ملوحة الماء الشديدة. وتوجد المياه الحلوة على حافات هاتين البحيرتين، حيث توجد على عمق بضع سنتيمترات من سطح الأرض.

(2) - منخفضات فزان:

يتكون معظم إقليم فزان من أحواض واسعة تتخللها وديان طولية، تتخذ

---

(1) لقد جفت البحيرات تقريباً، بعد قيام المشاريع الانتاجية والاستيطانية، وذلك نتيجة لهبوط مستوى منسوب المياه الباطنية.

اتجاهاً عاماً بين جنوب ـ غربي إلى شمال ـ شرقي. ويحد هذه المنخفضات أو الأحواض حدود طبيعية من جميع الجهات. فمن الشمال محاطة بالحافة الجنوبية للحمادة الحمراء ومنطقة جبل السودا. ويرى بعض الجغرافيين أن حدود هذا الحوض هو خط تقسيم المياه بين الوديان التي تجري نحو البحر في الشمال، وتلك التي تجري نحو الحوض في الجنوب، ومن الشرق تحف به مرتفعات جبال الهروج التي تمتد نحو الجنوب الشرقي حتى تصل إلى جبل نقى وهو القسم الشمالى الشرقى من جبال تيبستى. ويحده من الجنوب مرتفعات تمو. واما من الجنوب الغربى، فان حدوده هى خط تقسيم المياه بين ادهان مرزق في ليبيا وهضبة مداما ـ جادو في جمهورية النيجر، ومن الغرب، نجد خط تقسيم المياه بين حوض فزان وحوض جانيت في الجزائر، هو الحد الغربي الطبيعي، والذي يكون واضحاً في الجنوب ويقل تدريجياً نحو الشمال، حتى يتداخل مع حمادة تنغرت، والتي تعتبر الحد الطبيعي من الشمال الغربي لحوض فزان.

ينقسم حوض فزان إلى قسمين تفصلهما هضبة صخرية هي حمادة مرزق. تخترق الحوض عموماً عدة وديان أو منخفضات طولية تتخذ في معظم الأحيان، اتجاهاً جنوبياً غربياً وشمالياً شرقياً. وتوجد الواحات وبعض المناطق السكنية في فزان في هذه الوديان وذلك بفضل سهولة الوصول إلى المياه السطحية. وهذه الوديان من الشمال إلى الجنوب هي:

(أ) ـ وادي الشاطىء.
(ب) ـ وادي الحياة (الآجال سابقاً).
(جـ) ـ وادي الحفرة.
(د) ـ وادي حكمة.
(هـ) ـ وادي تنزفت.

(أ) ـ وادي الشاطىء:

يمتد وادي الشاطىء في الجزء الشمالي الشرقي من حوض فزان بين الحافات الجنوبية للحمادة الحمراء في الشمال، ورملة الزلاف في الجنوب، ويقع تقريباً ما بين خطي طول 13° ـ 15° شرقاً وبين خطي عرض 20′ 27°

و39′ 27° شمالاً تقريباً. يبلغ طوله حوالى 200كم. وعرضه ما بين 10 ـ 20كم. وان ارتفاع مستوى قاعه لا يختلف كثيراً من مكان لآخر، فهو ما بين 250 ـ 300م فوق مستوى سطح البحر. يتميز وادي الشاطىء في معظم أجزائه بانحدار حوافه الشديد الذي يعطيه مظهر الغور العميق. ويوجد في قاعه مجرى الوادي الذي يبلغ عرضه في بعض المواضع حوالى الكيلومتر. والذي قد تتجمع فيه الأمطار النادرة التي تسقط على الحمادة الحمراء. ويعتبر وادي الشاطىء من أغنى مناطق فزان في المياه الباطنية.

توجد أعداد لا بأس بها من الينابيع الطبيعية على طول هذا الوادي، وخاصة في ادري وبراك والمحروقة، وعندما لاتتوافرمياه الينابيع يحفر الأهالي آباراً للحصول على المياه من الطبقة الباطنية، وتظهر طبقة المياه هذه في قاع الوادي على شكل بحيرات ومستنقعات. وقد تأسست على هذا الوادي بعض المدن المهمة في فزان مثل براك وادري.

وإلى الجنوب بحوالى كيلومتر من وادي الشاطىء يوجد منخفض آخر مواز له يخترق رملة الزلاف من الغرب إلى الشرق على شكل شبه دائري يعرف بوادي رملة الزلاف الذي يبلغ عرضه ما بين 100 ـ 200م. ويساوي طوله طول وادي الشاطىء.

(ب) ـ وادي الحياة (الآجال سابقاً):

يشمل وادي الحياة كل المنخفض الذي يقع جنوب رملة الزلاف. ويمتد ما بين خطي طول 30′ 12° ـ 30′ 15° شرقاً. ودائرتي عرض 30′ 26° ـ 30′ 27° شمالاً ويبدأ الوادي من غرب واحة أوباري[1]، حيث يصل إلى أقصى اتساع له، ثم يضيق كلما اتجهنا شرقاً، متبعاً شكلاً شبه دائري، إلى أن ينتهي واتساعه لا يزيد عن 2كم. ويبلغ طول هذا الوادي حوالى 484كم. ولا تحتل الواحات فيه إلا مسافة حوالى 191كم. وتحده من الشمال الحافة

---

(1) يعتبر وادي الحياة استمراراً لوادي ايروان، الذي يقع في غربه: ويستمر نحو الشمال الشرقي إلى ما بعد واحة سمنو.

الجنوبية لرملة الزلاف التي تنحدر إلى قاعه انحداراً تدريجياً. أما حده الجنوبي فهو الحافة الشمالية لحمادة مرزق، وهذه الحافة شديدة التضرّس وأعلى من الحافة الشمالية وتمتاز بانحدار حوافها الشديد وتقطّعها، وبها تقعرات ونتوءات، وذلك مثل رأس جرمه والفجيج.

ينقسم وادي الحياة في منتصفه إلى قسمين: الوادي الشرقي والوادي الغربي.

(1) ـ **الوادي الشرقي**: يوجد الوادي الشرقي في أعمق أجزاء هذا الوادي ويحتوي على واحات تمنهت وسمنو والزيغن والجديد (سبها) وكذلك واحة أم الأحرار (العبيد سابقاً). وتوجد في هذه الواحات بعض أعشاب الاستبس التي تشبه تلك التي تنمو في السودان. لا توجد ينابيع في الوادي الشرقي. ولكن المياه الباطنية قريبة جداً من السطح، وهي توجد على عمق متر أو مترين في هذه المنطقة[1].

(2) ـ **الوادي الغربي**: ويمثل الجزء العلوي من وادي الحياة، ويصب فيه وادي مكنوسة الذي ينحدر إليه من حمادة مرزق. واستطاع هذا الوادي أن يقطع الحافة ويكوّن وادياً مقعراً تنمو في قاعه بعض النباتات التي تصلح للرعي[2]. ويقل عمق المياه الباطنة كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق. كما لا توجد فيه أية ينابيع مياه.

يعتبر وادي الحياة من أهم وديان فزان حيث توجد فيه مدينة سبها العاصمة الإقليمية في الجنوب إلى جانب مدينة أوباري، وجرمه الأثرية.

(جـ) ـ وادي الحفرة:

يعتبر وادي الحفرة (منخفض) أكبر وديان جنوب فزان وتوجد به واحات مرزق وتراغن وأم الأرانب وزويلة وتمسه. كما يشمل وادي عتبة ووادي

---

(1) لقد انخفض عمق المياه في هذه المنطقة كثيراً، وخاصة بعد قيام المشاريع الزراعية وكبر مدينة سبها، ونمو بقية القرى.

(2) لقد أقيم في وادي مكنوسة أكبر المشاريع الزراعية الإنتاجية في الجماهيرية لانتاج القمح.

برجوج. وتصب مياه حمادة مـرزق في وادي عتبة. أمـا وادي برجـوج فيجري موازياً للحافة الجنـوبية لحمـادة مرزق. وفي اتجـاه شرقي ـ غـربي يبدأ وادي عتبة من حوالى خط طول 30′ 14° شرقاً. ويجري بنظام ملتـوٍ من الشرق إلى الغـرب، ويبلغ طولـه حـوالى 100م. ويشتـرك مـع وادي بـرجـوج في نهـايتـه الغربية. ويمتاز هذا الـوادي بوجـود بعض الأعشاب المختلطة بالسنط والأثل التي تميز هذين الواديين. لا يوجد سكان مستقرون في وادي برجـوج وتوجـد به بعض الواحات الغنية بأشجار النخيل.

بالإضافة إلى المنخفضات أو الوديان السابقة الذكر، تـوجد منخفضـات أخـرى تنتهي جميعها في رملة مـرزق، وتوجـد في هـذه المنخفضـات أيضـاً أعشاب من نوع الاستبس وخاصة في الأجزاء الجنوبية فيها.

إن الحفرة الأصلية عبارة عن حوض واسع تقع واحة مرزق في وسـطه، ويحـده سريـر القطوسـة من الشمال ورملة مـرزق من الجنوب. وتمتـد ما بين خـطي طول 40′ 13° ـ 40′ 14° شـرقاً. ويجـري على امتداد دائـرة عرض 26° شمالاً. ويتخذ اتجاه غرب ـ الجنوب الغربي، وشمال ـ الشمال الشـرقي. أي من المنطقة التي يلتقي فيها وادي برجوج بوادي عتبة إلى الفرع الجنـوبي من سرير القـطوسة الـذي يفصل منخفض الحفـرة عن الشرقيـة. وتوجـد واحة أم الحمام في الطرف الغربي لهذا المنخفض.

توجد الشرقية في شرق منخفض الحفرة الأصلية عند خط طول 40′ 14° شرقاً. ويمتد شرقـاً حتى يصل إلى خط طـول 16° شرقـاً ويحدهـا من الشمال سـرير القـطوسة، ومن الجنـوب حطيـة مجدول ويبلغ طـولها من الشمـال إلى الجنـوب حوالى 40كم. ويـلاحظ على حواف هـذا المنخفض أنـه خـالٍ من الرمال. وأهم واحات الشرقية التي تقع على حافتي هذا المنخفض هي زويلة وأم الأرانب وتمسة و واو الكبير.

(د) ـ وادي حكمة:

يشمل منخفض وادي حكمة كل منطقـة القطرون والبخّي، ومـدروسة، وتجرهي. ويتكون الـوادي الأصلي من الجزء العميق الـذي يقع مـا بين رملة

مرزق من جهة، ومنطقتي السرير والحمادة اللتين تحدان الجزء الشرقي من حوض فزان من جهة أخرى. وعلى الرغم من قلة عمق هذا الوادي بالنسبة للجهات المجاورة، إلا أن بعض الوديان الكبيرة التي تنحدر نحو الشرق قد استطاعت أن تقطع طريقها خلاله، وتستمر نحو رملة مرزق لتفرغ حمولتها فيها.

يبدأ وادي القطرون من جبل مجدول في الشمال ثم يسير نحو الجنوب ليضم المنحدرات الغربية كجبل بن غنيمة ومنطقة سرير تبيستي التي تبدأ من قارة الدباسة وتمتد جنوباً لمسافة حوالى 100كم نحو الجنوب. . كما تحتل جزءاً شاسعاً في الجنوب من المنطقة المعروفة بالوطية كيُّو التي تبرز فوق سطحها عدة قور، وهي التي تكون مرتفعات تمو.

يتكون سطح منطقة القطرون عموماً من منطقة شاسعة من نوع السرير والتي تتخللها الرمال في بعض المناطق. والملاحظ هنا أن الرمال تزحف وباستمرار على هذه المنطقة من رملة مرزق التي تقع في غربها. وتنتشر القور فوق هذه المنطقة وخاصة في الموضع ما بين تجرهي في الشمال وتمو في الجنوب، وعلى الرغم من وجود طبقة مياه قريبة من السطح وعلى عمق ما بين 1 ـ 3م، إلا أن وادي القطرون يعتبر من أفقر وديان فزان في مياهه.

(هـ) ـ وادي تنزفت:

لا يعتبر وادي تنزفت جزءاً من حوض فزان، حيث إنه يقع بين جبال تاسيلي خارج هذا المنخفض، ولكن نظراً لأنه يحد واحات فزان من الغرب لذلك اعتبرت واحاته من مجموعة واحات فزان.

يحتوي وادي تنزفت على طبقة مياه غنية من المياه الجوفية، والتي تظهر على شكل ينابيع طبيعية، أو بحفر بعض الآبار، وأقيمت في هذه المواضع كثير من المستوطنات التي يسكنها الطوارق: مثل واحات غات وتونين ولفيوت والبركت وسردلس [1]. وتوجد سرْدلس (أو العوينات) على منحدرات جبال تدرارت التي توجد بقربها حقول نفطية غنية.

---

(1) أنشىء مشروع استيطاني جديد في شمال الوادي، وهو مشروع تهالة.

5 - المناخ

يشمل مناخ ليبيا حسب تقسيم ثورنْويت المعدل للمناطق المناخية (كما هو مقرر من كوبن) ثلاثة أقاليم مناخية:

(أ) - الإقليم ما دون المداري أو الصحراوي الجاف (B W h) الذي يبلغ معدل درجة الحرارة السنوي فيه أكثر من 18°م (64,4°ف). وأن كمية أمطاره أقل من 228,6 مم في السنة (تقع معظم البلاد تحت هذا النوع من المناخ).

(ب) - الإقليم ما دون المداري شبه الجاف أو إقليم الاستبس (B S h s) الذي يبلغ معدل درجة حرارته السنوية أكثر من 18°م. وأن كمية أمطاره ما بين 228,6 مم و482,6 مم في السنة.

(ج) - الإقليم ما دون المداري، مناخ البحر المتوسط بالإرتفاع (CSa) الذي تزيد كمية أمطاره السنوية عن 482,6مم . وأن أبرد شهور السنة فيه يتراوح معدل درجة حرارته ما بين صفر - 18°م. (32° ف - 64,4° ف) يوجد هذا النوع من الأقاليم المناخية في منطقة صغيرة على الجبل الأخضر والتي تكونت بسبب الارتفاع.

توجد في هذه الأقاليم المناخية بعض الاختلافات الاستثنائية، والتي تواكب الاختلافات في التضاريس، خلال السهول المموجة الواسعة، والمساطب الصحراوية، والشطوط والمنحدرات الجبلية، هذا بالإضافة طبعاً إلى تأثير الموقع، بالنسبة لخطوط العرض، على العناصر المناخية (الحرارة والرياح والضغط والتساقط) التي تنتج نوع المناخ السائد.

يتميز مناخ ليبيا في معظمه بوجود فصلين متمايزين:

(1) - فصل جاف دافىء إلى حار من مايو إلى أكتوبر (صيف).

(2) - فصل بارد وممطر من نوفمبر إلى ابريل (شتاء).

يمتاز الشريط الساحلي عن باقي البلاد بصغر معدلاته الحرارية نسبياً.

ويرجع هذا لتأثير البحر المتوسط الذي يعمل على تلطيف حرارة الصيف اللافحة، ويخفف من برودة الشتاء.

يزداد التباين في درجات الحرارة القصوى، كلما اتجهنا نحو الداخل. وغالباً ما يزيد من شدة حرارة الصيف هبوب رياح القبلي. كما يمتاز الشريط الساحلي أيضاً بارتفاع درجة الرطوبة، وخاصة خلال فصل الصيف.

تختلف كمية الأمطار التي تسقط على الشريط الساحلي من مكان لآخر، وذلك باختلاف مظاهر السطح من جهة وشكل واتجاه السواحل من جهة أخرى.

ولنفهم مناخ ليبيا جيداً يحسن بنا أن ندرس دور كل عنصر من العناصر المناخية المختلفة، مثل الحرارة، والضغط الجوي، والكتل الهوائية، والمطر والسحب والرطوبة والعواصف.

1 - الحرارة

تتأثر درجة الحرارة في ليبيا عموماً بالعوامل التالية:

أ - البحر المتوسط.

ب - الرياح.

جـ - التضاريس.

د - الموقع الجغرافي.

أ - البحر المتوسط:

لوجود البحر المتوسط في شمال ليبيا تأثير عظيم على درجة الحرارة خلال الفصول المختلفة. والملاحظ على البحر المتوسط أنه دافىء. ففي فصل الشتاء يقلل تأثير البحر من شدة البرودة على الشريط الساحلي، أما في فصل الصيف فعلى الرغم من دفء حرارة البحر إلا أنه أقل من الجهات المجاورة نسبياً، فلذلك فهو يلطف درجة حرارة الشريط الساحلي.

إن فاعلية تأثير البحر على درجة حرارة الشريط الساحلي تظهر واضحة،

خاصة إذا قارنا معدلات درجة حرارة محطتين، واحدة على الساحل والأخرى في الداخل - فمدينة طرابلس على الساحل يبلغ معدل درجة الحرارة فيها 26,3°م. في شهر أغسطس (آخر شهور السنة) ومدينة مزدة التي تبعد حوالى 174كم إلى الجنوب، يبلغ معدل درجة حرارتها حوالى 29°م من الشهر نفسه. وإذا توغلنا نحو الجنوب فنجد أن معدل درجة حرارة مدينة سبها التي تبعد حوالى 779كم جنوب الساحل، تبلغ حوالى 32,3°م. وأبعد من ذلك جنوباً يصل معدل الحرارة إلى 33,5°م في غات التي تبعد حوالى 553كم جنوب غرب سبها (أنظر الملحق رقم 1) وبالمقارنة المذكورة أعلاه يظهر واضحاً أن تأثير البحر يكون أعظم على الساحل منه على داخل البلاد، كما يلاحظ أيضاً أن التأثير البحري لا يمتد كثيراً في داخل الأرض، وذلك بسبب حواجز التضاريس والتأثيرات الصحراوية القوية.

ب - الرياح:

إن أهم الرياح التي تؤثر في درجة الحرارة في ليبيا هي:

(1) - الرياح التجارية الشمالية الشرقية.

(2) - الرياح الجنوبية (القبلى).

(3) - الرياح الشمالية الباردة.

(1) - **الرياح التجارية الشمالية الشرقية**: تسود هذه الرياح على الجزء الشمالي من ليبيا وذلك خلال فصل الصيف، وتعمل هذه الرياح على تلطيف الجوّ واعتداله على السواحل.

(2) - **رياح القبلى أو الجنوبية**: إن رياح القبلى هي رياح محلية تهب من الصحراء في فصل الربيع وأوائل فصل الشتاء، وكذلك في فصل الخريف، وعندما تهب هذه الرياح تتسبب في ارتفاع درجة الحرارة المفاجىء وكذلك انخفاض الرطوبة النسبية السريع. وتجلب رياح القبلي معها الحرارة اللافحة والعواصف الترابية من قلب الصحراء الكبرى.

(3) - **الرياح الشمالية الباردة**: تهب هذه الرياح خلال فصل الشتاء. وفي حالات أقل خلال فصلي الربيع والخريف. وكذلك في مقدمة أو مؤخرة

الانخفاضات الجوية التي تغزو حوض البحر المتوسط من الغرب إلى الشرق، مارة على القسم الشمالي من البلاد، فتتسبب في انخفاض درجة الحرارة وسقوط الأمطار، وتجلب هذه الرياح معها في بعض الأحيان رياحاً قطبية، تتسبب في هبوب موجات برد قارصة تغزو الجزء الشمالي من ليبيا. ونتيجة لهذه الرياح تنخفض درجة الحرارة انخفاضاً شديداً يصل إلى نقطة التجمد. وقد تبقى هذه الموجات الباردة ما بين يوم وعشرة أيام، ويتوقف ذلك على مدة بقاء الانخفاض الجوي فوق البحر المتوسط.

جـ - التضاريس:

تختلف درجة الحرارة على الأرض المرتفعة عنها على الأراضي المنخفضة وذلك حسب نظرية «انخفاض درجة الحرارة بالارتفاع» وعليه، فإننا نجد أن درجات حرارة بعض المحطات في جبال طرابلس وبنغازي تختلف عن بعض المحطات التي تقع في مناطق قريبة منها. مثال ذلك، أن معدل درجة حرارة أَحَرّ شهور السنة وهو شهر أغسطس، في بئر الغنم (ارتفاع حوالى 145,5م) في منطقة طرابلس، يبلغ حوالى 29,9°م. بينما في غريان التي تقع على ارتفاع 720م تبلغ في نفس الشهر، حوالى 26,2م. وفي سلوق التي تقع على ارتفاع 61م في منطقة بنغازي يبلغ معدل درجة حرارة شهر أغسطس حوالى 26,2°م. بينما على شحات التي يبلغ ارتفاعها حوالى 611م. يبلغ معدل درجة حرارة هذا الشهر 22,2° فقط (أنظر الملحق جدول رقم 1).

إن أهم تأثير لمرتفعات شمال ليبيا على درجة الحرارة هو كونها حاجزاً يمنع إلى حد ما، تسرب الهواء البارد نحو الجنوب والهواء الحار نحو الشمال. وهناك تأثير آخر يتكون بسبب الرياح العمودية المحلية (نظام رياح الفهن) التي تنحدر فوق الحافة الشمالية لجبل طرابلس والجبل الأخضر وتهب على سهل الجفارة وسهل بنغازي على التوالي. تكون هذه الظاهرة أوضح في جبال طرابلس منها في الجبل الأخضر. فمثلاً، سجلت مدينة العزيزية في عام 1922م. والتي تقع بحوالى 41كم جنوب مدينة طرابلس، درجة حرارة 58,3°م في الظل. وهذه الدرجة تعتبر أعلى درجة حرارة سجلت في العالم (سجلت درجة حرارة 57,8°م في الوادي الميت في كاليفورنيا).

يجب الإشارة هنا، إلى أن أقصى نقطة في الساحل الليبي نحو الشمال في طرابلس وبنغازي تقع حول دائرة عرض 33° ش، وأقصى نقطة في ساحل خليج سرت نحو الجنوب تقع تقريباً حول خط عرض 30.2° ش.

لذلك، فإن تداخل جسم كبير من الماء في داخل الأرض، من الطبيعي أن يؤثر على توزيع درجة الحرارة، خاصة خلال فصل الحر (الصيف)، ويظهر هذا الفرق في درجة الحرارة جلياً في انحناء خطوط درجات الحرارة المتساوية في الصيف (أنظر شكل 5).

د ـ الموقع الجغرافي:

تقع ليبيا تقريباً بين خطي عرض 18° ـ 33° ش. وعلى الرغم من أن جزءاً لابأس به من البلاد يقع في العروض المعتدلة، إلا أنها عرضة للتأثير الصحراوي، وذلك لوقوعها في الطرف الشمالي من الصحراء الكبرى، ويظهر تأثير الصحراء واضحاً في التوزيع العام للتساقط ودرجة الحرارة. وفي سنوات الجفاف وخاصة إذا وقع خلال سنتين أو ثلاث سنوات متتالية، فإن تأثير الصحراء يزحف بشدة حتى تصبح البلاد جميعها تقريباً تحت سيطرة المناخ الصحراوي، وفي السنوات الممطرة، فإلى حد ما، يحدث العكس.

2 ـ الضغط الجوي والكتل الهوائية واتجاه الرياح

أ ـ الضغط الجوي:

يتأثر مناخ ليبيا كذلك بالتوزيع الفصلي للضغط الجوي المرتفع والمنخفض فوق حوض البحر المتوسط والصحراء الكبرى. ففي الشتاء يقع الجزء الشمالي من ليبيا بين منطقة الضغط المرتفع التي ترتكز جنوب جبال أطلس، ومنطقة الضغط المنخفض فوق البحر المتوسط، الذي يرجع جزئياً إلى الدفء النسبي لمياه البحر السطحية. لذلك، فإن الرياح السائدة على معظم البلاد تأتي من الجنوب، وخاصة الجنوب الغربي، وكنتيجة لاتجاهات الرياح فإن خطوط الحرارة المتساوية الشتوية تسير تقريبا أفقية، فيما عدا بعض

الانحناء في الجنوب الغربي (أنظر شكل 5) وخاصة في الجزء الجنوبي من البلاد (جنوب نطاق المرتفعات الشمالية).

تسود الرياح التجارية الشمالية الشرقية على الجزء الشمالي من البلاد (جنوب نطاق المرتفعات الشمالية) بالإضافة إلى الانخفاضات الجوية التي كثيراً ما تغزو حوض البحر المتوسط في الشتاء والتي تتسبب في اختلال وعدم استقرار الطقس الذي ينتج عنه سقوط المطر على الشريط الساحلي ومنحدرات الجبال المجاورة.

يخضع شمال ليبيا في الصيف تحت نطاق من الضغط الجوي المرتفع الأزوري الذي يغزو حوض البحر المتوسط خلال هذا الفصل، أما جنوب البلاد فيخضع لموجات من الضغط المنخفض الذي يتكون فوق شمال أفريقيا، جنوب جبال أطلس. ولذلك، فإن كل البلاد تقع تحت سيادة الرياح التجارية الشمالية التي تعمل على تلطيف حرارة الساحل.

نتيجة لاختلاف منطقتي الضغط، يمكن ملاحظة تأثير اتجاه الرياح على خطوط الحرارة المتساوية الصيفية (شكل 5) فتتقعّر خطوط الحرارة المتساوية نحو الجنوب الغربي (نحو منطقة الضغط المنخفض جنوب جبال أطلس).

وفي منطقة سهل سرت حيث تكاد تكون الأرض مستوية تنحرف خطوط الحرارة المتساوية عندئذ وتتجه نحو الشمال الغربي طالما تتقابل مع هضبة الحمادة الحمراء وجبال الهروج وجبل السودا، إلى أن تصل إلى جبال طرابلس في الشمال، ثم تنحرف نحو الجنوب الغربي حيث تتبع القبلة وسهل الجفارة.

ب - الكتل الهوائية:

توجد هناك خمس كتل هوائية تؤثر في مناخ ليبيا، وهذه الكتل هي:

(1) - كتلة هوائية مدارية قارية.

(2) - كتلة هوائية مدارية بحرية.

(3) - كتلة هوائية قارية معدّلة.

(4) - كتلة هوائية قطبية قارية.

(5) - كتلة هوائية قطبية بحرية.

(1) - كتلة هوائية مدارية قارية:

يهب هذا النوع من الكتل الهوائية من الصحراء الكبرى وهي تتميز بأنها جافة طوال السنة حارة في الصيف ومعتدلة الحرارة في الشتاء. وهذه الكتل الهوائية لها تأثير سيىء على حياة النبات والحيوان، وخاصة خلال فصل الربيع عندما تندفع في مقدمة الانخفاضات الجوية الربيعية التي تغزو الساحل الشمالي من الغرب إلى الشرق.

ففي فصل الربيع تكون هذه الكتل في بعض الأحيان شديدة الحرارة، بالإضافة إلى أنها تكون محملة بكميات كبيرة من الرمل الناعم ولها رطوبة منخفضة، وكثيراً ما تكون سرعتها شديدة، وهي التي تعرف محلياً باسم «رياح القبلي» وقد تستمر هذه الرياح في هبوبها إلى أوروبا حيث تعرف «برياح السيروكو». وكثيراً ما ترتفع درجة حرارة هذه الرياح إلى أكثر من 40°م. وقد تكون بسبب ذلك، من أهم المظاهر المدمرة في الطقس الليبي.

(2) - كتل هوائية مدارية بحرية:

إن مصدر هذه الكتل الهوائية هو المحيط الأطلسي وتأتي إلى السواحل الليبية في مؤخرة الانخفاضات الجوية الربيعية، والتي عادة ما تهب في صورة رياح غربية، والتي تتزامن مع الفترة التي تعقب غزو رياح القبلى. وتكون الكتل الهوائية المدارية البحرية أبرد نسبياً من الهواء السائد فوق البحر المتوسط، وذلك لبرودة المحيط الأطلسي مقارنة بالبحر المتوسط. لذلك، فإن هذه الرياح تحفظ حرارة المنطقة. وعلى الرغم من أن هذه الرياح لا تجلب معها أمطاراً إلا أنها كثيراً ما تصحبها سحب منخفضة، وفي بعض الأحيان عواصف رملية.

(3) - كتل هوائية قارية معدّلة:

إن المصدر الأصلي لهذه الكتل الهوائية هو جنوب أوروبا وتصل إلى السواحل الليبية خلال فصل الصيف. وعلى الرغم من عبور هذه الكتل الهوائية فوق البحر المتوسط، إلا أن طبقاتها العليا تبقى محتفظة بخواصها

القارية، وطبقتها السفلى تحتوي نسبياً على جزء كبير من بخار الماء الذي اكتسبته من سطح البحر. والسبب في عدم تجانس طبقات الهواء هو أن البحر المتوسط، يكون في فصل الصيف متأثراً بنطاق الضغط المرتفع، ونتيجة لذلك فإن الكتل الهوائية تصعد وعليه، فإنه كثيراً ما ينتج طقساً معتدلاً، والذي بدوره يعدل درجة حرارة الشريط الساحلي الليبي خلال فصل الصيف.

(4) - كتل هوائية قطبية قارية:

إن مصدر هذه الكتل الهوائية هو جنوب روسيا وشرق أوروبا. وتصل هذه الكتل الهوائية الباردة جداً إلى الجزء الشمالي من ليبيا في مؤخرة الانخفاضات الجوية التي تغزو حوض البحر المتوسط من الغرب إلى الشرق. وكثيراً ما تجلب هذه الكتل الهوائية (عندما تعبر الأجواء الليبية) موجات برد قارس والتي تتسبب في خفض درجة الحرارة إلى ما دون نقطة التجمد. ولمجرد عبور هذه الكتل الهوائية فوق البحر المتوسط يزداد بخار الماء بها، وترتفع درجة حرارتها، إن تغيير خصائص الكتل الهوائية يسبب اضطراباً في طبقات الجو والذي يتسبب في عدم استقرارها، وعليه، فإنها تسبب في حدوث عواصف رعدية، والتي بدورها تجلب المطر إلى الجزء الشمالي من البلاد.

(5) - كتل هوائية قطبية بحرية:

إن مصدر هذه الكتل الهوائية الباردة جداً هو المحيط الأطلسي، وتصل إلى السواحل الليبية عبر فرنسا وإيطاليا في مؤخرة الانخفاضات، وخاصة في فصل الشتاء والخريف. وتتميز هذه الكتل الهوائية عن الكتل الهوائية القطبية القارية الباردة غير المستقرة، بكثرة نسبة الرطوبة بها، وذلك بسبب دفء المحيط الأطلسي النسبي في الشتاء. وترتفع درجة حرارة هذه الكتل الهوائية وتزداد نسبة بخار الماء بها عندما تعبر البحر المتوسط. ونتيجة لذلك يحدث عدم استقرار في الجو مسبباً عواصف رعدية وأمطاراً على طول الشريط الساحلي الليبي.

وتجدر الملاحظة أن كلا الكتلتين الهوائيتين القطبيتين (القارية

والبحرية) قد تستمرا في هبوبهما، في بعض الأحيان، نحو جنوب البلاد، وقد تصلا أحياناً إلى شمال السودان متسببتين في إحداث موجات برد قارس.

جـ - اتجاه الرياح:

إن التوزيع العام لاتجاهات الرياح في ليبيا، كما هو مبين في الجدول 5 (أنظر الملحق) يكون كالآتي:

(1) - **فصل الشتاء:** تهب معظم الرياح على مدينتي طرابلس وبنغازي في فصل الشتاء من الشمال والجنوب. وهناك فرق بسيط في اتجاه الرياح بين كل من طرابلس وبنغازي. ففي طرابلس تهب معظم الرياح من الجنوب الغربي والشمال الغربي، بينما في بنغازي فتهب من الجنوب والشمال. وأقل الرياح التي تهب على كل من طرابلس وبنغازي تأتي من الشرق بالإضافة إلى أن كلا المدينتين قد تتعرضا إلى هبوب الرياح من أي اتجاه، ويرجع هذا إلى عدم استقرار الجوِّ في فصل الشتاء.

(2) - **فصل الصيف:** أما في فصل الصيف فتهب معظم الرياح على بنغازي من اتجاه الشمال، وعلى طرابلس من اتجاه الشمال الشرقي. وعلى الرغم من هبوب الرياح الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية على كلا المدينتين، فإن مدينة بنغازي تعتبر فريدة حيث إنها خالية من هبوب الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية والشرقية والجنوبية الغربية.

(3) - **فصلا الربيع والخريف:** تهب الرياح في هذين الفصلين تقريباً من جميع الاتجاهات بنسب متساوية، إن تنوع اتجاهات الرياح في هذين الفصلين مرجعه إلى عدم استقرار الأحوال الجوية حيث يعتبر هذان الفصلان انتقاليين بين الشتاء والصيف.

إن هبوب العواصف في شهور سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر غير شائع، كما أن هبوبها في شهور ديسمبر ويناير وفبراير قليل. ويتكرر هبوبها في شهور مارس وأبريل ومايو، إلا أن هبوبها يكون أقل من فصل الخريف. وأما في شهور يونيو ويوليو وأغسطس فهي غير معروفة على الإطلاق. وإن معدل عدد

المرات التي تهب فيها العواصف ثماني مرات نصفها في فصل الخريف.

3 - التساقط

أ - المطر: إن سقوط المطر في كل ليبيا متذبذب وشحيح، ويختلف أيضاً من سنة إلى أخرى، من حيث الكمية والتوزيع (أنظر خريطة رقم 6) ويسقط المطر غالباً إن لم يكن كلية بسبب الانخفاضات الجوية التي تغزو البحر المتوسط في فصل الشتاء من الغرب إلى الشرق. وتكون الأمطار بصفة عامة أغزر في الأقاليم الغربية وقرب البحر، وتختلف كمية المطر اختلافاً عكسياً بالنسبة للمسافة من البحر إلى الدواخل وكذلك من الغرب إلى الشرق. وعلى أية حال تستثنى المرتفعات من ذلك، حيث إن زيادة كمية المطر هنا ترجع إلى عامل الارتفاع لذلك، فإن منطقة بنغازى تكون أمطارها أقل من أمطار منطقة طرابلس. والقسم الشمالي من ليبيا أكثر أمطاراً من بقية أجزاء البلاد. وتعتبر كمية الأمطار الساقطة على الجبل الأخضر أكبر كمية أمطار في ليبيا حيث تصل إلى حوالى 500مم في السنة (أنظر شكل 6).

أما المنطقة الانتقالية الواقعة بين نطاق المرتفعات الشمالية والصحراء، فأمطارها محدودة. وفي الفصل الذي تسقط فيه كمية أمطار معتدلة ومحدودة، فإن نباتات الاستبس تنمو وتنبعث فيها الحياة، وتتجدد طبقة المياه السطحية.

أما أمطار الصحراء فهي أمطار طارئة وتسقط أغلبها في فصل الشتاء وفي فترات غير منتظمة، وتسقط على شكل عواصف رعدية ثابتة. ويبلغ معدل كمية المطر في هذه الجهات أقل من 10مم في السنة. ويمكن أن تسقط كمية المطر هذه في هطلة واحدة لا تستمر إلا لبضع ثوان. ورغم كبر الكمية التي تسقط وبسرعة، لا يدخل منها في التربة إلا جزء يسير، والباقي يتبخر بسرعة بسبب حرارة الجو.

يبلغ المعدل العام للمطر في ليبيا بصفة عامة ما بين 150 ـ 300مم في السنة (أنظر جدول 1) وفي معظم السنوات تسقط أعلى نسبة من المطر في

شهر يناير، ولكنها قد تظهر في شهر ديسمبر أو شهر فبراير. وقد يكون هناك تباين واضح في كمية المطر من سنة لأخرى لنفس الشهر. فمثلاً أمطار شهر مارس لسنة 1933م كانت أكثر من 259مم. بينما كان هذا الشهر جافاً، كما هو الحال في عامي 1931، و1947م. وبما أن شهر مارس يعتبر قلب فصل النمو، فإن أي زيادة أو نقصان للمطر فيه يؤثر على الإنتاج الزراعي وخاصة القمح والشعير، واللذان عادة ما يزرعان زراعة بعلية. (هناك مثل ليبي يقول: مطر مارس ذهب خالص). إن تغير المطر لا يحدث في شهر مارس فقط، بل يتوقع أن يحدث كذلك في أي شهر آخر، حتى في شهري ديسمبر ويناير اللذين يعتبران قلب الفصل المطير.

يبدأ فصل المطر في ليبيا عادة في شهر اكتوبر، وتزيد كمية الأمطار بسرعة ما بين أكتوبر ونوفمبر، وبين نوفمبر وديسمبر. ثم بعد ذلك يبدأ المطر في النقصان التدريجي، كما هو مبين في الفروقات الصغيرة للأمطار خلال أشهر فصل الربيع؛ مارس وابريل ومايو (أنظر الملحق جدول رقم 1). إن سبب انخفاض أمطار الربيع ترجع إلى ظهور الانخفاضات الربيعية التي تتميز بقلّة وجود بخار الماء.

أما من حيث الأمطار التي تسقط على السواحل الليبية، فنلاحظ أن السواحل الشمالية الغربية تزيد أمطارها عن السواحل الشرقية والشمالية. ويرجع السبب في ذلك إلى حركة الكتل الهوائية التي تسير من الغرب إلى الشرق (كما سبق شرحه). وقد أدى ذلك إلى ظهور عدة أقاليم صحراوية في مناطق ظل المطر مثل المناطق الصحراوية في خليج سرت. وبسبب هذه الظاهرة ترى أن أمطار سهل بنغازي أغزر من أمطار خليج بومبا وأمطار خليج سرت وخاصة السواحل الغربية.

ومثل ذلك نجد أن أمطار ساحل مدينة طرابلس أكثر من أمطار الساحل الذي يمتد غرب الزاوية.

ب ـ **البَرَدْ**: إن سقوط البَرَد في ليبيا قليل، ففي طرابلس مثلاً يسقط من ثلاث إلى أربع مرات فقط في السنة، ويكون ذلك في أكثر الأحيان، في

الفصل المطير. (نوفمبر - فبراير) ويسقط البَرَد دائماً مع المطر، ولا يسبب أضراراً إلا في بعض السنوات غير العادية. كما حدث في عام 1959م عندما سبب أضراراً في الزراعة، وجرح عدة أشخاص، وقتل بعض الحيوانات.

جـ - **الثلج**: الثلوج في الواقع غير معروفة، ومن هذه الناحية فإن تساقط الثلوج في ليبيا يشبه تساقطه في بالوالتو، بكاليفورنيا. حيث سقط الثلج في شتاء عام 1960، ولأول مرة بعد 35 سنة. وقد حدثت نفس الظاهرة في جبل غريان في عام 1950م. كما تعرضت منطقة غريان في فبراير 1978، إلى موجة برد شديدة، أعقبتها عاصفة ثلجية بلغ سمكها حوالى 50سم لم تتسبب في أضرار مادية أو بشرية تذكر. كما هطلت عاصفة ثلجية في عام 1981م على منطقة غريان وترهونة وما حولهما كانت قاسية حيث بلغ سمك الثلج فيها حوالى 2م في بعض المناطق مما تسبب في بعض الخسائر المادية ونفق بعض الحيوانات.

د - **السحب**: إن عدد الأيام الملبدة بالسحب كلية في ليبيا قليلة، وحتى إذا حدث ذلك فإنه يتركز في الجزء الشمالي من البلاد، وذلك خلال فصل الشتاء (أنظر الملحق. جدول 3أ، و3ب). وكقاعدة عامة، تظهر السحب في الصباح وغالباً ما تكون كثيفة جداً، ونادراً ما تبقى حتى بعد الظهر.

هـ - **الرطوبة**: يتميز شمال منطقتي طرابلس وبنغازي بالرطوبة العالية، خاصة خلال الصيف، وأن الرطوبة حساسة جداً لتأثير الرياح المختلفة. فمثلاً عندما تهب رياح القبلي من الصحراء على الشريط الساحلي، فتهبط الرطوبة النسبية إلى حوالى 10٪ ثم ترتفع بسرعة إلى حوالى 80٪ أو أكثر حالما تحل الرياح الشمالية الشرقية التي تهب من البحر محل رياح القبلي.

مقترح بتعديل الأقاليم المناخية في ليبيا
حسب تصنيف تريورثه

من الضروري شرح وإعادة تقييم التباين بين تقسيم تريورثه للأقاليم المناخية في ليبيا وبين تصنيف كتّاب عديدين (معظمهم من الطليان) الذين درسوا مناخ ليبيا.

يعتبر الكتاب الآخرون أن معظم الشريط الساحلي، أو الذي عادة، ما سمي بالواحات الساحلية، له مناخ البحر المتوسط الحقيقي (C S a). بينما حسب نظام تصنيف تريورثه، يقع معظم هذه المناطق في اقليم الاستبس (B W h s) وبعض المناطق الأخرى يقع كلية في إقليم المناخ الصحراوي (B W h) (أنظر شكل رقم 7).

وبتحليل كمية المطر ودرجة الحرارة في معظم المحطات التي تقع على الساحل، نجد أن المناطق التي تقع في نطاق الرياح الغربية الممطرة (الرياح الممطرة شتاء) أمطارها أكثر من مناطق (الاستبس) وأقل قليلاً من أمطار اقليم البحر المتوسط. فمثلاً مدينة طرابلس على الساحل التي معدل أمطارها السنوية تبلغ حوالى 14,5 بوصة (368,3 مم). ويقع خط الحدود (حسب المعادلة م = 0,44 ح - 14)[1] بين هذه المحطة (استبس) والبحر المتوسط (مناخ البحر المتوسط) هو 15,52 بوصة (394,2مم) من المطر سنوياً.

بينما يقع خط الحدود (حسب القاعدة م = 0,44 ـ 14) بين طرابلس (استبس) والصحراء (الإقليم المناخي الصحراوي) هو 7,76 بوصة (197,1مم) من المطر سنوياً.

نستخلص من ذلك أن كمية المطر السنوي في طرابلس قريبة جداً من أمطار اقليم مناخ البحر المتوسط. والفرق السنوي يبلغ حوالى 1,02 بوصة (25,9مم) فقط، بينما الفرق في المطر السنوي، بين طرابلس (استبس)

---

(1) م = مطر، ح = حرارة.

والصحراء (مناخ صحراوي) هو 6,74 بوصة (171,20مم) في السنة. وهذه الظروف مماثلة لبعض المحطات الأخرى، على طول الساحل مثل درنة وسوسة.

يجب أن يلاحظ أيضاً أن قمة مطر الشتاء في معظم هذه المحطات تمتد حتى نهاية شهر مارس (أنظر الملحق جدول رقم 1) وهي من مميزات نطاق مناخ البحر المتوسط. بينما في الجهات المجاورة تنتهي قمة الأمطار فجأة بعد شهر فبراير..

ومجمل القول، وفي رأي الكاتب كذلك، حسب ملاحظاته الشخصية للظروف المناخية والنباتات الطبيعية، يجب أن تعامل هذه المناطق كمناطق انتقالية بين إقليم الاستبس (B S h a) وإقليم مناخ البحر المتوسط شبه الرطب (C S a). ويظهر أنه من الصواب أن نقترح أيضاً أن يكون خط مطر 10 بوصة (254 مم) من اقليم الاستبس، وكذلك خط مطر 5 بوصة (127 مم) في السنة، الحد بين اقليم الاستبس واقليم الصحراء (أنظر شكل 5).

6- النباتات الطبيعية

يتحدد توزيع النباتات الطبيعية في ليبيا أساساً على توزيع الأمطار. كما تلعب التربة والموقع الجغرافي كذلك دوراً هاماً. فأينما وجدت أمطار كثيرة توجد نباتات كثيفة، أغلبها من أحراج البحر المتوسط ـ غابة مختلطة بأشجار قصيرة وصغيرة، وغابة شجيرات مختلطة بنباتات سفلية من أعشاب، وقليل من النباتات البقولية أو القرنية وخاصة الملاحظ منها على الجبل الأخضر، والسهول الساحلية المواجهة للرياح الغربية، وتظهر نباتات الاستبس في الأماكن التي تقل فيها كمية المطر، وتتداخل مع الأعشاب القصيرة ذات العروق السطحية، وبعض الشجيرات الشوكية والأحراج (أنظر شكل رقم 8).

توجد نباتات الاستبس في معظم السهول الساحلية وفي المناطق الانتقالية، من نطاق الجبال الشمالية وإقليم الصحراء. وفي الصحراء حيث تسقط الأمطار عرضاً، فإن النباتات تكون نادرة ومنعدمة.

بناء على المعلومات المتوفرة عن النباتات الطبيعية، وإلى حد ما، على ملاحظات الكاتب (خاصة في القسم الشمالي من ليبيا) وكذلك على افتراض لتوزيع الأقاليم المناخية، فإنه من الأجدر أن نعدل الأقاليم المناخية، (شكل 8) وفقاً للنطاقات النباتية. كما يظهر ذلك على خريطة النباتات (شكل رقم 9)، مع اتباع الحدود الطبيعية (التضاريس) بدقة ما أمكن.

أ ـ إقليم الشريط الساحلي:

يمثل اقليم الشريط الساحلي المنطقة الانتقالية بين مناخ البحر المتوسط ومناخ الاستبس. وتوجد هنا ـ نتيجة لكثرة الأمطار والرطوبة العالية وتربة سفلية رطبة ـ نباتات استبس غنية ومختلطة بأعشاب البحر المتوسط.

تسود في هذه المنطقة أشجار النخيل في منطقة طرابلس حيث تنمو على تربة صفراء ـ بيضاء خصبة نسبياً. بينما أشجار العرعار والشعرة (ماكيا) تكون ظاهرة في منطقة بنغازي وتعيش هذه النباتات على التربة الحمراء الخصبة (تيرّاروسّا) والتي جلبت بواسطة الوديان من الجبل الأخضر. ويسقط على هذه المنطقة ما يزيد عن 250 مم من المطر سنوياً.

ب ـ اقليم الاستبس:

يشمل إقليم نباتات الاستبس أو شبه الجاف معظم السهول الساحلية، فيما عدا المنطقة المحيطة بالجزء الجنوبي من خليج سرت. حيث تظهر هنا التأثيرات الصحراوية بوضوح (تسود نباتات السباخ). وكما توجد هنا أيضاً المنطقتان الانتقاليتان، القبلة والبلط، بالإضافة إلى معظم هضبة مرماريكا (الدفنة والبطنان). تسقط على مناطق نباتات الاستبس هذه أمطار تبلغ كميتها من حوالى 127مم ـ 254مم سنوياً.

يختلف نمو النباتات في مناطق الاستبس من الشمال إلى الجنوب. ففي الشمال تكون الأعشاب أطول وأكثف من تلك التي تنمو في الجنوب، ومرجع ذلك إلى الكثرة النسبية للرطوبة وكثرة خصوبة التربة.

تسود في منطقة طرابلس أعشاب، مثل: البلّوز (العنصل) والحلفا.

وفي المناطق الزراعية (قمح وشعير) فإن النباتات والأعشاب السنوية تنمو فوق الأراضي البور (سنتان أو ثلاث سنوات بور على الأقل).

إن أصناف النباتات السائدة في هذه المناطق هي: الزغليل والشقارة، والجودان، والنفل، والأقحوان.

تفتقر منطقة طرابلس إلى الغابات الطبيعية تماماً، فيما عدا حقول أشجار النخيل في المناطق ذات التربة السفلية الرطبة، والمناطق المروية. كما توجد بعض المناطق التي تنمو فيها أشجار الشيح والبطوم على شكل مبعثر. وكذلك أشجار الفواكه مثل البرتقال والليمون والتين والزيتون. وتعتبر شجرة الزيتون من أهم هذه الأشجار من حيث القيمة الاقتصادية، لأنها تنتج الزيتون والزيت وكذلك الخشب والفحم. ولا زال الزيت يكوّن عنصراً هاماً من عناصر التصدير[1]، وتنتشر غابات الزيتون أساساً فوق مناطق الهضاب. وبعبارة أخرى ان أشجار الزيتون ترتبط مع وجود تربة الصخور الجيرية، وتعتبر شجرة الزيتون ذات قيمة منذ أقدم العصور، حيث كان الفينيقيون والرومان يعتمدون على الزيوت الليبية اعتماداً كبيراً (وكذلك القمح) وخاصة في عهد الامبراطور سبتيموس سيڤروس (ليبي المولد). تعيش شجرة الزيتون لمدة طويلة جداً، فبعض الأشجار في مسلاته يبلغ عمرها حوالى 400 سنة.

أما في منطقة بنغازي، فإن السهول الساحلية، فيما عدا تلك التي خصصت لنوع نباتات اقليم البحر المتوسط فإن نباتاتها من نوع الاستبس. وفي هذه المناطق توجد نفس الأنواع الموجودة في منطقة طرابلس. إلا أن الأعشاب السائدة في سهول جنوب برقة الحمراء وبرقة البيضاء فهي من نوع الحلفا والعنصل (البلوز).

تتغطى مناطق التربة الحمراء غير المزروعة في سهل بنغازي بأنواع مختلفة وكثيفة من الأعشاب التي تتحمل الجفاف، ومختلطة بشجيرات الشماري.

---

(1) كان هذا قبل عام 1962، أما الآن فيستورد الزيت من اسبانيا وايطاليا واليونان. وتونس.

نـظراً لجفاف هضبـة مارمـاريكا أكثـر من السهول الغـربيـة في منـطقـة بنغازي، فهي تمثل نوعاً من نبـاتات الاستبس الخـالية من الأشجـار، تنحصر الأراضي التي تنمـو بها الأعشـاب حول السـاحل، والتي تمتـد إلى الـداخـل بحوالى 80 كم فقط.

وتنمو معظم هذه النباتـات فوق تـربة المنخفضـات الطوليـة (السقائف) ويعتقد أن بعض هذه الأعشاب قد أحضرها العرب معهم إلى هذه المنطقة.

تسود السبخات في معظم المناطق الساحلية، وخاصة في المناطق التي تفصـل عن البحر بـالكثبان الـرملية البحـرية وينـطبق هـذا بصفـة خـاصـة في المنطقة التي تحيط بخليج سرت.

وتنمو على تربة السبخات هذه نباتات الاستبس التي تتحمل الملوحة.

(جـ) - اقليم المرتفعات أو هضبة البحر المتوسط:

شمـل الإقليم النباتي هـذا، مناطق جبـال طـرابلس والجبـل الأخضـر. وتسقط على هذه المناطق أعلى كميات التساقط (يعتبر الجبل الأخضر ظاهـرة بارزة في هذا المضمار). ويعزى هذا الظرف إلى القرب من البحر بـالإضافـة إلى موقع الإقليم بالنسبة لدوائر العـرض. وعلى الرغم من أن جبـال طرابلس والجبـل الأخضر تكاد يكـون لهـا نفس الارتفاع، حـوالى 800م فـوق مستـوى سطح البحر، إلا أن الأمطار التي تهطل على الجبل الأخضر تبلغ ما بين 380 - 500مم في السنـة أمـا التي تسقط على جبـال طـرابلس فتبلغ مـا بين 150 - 300مم سنوياًفقط، وان الجبل الأخضر مقطع بوديـان عميقة، تجـري المياه في بعضها طوال السنة. كما توجد أحـواض ومنخفضات مغـطاة بالتـربة الحمـراء (تيراروسا).

تعتبـر نباتـات الجبل الأخضـر، بصفـة عـامـة من نـوع نبـاتـات البحـر المتوسط. فأشجار العرعار مع أشجار البلوط والصنوبـر مختلطة مع شجيـرات الماكيا، والتي تنمو تحتها فصائل أعشاب النجيلة.

ويختلف تـوزيع النبـاتات على الجبـل الأخضر من مكـان لآخـر، تبعـاً

لاختلاف توزيع سقوط المطر، وسهولة الحصول على المياه السطحية، وعمق التربة، وكذلك دائرة العرض.

تكتسي المنخفضات، وخاصة خلال فصل الربيع (مارس وابريل ومايو) بغطاء غني من الأعشاب النجيلية المختلفة مثل الشيلم وشعيرة الفأر والشوفان، والبقولية والعائلية اليوراجنية.

تتغطى المنحدرات الجبلية في معظم الأماكن بالأحراج، والتي تتمثل في أشجار البلوط (التي كانت في الماضي تكوِّن الشجرة الأساسية في غابة واسعة الانتشار) التي تمثل النوع السائد من الأشجار. تختفي أشجار الصنوبر تدريجياً بعد بضعة كيلومترات من نطاق تقسيم المياه في منطقة الجشة، حيث تفسح المجال لظهور نباتات الاستبس في منطقة البلط، أما نحو الشرق فهي أيضاً تختفي تدريجياً نحو سهل الفتائح وهضبة البطنان. إنما يحدث العكس نحو الشمال والغرب، حيث تتحول الغابة فجأة إلى نطاق الاستبس، وذلك بما تمليه المظاهر الطبيعية للمنطقة.

يعتبر طريق عزيزة[1] الذي يقع جنوب الجبل الأخضر، هو الحد الفاصل، بين نطاق الاستبس ونباتات البحر المتوسط.

تسود الجبل الأخضر نفسه نباتات البحر المتوسط الماكي والتي تعتبر مرحلة ما بين الغابة الحقيقية وغابة الاستبس، وغابة الماكي عبارة عن خليط من أشجار: البطوم، والشماري (الفراولة وشليك) وجدرة (ريحان). وسخاب وزيتون برىّ.

أما الأشجار الثانوية التي تنمو في هذه الغابة، فأغلبها من أشجار الصنوبر والعرعار والبلوط، وكذلك أشجار الخروب والسبط. توجد أشجار الكليل (الغار) في بعض الأماكن، وخاصة في المنطقة ما بين العقورية (توكرة) والدرسية (طلميته) كما تشاهد غياض من أشجار السرو في وادي الكوف.

---

(1) الطريق الجنوبي أو الفوقي للجبل الأخضر.

يمكن إجمالاً القول بأن النباتات المعروفة في منطقة بنغازي تبلغ حوالى 1053 نوعاً والتي من أهمها: الفصيلة النجيلية والعائلة البقولية والعائلة الصليبية.

تعتبر نباتات العشيبه، النباتات الوحيدة الخطرة فى المنطقة، لأنه عشب سام، وهو معروف بالنسبة لمعظم الأغنام. والغريب في الأمر أن هذا النبات السام لا يؤثر في الأغنام المحلية.

جبال طرابلس هي على عكس الجبل الأخضر، حيث يقل فيه الغطاء النباتي، ويرجع السبب في ذلك إلى كمية المطر التي تسقط عليه، وقلة خصوبة التربة، وكذلك بعدها عن البحر. هذا بالإضافة إلى عامل خطوط العرض.

تفتقر جبال طرابلس بصفة عامة إلى أشجار البحر المتوسط، وتوجد أشجار الأحراج في المنخفضات وقيعان الوديان، وتتكون معظم هذه الأشجار من أشجار البلوط والسنط والبطوم ويعتبر نبات الحلفا من أشهر أنواع النباتات المعروفة في جبال طرابلس، وذلك لقيمته الاقتصادية[1]. فقبل عام 1950م كانت الحلفا من الصادرات الليبية. إلا أن الاحتياطي قد نقص في الوقت الحاضر، كما أنه واجه منافسة شديدة، في ذلك الوقت، من دول شمال أفريقيا الأخرى (الجزائر والمغرب وتونس).

توجد في بعض المناطق على الجبل فصائل مختلطة من الشعير، البري، والشيح.

وملخص القول، إن الغابات تسود فوق الجبل الأخضر فقط وهي تغطي مساحة حوالى 170,000 هكتار. وفيما عدا ذلك لا توجد إلا بعض مناطق الأحراج.

غرس الإيطاليون أشجاراً كثيرة وخاصة حول المدن والطرق الرئيسية

---

(1) يستعمل نبات الحلفا في صناعة أرقى أنواع الورق، وخاصة تلك المستعملة في ورق النقود والشيكات السياحية.

الساحلية والداخلية، وقد استنبتت هذه الأحراج ليس لحفظ التربة فقط وخزن المياه، بل أيضاً كمصدات رياح، لحماية المدن والمزارع من الزوابع الرملية، وخاصة رياح القبلي التي تهب من الصحراء. وقد عرفت السلطات الليبية منذ الاستقلال قيمة هذا المشروع، لذلك فقد نفذت برنامجاً موسعاً للتحريج وخاصة في منطقة طرابلس[1].

د ـ منطقتا الانتقال القبلة والبلط:

تنمو في هاتين المنطقتين نباتات الاستبس.. إلا أنها تختلف عن استبس الشمال من حيث الكثافة وقلة الأنواع النباتية. وتحتل أشجار السنط والبطوم المنخفضات وقيعان الوديان. كما توجد أشجار الزيتون وخاصة في وديان منطقة القبلة. وتسقط على هذه المناطق كمية من الأمطار تتراوح ما بين 100 ـ 150مم سنوياً. إلا أن معظم الأشجار تعتمد في الحصول على المياه اللازمة من السيول التي تجري في الوديان عقب سقوط المطر على الجبال في فصل الشتاء. عندئذ تنمو النباتات وتزدهر، فتكوِّن مراعٍ غنية والتي يقصدها السكان الرحل وأشباه الرحل، من الجهات المجاورة مرافقين حيواناتهم. وبانتهاء فصل الربيع تجف التربة، وتموت الأعشاب التي تتقاذفها رياح الصحراء الحارة، ويرجع السكان البدو إلى مضاربهم، في انتظار الشتاء القادم للقيام برحلة أخرى.

هـ ـ إقليم الصحراء:

توجد في الصحراء الليبية الأعشاب فقط، في قيعان الوديان والأحواض (الواحات) والحطايا والسبخات. ولا شك أنها تخلو تماماً من النباتات الحولية، وذلك لعدم كفاية أو لعدم وجودها إطلاقاً... وإقليم كهذا فمن الطبيعي أن لا تكون فيه أية قيمة رعوية أياً كان نوعها. ورغم ذلك فليس من المستبعد أن تنمو في مناطق رملية أو صخرية بذور نباتات حولية جافة سريعة النمو، فعند سقوط المطر المفاجىء تنبعث في هذه البذور الحياة بسرعة، إن

---

(1) لقد غرست منذ قيام ثورة الفاتح حوالى 500 مليون شجرة غابات ومصدّات رياح.

مثل هذه الأنواع من النباتات لها أزهار براقة. وتمثل معرضاً من الألوان، إلا أنها سريعة الزوال. كما توجد أعشاب الاستبس وأشجار الطلح والبطوم والخروب في الوديان الصحراوية والواحات.

7 ـ شبكة الصرف والمياه الجوفية

لا توجد مجاري مياه دائمة الجريان في ليبيا، والتي يمكن أن يطلق عليها اسم انهار. والوديان هي عبارة عن قيعان أنهار جافة يبلغ طولها أحياناً بضعة كيلومترات، وعرضها كبير. وعندما تحظى هذه الوديان الجافة بالمطر المتذبذب تنبعث الحياة في النباتات ويزداد مستوى المياه الجوفي، كما يمتلىء المخزون الجوفي بالمياه التي تستعمل في أغراض الري أو الشرب. والتي يُحصل عليها في معظم المناطق بحفر آبار تختلف في أعماقها. بينما في مناطق أخرى تندفع المياه خلال العيون الطبيعية والتي توجد في قيعان الوديان.

لا توجد بحيرات تستحق الذكر، فيما عدا السبخات، مثل سبخة تاورغاء أو السبخات الصغيرة والبحيرات العميقة في واحات الكفرة ومنطقة سبها. وعليه، فإن مصدر المياه السطحية والجوفية في ليبيا تعتمد كلية على أمطار الشتاء.

أ ـ المياه السطحية:

توجد شبكة كبيرة من الوديان في منطقتي طرابلس وبنغازي، وخاصة في المناطق الجبلية. وتعتبر هذه الوديان مصدراً مهماً للمياه السطحية. أما في داخل البلاد وخاصة في واحات منطقتي الكفرة وسبها، فالوديان تعتبر أقل أهمية وذلك بسبب قلة تساقط الأمطار عليها. وعلى الرغم من قلة كمية وقصر المدة التي تجري فيها المياه في الوديان الليبية، إلا أنها أحياناً قد تسبب فيضانات خطيرة، تضر بالأرض والناس معاً. إن وادي المجينين في منطقة طرابلس ووادي درنة في منطقة بنغازي اللذين يخترقان المراكز الآهلة بالسكان مثل مدينتي طرابلس ودرنة على التوالي، فإنهما مشهوران في هذا الشأن.

إن المياه الضائعة بهذين الـواديين وغيرهمـا من الوديـان يمكن حفظهـا والاستفادة منها في أغراض الري. لقد بذلت كثير من المحاولات لبنـاء سدود في وادي المجينين، ولكن للأسف الشديد فقد تحطمت هذه السـدود بسهولـة مع كل تدفق قوي للوديان[1]. يظهر أن الرومان منذ حوالى الفي سنة مضت قد استطاعوا بناء سدود رئيسية وسدود تعويق قوية نسبياً، وذلك لحفظ مياه الوديان في شمال ليبيا، واستطاعوا بذلك استزراع مساحات شاسعـة بالحبـوب. حتى إن ليبيا قد عرفت باسم «مخزن حبوب روما» ولا زالت هـذه السدود والقنـوات قائمة إلى الوقت الحاضر.

يمكن استغلال عدة وديان مهمة لأغراض الزراعة، وذلك إذا شيدت عليها سـدود صغيرة وقنـوات تشييداً جيـداً. ويمكن أن تكون هـذه المشـاريـع ذات فائدة عـظيمة للبـلاد. وسوف تشجـع السكان الـرحل وأشبـاه الرحـل في هذه المناطق للانخراط في النشاط الزراعي والرعـوي. ففي منطقـة بنغازي، فـإن مثـل هذه الـوديـان هي: وادي القـطارة وفـروعـه ووادي الكـوف ووادي درنـة والوديان الصغيرة التي تصب في سهل المرج. أما في منـطقة طـرابلس، فهذه الـوديان هي: وادي المجينين ووادي الـرمـل ووادي نُـالـوت، ووادي كعـام، ووادي سـوف الجين (وادي البطوم) ووادي زمـزم ووادي الهيرة ووادي البيْ الكبير.

كمـا سبق وأن بيّنـا بـأن عـدداً قليـلاً من الـوديـان استـطاع أن يصـل إلى البحر. أما بقية الوديـان فبعضها يصب في منـاطق السبخات، والبعض الآخـر يختفي في التربة الرملية بعد بضعة كيلومترات من منابعها، والبعض الآخر له صرف داخلي، وأحسن مثال لهذا النوع الأخير هي وديان سهل المرج. ويمتد سهـل المرج لمسـافة حـوالى من 30 ـ 35كم فوق الـدرجـة الأولى من الجبـل الأخضر. تتغطى معـظم هذه المنـطقة خـلال الفصل المـطير بالمياه التى حملتها الوديان من الجهات المجاورة. وتبقى المياه هنا، وخاصة في منطقة الغـريق، حتى أوائـل فصل الصيف، إن الميـاه المتسربـة إلى باطن الأرض في منـطقة

---

(1) لقـد بنيت في عهد الثـورة سدود كثيـرة لوادي المجينين ووادي القـطارة ووادي درنه ووادي غـان ووادي زارت ووادي كعام وغيرها كثير.

بنغازي أكثر منها في منطقة طرابلس. وذلك بسبب وجود الطبقة الكارستية على عمق حوالى المترين. وهذه المياه هي المصدر للعيون الطبيعية في منطقة بنغازي والتي تنحصر في منطقة المثلث ما بين درنة واسلنطة والحنية.

ب ـ المياه الجوفية:

تحصل على المياه الجوفية في العادة بواسطة العيون الطبيعية والآبار والصهاريج. وتستخدم في منطقة بنغازي هذه الوسائل الثلاث استخداماً واسعاً في السهول الشمالية وعلى مستوى أقل على الجبل الأخضر. وبغض النظر عن الجزء الشمالي من منطقة بنغازي، فلا توجد المياه الجوفية في أي مكان آخر إلا بصعوبة، عدا المنخفضات التي تنشأ بسبب وجود الواحات.

توجد في منطقة بنغازي 164 عيناً طبيعية، الأغلبية منها أي حوالى 124 عيناً تتركز فوق الدرجة الثانية من الجبل الأخضر، وتستمد مياهها من المناطق الجبلية العالية عن طريق الوديان العميقة والشقوق السفلية والخوانق. وأهم هذه العيون هي: عين أبوللّو في شحات، التي تنتج حوالى 168,000م³ من الماء يومياً. وعين بومنصور التي تكون مع عين درنة، جريان الماء المتقطع في وادي درنة والتي تنتج حوالى 600م³ من الماء في الساعة (14400م³يومياً) وعين القبة التي تقع قرب الطريق الساحلي بحوالى 46كم غرب درنة، وتنتج حوالى 19200م³ من الماء في اليوم. وعين مارة التي تتكون من مجموعة من العيون تبلغ حوالى خمسة عيون تصب جميعها في وادي الناقة. وقد حفظت مياه هذه العيون في يوم ما في خزان كبير بناه الإيطاليون لتزويد منطقتي المرج وبنغازي بالمياه الحلوة عبر أنابيب. إلا أن هذا المشروع[1] قد أهمل الآن، وعيون مارة التي تقع على بعد 20كم غرب درنة تنتج حوالى 753,5م³ من الماء يومياً. وقد استعمل جزء من هذا الماء في ري حوالى 325 حديقة صغيرة، مساحة كل منها حوالى ½ هكتار (1,24 فدان). توجد عين الدبوسية شمال القبة بحوالى 4,8كم[2].

---

(1) توقف المشروع بسبب قيام الحرب العالمية الثانية 1940 ـ 1945.

(2) اكتشفت عين الدبوسية بواسطة جندي بريطاني في عام 1950 (إنها معروفة لأهالي المنطقة وكانت مستغلة قديماً بالطرق البدائية).

وتنتج هذه العين حوالى 528م^{3} من الماء في اليوم. لقد تبنت حكومة العهد المباد مشروعاً لاستغلال مياه هذه العين لتزويد مدينة البيضا العاصمة الليبية الجديدة[1]. وإلى الشمال من عين الدبوسية توجد عدة عيون صغيرة في قاع وادي السّقى على الساحل. وأخيراً، عين رأس الهلال التي تصب في وادي القلاع الذي يوازي وادي السّقى من الغرب. وقد كونت هذه العين قرب البحر مسقطاً مائياً عميقاً يعرف بشلال رأس الهلال.

أما باقي منطقة بنغازي وخاصة السهول الساحلية فتحصل على حاجتها من المياه من الآبار وأحياناً من الصهاريج. لقد أجري إحصاء إيطالي في عام 1928. فأظهر أن هناك 2469 بئراً في منطقة بنغازي، منها 2042 بئراً تقع في السهول الشمالية، 271 بئراً فوق هضبة الجبل الأخضر و141 بئراً في هضبة مرماريكا و15 بئراً في المنطقة الانتقالية بين الجبل الأخضر والصحراء.

إن مياه بنغازي بها ملوحة حيث يحصل عليها من أنفاق التجمع وآبار الفويهات التي تقع على بعد 5كم جنوب مدينة بنغازي، والتي يقع منسوبها في بعض الأماكن تحت مستوى سطح البحر. على الرغم من أنه قد اكتشف حديثاً مصدر جديد وحيد لمياه الشرب في منطقة بنينة (18كم شرق بنغازي) إلا أن المدينة لا زالت تعاني من قلة المياه الحلوة[2].

من الملاحظ أن المياه المالحة توجد في أغوار وكهوف وشقوق في المنطقة الكارستية في السهول الشمالية قرب الساحل ما بين بنغازي والدرسية (طلميته)، وتعرف هذه الظواهر لدى المواطنين باسم بحيرات المقرون وبو الدّزيرة وعين الزيانة.

توجد مياه الشرب في منطقة بنغازي في العادة على عمق حوالى 10 أمتار، وفي أعمق الآبار في بنينة توجد على عمق 100م.

---

(1) بعد قيام ثورة الفاتح أصبحت مدينة طرابلس العاصمة الوحيدة في الجماهيرية.

(2) لقد بني مصنع لإزالة ملوحة مياه البحر في شرق بنغازي لتزويد منطقة السلماني بمياه الشرب الحلوة.

أما المصدر الثالث للمياه هو طريقة تخزين المياه في الصهاريج، حيث تحفر الصهاريج في طبقات الصخور الجيرية المتماسكة لحفظ مياه الأمطار الجارية خلال فصل الشتاء والتي تستعمل أغلبها في فصل الصيف، كمورد لشرب الناس والحيوانات. ويكثر انتشار الصهاريج في المناطق شبه الصحراوية (الاستبس) خاصة في مناطق العقورية (توكرة) والأبيار وهضبة البطنان. ويرجع تاريخ بعض الصهاريج في هذه المناطق إلى الأزمنة القديمة، ولا تزال الآثار الرومانية موجودة كآثار في بئر بن غانية حوالى 70كم جنوب شرقي المخيلي، حيث رممّ صهريجان للري والشرب. وكذلك عند بئر الجاص حوالى 90كم جنوب غرب المخيلي. سعة كل واحد منهما حوالى 1500م^{3} من الماء. ويعتبر هذان الصهريجان من أهم مصادر المياه في هذه المنطقة.

أما في منطقة طرابلس فتستخرج معظم المياه الجوفية بواسطة الآبار الارتوازية. والعيون الطبيعية قليلة في طرابلس، كما أن مياهها ليست بالكثيرة كما هو الحال في منطقة بنغازي. توجد الصهاريج غالباً فوق الجبل (وخاصة في غريان) وفي مناطق الاستبس خاصة في القبلة وبعض مناطق سهل الجفارة.

تعتبر عين الشرشارة من أشهر وأهم العيون الطبيعية في منطقة طرابلس، وتصب هذه العين في وادي الرمل عند نقطة تبعد حوالى 3 كم شرق ترهونة. تجري مياه هذه العين لبضعة كيلومترات، ثم تغوص تحت منطقة رملية لتظهر مرة أخرى بعد مسافة قصيرة ثم تغوص مرة أخرى. وتتبع هذا المنوال، عدة مرات، حتى تظهر أخيراً في منطقة سيدي بالنور قرب البحر. هناك عين أخرى وهي عين الزرقاء في جادو والتي تنبع في قاع وادي انكساري كبير وقديم، حوافه شديدة الانحدار يقع في منطقة صخرية. ومن الصعب جداً استغلال هذه العين. وتوجد عين الترك تحت قدم جبل غريان، وتستغل حالياً بحفظها في خزان كبير لتزويد مدينة غريان بمياه الشرب.

إن مستوى المخزون المائي في الآبار الارتوازية في منطقة طرابلس،

يجري بين 60 ـ 70م فوق مستوى سطح البحر[1]. ويعتقد أن معظم هذه الآبـار تستمد مياهها من تكوين العزيزية، إن مصدر هذه المياه يعتبر ظاهـرة غريبـة، إذ كـان الاعتقاد أن هـذه المنطقـة حصلت على ميـاههـا من الميـاه الجـوفيـة المندفعة التي تأتي من المناطق الجبليـة من الجنوب، لكن ديـزيو اكتشف أن معـظم هذا المـاء في الحقيقة يـأتي من الاتجاه الشمـالي من المنطقـة التي تمتد ما بين الـزاوية وبئـر الغنم، اكتشف ديزيـو أيضاً أن الـطبقة المـايوسينيـة تحتفظ بـالمياه الجـوفية تحت مستـوى سطح البحـر. ويجري هـذا المـاء في اتجاه غربي ـ شرقي، على عمق 60 ـ 70م. أما حـول مدينـة طرابلس، فعمق الميـاه الجوفيـة أقل، ويـرجع ذلـك إلى طبقة الميـاه في تكـوين المـايوسين الأعلى، ويبلغ عمق طبقة المياه هنا حوالى 27م فقط ومن الصعب إيجـاد مياه حلوة (صالحة للشرب) في زوارة في الغرب ومصراته في الشرق[2].

إن الآبار الارتوازيـة عميقة جـداً، ويقع منسـوب المياه فيهـا على نطاق الطبقة الثالثة. بينما الآبار شبه الارتوازية على نطاق الطبقة الثانية.

أما الآبار غير الإرتوازية أو العادية، فهي تلك الآبار التي تستمـد مياههـا من طبقـة المياه القـريبة من السـطح ويبلغ عمقهـا مـا بين 5 ـ 8 أمتـار. وان معظم مياه هذه المنطقة، وخاصة القريبة من الساحل، بها ملوحة ولكنها كانت المصدر الوحيد للحياة في ليبيا قبل وصول الإيطاليين.

يوجد حوالى 39 بئراً ارتوازياً و19 بئـراً شبه ارتـوازي، و1800 بئرًا عاديـة كانت تستغل في الري، هذا بـالإضافـة إلى أربعة آبـار ارتوازيـة حفرت بعـد الاستقـلال (1952) بواسـطة الفاو (منـظمة التغـذية والـزراعـة التـابعـة لـلأمم المتحدة) في المنطقة الجبلية. وكان من مخططات الفاو[3] أيضاً حفـر 700 بئر

(1) كان هذا في عام 1960، ولا شك أن الوضع المـائي تغيّر كثيـراً أو هبط المنسوب إلى أكثـر من 100 م.

(2) لقد زودت المدينتان بمياه الشرب عن طريق إزالة ملوحة مياه البحر.

(3) لقد تولت المؤسسـة الوطنيـة للاستيـطان الزراعي هـذا المشروع، وقـد بدأت بحفر بعض هذه الآبار.

ارتوازي. وسيزود كل بئر بمحرك قوته 20 حصاناً. ويتوقع أن تنتج هذه الآبار حوالى 39627م^3 من الماء في اليوم، ونتيجة لهذا ستزداد مساحة الأرض المروية.

نوقشت المياه الجوفية والسطحية في اقليم الصحراء خلال السرد العام السابق عن الواحات في هذه المنطقة وذلك لأن الدراسة المائية هنا لم تكن مدروسة جيداً[2].

---

(1) لقد تغير الحال في الوقت الحاضر، وهناك دراسة شبه وافية، حيث اكتشفت المياه الجوفية في كل من الكفرة والسرير وحوض مرزق والجفرة والحمادة، وقد استغل معظم مياهها في مشاريع استيطانية، ومشاريع انتاجية، وستستغل في مشروع النهر الصناعي العظيم.



المظـاهر السكانيـة وَالثقـافية والسـيَاسية

1 ـ السكان

تعاقب الاحتلال:

ينعكس التطور العرقي لسكان ليبيا على الموجات المتعاقبة من المحتلين الذين زحفوا على البلاد منذ أقدم الأزمنة إلى الوقت الحاضر.

إن الأغلبية العظمى من سكان ليبيا يتكونون من العرب، أما بالنسبة للعرب الليبيين القدماء (البربر) وبقية الأقليات العرقية، فليست لها أي أهمية سواء من حيث العدد أم النفوذ.

أ ـ البربر[1] والأقليات الليبية الأخرى:

يعتبر البربر من السكان الأصليين في ليبيا. وقد شغروا كل المنطقة ما بين مصر والمحيط الأطلسي. وقد تحدثت كثير من المصادر القديمة عن السكان الأصليين لليبيا. لقد وصفت وثائق الأسرة الفرعونية الثامنة عشرة قبائل الليبو بأنهم سكان ليبيا. وفي نفس الوقت كانت قبائل التحنو والمشواش قد سكنت في المنطقة التي تقع في غرب مصر. وقد وصف هؤلاء القوم بأنهم أناس ذوو بشرة بيضاء وعيون زرق، وشعر قسْطلي أو أشقر. لقد بقيت هذه

(1) يقصد بالبربر هنا العرب الليبيون القدماء أينما وردت كلمة البربر.

الصفات هي السمة الغالبة على هؤلاء القوم، إلا أن الشعر الغامق والعيون العسلية هي القاعدة السائدة بينهم الآن.

على الرغم من الملامح النوردية التي تتصف بها السامية، إلا أن بعض الكتاب المهتمين بدراسة هذا الموضوع قد توصلوا إلى أن البربر هم أناس حاميون. ولكن الملامح العامة للبربر تصنفهم كأناس ساميين.

يعتقد ابن خلدون بأن البربر هم سلالة من مزيغ بن كنعان بن حام. أما سكاريني فيعتقد بأن البربر هم سلالة قبائل قديمة جداً من سكان البرانس والمدغيز. إن الذين ينحدرون من البرانس هم قبائل هوارة وصنهاجة، بينما الذين ينحدرون من المدغيز فمعظمهم قبائل زناتة ونفوسة وبني لواتة[1].

عرف البربر عند الإغريق بأكلة النبق (لُوتُوفاجِي) وبهذا الإسم وصفهم هيرودوت في كتبه. وهكذا سجلوا أيضاً في الأوديسية.

إن العرب هم أول من سمى سكان شمال أفريقيا الأصليين باسم «البربر». ولقد لقب هؤلاء بهذا الإسم، لأن العرب عندما احتلوا المنطقة وجدوا السكان يتكلمون بلغة غير مفهومة لدى العرب. (بربر = غير مفهوم) وقد استعمل هذا الإسم منذ ذلك الوقت.

كان توزيع قبائل البربر في ليبيا، قبل بدء احتلال الأمم الأجنبية لهم كالآتي:

(1) ـ المرماديون: وجدوا في المنطقة ما بين مصر إلى غرب بنغازي.

(2) ـ النسامونيون: وجدوا من غرب بنغازي إلى سهول سرت.

(3) ـ الماكاي: وجدوا من الحدود الغربية للنسامونيين إلى الحدود الغربية لسهول سرت.

(4)ـ وأخيراً اللوتوفاجى (اكلة النبق) على امتداد السواحل الشمالية لمنطقة طرابلس حتى الحدود التونسية.

---

(1) توزيع القبائل الليبية حسب مصدر هيرودوت وسكلي (320 ق.م.).

إن التوزيع الحالي للقبائل البربرية في ليبيا يكاد يكون محصوراً في بعض الأماكن المنعزلة. وكان سبب ذلك هو تعاقب الاحتلال الأجنبي الذي دفعهم إلى مناطق معزولة في الدواخل. وعلى أية حال فلا يزال يوجد بعض منهم في كثير من الأماكن على الساحل. وبفضل الاتصال الطويل مع العرب، فإن أعداداً كبيرة من البربر قد تعربت تماماً حتى إنهم فقدوا اللغة البربرية. ويعرف هؤلاء الناس بين الكتاب الأجانب، بالعرب - البربر. ومن هؤلاء الذين ينتمون إلى فروع هوارة وصنهاجة، يقطنون فى جنزور والزاوية وطرابلس وغريان وككلة وورفلة (بنى وليد). وأما أولئك الذين ينتمون إلى فرع المدغيز فيوجدون في سهل الجفارة وغريان.

لا يزال يوجد بربر أصليون في ليبيا في عدة أماكن. وهم يوجدون في تجمعات كبيرة في جبل نفوسة وزوارة على الساحل وفي بعض الواحات النائية، مثل غدامس وسوكنه[1] في منطقة طرابلس، وفي أوجله في منطقة بنغازي.

إن الأجزاء الجنوبية والجنوبية الشرقية من ليبيا كانت ولا زالت إلى [حد ما]مسكونة بقبائل التبو. والتبو ينتشرون انتشاراً واسعاً في أفريقيا الوسطى. وهم يختلفون اختلافاً بيّناً من مجموعة إلى أخرى، إن التبو الذين يسكنون جنوب ليبيا تغلب عليهم الملامح التي تشبه ملامح جنس البحر المتوسط البيض، فيما عدا انتفاخ الشفاه أحياناً. وهؤلاء لا يختلفون كثيراً من حيث المظهر العرقي عن الجنس الخاص الموجود في شمال شرق افريقيا، ولكن لغتهم تختلف عنهم تماماً.

تسود مجموعات من التبو في الوقت الحالي الأجزاء الجنوبية من منطقة سبها ومنطقة تيبستي، ولا زال بعض التبو مقيمين في الكفرة، ولكنهم كأتباع لعرب الزوية.

---

(1) لم يعد في الوقت الحاضر من يتكلم اللغة البربرية في سوكنه، حيث انهم جميعاً قد تعربوا كلية.

يسكن الطوارق في الواحات الجنوبية الغربية من ليبيا. كما توجد أعداد كبيرة من الطوارق الرحل في كل المنطقة جنوب الجزائر، وخاصة في جبال الهوجار وتاسيلي. وهؤلاء الطوارق هم فرع من البربر القدماء دفعوا نحو الجنوب بواسطة بربر آخرين أقوى منهم، وهؤلاء هم أنفسهم اضطروا إلى النزوح نحو الجنوب عندما جاء الغزاة الأقوى منهم من الشمال.

إن الطوارق (الرجال) يتميزون بتغطية وجوههم المعروفين بالطوارق الملثمين.

ليس للطوارق في ليبيا، في معظم الأحيان، أي دور يذكر. بل إن دور الطوارق في ليبيا في معظم الأحيان كان دوراً سلبياً فهم عموماً يعيشون كرحّل أو أشباه رحّل وليس لهم تأثير سياسي أو اقتصادي، وهم قانعون بالعيش بسلام في أماكن عزلتهم.

إضافة إلى العناصر العرقية الأساسية؛ البربر والتبو والطوارق يوجد اليهود[1]. واليهود الليبيون اليوم هم أحفاد اليهود الذين هاجروا من فلسطين إلى ليبيا خلال القرن الثالث قبل الميلاد، كنتيجة للاضطهاد الروماني. أتى هؤلاء اليهود أولاً إلى منطقة بنغازي، حيث أدخلوا كثيراً من السكان البربر في ديانتهم. ثم تحوّلوا نحو الغرب مع البربر الذين دخلوا في ملّتهم، أولاً إلى منطقة طرابلس وبعد ذلك إلى كل شمال افريقيا. وعلى أية حال فقد نقص عدد هؤلاء بعد دخول معظم البربر في الدين الإسلامي.

جاءت الموجة الثانية من اليهود، عندما طردوا مع المسلمين من الأندلس في القرن الخامس عشر. وذلك بعد انهيار الامبراطورية الإسلامية في تلك الديار.

لقد كان لتأسيس المستعمرات الإغريقية في منطقة بنغازي في عام 650ق.م تأثير عرقي بسيط على السكان الأصليين، فيما عدا المناطق التي

---

(1) لقد غادر جميع اليهود الليبيين البلاد بعد حرب يونيو 1967 بين العرب وإسرائيل. ولم يبق منهم سوى حوالى 30 شخصاً مسنين في مدينة طرابلس.

تزاوج فيها البربر مع الإغريق. وقد حدث هذا الاختلاط بين البربر الذين وجدوا في الجهات المجاورة للمدن الإغريقية، ولا زالت آثار الذين انحدروا منهم موجودة بين سكان تلك المنطقة.

إن الفينيقيين (حاميون) الذين جاءوا من السواحل السورية، قد أسسّوا هم أيضاً مستعمراتهم، أويا (طرابلس) وصبراتة ولبتس مانيا (لبده). وذلك في نفس الفترة التي كان يحتل فيها الإغريق شمال منطقة بنغازي.

استولى القرطاجنيون في عام 500ق.م. على منطقة طرابلس واستمروا يحكمونها حتى حوالى 150ق.م. لقد قام كل من الفينيقيين و القرطاجنيين ببعض المحاولات لتطوير المنطقة زراعياً، وذلك بإدخال أشجار الزيتون وبعض الأشجار الأخرى. إلا أنهم كانوا مهتمين أساساً بتجارتهم. لذلك، فإن نفوذهم لم يمتد أبعد من المدن المحصنة، أو في الأغلب إلى الجهات المجاورة.

عندما كانت ليبيا جزءاً من الامبراطورية الرومانية منذ حوالى86ق.م.أو حتى عام 450م، قد اهتم الرومان كثيراً بتطوير المنطقة زراعياً. وقد زرعوا الحبوب وأشجار الزيتون خاصة من أجل تزويد روما بالغذاء والزيت. لذلك فقد كانت ليبيا تعرف، كما سبق ذكره «بمخزن حبوب روما».

إن بقايا الآثار الرومانية للسدود والقنوات لا زالت قائمة، ومنها القناة المشهورة لنقل زيت الزيتون من الدواخل إلى الساحل، والتي لا زالت بقاياها قائمة في عدة أماكن من ليبيا، وخاصة في المنطقة القريبة من لبده.

لقد ضعف الحكم الروماني بغزو الوندال لطرابلس حوالى عام 422م. وعلى الرغم من قصر المدة[1] التي قضوها في ليبيا، فهؤلاء المتوحشون قد خربّوا ما أنجزه الرومان خلال مدة خمسة قرون. على أية حال، فقد طرد الوندال أخيراً بواسطة الرومان البيزنطيين خلال حكم الامبراطور جوستنيان في عام 533 م.

---

(1) لقد بقي الوندال في منطقة طرابلس حوالى 111 سنة.

لقد حاول البيزنطيون إعادة بناء المدن وإرجاع الازدهار الزراعي وحرفة التجارة، ولكن للأسف، فإن مشاريعهم لم يحالفها النجاح.

انتهى حكم الرومان في ليبيا بالفتح العربي، تحت قيادة عمرو بن العاص في عام 642م.

وختاماً، يمكن القول بأن الإغريق والرومان لم يخلفوا إلا آثارهم (طلالهم) وقليلاً جداً من سلالتهم. إن موضوع زواج هؤلاء بالليبيات كان يعرف لدى العرب بالأفارقة (أفروس) ولكن هؤلاء الناس (الأفارقة) قد تداخلوا مع العرب بسرعة جداً، حيث لم تكن هناك في ذلك الوقت، طبقات اجتماعية.

يجب أن يذكر أيضاً، أن البربر لم يختلطوا كلية مع المحتلين الأجانب، بل بالعكس، فقد كانوا دائماً يناضلون ضدهم. لذلك فقد وجد المستعمرون أنه من الصعب السيطرة على كل البلاد. لذلك فقد كان حكمهم، في معظم الأحيان، منحصراً في الشريط الساحلي. وقد أحرز العرب أخيراً السيطرة الكاملة على البلاد، ولكن فقط بعد معارضة شديدة من البربر الذين ثاروا أيضاً ضد العرب، رغم دخولهم في الدين الإسلامي وتبنيهم للغة العربية.

ب ـ العرب

بعد انهزام البيزنطيين في شمال أفريقيا توافد العرب في موجات متتالية من نجد في الجزيرة العربية، وذلك خلال القرون السابع والثامن والتاسع م. وعلى الرغم من أن العرب قد حكموا البلاد لمدة أربعة قرون تقريباً، إلا أنهم لم يحدثوا أي تغيير في التكوين الجنسي أو الحياة الثقافية للبربر. ويرجع سبب ذلك ببساطة، إلى أن العرب كانوا قليلي العدد. كما أن شعورهم آنذاك كان شعور السادة الحكام. كان البربر بطبيعة الحال أيضاً متعصبين ضد الحكم العربي. واستمر هذا الوضع، حتى جاءت الغزوة الكبرى من قبائل بني هلال القوية، وذلك خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر. ثم أعقبت هذه القبائل المحبة للحرب، قبائل قوية أخرى هم بنو سليم. وقد

جاءت هذه القبائل المحبة للحرب في الأصل من نجد ببلاد العرب وسكنت في أعالي النيل.

وقد أرسل هؤلاء العرب الخليفة الفاطمي المنصور ليتخلص من الأمير المعز بن باديس الزيري، حاكم القيروان (في تونس). وذلك بعد أن نصب نفسه سلطاناً على القيروان تحت طاعة الخليفة العباسي في بغداد. ولإنجاز هذه المهمة فقد زودت كل أسرة بجمل وأعطيت ديناراً ذهبياً. كما منحوا الحق في أن يحكموا جميع البلاد التي يفتحونها.

وعلى أية حال، فإن الطابع البدوي لهذه القبائل قد تسبب في حوادث خطيرة للبلاد. فقد خربوا كل شيء صادفهم في الطريق خلال زحفهم نحو القيروان.

تتكون قبائل بني هلال من خمسة فروع هي: (1) الأثبج. (2) بني رياح. (3) بني زغبة. وهذه الفروع الثلاثة الوحيدة التي تعتبر بحق أنقى فصائل بني هلال. أما الفرعان الآخران فهما (4) بني جشم. (5) المعقل. اللتان تتكونا من مجموعات مختلطة. وقد عبر بنو هلال منطقة بنغازي بدون مشاكل، ولكنهم سببوا أضراراً جسيمة في منطقة طرابلس، حيث استقر البعض منهم، وواصل الباقي زحفهم نحو المغرب (تونس والجزائر) حيث تكوّنسلالاتهم أغلبية السكان العرب هناك. أما في منطقة طرابلس فتوجد سلالة بني هلال في زليتن ومصراته ومسلاتة (قبائل المرابطين) وفي قماطة (الشرفه) وفي الزاوية (أولاد أبو حميرة).

أما بنو سليم فقد استقروا في منطقة بنغازي وهم أيضاً يتكونون من خمسة فروع: (1) بني عوف. (2) بني دباب. (3) بني زغب. (4) بني هيب و(5) بني لبيد.

بعد زحف بني هلال الموفق في شمال افريقيا، زحفت قبائل بني عوف وبني زغب وبني دباب نحو منطقة طرابلس في عام 1066م. واستمروا في تقدمهم نحو المغرب. بينما بقيت قبائل بني لبيد وبني هيب في منطقة بنغازي.

توجد قبائل بني سليم في الوقت الحاضر ما بين مصر وتونس. وهؤلاء الذين يعيشون في منطقة بنغازي ينقسمون إلى فرعين رئيسيين هما قبيلتا الجبارنة والحرابة. ولا يزال هؤلاء العرب الساميون غير ممتزجين، ويعتبرون من أنقى المجموعات العربية في الوقت الحاضر. وقد وصف هؤلاء[1]:

«هم الآن السائدون كلية من حيث الجنس، وخاصة في برقة، والتي قد قيل فيها، لا يوجد جزء آخر في العالم (وفيما عدا وسط الجزيرة العربية) أكثر عروبة».

إن غزو قبائل بني هلال ثم قبائل بني سليم لليبيا، قد نشر حياة البداوة في البلاد. لذلك فقد فقدت ليبيا حياة الاستقرار السابقة، ويعني هذا فقدان النشاط الزراعي في كل البلاد، وخاصة في منطقة طرابلس. وقد تدهورت التجارة نتيجة للوضع السياسي والاجتماعي الجديد.

إن من أهم الحوادث البارزة التي أثّرت في تطور البلاد، كان اضطراب البربر ومقاومتهم للعرب. وقد استمر الصراع بين القبائل العربية والبربر لمدة خمسة قرون تقريباً إلى أن أخضع البربر في النهاية عن طريق الثورات العربية المضادة المتكررة.

أما من حيث الاختلاط العرقي، فهناك شواهد بسيطة عن الاختلاط الجنسي بين العرب والبربر وذلك حتى القرن الثاني عشر الميلادي، وقد أصبح التغير في التكوين العرقي للبربر بعد القرن الثالث عشر واضحاً جداً.

لقد دون التيجاني المؤرخ التونسي في عام 1307م أن جميع الشريط الساحلي في منطقة طرابلس قد تم تعريبه تماماً، فيما عدا زوارة التي لا زالت تحتفظ بالصفات البربرية.

إن البربر المتعربين الذين فقدوا الثقافة البربرية كلية، قد تبنوا اللغة والدين والتقاليد العربية، ويوجدون بصفة رئيسية في غريان ومسلاتة وأجزاء من سهل الجفارة.

---

(1) قائل هذا الوصف العالم ايفنس بريتشرد، استاذ علم الاجتماع في جامعة مانشستر، والذي عاش لسنوات عديدة في منطقة بنغازي.

غزا النورمانديون طرابلس في عام 1510م بقيادة الكونت بيتر دونـوڤار. ولم يدم احتلال هؤلاء لفترة طويلة، وذلك بسبب مقاومـة الأهالي لهم. الأمـر الذي حصر الإسبان طوال فترة الاحتلال داخل حصون المدينة. على أيةحال، ففي عام 1530م منح الامبراطور شارل الخامس طـرابلس إلى فرسـان القديس يوحنا (فرسان مـالطا). وقـد دافع الفـرسان عن طـرابلس، بصعوبـة شديـدة، بسبب هجمـات العرب. وأخيـراً طرد الاسبـان من طـرابلس في عـام 1553م بواسطة الأسطول البحري العثماني تحت قيادة الأدميرال درغوث باشا، خـلال حكم السلطان سليمان العظيم.

لم يكن هناك، على أية حال، أي تأثير عرقي أو ثقـافي يذكـر للاسبـان ولا لفرسان مالطا. فيما عدا بعض الأغاني الشعبية والشعارات المعادية لمالطا مثل «مالطا يا مالطا الله يخرب مالطا».

لم يتمكن الاسبان أو فرسان مالـطا في معظم الأحيـان من الخروج إلى خلف أبواب الحصون، وذلك بسبب هجمات العـرب المتكررة. وبعـد انهيار حكم فرسان مالطا، ظلت طـرابلس تحت الحكم العثماني لعـدة قرون. أمـا منـطقة بنغـازي فلم تخضع للحكم العثمـاني إلا في عام 1640م فقط. عنـدما احتلها والي ولاية طـرابلس، محمد السـاقزلي وعين عليهـا أحد اتبـاعه كبـاي لبنغازي، وبالتدريج سيطر الأتراك على معظم البلاد.

لم يكن الحكام الأتراك خلال حكمهم الطويل مهتمين بتطوير الزراعة، كما لم يظهروا أي اهتمام لتنشيط حركة التجارة، ولا لتعليم الناس. لقـد بنى الأتراك بعض المساجد والقصور التي تحمل أسماءهم. وقد كرّسوا جل وقتهم في جمـع الضرائب من الفـلاحين الفقراء، بغض النـظر عن أن السنـة كـانت جيـدة أو غير جيـدة من حيث الإنتـاج الـزراعي. لقـد فشلوا كـذلـك في أول حكمهم في ليبيا في أن يحافظوا على النظام أو حتى حماية أنفسهم.

وفي عـام 1711م استـولى أحـد الجنـود العثمــانيين، المـدعـو أحمـد القرمانللي، على الحكم في منطقة طرابلس، بعد أن طرد الوالي العثماني من البلاد. وقد أعلن فيما بعد تأسيس الأسرة القرمانلليـة، التي حكمت البلاد من

عـام 1711م إلى عام 1835م . وقـد حصلت ليبيـا ولأول مـرة على نـوع من السيـادة خلال هذه الفترة. ولأول مرة أيضاً تخضع ليبيا، وخاصة الجزء الجنوبي فزان، تحت سيطرة حكم واحدة.

وقد نشطت تجارة البحر وطرق القوافل في فترة حكم القرمانلليين وبسط الأسـطول الليبي سيادتـه الكاملة على البحـر المتوسط، والـذي كان المصـدر الأساسي في دخل القرمانلليين. ولأول مرة، كانت ليبيا بلداً مستقلاً ولها تبادل دبلوماسي مع انجلترا وفرنسا وغيرهما.

إن اضمحلال الأسرة القرمانلليـة كان نتيجـة لعدة عـوامل منهـا: العجز المالي، الذي حصل بعد تحطم الأسطول الليبي. وقد تحطم الأسطول خلال الحرب الليبية ـ الأمريكية ما بين عام 1801 ـ 1804م.

لقد خلّفت الحرب عدم الاستقرار السياسي في البلد، وكان النـزاع في الغالب بين أفراد العائلة المالكة الذين لا يتورعون في قتل بعضهم البعض من أجل الوصـول إلى الحكم. لقد عجّلت الفـوضى التي كانت تـدب في القصر بـانهيار الأسـرة القرمـانللية والتي أعـطت الفـرصـة للسلطان العثمـاني لإعـادة احتلال البلاد وإنهاء حكم الأسرة القـرمانلليـة في عام 1835م. وهكـذا رجعت السيادة التركيـة للمرة الثـانية والتي استمـرت حتى الاحتلال الإيـطالي في عام 1911م.

تـرك الحكم العثماني في ليبيـا آثـاراً عـرقيـة بين الليبيين، وهم الـذين يعرفون بالكولوغلية وخاصة في منطقة طرابلس، لم يترك الأتـراك أي شيء ذا أهمية كرمز لحكمهم إلا المساجد.

منـذ الفتح العـربي وحتى انهيار الحكم العثمـاني في ليبيا ظهـرت عدة أقليـات عرقيـة، وكان ذلـك إما نتيجـة للتزاوج أو عن طـريق الهجـرة، وهـذه الأقليات هي: الكولوغلية، والزنوج، والشواشنة.

(1) - الكولوغلية:

هم المنحـدرون من الجنـود الانكشـارية المسلمين الـذين جـاءوا من عـدة ولايات أوروبيـة وآسيوية، تحت إمرة البعثـات العسكريـة التركيـة، وقد

تزاوجوا مع النساء الليبيات اللاتي كن يعشن في المدن الساحلية مثل طرابلس، ومصراته، والزاوية وبنغازي. وكان الكولوغلية أثناء الحكم العثماني هم السادة، أو أناس من الدرجة الأولى، لقد كانوا هم موظفي الدولة ومسئوليها، وعلى العموم يمكن القول، بأن هؤلاء قد تمتعوا بمستوى معيشي أعلى وأحسن من الليبيين الوطنيين، وتولوا أحسن المراكز الحكومية. ولا زالت بعض سلالاتهم تظهر عليهم علامات ماضيهم المجيد.

(2) - الزنوج والزنجانيون (الشواشنة):

والزنوج يعتبرون من أهم الأقليات وكذلك الزنجانيون الذين كانوا في الأصل من العبيد الذين جلبوا من وسط افريقيا وخاصة من كانو وبرنو وباچرجي وواداي وبركو. وعندما تحرر هؤلاء، عاش بعضهم في مراكز العمران الساحلية، بينما فضّل البعض الآخر أن يبقوا في الصحراء.

رغم وجود العبودية في ليبيا منذ الأزمنة القديمة إلا أن هذه الأقليات لم تكن لها صفة مميزة، إلى أن دخل الإسلام البلاد وحرّر معظم هؤلاء الناس. ونتيجة لهذه الحرية الجديدة فقد وجدت عدة تصنيفات لهؤلاء الناس[1]:

(أ) **- العبيد**: هم الزنوج الذين أحضروا من السودان وعاشوا في مجموعات في المراكز العمرانية الكبيرة أو في الواحات داخل البلاد.

(ب) **- الشواشنة**: هم من أصل زنجي، وفقدوا لغتهم وتقاليدهم، وقد أسلموا وتعلموا اللغة العربية، واتبعوا التقاليد والعادات العربية. وهم يعيشون مع الجماعات الليبية بدون أي تمييز أو وجود أي تفرقة عنصرية.

(جـ) **- المعاتيق أو الأحرار**: ينحدر هؤلاء من أصل الشواشنة الذين أصبحوا أحراراً وصاروا جزءاً من القبيلة أو المنطقة، ويوجد معظم هؤلاء الناس في الدواخل وخاصة في منطقتي سبها والكفرة.

(د) **- الحمران**: يوجد هؤلاء بصفة خاصة في غدامس، وهم يكونون طبقة

---

(1) كان ذلك خلال العهدين العثماني والإيطالي، ولم يبق في الوقت الحاضر أي أثر لهذه التسميات. ولا يوجد أي تمييز لهؤلاء الناس.

اجتماعية تشبه طبقة المعاتيق أو الأحرار وعـادة ما يكـون هؤلاء هم نسل المعاتيق أو الأحرار الذين اختلطوا مع الأجانب (بيض أو ملونين).

إن الزنوج الذين يعيشون في المـدن الساحليـة يعيشون جنباً إلى جنب متساوين مع العرب. أما هؤلاء الذين يعيشون في الدواخل، فلم تكن حالتهم مثل الآخرين، لأنهم لا زالوا إلى حد ما يعتبرون مجمـوعات متخلفـة. وعلى أية حال، فإن بعض الزنوج في ليبيا قد وصلوا إلى أعلى المراكز في الحكومة، لا يمكن لأي إنسان أن يصل إليها. وبعضهم كان من أغنى الناس في ليبيا.

على الرغم من أن تجارة العبيد قد منعت بعد الاحتلال الإيطالي لليبيا، إلا أن آخـر مجمـوعـة ادخلت إلى البـلاد سـراً كـانت في عـام 1927م. حيث وزعت في ضواحي طرابلس.

حـ - الإيطاليون[1] والأقليات الأجنبية الأخرى

غزا الإيطاليون ليبيا في 3 أكتـوبر عـام 1911م. بعد إعـلان الحرب على تركيا. وعلى أية حال فلم تتمكن ايطاليا من فرض سيطرتها على كل البلاد إلا بعـد عـام 1932م، وكـان ذلـك بعـد قتـل الآلاف من الليبيين ونفي أو هجـرة الآخرين إلى بعض البلاد العربية.

لقـد عمل الإيـطاليون الكثيـر في ليبيا، ولكن لم يعملوا شيئـاً من أجـل السكان الوطنيين. وكلمة تادروس التالية تعبّر تعبيراً صادقاً عن ذلك:

> «لقد وسعّوا وزيّنوا المدن السـاحلية. ولقـد مدّوا خـلال الأرض المزروعـة شبكـة ممتازة من الـطرق وحفروا الآبـار وغرسـوا الأشجار، وثبتـوا الكثبان الرملية. ولكن هذا النهج الحضـاري كان أسـاساً من أجـل مصلحة أهلهم. وكان الهدف واضحاً جداً، وهـو توطين أفـريقيا بـأكثر مـا يمكن من السكان الفائضين من مزارعي ايطاليا».

---

(1) صـدر في 7 أكتوبـر 1970 قرار من مجلس قيـادة الثورة بـإعادة جميـع أمـلاك الإيـطاليين إلى الليبيين. وبنـاء عليه فقـد طلب من جميع الإيـطاليين ترك البـلاد ولم يبق أحـد منهم بعـد 15 أكتوبر 1970 م. لقد اتخذت الثورة هذا القرار كخطوة نهائية نحـو تحريـر البلاد من الاحتـلال والسيطرة الأجنبية.

وعلى أية حال، فالاحتلال الإيطالي لليبيا والذي دام حوالى 32 سنة، لم يحدث أي تغيير في التركيب العرقي لليبيين، ويرجع ذلك إلى سياسة التمييز والتفرقة العنصرية حيث كان الليبيون يعتبرون سكاناً من الدرجة الثانية.

كان للّيبيين الوطنيين خلال العقدين الأولين من الاحتلال الإيطالي حقوق مدنية متساوية مع الإيطاليين، وذلك حسب المرسوم الملكي الذي صدر في بنغازي في 13 أكتوبر 1919م. (القانون الأساسي لبرقة). ثم طبق فيما بعد على منطقة طرابلس. ولكن سرعان ما ألغي هذا الامتياز الإسمي، بواسطة النظام الفاشي الجديد. . وقد صدر في 26 يونيو 1927، مرسوم ينسخ أو يلغي المرسوم السابق. والذي صُنِّف الليبيون بمقتضاه كسكان من الدرجة الثانية.

لقد طرد الإيطاليون من ليبيا في عام 1943، لانهزامهم أمام الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام 1951م كانت منطقتا طرابلس وبنغازي تحت الإدارة البريطانية، ومنطقة سبها تحت الإدارة الفرنسية.

لم يعمل الإنجليز ولا الفرنسيون شيئاً يستحق الذكر حول التنمية الاقتصادية للبلاد، وذلك لعلمهم بأنهم سوف يخرجون منها عاجلاً أو آجلاً. ومن العدل أن يذكر، بأن الإنجليز قد بذلوا مجهوداً طفيفاً لتطوير التعليم، والذي كان غير مسموح به إبان الاحتلال الإيطالي.

وبناء على قرار الأمم المتحدة الذي اتخذ في نوفمبر 1949م، اصبحت ليبيا «دولة ملكية دستورية مستقلة» في 24 ديسمبر 1951م. وأصبحت تعرف باسم «المملكة الليبية المتحدة». تحت إمرة الملك المخلوع محمد ادريس السنوسي.

ويمكن القول انه خلال فترة حكم الإدارتين البريطانية والفرنسية لم يحدث أي تغيير في التركيب السكاني، وذلك لقصر مدة بقاء هاتين السلطتين في البلاد. ويجب أن يذكر أيضاً أنه حتى خلال فترة الحكم الإيطالي التي

استمرت حوالى 32 سنة، فإن التغير في التركيب السكاني كان طفيفاً جداً. وكان نتيجة هذه الحالة كلية تقريباً إلى تحفظات الدين الإسلامي، بالإضافة إلى كره الليبيين للإيطاليين بسبب نظرة الإيطاليين المتعالية باعتبار أن الليبيين متخلفون، وبالتالي، إحجامهم عن الاختلاط مع الليبيين.

إلى جانب الأقلية الإيطالية، توجد أقليات أوروبية أخرى منها: الأقلية الكريتلية والتي تعتبر مهمة جداً، وقد أحضر هؤلاء إلى ليبيا، وخاصة إلى سوسة في منطقة بنغازي كلاجئين سياسيين. وقد أحضرهم الأتراك خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وهؤلاء هم مسلمو كريت جيء بهم إلى ليبيا لحمايتهم من ثورة اليونان ضد الأتراك. وقد اعتنق الكريتليون الإسلام وتعلموا اللغة العربية. ويوجد الكريتليون في الوقت الحاضر في معظم المدن الليبية الساحلية في منطقة بنغازي، وخاصة في البيضاء وشحات ودرنة وبنغازي. وقليل منهم يسكنون في طرابلس، وعلى الرغم من أنهم قد تعربوا تماماً إلا أنهم لا زالوا يتكلمون فيما بينهم بلغتهم الأصلية. ومنذ الحرب العالمية الثانية بدأوا يتزاوجون عن رضا مع الليبيين[1].

وجد الأغريقيون والمالطيون في ليبيا منذ أمد طويل، إلا أنه لم يكن لهم أي تأثير عرقي أو ثقافي على الليبيين، لأنهم كانوا ولا زالوا قليلي العدد، وهم أساساً صيادو سمك، وكانوا منذ قرون يمتطون البحر للحصول على عيشهم. وقد تعلمت هذه الأقليات اللغة العربية، إلا أنهم ما زالوا يحتفظون بديانتهم المسيحية وتقاليدهم الخاصة.

أما بقية الأقليات الأجنبية؛ الإنجليزية والأمريكية والاسبانية فهم قليلو العدد[2].

---

(1) كان الكريتليون منذ مجيئهم إلى ليبيا منغلقين على أنفسهم، ولم يسمحوا لبناتهم أو أولادهم بالتزاوج مع الليبيين الوطنيين.

(2) لقد تغير الوضع منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر. فقد زاد عدد الأجانب وخاصة الإخوة العرب، وذلك لحاجة البلاد الماسة لإنجاز مشاريع ومخططات التحول التنموية، كما زادت الأقليات الأجنبية من البلدان الشرقية والآسيوية، والتي لم تكن موجودة قبل ثورة الفاتح.

2 ـ السكان الحاليون

قدر عدد سكان ليبيا في عام 1960 بحوالى 1,340,000 نسمة ووصل عدد السكـان حسب إحصـاء 1954 حـوالى 1,008,889 نسمـة، 70٪ من هؤلاء فقط يعتبـرون من السكـان المستقـرين و18٪ شبـه رحّـل و8٪ رحّـل (4٪ غيـر معروفين).

كان عدد سكان منطقـة طرابلس 738,338 نسمـة (68٪) ومنطقـة بنغازي 129,728 نسمـة (27٪) منهم 69,718 نسمة يعيشـون في بنغـازي، وفي منـطقـة سبهـا 59,315 نسمة. وقـد وصل عـدد الأقليات الأجنبيـة حسب إحصـاء عـام 1954، 47,274 نسمـة، منهم 43,647 نسمة عـاشوا في منـطقة طـرابلس و3,398 نسمة في منطقة بنغازي و229 نسمة في منطقة سبها.

نقص عـدد السكان الأجـانب في عام 1960 إلى حـوالى 40,487 نسمة، وذلـك بسبب هجرة الايـطاليين واليهـود. كـانت الجـاليـة الإيـطاليـة من أكبـر الأقليـات الأجنبية في ليبيـا، حيث وصل عـدد أفـرادهـا في عـام 1941م، إلى حـوالى 110,000 نسمة، وقـد نقص هذا العـدد حسب إحصاء عـام 1954م إلى 40,000 نسمـة تقريبـاً. وكان ذلـك نتيجة للحـرب وكذلـك للوضـع السيـاسي الجديد حيث ترك البلاد في مايو 1960م، حوالى 500 إيطالي آخـرين. ومعظم الإيطاليين الذين بقوا في البلاد كـانوا يعيشـون في منطقـة طرابلس، وثلثـاهـم كانوا يعيشون في مدينة طرابلس. ولا يزيد عدد الإيطاليين الذين كانوا يعيشون

في بنغازي عن 200 نسمة، بعضهم هاجر إليها من طرابلس، والبعض الآخر جاء من إيطاليا، بعد أن غادروها كلية في عام 1942م، ولم يكن هناك إيطاليون يعيشون في منطقة سبها في الوقت الحاضر (1960).

كان الإيطاليون الذين يعيشون في طرابلس يكوّنون غالبية طبقة الحرفيين والفنيين، والعمال المهرة، وإن معظم الصناعة في منطقة طرابلس كانت تدار بواسطة الإيطاليين تقريباً. كما أنهم كانوا يتعهدون معظم المشاريع المتطورة.

كما كانت توجد أقلية يهودية قوية، حيث قدر عدد اليهود الذين كانوا يسكنون في طرابلس قبل عام 1948، بحوالى 30,000 نسمة. لقد انقصت هجرة اليهود (كان معظم المهاجرين من الفقراء والمعوزين إلى إسرائيل)، العدد إلى حوالى 3200 نسمة. والتي كانت غالبيتهم من الأغنياء الذين يسيطرون على معظم التجارة والاقتصاد. غادر البلاد جميع اليهود تقريباً بعد الاعتداء الإسرائيلي في عام 1967م على مصر، ولم يبق منهم في البلاد إلا عدد قليل جداً.

كانت توجد مجموعة صغيرة من المالطيين (حوالى 1600 نسمة) ومن اليونانيين (حوالى 800 نسمة) بالإضافة إلى الذين يعيشون بصفة مؤقتة في ليبيا كانوا جميعاً حوالى 25,030 نسمة وان معظم هؤلاء قد حضروا عن طريق الحكومة الليبية والشركات الليبية الخاصة، والوكالات الأجنبية.

تبلغ الزيادة السكانية في ليبيا حوالى 5,3٪. وهذه الزيادة تعتبر واحدة من أعلى النسب في العالم. ولكن للأسف الشديد فإن عدد الوفيات كان حوالى 4,2٪، لذلك فإن الزيادة الطبيعية بلغت فقط 1,1٪، والتي تعتبر أقل نسبة من معظم دول شمال أفريقيا، وبلدان الشرق الأوسط. وترجع نسبة وفيات الأطفال العالية أساساً إلى نقص في الغذاء المناسب والعناية الصحية، بالإضافة إلى انتشار الأمية والجهل بين الأمهات الليبيات. ويمكن التغلب على هذا الوضع السيء بزيادة العناية الصحية وتعليم الأمهات الليبيات.

بلغ عدد السكان المقيمين في ليبيا حسب النتائج الأولية لإحصاء عام

1964م[1] حـوالى 1,559,399 نسمة، منهم حـوالى 1,029,217 نسمة في منـطقـة طـرابلس (حوالى 66٪ من المجمـوع الكلي)، وفى بلديات؛ طـرابلس 376,177 والـزاويـة 137,206 نسمة، والخمس 181,032 نسمة، والجبـل الغـربي 181,334 نسمـة، أما منـطقة بنغازى ففيها حوالى 451,469 نسمـة (حـوالى 29٪). وفي بلديات بنغازى 279,665 نسمة، والجبل الأخضر 87,803 نسمـة، ودرنة 84,001 نسمة. وأخيراً منطقة سبها وفيها حوالى 78,714 نسمة (حوالى 5٪). أما بلدية سبها ففيها 46,700 نسمة، وفي بلدية أوبارى 32,014 نسمة.

كـانت الزيـادة في السكان الليبيين مـا بين إحصائي عـام 1954م وعام 1964م، حوالى 470,519 نسمة (بزيادة 43٪ وبمعـدل نمو سنـوي حوالى 4,3٪) ومن الصعب التسليم بهذه النسبة العـالية في النمـو، لذلـك فعلى القارىء أن يكون حذراً عند الأخذ بنسبـة النمو هـذه. ويعتقد الكـاتب بأن النمـو السنوي للسكان الليبيين لا يزيد بأي حال من الأحوال عن 2٪.

بلغ عـدد السكان المقيمين في ليبيـا حسب إحصاء عـام 1973م حـوالى 2,257,037 نسمة. ان الزيادة في عدد السكان ما بين إحصائي عام 1964 و1973 بلغت حوالى 692,668 نسمة أي بـزيادة قـدرها 44,3٪. وإذا نـظرنا إلى معـدل النمو السنوي لعدد السكان نجده قد بلغ حـوالى 3,7٪ في إحصاء 1954 و4,2٪ حسب إحصاء 1964.

بلغ عدد السكان المقيمين في بلدية طـرابلس حوالى 709,117 نسمـة أي 31,4٪ من مجموع السكان، يليها بلدية بنغازي حيث بلغ عـدد السكان حـوالى 331,180 نسمـة، أي 14,5٪ من المجمـــوع الكلي. لهـذا، نجــد أن حوالى 46٪ من سكان ليبيا يقيمون في بلديتى طـرابلس وبنغازي.. مقـابل 39,8٪ حسب تعداد 1964م.

من العدالة القول بأن العناية الصحيـة في ليبيا، إذا أخـذنا في الاعتبـار

(1) بلغ عدد السكان المقيمين في ليبيا حسب النتائج الأولية لإحصاء عام 1984م حوالى 3,637,488 نسمة، بزيادة حوالى 61,7٪ عما كان عليه في عام 1973 م.

حجم السكان وظروف البلاد، مزودة بخدمات جيدة، حيث يوجد حوالى 653 مركزاً صحياً منها 380 في منطقة طرابلس، و207 مراكز في منطقة بنغازي و66 مركزاً في منطقة سبها. كما يوجد مستشفيان كبيران[1] أحدهما في طرابلس والآخر في بنغازي. هذا بالإضافة إلى المستشفى الذي أنشىء حديثاً في البيضاء والذي بدأ في تقديم الخدمات إلى الجمهور في عام 1965. كما أنشىء مستشفى آخر جديد في بنغازي حيث بدأ في تقديم خدماته عام 1968م. و26 مستشفى صغير موزعين على جميع البلديات، وبذلك فإن الخدمات الصحية تشمل معظم البلاد. وعلى أية حال، فإن قليلاً من المستشفيات مزود بمعدات وأجهزة طبية حديثة.

تتبع مناطق ليبيا الثلاث (طرابلس وبنغازي وسبها) كل منها نظاماً مستقلاً من حيث استيراد الأدوية، والنظام الطبي والعلاجي، واستعمال الأدوية، وكذلك الأطباء يختلفون من منطقة إلى أخرى. فمنطقة طرابلس تحصل على معظم أطبائها وكذلك الدواء من إيطاليا. ومنطقة بنغازي من بريطانيا، ومنطقة سبها من فرنسا. ويعكس هذا الاختلاف وضع هذه المناطق تحت سيطرة الحكومات التي كانت تحكم كل منطقة، وذلك قبل الحصول على الاستقلال. منذ العام 1965 بدأ التعاقد مع أطباء من مختلف بلدان العالم.

لا يوجد أطباء ليبيون قبل عام 1958م. وفي عام 1968 كان لدى ليبيا 72 طبيباً ليبيّاً من أصل 646 طبيباً (معظمهم من ايطاليا). وبلغ عدد الطبيبات 200 طبيبة. كما يوجد أكثر من 180 طبيباً ليبياً تحت التدريب الطبي في الخارج. وكان قد اقترح أنه خلال سنوات قليلة قادمة ستنشأ كلية طب[2] في ليبيا لكي تغطي احتياجات ليبيا من الأطباء.

---

(1) بعد قيام ثورة الفاتح من سبتمبر وحتى عام 1986م أنشىء العديد من المستشفيات الحديثة تكاد تكون في كل بلدية، وفي كل مدينة مهمة إلى جانب أعداد ضخمة من المجمعات الصحية والمراكز الصحية إلى جانب المستشفيين الجامعيين الجديدين في كل من مدينتي طرابلس وبنغازي، سعة كل منهما 1200 سرير.

(2) أنشئت كلية الطب في بنغازي في عام 1972 م، ثم أنشئت كلية الطب في طرابلس في عام 1976م. ومنذ مدة بدأت تخرج أفواجاً من الأطباء تحتل مكانها في المستشفيات.

على الرغم من التسهيلات الطبية المتوفرة، فلا زالت ليبيا قاصرة في هذا المجال، رغم المجهود الكبير الذي تبذله الدولة. حيث إن السكان في الدواخل لا زالوا في حاجة ماسة إلى العناية الصحية والعلاجية التخصصية.

3 ـ التعليم

لا زال التعليم في حقيقته، في ليبيا، في مراحله الأولى، لقد بدأ التعليم فعلياً بعد احتلال الحلفاء لليبيا في عام 1943م. أما الحكام الأتراك الذين حكموا البلاد لحوالى أربعة قرون فلم يعملوا شيئاً لتطوير التعليم، ولا أي شيء آخر فى هذا الشأن. والوسيلة الوحيدة للتعليم كانت المدارس القرآنية (الكتاتيب)، التي يحفظ فيها القرآن الكريم، ونظراً لأن حفظ القرآن كله يستغرق حوالى عشر سنوات، فنادراً ما يتخرج هؤلاء الأطفال من الكتاتيب إلا إذا كانت أسرهم ميسورة الحال، وإلاّ يضطرون إلى الخروج إلى معترك الحياة العملية المريرة ـ لكسب قوتهم أو لمساعدة أسرهم على المعيشة ـ فلم يكن هناك تعليم إلى جانب القرآن إلا في أمور الدين وقواعد اللغة العربية، والمدارس التي تعلم هذه الأمور كانت موجودة فقط في مراكز معينة وقليلة في طرابلس والزاوية وزليطن ومصراته في منطقة طرابلس، ومراكز الدعوة السنوسية في بقية البلاد.

حاول الأتراك خلال سنوات حكمهم الأخيرة أن يطوروا التعليم، حيث أسسّوا ما كان يعرف «بمدرسة العرفان» والتي تعادل بمستواها مستوى مدرسة ابتدائية. وكذلك أنشأوا مدرسة الفنون والصنائع في طرابلس.

لقد شهد الليبيون المدارس الحديثة ونظم التعليم المعاصر لأول مرة،

بعد الاحتلال الإيطالي. لقد بنى الإيطاليون المدارس في جميع أرجاء البلاد، وحتى في الواحات البعيدة في الدواخل. غير أن الهدف الرئيسي من وراء هذه التسهيلات الجديدة كان ليس لنشر التعليم عند الليبيين، بل لتعليم اللغة والثقافة الإيطالية، بغرض غرس المبادىء والأفكار الإيطالية، وطمس الروح الوطنية العربية الليبية.

كان نظام التعليم أساساً موجهاً نحو تعليم الإيطالية، فمثلاً كان اليوم المدرسي يتكون من أربع ساعات (8 ـ 12,30) منها ساعتان مخصصتان لتعليم اللغة العربية، وفيها يتعلم التلميذ كيف يقرأ ويكتب باللغة العربية عن الثقافة الإيطالية. والساعتان الأخريتان كانتا مخصصتين لتعليم اللغة والثقافة الإيطالية ويتخللهما فترة استراحة. وتجدر الملاحظة أنه، في غالب الأحيان، إذا نجح التلميذ في اللغة الإيطالية، ولم يوفق في اللغة العربية، فيحق له الانتقال إلى السنة التالية، وليس العكس.

حرم الليبيون من التعليم العالي (بعد المرحلة الابتدائية) إلاّ لمن يحصل على الجنسية الإيطالية، لذلك فقليل جداً من الليبيين قد تخطوا التعليم الابتدائي.

كان الليبيون متعصبين جداً ضدّ الإيطاليين وخاصة في بداية احتلالهم، لذلك كانوا يعارضون في إرسال أبنائهم إلى المدارس الإيطالية، خشية أن يفقد أبناؤهم علوم الدين والتقاليد الإسلامية، كما أنهم لم ينسوا أبداً أن الإيطاليين اغتصبوا أراضيهم وقتلوا أهلهم. وفي رأي الكاتب، على أية حال، أن الحقيقة الهامة في عدم إرسال الناس لأبنائهم إلى المدارس الإيطالية، هو خوف مدرِّسي المدارس القرآنية من أن يفقدوا تلاميذهم إذا هم ذهبوا إلى المدارس الحديثة. وكان المدرسون يعتمدون في معيشتهم على ما يتبرع به هؤلاء التلاميذ في نهاية كل أسبوع (يوم الخميس). لذلك، فقد حثّ مدرسو القرآن أولياء أمور التلاميذ (مستغلين تأثيرهم الدينى) أن لا يرسلوا أطفالهم إلى المدارس الإيطالية.

بعد الاحتلال البريطاني لليبيا في عام 1943م أعاد البريطانيون فتح

المدارس التي ظلت مغلقة خلال الحرب لمدة أربع سنوات، وأتاحوا لليبيين فرصة للتعليم، ليس على الطريقة الإيطالية، ولكن بطريقة أكثر قبولاً. لقد دعم الإنجليز المدارس بمدرِّسين عرب أحضروا من بلاد عربية أخرى، ليدرِّسوا الليبيين بلغتهم العربية. وكان الليبيون متعطشين ومتحمسين للمعرفة من أي نوع. وقد ذهب كل طفل ما بين 5 ـ 18 سنة إلى المدرسة، حيث بلغ عدد التلاميذ في العام الدراسي 43 ـ 1944 حوالى 7000 تلميذ في المدارس الابتدائية. وفي العام الدراسى 85 ـ 1986. بلغ عدد التلاميذ 949,000 تلميذ وتلميذة.

كانت المناهج منذ العام 1943 إلى العام 1951، غير مستقرة، وكان يحدث في كل سنة تغيير في الطرق المتبعة ومواد الدراسة.

كان التعليم الابتدائي في منطقة طرابلس يشتمل على خمس سنوات. ثم في عام 1948 زيدت سنة سادسة. كما كان التلاميذ يدرسون خمس سنوات في المدارس الثانوية (بعد الابتدائي) للحصول على الشهادة الثانوية، حتى يتمكنوا من الالتحاق بالجامعة. كان معظم الذين يتخرجون من المدارس الثانوية يوفدون إلى الجامعات المصرية في ذلك الوقت.

إن أول مدرستين ثانويتين أسستا في منطقة طرابلس كانتا في عام 1947م. واحدة في طرابلس والأخرى في الزاوية. وفي عام 1949 أنشىء في طرابلس معهد لإعداد المعلمين، وذلك لتخريج مدرسين للتعليم في المدارس الابتدائية، وكان المعهد يقبل الطلاب من حاملي الشهادة الابتدائية، ويتم تدريبهم لمدة ثلاث سنوات، يتخرجون بعدها مدرسين للمدارس الابتدائية. (كان الكاتب من ضمن خريجي الفوج الأول من هذا المعهد).

وفي عام 1950 أنشىء في طرابلس أول كلية للمعلمين، وثلاث كليات مهنية.

أما في منطقة بنغازي، فقد اتبع بعد الاحتلال الإنجليزي نظام التعليم المصري، وكانت المدارس الابتدائية تدرس سنتين تحضيري، وأربع سنوات

ابتـدائي، وخمس سنوات للتعليم الثـانوي. وفي منـطقة بنغـازي أنشئت أول مدارس ثانـوية في مـدينتي بنغازي ودرنـة في عامي 1947 و1948م. ثم أنشىء معهد لتدريب المعلمين ما بين 1947 ـ 1950، وتوقفت إلى عـام 1952 ـ 1953. حيث أعيد فتحها بواسطة الحكومة الليبية.

لم يعمل الفرنسيـون في منطقـة سبها شيئـاً بشأن التعليم. وكـل ما هـو موجود الآن (1961) كان قد أنجز بفضل جهود الحكومة الليبية.

لقـد أولت الحكومـة الليبية منـذ الاستقلال اهتمـاماً كبيـراً نحو تـطويـر التعليم، وأول خطوة اتخذت في هذا الشأن كـانت في إصدار القـانون الـذي يقرّ إلزامية التعليم الابتدائي ومجانيته خلال جميع المراحل وفي جميـع أرجاء البلاد.

لقد وقع اتفاق بين حكومتي مصر وليبيا ينص على انتهـاج نظام مصـري جديد ومعدل للتعليم والمناهج، والذي بموجبه ستقدم مصر يد العون لتـطوير التعليم في ليبيـا، وذلك بـإرسال المـدرسين والكتب. وكان امتحـان الشهـادة الثانوية يتم بواسـطة المصريين وتحت إشـرافهم، وتصحح الامتحـانات وتعلن النتائج في مصـر، وقد أوقف العمـل بهذا النـظام منذ العـام 1957 حيث تولت الجامعة الليبية وأساتذتها مسئولية هذه الامتحانات.

وبنـاء على نظام التعليم الجـديد، يقـع سلم التعليم تحت التصنيفـات التالية:

أ ـ التعليم النظري.
ب ـ التعليم المهني والتعليم الفني.
جـ ـ التعليم الديني.

أ ـ التعليم النظري

يتكون التعليم النظري من خمس مراحل:

(1)ـ مرحلة ما قبل الأساس: سنتان.
(2)ـ مرحلة التعليم الابتدائي: ست سنوات.

(3) ـ مرحلة التعليم الإعدادي: ثلاث سنوات.
(4) ـ مرحلة التعليم الثانوي: ثلاث سنوات.
(5) ـ مرحلة التعليم العالي (جامعة): أربع أو خمس سنوات.

ب ـ التعليم المهني والفني:

ينقسم نظام التعليم المهني والفني إلى جزئين:

(1) ـ **المرحلة المتوسطة**: يتم فيها قبول الطلاب بعد حصولهم على الشهادة الابتدائية.

(2) ـ **المرحلة العالية**: يتم فيها قبول الطلاب بعد حصولهم على الشهادة الإعدادية.

إن نظام الدراسة في هذين النوعين من التعليم يستغرق ثلاث سنوات دراسية فى المعهد. والتي تشمل معاهد تدريب المعلمين للرجال والنساء، والمعاهد التجارية، والمعاهد الفنية، والمعاهد الزراعية، والمعاهد الحرفية.

جـ ـ التعليم الديني:

يتكون نظام التعليم الديني من أربع مراحل:

(1) ـ مرحلة ما قبل الابتدائي: (ويشمل الكتاتيب) ومدتها سبع سنوات.
(2) ـ المرحلة الابتدائية: ومدتها أربع سنوات.
(3) ـ المرحلة الثانوية: ومدتها خمس سنوات.
(4) ـ مرحلة التعليم العالي: ومدتها أربع سنوات.

والجدير بالذكر أن كل تلميذ لا بد أن يحفظ القرآن قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية.

يبدأ العام المدرسي في جميع أنحاء البلاد في ثاني يوم سبت من شهر سبتمبر، وينتهي في ثاني يوم خميس من شهر يونيو. وأما التعليم العالي فيبدأ فيه العام الدراسي عادة بعد افتتاح المدارس الابتدائية، وينتهي عادة في نفس

المدة التي ينتهي فيها التعليم الابتدائي(*).

يوم الجمعة هو يوم العطلة الاسبوعي، وهناك عطلة نصف العام الدراسي والتي تستمر لمدة أسبوعين، والتي تبدأ في العادة بعد الأسبوع الأول من شهر فبراير، إلى جانب هذا هناك عدة عطلات دينية وقومية، كل إجازة فيها تستمر ما بين يوم وأربعة أيام.

د - الجامعة الليبية:

صدر في عام 1951م قانون يقضي بتأسيس جامعة في ليبيا تعرف باسم «الجامعة الليبية» ولتأكيد ذلك، فقد أهدى الملك المخلوع قصره (قصر المنار) في بنغازي، ليكون أول مبنى للجامعة، وقد بدأت الجامعة بأول كلية، وهي كلية الآداب والتربية في عام 1955م. وكان عدد الطلاب المسجلين لديها آنذاك واحداً وثلاثين طالباً.

في بنغازي أنشئت كلية التجارة والاقتصاد عام 1958م وكان عدد الطلاب المسجلين بها 77 طالباً. وفي نفس العام أنشئت كلية العلوم في طرابلس التحق بها 53 طالباً. وفي العام 1962م. أضيفت كلية الهندسة الفنية في طرابلس إلى الجامعة الليبية، وكان عدد الطلاب المسجلين فيها 50 طالباً.

أنشئت كلية الحقوق في بنغازي عام 1963م، وكان عدد الطلاب المسجلين فيها 71 طالباً. كما أنشئت كلية الزراعة في طرابلس حيث بدأت في سبتمبر 1966م وفي أكتوبر 1965م. أنشئت كلية المعلمين العليا في طرابلس. وكان عدد الطلاب المسجلين فيها 79 طالباً منهم 18 طالبة. وتعرف هذه الكلية الآن باسم «كلية التربية» كما استبدلت كلية الهندسة الفنية باسم كلية الهندسة. وقد ضمت الكليتان إلى الجامعة الليبية. وتعرف كلية الحقوق الآن باسم كلية القانون.

يتوقع أن تستكمل الجامعة الليبية بانتهاء الخطة الخمسية (60 - 1965)

(*) لقد تغير الحال في الوقت الحاضر، حيث تبدأ المدارس الابتدائية بأسبوعين أو ثلاثة قبل التعليم العالي، وينتهي التعليم العالي بعد اسبوعين أو ثلاثة بعد انتهاء التعليم الابتدائي.

أو على الأقل خلال الفترة الأولى من الخطة العشرية (65 ـ 1975). (يشك أن تكتمل الجامعة في المستقبل القريب).

يقدر عدد الطلاب المسجلين في الوقت الحاضر بحوالى 1000 طالب وكان العدد الرسمي للعام 69 ـ 1970م حوالى 3,588 طالباً (أنظر الملحق 14).

كان الهدف الأساسي من إنشاء الجامعة الليبية في ذلك الوقت المبكر ـ حيث كانت الحكومة الليبية حديثة العهد، والإمكانيات الاقتصادية ضعيفة جداً، كما كان لا يوجد العدد الكافي من الطلاب المؤهلين للالتحاق بالجامعة ـ هو:

(1) ـ تخريج شبان ليبيين مدربين تدريباً جيداً للتعليم في المدارس الثانوية.

(2) ـ تكوين نواة لأعضاء هيئة تدريس في الجامعة[1]، وذلك بإرسال الخريجين المتفوقين للدراسة العليا بالخارج، وعندما يحصلون على شهاداتهم العليا، يعودون إلى الجامعة ليحلوا محل الأساتذة الأجانب.

وتحقيقاً للهدف المذكور أعلاه، فقد بلغ عدد الحاصلين على شهادات عليا في الوقت الحاضر (1971): 22 بدرجة دكتوراه وحوالى 60 بدرجة ماجستير بالإضافة إلى حوالى 50 طالباً يحضرون للدراسات العليا يدرسون في الخارج. وقد بدأت الجامعة الليبية[2] في منح درجة الماجستير في معظم التخصصات.

هـ ـ الجامعة الإسلامية

بعد أن حصلت ليبيا على استقلالها في عام 1952م خطا الملك المخلوع خطى والده وجدّه في تطوير الطريقة السنوسية، والتي نشأت في مدينة البيضا في عام 1843م. فأول عمل قام به هو إحياء المركز الإسلامي في

---

(1) كان الكاتب من بين أول فوج أرسل للدراسة العليا بالولايات المتحدة الأمريكية 1961.

(2) توجد في ليبيا الآن حوالى ثماني جامعات وحوالى أربعة عشر معهداً عالياً، منتشرين في جميع أنحاء البلاد.

البيضا في نوفمبر 1952م ووضعه تحت إشراف نظارة المعارف في برقة. وفي العام 1955م صدر مرسومٌ بإنشاء فروع للجامعة في الولايات الثلاث. ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه المعاهد الدينية مستقلة ويرعاها الديوان الملكي المباد، مباشرة. وفي عام 1957م أنشئت زاوية سيدي عبدالسلام بزلطين، ومعهد أحمد باشا بطرابلس.

وفي فزان أنشيء في عام 1960م فرع جديد للجامعة، بالإضافة إلى إحياء المراكز القديمة التي أنشئت قبل الاحتلال الإيطالي.

وفي عام 1961م صدر مرسوم جديد لتوحيد المعاهد الإسلامية والمدارس القرآنية في جامعة واحدة إسلامية كبيرة، والتي كانت تعرف «بالجامعة الإسلامية».

كان الهدف من إنشاء جامعة إسلامية كبيرة هو تثبيت وتنشيط الحركة الإسلامية، وتقوية العلاقات العلمية (العلوم الإسلامية) والثقافية مع المعاهد الإسلامية والجامعات الأخرى.

كان التعليم (وكذلك الإقامة الكاملة) في الجامعة الإسلامية مجانياً لجميع مسلمي العالم (الشيء نفسه متبع في الجامعة الليبية، غير أن هذه المميزات خاصة بالليبيين فقط).

تتكون الدراسة في الجامعة الإسلامية من أربعة مراحل: أولاً وقبل أن يقبل التلميذ في المدرسة الابتدائية، يجب أن يحفظ القرآن في المدارس القرآنية، والذي يستغرق حفظه حوالى 7 سنوات (الدراسة هنا أكثر جدية من دراسة الكتاتيب السابقة). ثم يدرس التلميذ أربع سنوات في المدرسة الابتدائية، حيث يدرس فيها كل المواضيع التي تدرس في المدارس العامة، إلا أن الدراسة في هذه المدرسة تكون مركزة على المواضيع الدينية. ثم يقضي التلميذ مدة خمس سنوات في المدرسة الثانوية، يحصل بعدها على الشهادة التي تؤهله للالتحاق بإحدى الكليات الثلاث في الجامعة، كلية الشريعة، وكلية أصول الدين، وكلية اللغة العربية.

تعتبر الجامعة الإسلامية هي الأولى والمعهد الوحيد الذي يدرس

الطلاب العميان على طريقة بريل الحديثة نظـراً لتقدم هـذا البرنـامج، حتى أنه في السنة الـدراسية، التي بـدأت في أكتوبـر 1962م ذهب بعض الطلاب العميان لمواصلة برنامج تدريبهم في تونس.

كـان عدد الـطلاب في الجـامعـة الإسـلاميـة في العـام الـدراسي 69 ـ 1970م، مـا عدا المـدارس القرآنيـة، حوالى 2017 طـالبـاً، أمـا عـدد تـلاميـذ المـدارس القرآنيـة في عام 1970م كـان حوالى 9509 تلميـذاً (أنـظر الملحق، جدول 4 ب).

حُلّت الجامعة الإسلامية منذ ينايـر 1970م وأدمجت الكليات الأربـع في كليـة واحدة سميت «كليـة اللغـة العـربيـة والـدراسـات الإسـلاميـة» وألحقت بالجامعة الليبية، ووضعت بقية مؤسساتها تحت رعايـة وزارة التعليم مباشـرة. ثم ألغيت هـذه الكلية فيمـا بعـد، ووزعت تخصصـاتهـا مـا بين كليـة الآداب بجامعة قاريونس وكلية التربية بجامعة الفاتح.

و ـ تعليم المرأة

كانت العادات والتقـاليد للحيـاة الاجتماعيـة الليبية في المـاضي أو إلى حد ما في الوقت الحاضر، قاسيـة جداً بـالنسبة لـلأب الذي يـرسل ابنتـه إلى المدرسة، وخاصة خـلال فترة الاحتـلال الإيطالي، بسبب تفشي الجهـل بين الآباء. (حوالى 99٪).

ومنذ إعادة فتـح المدارس عـام 1944م كانت حمـاسة البنـات للمدرسـة توازي حماسة الأولاد، ففي العام الدراسي 51 ـ 1952م بلغ عدد البنات اللائي حضرن المدارس العامة 5,963 بنتـاً وقد وصـل هذا الـرقم في عام 68 ـ 1969م إلى 92,541 بنتاً[1].

كان عدد البنات في معهد تـدريب المعلمات 6722 طـالبة وحـوالى 504 قُبلن في الجـامعة الليبيـة، وخلال الفتـرة من 59 ـ 1970م كان هنـاك 47 طالبـة

---

(1) كان عدد البنات في العام الدراسي 85 ـ 1986 حوالى 564,029 بنتاً.

فقط درسن خارج ليبيا، معظمهن يدرسن دراسة جامعية وحوالى 19 فقط يدرسن دراسات عليا.

حـ - تطور التعليم

لقد بدأ تطوير التعليم الوطني وتقدمه مع بداية الاستقلال في عام 1952م. وقد بذلت الدولة كل ما في وسعها لتطوير وتقدم البرنامج التعليمي، حيث خصصت مبالغ كبيرة من الميزانية لهذا الغرض. والإحصائيات التالية تعطي صورة جيدة لتقدم التعليم في ليبيا.

كان في منطقة بنغازي في العام 51 ـ 1952م حوالى 60 مدرسة ابتدائية تضم 8,901 تلميذ، ومدرستان ثانويتان[1]، تضمان حوالى 198 تلميذاً. وفي العام الدراسي 69 ـ 1970م ارتفع العدد إلى 456 مدرسة ابتدائية، ضمت حوالى 80,023 تلميذاً بينما وصل عدد المدارس الثانوية إلى 73 مدرسة ضمت حوالى 12,481 تلميذاً.

أما في منطقة طرابلس، فكان عدد المدارس الابتدائية حوالى 134 مدرسة في العام 51 ـ 1952م ضمت 23,188 تلميذاً، ومدرستان ثانويتان ضمتا 414 تلميذاً. وفي العام 69 ـ 1970م ارتفع عدد المدارس إلى 676 مدرسة ابتدائية، ضمت 216,034 تلميذة و245 مدرسة ثانوية ضمت 31,392 تلميذاً.

في منطقة فزان وجدت حوالى 17 مدرسة ابتدائية في العام 52 ـ 1953م ضمت 1,001 تلميذاً. وبحلول العام 69 ـ 1970م كان هناك 92 مدرسة ابتدائية ضمت حوالى 14,789 تلميذاً ومدرسة ثانوية واحدة أسست في عام 1962م، ضمت 88 تلميذاً. وفي العام 69 ـ 1970. كان هناك 11 مدرسة ثانوية ضمت 1,899 تلميذاً.

لقد ازداد عدد البنات في المدارس الابتدائية زيادة ملحوظة؛ فكان عددهن 3623 تلميذة، في عام 51 ـ 1952 مقابل 107,047 تلميذة في العام 69 ـ 1970م. (أنظر الملحق جدول رقم 5).

---

(1) يقصد بالتعليم الثانوي هنا: جميع المدارس ما فوق الابتدائي، ومنها الحرفي والمهني.

كان عدد الطلاب الذين يدرسون في الخارج في عام 1961م حوالى 368 طالباً، منهم 194 طالباً في مصر، و62 طالباً في الولايات المتحدة الأمريكية، و29 طالباً في العراق، و17 طالباً في إيطاليا، و10 طلاب في بريطانيا وطالبان في اسبانيا، وإثنان في لبنان، وواحد في كل من فرنسا وبلجيكا. ينقسم الطلاب الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية إلى مجموعتين. منهم 23 طالباً يدرسون على نفقة الحكومة الليبية، و9 طلاب دراسات عليا، و6 طلاب دراسة جامعية، على نفقة برنامج الإيد (ادارة التنمية العالمية) و4 طلاب دراسات عليا بموجب منح من معهد التعليم العالمي، و20 طالباً بموجب منح من منظمات أخرى. ويوجد في الوقت الحاضر (1970) حوالى 1227 طالباً يدرسون فى الخارج.

كان الطلاب الليبيون يرسلون للدراسة في الخارج، لدراسة المواضيع والتخصصات التي لا تدرس في ليبيا (مثل الطب والهندسة والزراعة)، وللحصول على المعرفة من شعوب مختلفة، أو لإجراء دراسات عليا، حيث كانت الجامعة الليبية في ذلك الوقت لا زالت في مراحل تكوينها الأولى.

وقبل إنشاء الجامعة الليبية، كان جميع الطلاب الذين ينهون دراستهم الثانوية، يرسلون للدراسة في مصر، ومنذ عام 1957، كان هناك اتجاهان، إما استمرار الدراسة الجامعية في الجامعة الليبية، أو في إحدى الجامعات العربية، بدلاً من الدراسة في مصر. وقد استأنفت الدولة ارسال الطلاب للدراسة في مصر بعد ثورة الفاتح من سبتمبر 1969.

ط ـ التعليم الخاص

بالرغم من صدور مرسوم بتاريخ 27 مايو سنة 1958، يتضمن قواعد إنشاء المدارس الخاصة، إلا أنه لم تكن هناك أية مدارس ليبية خاصة، بل كانت توجد في ليبيا مدارس أجنبية خاصة فقط.

كانت المدارس الإيطالية توجد أساساً في مدينة طرابلس، (قبل طرد الطليان في 7 أكتوبر 1970). وعلى الرغم من أنها ممولة من الحكومة الإيطالية، إلا أنها كانت تخضع لرقابة الحكومة الليبية. (آلت هذه المدارس الآن للشعب الليبي).

كانت توجد مدرستان انجليزيتان (روضة وابتدائي) واحدة في طرابلس والأخرى في بنغازي[1]. تقبلان التلاميذ دون تمييز إلا أنها غالباً ما كانت تزدحم بالتلاميذ الأجانب.

كان عدد المدارس والتلاميذ الأجانب في العام 63 ـ 1964م في ليبيا، حوالى 21 حضانة، تضم 1,404 تلميذاً و31 مدرسة ابتدائية تضم 5009 تلاميذ و 13 مدرسة ثانوية تضم 2093 تلميذاً.

منذ العام 1968، ضمت الحكومة الليبية المدارس الإنجليزية في طرابلس وبنغازي، وهي تخضع الآن للإشراف المباشر من وزارة التعليم والإرشاد القومي.

---

(1) منذ عام 1978، وضعت المدارس الإنجليزية تحت إدارة وزارة التعليم مباشرة. ومنذ العام 1986 اقفلت المدارس الإنجليزية والفرنسية وألغيت اللغتان من جميع المدارس، فيما عدا الأقسام العلمية.

4 ـ اللغــة والــديــن

أ ـ اللغة

لا تـوجد أيـة لغة مكتـوبة لـلإنسان الليبي القـديم، فيما عـدا الكتـابـة الهيروغليفية التي وجدت مكتوبـة على بعض الصخور المنتشـرة في الصحراء الليبية، خاصـة في جبال العـوينات وأكـاكس وبعض القور في منـطقة سبهـا. وتشير هذه الـرموز إلى أن تلك الصحـراء الليبية القـاحلة كانت ذات يـوم غنية بالحياة النباتية والحيوانية.

ويعتقد بأن لغة التبو تعتبر واحدة من أقدم اللغات الليبية، لأنه ليس لهـا أي ارتباط ملموس مـع مجموعـة اللغات الأفـريقية الأخـرى. كما أنهـا ليست متشـابهة تمـاماً لا في التـركيب ولا في جـذور الكلمـة مـع اللغـات الحـاميـة والسامية الموجودة في الشمال والشمال الشرقي الأفريقي.

إن السكـان البدائيين الليبيين أو الليبـو الذين عـاشوا في ليبيـا، كـانـوا يتكلمون لغتهم الخاصـة، والتي كانت تعـرف بلغة الليبي الـواسعة الانتشـار، والتي ربمـا كانت مستعملة من قبـل المجموعـة العرقيـة المعـروفـة بـالأورو ـ افريقية. والتي تتمثل بقاياها في الوقت الحاضر في لغة الباسك واللغة الكلتية في أوروبا وفي اللهجات المختلفة لبربـر سكان شمـال أفريقيـا (خاصـة لهجة سكان واحة أوجلة).

إن اللغة الليبية لغة مكتوبة، وهي تختلف عن اللغة المصرية القديمة، وتظهر الحروف الليبوية اليوم في العلامات التي يستعملها البدو لوسم صيواناتهم، والنقش على مقابر الأسرة وواجهات المنازل. وفيما يلي أمثلة لتلك العلامات:

↑ مدره = سَهم. + فويسة = فأس صغير؛ كـ عقربان، ـــ شبُورْ.

لا زال البربر في ليبيا يحتفظون بلغتهم القديمة، لأنهم على الرغم من الغزوات المتتالية للمحتلين الأجانب، فهم لم يختلطوا بهم على الإطلاق، بل على العكس، فقد ظلوا في عزلتهم بعيدين كل البعد عن الفاتحين الأجانب، حتى أولئك الذين سكنوا المدن وعاشوا مع الأجانب، لم يتكلموا لغة الغزاة. وكانت «الأفريقية»، بالنسبة لهذه الطبقة الاجتماعية، كانت دائماً تمتص بواسطة الغزاة اللاحقين.

لقد تغير وضع اللغة بعد الفتح العربي، وذلك لأن سياسة الفاتحين المسلمين تختلف عن سياسات الفاتحين السابقين. لأن الهدف الأساسي للمسلمين، كان نشر الدين الإسلامي. وكان نشر هذا الدين السريع في ليبيا، مصاحباً بطبيعة الحال، التأكيد القوي على اللغة العربية. ومنذ أن اعتنق السكان الليبيون الأصليون الدين الإسلامي، أصبحت اللغة العربية هي اللغة الشائعة في كل ليبيا. وعلى الرغم من وجود لغات أخرى، إلا أن هذه اللغات الثانوية محصورة في مجموعات بشرية منفصلة. هناك عدة لهجات بربرية، مثل لهجة بربر جبل نفوسة، وزوارة، وغدامس، وأوجله، والطوارق. بالإضافة إلى لغة التبو التي توجد في الكفرة، والقطرون وتمو في منطقة سبها.

تختلف اللغة العربية في ليبيا اختلافاً بسيطاً من حيث اللفظ (لهجة) عن بقية البلدان العربية الأخرى. كما يوجد اختلاف بسيط في اللهجة في ليبيا نفسها. فمثلاً اللهجة الطرابلسية (المستعملة في طرابلس) هي أرق وأرخم من اللهجة المستعملة في الدواخل (البدوية). هناك عدة لهجات تسمع في منطقتي طرابلس وبنغازي، هذا بالإضافة إلى الكلمات العامية المختلفة. زد

على هذا، فإن لهجة بدو بنغازي أكثر خشونة من لهجة بدو طرابلس. ويعتقد أن لهجة بدو بنغازي، أقرب إلى اللغة العربية الأصلية التي تستعمل في نجد في المملكة العربية السعودية.

ونتيجة لطول الفترة التي سيطر فيها الأتراك (حوالى أربعة قرون) على ليبيا، فقد تركوا بصمات ثقافية، (لغة وأكل وملبس) بين السكان الليبيين. فالسكان الذين عاشوا مع الأتراك في المدن، كانوا أساساً يتكلمون اللغة التركية. ويوجد عدد لا بأس به من السكان الليبيين المسنين (أكثر من 80 سنة من العمر) لا زالوا يتكلمون اللغة التركية إلى اليوم. كما دخلت إلى اللغة العربية عدة كلمات تركية، خاصة في المدينة القديمة بطرابلس، مثل: كشيك = ملعقة، وكندرة = حذاء، وهركه = معطف (بالطو) الخ.

لقد اضطر الليبيون خلال الاحتلال الإيطالي أن يتعلموا اللغة الإيطالية، إذا ما أرادوا الحصول على عمل، لذلك فإن معظم الليبيين، وخاصة الذين عاشوا في المدن قد تعلموا اللغة الإيطالية. كذلك نجد في الوقت الحاضر (1961) أن حوالى 40٪ من كبار السن الذين يعيشون في المدن يتكلمون اللغة الإيطالية. ولكن بين جيل الشباب فالوضع مختلف، حيث يتعلمون اللغة الإنجليزية، وحوالى 2٪ منهم فقط ممن يتكلمون اللغة الإيطالية (كلغة ثانية).

لا زال تأثير اللغة الإيطالية يظهر بسيطاً في المحادثة اليومية بين الناس، وخاصة عندما يتكلمون عن البضائع. كما أصبحت بعض الكلمات (بشيء من التحريف) جزءاً من اللغة العامية الليبية مثل صاليتا = منحدر، وكروسة = عربة، وجاكيتة = جاكيت، ومارشا بيدي = رصيف الخ..

تتكلم الجالية اليهودية في ليبيا اللغة العربية[1]. واللغة العبرية معروفة فقط بين اليهود المتعصبين، وحتى هؤلاء لا يتكلمونها أمام الناس. وبعد الاحتلال الإيطالي للبلاد تعلم اليهود اللغة الإيطالية، وفي الوقت الحاضر (1961)، حوالى 98٪ من الشباب اليهودي يتكلمون اللغة الإيطالية، ونادراً ما

---

(1) كان ذلك قبل حرب يونيو 1967. ثم طرد جميع اليهود من البلاد، فيما عدا حوالى ثلاثين شخصاً رفضوا الخروج وفضلوا البقاء في ليبيا.

يتكلم هؤلاء اللغة العربية رغم معرفتهم الجيدة لها لأن معظمهم كان يذهب إلى المدارس الإيطالية، وقليلاً منهم من كان يذهب إلى المدارس العربية[1].

لقد كان الإيطاليون متعصبين جداً ضدّ تعلم اللغة العربية، لأنهم كانوا يعتبرونها لغة وضيعة. فإذا حدث وتعلم أحد الإيطاليين قليلاً من اللغة العربية، فلا يجرؤ أبداً أن يتكلم بها أمام الإيطاليين الآخرين.

لقد عرف الإيطاليون منذ استقلال البلاد، بأن تعلم اللغة العربية هو الوسيلة الوحيدة لضمان معيشتهم في ليبيا، ولذلك فقد بدأوا يدرّسون أبناءهم اللغة العربية ابتداءً من الفصل الثالث ابتدائي.

وبعد أن هزم الحلفاء دول المحور في ليبيا، أظهر الشباب الليبي اهتماماً كبيراً لتعلم اللغة الإنجليزية، والتي أصبحت اللغة الأجنبية الأولى في المدارس والحياة العامة. وأصبحت اللغة الإيطالية لغة منسية بين الشباب الليبي، على الرغم من المجهودات التي بذلتها الحكومة الإيطالية لتعليم اللغة الإيطالية بالمجان وتقديم المنح.

ب - الديـــن

كان قدماء الليبيين روحانيين[2]، كما أشير إلى ذلك في نقوشهم التي وجدت على الصخور الصحراوية وفي الكهوف. ولقد تأثر الليبيون بدون شك بجيرانهم الفراعنة في مصر، لذلك فقد اعتنق بعضهم الديانة الفرعونية (عبادة الشمس) كما اعتنق بعضهم الآخر الديانة اليهودية، نتيجة لهجرة اليهود من فلسطين إلى شمال أفريقيا، بعد أن اضطهدهم الرومان خلال القرن الثالث قبل الميلاد.

لقد تم خلال الحكم الروماني تحويل بعض الوطنيين الليبيين إلى الدين المسيحي. وبمجيء العرب المسلمين اعتنق كل الوطنيين الدين الإسلامي،

---

(1) كان بعض اليهود في مدينة بنغازي، يلتحقون إلى المدارس العربية ومنهم من وصل في تعليمه إلى الجامعة الليبية، وذلك لأنه لا توجد مدارس إيطالية عليا هناك.
(2) الروحيون: يعتقدون بأن الروح أو النفس هي مبدأ الحياة.

حتى أولئك الذين تم تحويلهم في السابق إلى اليهودية أو المسيحية.

وعلى الرغم من أن بربر شمال أفريقيا، قد اعتنقوا الدين الإسلامي وتعلموا اللغة العربية، إلا أنهم كانوا دائماً معارضين للحكم العربي، كما كانوا دائماً معارضين للحكام السابقين للعرب، ولهذا السبب انضم كل البربر إلى المذهب الأباضي، غالبا نكاية في الحكام العرب المسلمين الذين من أتباع المذهب المالكي.

يمارس اليهود في ليبيا الدين اليهودي، وفي رأي الكاتب، أنهم لا يزالون يحتفظون بتقاليدهم الدينية القديمة، وهم يمارسون تعبدهم بكل حرية.

أما الإيطاليون وبعض الأقليات الأخرى، فيتبعون المذهب المسيحي الكاثوليكي، والإغريق يتبعون الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية.

ظهر المذهب البروتستانتي في ليبيا عندما احتل الانجليز والأمريكان ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية.

والجدير بالذكر، أن التحول من الدين المسيحي إلى الدين الإسلامي في ليبيا ليس بالأمر غير العادي، خاصة بين النساء الإيطاليات اللاتي يتزوجن من ليبيين. كما لا يوجد أي ليبي قد تحول من الإسلام إلى المسيحية. وفي حالات قليلة جداً اعتنقت فيها بعض البنات اليهوديات الإسلام من أجل الزواج. وهناك شخص يهودي واحد فقط في طرابلس اعتنق الإسلام.

هناك سبب وجيه جداً لأن تكون ليبيا مهمة جداً في العالم الإسلامي، أو على الأقل بين مسلمي الدول العربية وذلك لوجود الدعوة الإسلامية فيها، التي تعمل على نشر الإسلام في جميع بلادالعالم، كماتقوم بتدريس وإعداد دعاة للإسلام من جميع أنحاء المعمورة، ليقوموا بنشر الإسلام في بلدانهم

5 ـ ملكيــة الأرض

كانت ملكية الأرض في ليبيا مقسمة إلى الآتي[1]:

أ ـ أراضي الملك.

ب ـ أراضي الميري.

جـ ـ أراضي الوقف.

د ـ أراضي متروكة.

هـ ـ أراضي الموات.

أ ـ أراضي الملك:

هي الأراضي التي كـانت مملوكة لـلأفراد، وهـذا النـوع من الملكيـة، يمكن أن يباع ويشترى في أي مكان في البلد وفي أي زمان.

ب ـ أراضي الميري

وهي الأراضي المملوكـة للدولة، ويمكن لأي شخص أن يحصـل على إذن من الـدولة لاستعمـال قطعـة من أرض الميـري، استعمـالاً دائمـاً، على أساس إيجار سنوي، إلا أنها لا يمكن أن تملّك لأي شخص[2] قطعياً.

(1) كان ذلك قبل إلغاء الملكية الفردية، وحسب المقولة «الأرض ليست ملكاً لأحد».

(2) بعـد ثورة الفـاتح من سبتمبـر، ملكت جميع أراضي الـدولة للمـواطنين، على شكل مشـاريع استيطانية زراعية، أو في مزارع الاكتفاء الذاتي.

جـ - أراضي الوقف

هي الأراضي التي وهبها أصحابها من أجل أغراض دينية، وتصبح بذلك ملكاً للمساجد. إن هذا النوع من الملكية، لا يباع ولا يمكن أن يملّك لأي شخص[1]. وعادة ما تؤجر هذه الأرض على أساس إيجار نقدي سنوي، أو مقاسمة في الإنتاج.

إن الوقف في العادة هو هبة من قبل أناس أغنياء إلى المساجد، وتكون نافذة المفعول بعد وفاة المتبرع. كما أنه عندما يتوفى أي شخص وليس له وريث، تعود أملاكه إلى الوقف. وقد يحصل أحياناً، عندما يغضب إنسان من أسرته، أن يطلب في وصيته، كنوع من الانتقام، أن توهب جميع أملاكه إلى الجامع. وطبيعياً أن مثل هذه الأسرة، لا تعلم شيئاً عن سوء حظها قبل وفاة رب هذه الأسرة. وفي هذه الحالة تصبح أرض الأسرة بعد وفاة الأب ملكاً للأوقاف. وفي هذه الحالة يحق لأفراد الأسرة، أن يظلوا يعيشون على الأرض ويستغلونها كما يشاءون ولكنهم لا يستطيعون بيعها أو تمليكها لأبنائهم، وكذلك عليهم أن يدفعوا إيجاراً إسمياً سنوياً، أو أن يتنازلوا عن جزء معين من إنتاج الأرض.

د - أراضي متروكة

وهي الأراضي المطورة من أجل المنفعة العامة. . ونخص بالذكر الأرض البور من هذا النوع من الأرض. حيث يستطيع كل شخص أن يحرث ويحصد زرعه بدون أية قيود حكومية أو قبلية. ويوجد هذا النوع من الأرض في العادة في الدواخل.

هـ - أرض الموات

هي الأراضي العذراء التي لم تستغل من قبل، ويوجد هذا النوع في

---

(1) لقد حل الوقف، ورجعت معظم الأراضي لأصحابها الذين وهبوها أصلاً للمساجد.

كـل مكان من ليبيـا، وغالبـاً ما تكـون في الأراضي التي تشح فيهـا المياه. أو يكون اتصالها بمراكز العمران صعباً.

تنتقـل الملكيـة في ليبيـا من الأب إلى الابن أو الأبنـاء، وذلـك حسب القواعد الاجتماعية الموروثة «حقوق الأسرة والقوانين المدنيـة (زواج وطلاق، وصـايـة وهبـات ومنـح) كلهـا منـظمـة حسب التشـريـع الإسـلامي. وتنـص التشـريعات الإسـلامية، على أنـه بعد مـوت المسلم فـإن تـركتـه (بعـد دفـع مصاريف جنازته وديونه وهباته ومنحه) تقسم بين ورثتـه على أساس أن حصـة الذكر مثل حصة الأنثيين، كما أنه ليست هناك حدود لقسمة التركة مهما كانت صغيرة أم كبيرة. قد يحدث أن يوصي الأب، في بعض الأحيان، أن يحصـل بعض أبنائه على حصة زائدة لأي سبب من الأسباب.

تقسم أشجار الفاكهة بصفة خـاصة، بين الـورثة، وليس هنـالك عـلاقة بين الأشجار والأرض، فقد يحـدث أن يرث عـدة أشخاص نخلة أو زيتـونة أو حتى تفاحة ولا يملكون الأرض التي تنمو عليها.

لقد احترمت الإدارة الإيطالية إبان احتلالها لليبيا، التقاليد الموروثة فيما يتعلق بملكية الأرض. ورغم ذلك فإنهم عملوا بعض التغييرات الطفيفة، فقد أدخلوا نـظام تسجيـل ملكيـة الأرض، لأنـه في المـاضي لم يكن هنـاك شيء مسجل في السجلات، وبمعنى آخر، أنهم نصحوا كـل فرد أو عـائلة أو قبيلة أن تعـرف وتسجل ممتلكـاتها، وحـدود هذه الممتلكـات، بدلاً من أن تكـون اتفاقات شفهية. وباختصار يمكن أن يقال: إن الإيطاليين لم يدخلوا أي تغييـر أساسي على التقاليد القديمة لملكية الأرض، ولكنهم أكدوا القواعد والتقاليـد السابقة، وذلك بمساندة قانون نظام التسجيل الاختياري.

وبناء على الدراسة التي قامت بها لجنة مجلس المساعدات الفنية التابع لـلأمم المتحدة في ليبيـا، فإن فئـات ملكية الأرض في منـطقة طـرابلس (من حيث المساحة) كانت مقسمة كالآتي:

أ ـ أراضي الميري، وتبلغ مساحتها حوالى 112,000 هكتار.
ب ـ أراضي الملك، وتبلغ مساحتها حوالى 280,396 هكتاراً.

جـ ـ أراضي الوقف، وتبلغ مساحتها حوالى 16 هكتاراً.
د ـ الأراضي المتروكة وأراضي الموات حوالى 9,607,684 هكتاراً.

جزء بسيط فقط من هذه الأراضي الشاسعة يعتبر مستغلاً أو مفيداً، وهي المناطق التي تتوفر فيها الأمطار أو مياه الري.

إن النظام القبلي في منطقة بنغازي قد مارس تأثيراً قوياً على ملكية الأرض، فكل قبيلة تمتلك قطعة أرض معينة في منطقة بنغازي، حيث يعيش عليها أفرادها ويزرعون الأرض جماعياً، بدون أن يتداخلوا مع أفراد القبائل الأخرى. يوجد هذا النظام في منطقة طرابلس حيث إن النظام القبلي هنا ضعيف جداً. ففي طرابلس يختلط أفراد القبائل ويزرعون الأرض معاً في معظم المناطق، رغم ذلك، توجد في منطقة طرابلس بعض المناطق التي يقع فيها أحياناً خلافات قبلية، وخاصة عندما يحرثون الأرض في موسم الشتاء. يحدث مثل هذا الخلاف عادة عندما يحرث أحد أفراد القبيلة قطعة أرض مجاورة لأراضي قبيلة أخرى، وعندما يشتعل الفتيل، يكون عادة بين شخصين، وينتهي الصراع في العادة باشتباك القبيلتين أو أكثر. وسرعان ما تتدخل الدولة لفصل مثل هذا النزاع ولكن بعد أن تكون قد زهقت عدة أرواح، وجرح عدة أشخاص وسجن البعض منهم.

أما في منطقة بنغازي فالحال يكون أسوأ. فعندما يبدأ القتال فمن الصعب جداً على الدولة أن تسيطر على الموقف. وتنتهي المعركة في العادة بناءً على رغبة أفراد القبيلتين، وبعبارة أخرى فإن تأثير القبيلة في منطقة بنغازي يكون أقوى، فالقبيلة هي التي تسيِّر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المنطقة.

6 ـ التنظيم السياسي وتطوره

أ ـ فترة ما قبل الاستقلال

يكشف التاريخ السياسي لليبيا قبل الاستقلال (24 ديسمبر 1951) صعوبة حقيقية في توحيد البلاد. وذلك لاختلاف في الخلفية التاريخية والمجموعات العرقية والعادات والتقاليد، وكذلك طريقة حياة الناس في المناطق الثلاث.

كانت ليبيا منذ أقدم العصور محتلة تعاقبياً بواسطة كل من الفينيقيين، الإغريق ثم الرومان ثم الوندال ثم البيزنطيين ثم العرب ثم الأسبان ثم فرسان مالطا، ثم الأتراك ثم الإيطاليين وأخيراً الحلفاء (الإنجليز والفرنسيين).

لم تقع المناطق الليبية الثلاث تحت السيطرة الكلية لقوة أجنبية واحدة، فيما عدا ايطاليا التي أطلقت على كل البلاد «ليبيا المستعمرة الإيطالية» في عام 1934م.

كانت منطقة طرابلس قديماً محتلة من قبل الفينيقيين، في الوقت الذي كانت فيه منطقة بنغازي محتلة من قبل الإغريق. إن غزاة المنطقتين يختلفون تماماً من الناحيتين السياسية والثقافية عن بعضهما البعض، بينما كانت منطقة سبها لا زالت مأهولة بالسكان الوطنيين القدماء. لقد صادف المستعمرون الفنيقيون والإغريق معارضة من قبل السكان الوطنيين، وكثيراً ما كانوا عرضة لثورات البربر وهجماتهم.

وعلى الرغم من قوة ونفوذ الرومان، الذين لم يسيطروا إلا على الجزء الشمالي من البلاد. هم أيضاً كان عليهم أن يواجهوا عداوة البربر. لقد تغير شعور السكان الوطنيين كلية إبان حكم البيزنطيين إذ إنهم ساعدوا البيزنطيين في حربهم ضد الوندال، ووقفوا إلى جانبهم لطرد الوندال، الذين جلبوا الدمار على البلاد، والذين أوقفوا عن المعارضة لفترة طويلة.

لقد تمتع الليبيون الوطنيون ولأول مرة بنوع من المساواة والأمان في ظل حكم أجنبي.

ولكن على الرغم من أن العرب فتحوا شمال البلاد في القرن السابع الميلادي. إلا أنهم لم يتمكنوا من التوغل في جميع أرجاء البلاد الداخلية، قبل القرن الحادي عشر الميلادي. لقد ثار البربر في تلك الفترة مرات عدة ضد العرب على الرغم من اعتناقهم للدين الإسلامي، وتعلّمهم للغة العربية. وعلى العموم لم يتوقف البربر إطلاقاً عن مناهضة الحكم العربي طيلة التاريخ الليبي.

لقد تغير شعور البربر نحو العرب في الوقت الحاضر، حيث بدأوا يميزون بأنهم ليبيون قبل كل شيء، وقنعوا بالعيش بين العرب فقاسموهم أفراحهم وأتراحهم. ونتيجة لهذا فقد وصل بعضهم إلى أعلى المناصب في الدولة، كوزراء ونظّار ومدراء الخ.

إن عدم استقرار الظروف السياسية في ليبيا يرجع أساساً إلى عدم استقرار الحكم العربي في مركز واحد، فقد كانت منطقة بنغازي خلال معظم فترة الحكم العربي مرتبطة بحكام مصر، بينما كانت منطقة طرابلس تابعة لحكام القيروان في تونس، أما منطقة سبها فإن لم تكن مستقلة فهي دوماً كانت تابعة لمنطقة طرابلس في خطواتها السياسية.

عندما ظهر الفاطميون خلال القرن الحادي عشر، استولوا على منطقتي طرابلس وبنغازي، لأنهم كانوا في ذلك الوقت مرتبطين بالمهدية عاصمة الخلافة الفاطمية في تونس. وبنقل عاصمة الفاطميين من تونس إلى مصر،

أصبح من الطبيعي أن يخضع كل من منطقة طرابلس ومنطقة بنغازي، للسلطة القضائية الحاكمة في مصر.

عندما قامت الدولة الحفصية في القرن الثالث عشر في تونس فقد ضمت إليها منطقة طرابلس بعد أن نزعتها من حاكم مصر، وبذلك أصبحت منطقة طرابلس تابعة لتونس ومنطقة بنغازى تابعة لمصر.

تمكّن الإسبان وفرسان القديس يوحنّا فى مالطا خلال الفترة من 1510 - 1551م، من احتلال مدينة طرابلس فقط. أما باقي البلاد فقد بقي تحت الحكم العربي.وحكم الأتراك شمال البلاد، فقط، وبذلك وحّدت مرة أخرى منطقتي طرابلس وبنغازي تحت سلطة واحدة.

لقد استطاع الحكام في عهد الأسرة القرمانلية، عندما كانت ليبيا تتمتع بنوع من الحكم الذاتي، أن يخضعوا الجزء الشمالي فقط من البلاد تحت سيطرتهم، وكذلك بعض المراكز العمرانية في الدواخل، والتي تربط طرق القوافل من طرابلس إلى وسط افريقيا.

وبعد الحكم العثماني الثاني الذي بدأ بسقوط الأسرة القرمانلية في عام 1835م، وانتهى بالغزو الإيطالي لليبيا في عام 1911م، عرف اسم ليبيا عالمياً وبحدودها الحديثة، كمستعمرة ايطالية في عام 1934م. وقد خضعت جميع أجزاء البلاد لأول مرة لسيطرة حكومة واحدة.

بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية عام 1943 وطرد الإيطاليين من ليبيا، وضعت كل من منطقة طرابلس ومنطقة بنغازي تحت الإدارة العسكرية البريطانية منفصلتين، بينما وضعت منطقة سبها تحت الإدارة الفرنسية. بقي الوضع السياسي في ليبيا على ما هو عليه إلى العام 48 - 1949، عندما منح الملك المخلوع، محمد ادريس السنوسي الاستقلال الذاتي لمنطقة بنغازي، وذلك تنفيذاً للوعد الذي أعطاه إياه ملك بريطانيا إبان الحرب العالمية الثانية، والذي طلب منه مساعدة الليبيين (الموجودين في المهجر بمصر) للحلفاء في حربهم ضد المحور في ليبيا، وقد قاموا فعلاً بمساعدة الإنجليز في إرشادهم ومساعدتهم في دخول البلاد.

لقد سببت المستعمرات الإيطالية بعد انتهاء الحرب في عام 1945م مشكلة كبيرة، وذلك لأن كثيراً من الدول كان لها أطماع في وضع يدها على ليبيا. حتى اليونان ادعت أن لها حقوقاً في ليبيا ويجب أن تأخذها، لأن ليبيا كانت في الأزمنة القديمة تتبع اليونان. وكذلك تعتبر اليونان أقرب بلد أوروبي إلى ليبيا.

وبناء على ما جاء في معاهدة السلام بين الحلفاء وإيطاليا، يحق للأربعة الكبار (انجلترا وأمريكا وفرنسا وروسيا) أن يتخذوا أي قرار بخصوص المستعمرات الإيطالية السابقة (ليبيا واريتريا والصومال والحبشة).

ينص الملحق (11) من معاهدة السلام بين الحلفاء وإيطاليا على التالي:

«إن التصرف في الممتلكات الإيطالية السابقة، يجب أن يقرر من قبل القوى الأربعة... وذلك حسب رغبات ومصالح السكان، وفي مصلحة السلام والأمان، آخذين في الاعتبار مصالح الدول الأخرى».

«إذا لم يتوصل الأربعة الكبار إلى اتفاق خلال سنة، فيجب أن تحال المسألة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وعلى القوى الأربعة أن تقبل بالقرار الذي تتخذه الجمعية العامة بخصوص المستعمرات الإيطالية».

اجتمع وزراء خارجية كل من بريطانيا وأمريكا وفرنسا وروسيا ولأول مرة في سبتمبر 1945م لمناقشة مستقبل المستعمرات الإيطالية، وبعد مداولات طويلة، لم تتوصل القوى الأربعة إلى أي حل مقبول، وذلك لاختلاف رغبات كل قوة. فكانت رغبة الولايات المتحدة الأمريكية أن تضع كل ليبيا تحت وصاية الأمم المتحدة، ورغبة فرنسا وضع ليبيا تحت الوصاية الإيطالية، أما روسيا فقد طلبت الوصاية لنفسها على طرابلس.

كتب نيقل بَرْبُوّرْ فى كتابه «المملكة الليبية المتحدة»:

«لقد طلبت روسيا فرض الوصاية على طرابلس لنفسها». لكن طلب الروس لمنطقة طرابلس لم يكن مستبعداً، وذلك لطموح الروس المعروف جيداً، في إيجاد موضع قدم لهم على أراضي البحر المتوسط. لقد حاول

الروس، في عهد الأسرة القرمانلية، شراء جزيرة صخرية في خليج پومپا. وكادت الصفقة أن تتم، لأن الباشا القرمانلي كان في حاجة ماسة إلى المال في ذلك الوقت لترسيخ حكمه، ولكن نظراً للصداقة بين الحكومتين الإنجليزبة والفرنسية مع السلطان العثماني، فقد ناشدتا السلطان بالتدخل ومنع الصفقة. ونظراً للعلاقة الروحية بين الباشا القرمانلي (تركي الأصل) والسلطان العثماني، فقد قبل الباشا القرمانلي طلبه في ايقاف الصفقة.

في رأينا أن طلب روسيا الوصاية على منطقة طرابلس يعتبر أحد العوامل الرئيسية التي ساعدت ليبيا في الحصول على استقلالها بسرعة وسهولة. وقد أيد هذا الاستقلال وبقوة الأمريكان والإنجليز خشية أن تطلب روسيا جزءاً من ليبيا، إذا ما حاول الحلفاء الآخرين تقسيم ليبيا فيما بينهم.

لقد عارض الإنجليز المشروع الفرنسي في إعادة ليبيا إلى إيطاليا، لأنه كما سبق ذكره، كان ايدن (وزير خارجية بريطانيا في ذلك الوقت) قد وعد الأمير محمد ادريس في عام 1942 بأن منطقة بنغازي سوف لن تقع مرة أخرى تحت الحكم الإيطالي.

لم يتوصل وزراء الخارجية الأربعة إلى حلّ، لذلك فقد اتفق الجميع بأن يضعوا المشكلة أمام مؤتمر السلام في باريس في مايو 1946. وقد أعلن المستر بيڤن وزير خارجية بريطانيا في أبريل 1946م أن بريطانيا العظمى تؤيد منح ليبيا استقلالها، ولكن لـلأسف لم ينل اقتراحه أي تأييد من بقية القوى الكبرى. وفي يونيو 1946م أعلن المستر بيڤن بأنه شخصياً، يؤيد الاقتراح الفرنسي بإعادة ليبيا إلى إيطاليا، وكان لهذه الكلمة رد فعل عنيف في ليبيا، كما ظهر ذلك في سلسلة من الإضرابات والمظاهرات والاحتجاجات.

لقد اقترحت الولايات المتحدة بأن مستقبل المستعمرات الإيطالية، يجب أن لا يتقرر إلا بعد مرور سنة من التوقيع على معاهدة السلام، ويجب أن تتكون بعثة تمثل الأربعة الكبار لاستطلاع رغبة سكان المستعمرات، ثم تقدم تقريرها النهائي إلى وزراء خارجيتها. لقد وصلت البعثة إلى ليبيا في ربيع عام 1948م وزارت المناطق الثلاث. وفي صيف نفس السنة قدّم أعضاء

البعثة تقاريرهم الخاصة إلى وزراء خارجيتهم، وكانت هذه التقارير متفقة جميعها في خاتمتها فقط، والتي تنص على أن الليبيين غير مستعدين للاستقلال في الوقت الحاضر. ووجهة الرأي هذه كانت إلى حد ما صحيحة، ولكن ليس معنى ذلك أن سكان ليبيا ليس لديهم الحق في المطالبة بالاستقلال.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه في عام 1948م قد تكونت الأحزاب السياسية في ليبيا لأول مرة مثل: الحزب الوطني، وحزب الاستقلال، وحزب الكتلة الوطنية، ووجدت هذه الأحزاب في طرابلس فقط، أما بقية ليبيا فلم توجد فيها أحزاب، فيما عدا فرع صغير من الحزب الوطني في بنغازي.

لم يتوصل وزراء خارجية الدول الأربعة إلى أي قرار نهائي، لذلك فقد حوّلت المشكلة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي عام 1949م عرض اقتراح جديد في «فلاش ميدو» بواسطة اللجنة السياسية للأمم المتحدة. ويتضمن هذا الاقتراح وضع منطقة بنغازي تحت الوصاية البريطانية، ومنطقة سبها تحت الوصاية الفرنسية، وبقي مستقبل منطقة طرابلس غامضاً، ربما كان هناك قرار سري بوضعها تحت الوصاية الانجلو- أمريكية، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية مهتمة جداً بطرابلس حيث توجد قاعدتها الجوية ويلّس فيلد.

لقد اقترحت فرنسا مرة أخرى، وضع ليبيا تحت الوصاية الإيطالية، أما روسيا فرغم أنها كانت إلى جانب إيطاليا عام 1948م إلا أنها في هذه المرة ارتدت إلى الخطة الأمريكية لعام 1945م لوضع ليبيا تحت وصاية الأمم المتحدة.

خضعت مسألة المستعمرات الإيطالية إلى مناقشات طويلة دون التوصل إلى حلّ مقبول، وذلك لاختلاف آراء وأطماع الأربعة الكبار.

حاولت إيطاليا بشدة أثناء المناقشات أن تحتفظ على الأقل بمنطقة طرابلس، حيث قدم الكونت سفورزا وزير خارجية ايطاليا، التماساً عاطفياً

لـلأمم المتحدة. ولكن أمله قـد خاب عنـدما عـارضت البـلاد العـربيـة وكتلة امريكا اللاتينية اقتراحه.

ونتيجة لهذا الرفض، ولكي يحدّ من الخلاف، فقد أعلن وزير خارجيـة بريطانيا أمام الجمعية العامـة للأمم المتحـدة، تقديم حـل وسط جديـد تحت مشروع، بيڤن - سفورزا، والذي يمنح بموجبه لمنطقة طرابلس استقلالها بعد عشر سنوات، شـرط بقاء الحكم البـريطاني الحـالي لمدة ثـلاث سنوات، ثم يحل محله الحكم الإيطالي للمدة الباقية، وهي سبع سنوات.

لقد أوقع مشـروع بيڤن - سفورزا الـرعب بين سكان طـرابلس، فقامت بذلك المظاهرات والاضرابات، وكـان التهديـد بالمقـاومة العنيفـة متكرراً في منطقة طرابلس.

لقـد احتاج مشـروع بيڤن - سفورزا لصـوت واحـد فقط للحصـول على أغلبية ثلثي الأصوات ممـا أدى إلى فشله. وسبّب فشل هـذا المشروع ابتهـاجاً عظيماً بين الناس في ليبيا والعالم الإسلامي.

لقـد تراجـع أخيـراً الأربعـة الكبـار عن فكـرة ارجـاع ليبيـا إلى الحكم الإيـطالي، أو وضـع البـلاد تحت أي وصـايـة. وبـدلاً من ذلـك فقـد قـرروا بالإجماع منح ليبيا الاستقلال والمحافـظة على وحدتهـا. ولكن ظهر اختـلاف مـرة أخـرى في الـرأي، حـول كيف ومتى يكـون من الممكن منـح ليبيـا استقلالها؟. اقترحت روسيا الاستقلال العاجل، بينما اقترحت فرنسـا الانتظار لمدة ستة أشهر، ونصحت كل من بـريطانيـا وأمريكـا بتأخيـر الاستقلال لمـدة سبع سنوات. وأخيراً اتفقت اللجنة السياسية للأمم المتحدة في نوفمبر 1949م على أن الاستقـلال يجب أن يمنح لليبيـا ولا يتأخـر بحـال من الأحـوال عـن 1 يناير 1952م. ومنح الليبيين أيضاً اليد الطولى في تقرير نوع الحكم لبلادهم.

وصـل الدكتـور ادريان بلت إلى طـرابلس في 18 ينايـر 1950م كمندوب معين من قبـل الأمم المتحدة لمسـاعـدة الليبيين في وضـع دستـورهم. أسس مجلس عـالمي، يتكون من ممثلين عن بـريطانيـا وفرنسـا والولايـات المتحدة الأمريكية وباكستان ومصـر وايطاليـا، بالإضـافة إلى ممثـل عن كل منـطقة من

مناطق ليبيا الثلاث، وممثل عن كل مجموعة من الأقليات في ليبيا، اختير هؤلاء جميعاً لتقديم النصح للدكتور بلت في وضع دستور الحكومة التي ستنتقل إليها السلطة بالتدريج.

وبعد ثلاثة أشهر من وصول الدكتور بلت، كونت لجنة من 21 ممثلاً ـ سبعة عن كل منطقة ـ وضعت خطة أول اجتماع اللجنة لتكوين جمعية وطنية لوضع الدستور. وأخيراً كوّنت اللجنة الجمعية الوطنية التي تكونت من ستين عضواً على أساس المساواة من الممثلين عن المناطق الثلاث.

لقد تمكنت الجمعية الوطنية في إتمام الدستور بنهاية عام 1951م. وأعلن استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951م بالعبارات التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

« نحن الممثلين عن الشعب الليبي من برقة وطرابلس وفزان، نجتمع بإذن الله في الجمعية التأسيسية الوطنية في مدينتي طرابلس وبنغازي.
« لقد اتفقنا وقررنا تكوين اتحاد بيننا تحت تاج الملك محمد إدريس السنوسي، والذي قدم له الشعب التاج، وأعلنه ملكاً دستورياً على ليبيا، بواسطة الجمعية التأسيسية الوطنية».
«وقد عزموا وقرروا تأسيس دولة حرة ديموقراطية ذات سيادة، والتي تكفل الوحدة الوطنية، وتحقق الهدوء الداخلي، وتوفير وسائل الدفاع العام، وضمان تكوين الأمن، وكفالة مبادىء الحرية والمساواة والأخوة، وتقدم النمو الاقتصادي والاجتماعي والرفاهية العامة.
«والثقة بالله رب العالمين، نعمل بموجب هذه الوثيقة على صياغة وإقرار هذا الدستور للمملكة الليبية المتحدة».

إن مهمة الأمم المتحدة في تأسيس دولة ليبيا المستقلة، كانت صعبة جداً وذلك بسبب الاعتراضات الكثيرة سواء وطنياً أم عالمياً. إذ إن إمكانيات الاقتصاد الليبي كانت محدودة للغاية. وقد أدت الاختلافات التاريخية والجغرافية والعرقيّة في المنطقتين الرئيسيتين (طرابلس وبنغازي) إلى مقاومة كل الجهود المؤدية إلى الحكم المركزي، وذلك في محاولة حماية سلطتهم.

إن حوالى 90٪ من السكان كانوا أميين، وكـان هناك حـوالى 5000 ليبي فقط من الذين تعلموا ما يوازي خمس سنوات مدرسية، وكان هناك 14 خريجاً جـامعياً فقط، معـظمهم متخرج من جـامعة الأزهـر الـدينيـة في مصـر. هـذا بـالإضـافـة إلى أن 85٪ من البـلاد صحـراء، وأن 93٪ من الإنتـاج الإجمـالي المحلي الليبي يأتي من الأرض[1].

وفي فتـرة الاستقـلال كـان هنـاك حـوالى 87٪ من الليبيين مـرتبـطين بالزراعة. كما لم يكن هنـاك أي إدارة حكوميـة وطنية أو أي خبـرة في الحكم الذاتي. ومرجع ذلك للظروف السابقة الذكر.

---

(1) كان ذلك قبل البدء في تصدير النفط في 1963 م. وبذلك أصبح الناتج الإجمالي المحلي أكثر من 90٪ يأتي من استخراج النفط ومشتقاته.

7 - التطور السياسي منذ الاستقلال
(1962 - 1951)

تكوّنت حكومة فيدرالية برئاسة محمود المنتصر، بعد إعلان الاستقلال مباشرة وذلك بموجب مرسوم واستلمت الحكومة الفيدرالية المسئولية والسلطة تدريجياً من الإدارة البريطانية. وكان أول إنجاز لهذه الحكومة هو تأسيس أول برلمان ليبي. وأجريت أول انتخابات عامة في 9 فبراير 1952م. وكان عدد الذين اشتركوا في تلك الانتخابات حوالى 300,000 ناخباً. وقد أجري الاقتراع سرياً في الحضر (المدن) وعلناً بين القبائل في المناطق الريفية.

لقد فاز حزب الاستقلال، الذي أيد الدستور، ونصب ادريس (المخلوع) كأول ملك على ليبيا، والذي عين من بين أعضائه، وهو محمود المنتصر رئيساً لوزراء الحكومة الفيدرالية بـ (47) مقعداً من 55 مقعداً. وكان من الطبيعي أن يقابل هذا الإجراء بالمعارضة الشديدة من حزب المؤتمر الوطني وكان من نتيجته المباشرة خروج المظاهرات في طرابلس. وقد طالب حزب المؤتمر الوطني تشكيل حكومة مركزية قوية واحدة، وإنهاء القواعد الأجنبية في ليبيا. وكنتيجة لذلك فقد حظر حزب المؤتمر الوطني وكذلك بقية الأحزاب، كما نفي رئيس المؤتمر الوطني السيد بشير السعداوي إلى السعودية، حيث كان يعمل هناك قبل الاستقلال مستشاراً للملك سعود.

على الرغم من حظر حزب المؤتمر الوطني، إلا أنه سمح لأعضائه

المنتخبين بالبقاء في مقاعدهم. لم تكن هناك أية أحزاب سياسية منذ العام 1952م وكان كل النواب المرشحين الذين اشتركوا في انتخابات 1956 و1960، أعضاء مستقلين.

يتكون البرلمان من مجلس الشيوخ ومجلس النواب. ويتألف مجلس الشيوخ من (24) عضواً (ثمانية من كل ولاية). ونصف الأعضاء كان يعيِّنهم الملك المخلوع، والنصف الثاني يختارهم الولاة، ولمدة أربع سنوات.

ينتخب أعضاء مجلس النواب على أساس ممثل واحد عن كل 20,000 نسمة. وفي الوقت الحاضر (1961) كان هناك (55) مقعداً في المجلس، منهم (35) عضواً من منطقة طرابلس و(15) عضواً عن منطقة بنغازي و(5) أعضاء عن منطقة سبها، ومدة عضوية كل ممثل برلماني هي خمس سنوات. وكان للملك المخلوع السلطة في حل البرلمان، عندما يرى ضرورة لذلك.

أقيم أول اجتماع لمجلس النواب في مدينة بنغازي في مارس 1952م. وكان على الحكومة الفيدرالية أن تغير مقر إدارتها بين طرابلس (العاصمة الغربية) وبنغازي (العاصمة الشرقية) كل سنتين، واستمر هذا الوضع إلى سنة 1962 عندما أعلنت الحكومة الفيدرالية انتقالها رسمياً إلى العاصمة الجديدة «البيضا» في الجبل الأخضر والتي تبعد حوالى 160كم شرقي بنغازي[1].

كان محمود المنتصر (من طرابلس)، كما سبق ذكره، أول رئيس وزراء في الحكومة الليبية وكان على خلاف شديد مع الملك المخلوع، وخاصة عندما حاول المنتصر تقوية نفوذ سلطة الحكومة الفيدرالية على الولايات، عندئذ باشر الملك المخلوع في حل المجلس التشريعي في طرابلس، والذي كان يؤيده محمود المنتصر في خلافاته مع والي طرابلس، ونتيجة لهذا قدم محمود المنتصر استقالته في يناير 1954، وقبلت في فبراير 1954م.

إن أهم حدث حصل خلال فترة إدارة المنتصر هو توقيعه للمعاهدة الليبية ـ الإنجليزية في 29 يوليو 1953 وهي معاهدة صداقة وتحالف بين

---

(1) في الواقع تبعد حوالى 200 كم شرقي بنغازي.

جلالة الملكة ممثلة عن حاملة الطائرات الأمـريكية بـريطانيـا، وملك المملكة الليبية المتحدة المخلوع (مع الاتفاقيات العسكرية والمالية وتبادل الرسائل).

كان لتوقيع هذه المعاهدة رد فعل شديد في ليبيا، وخاصة في طـرابلس لأن معظم الليبيين كانوا ما زالوا متمسكين بفكرة عدم وجود أي قواعد أجنبية. ولكن من وجهة النظر الأخرى، لم يكن ليعلم معظم الليبيين في ذلك الوقت، كم كانت ليبيا في حاجة مـاسة إلى المسـاعدة، ومن أي مصـدر ومهما كـان، وذلك للعجز الاقتصادي والمالي التي كانت تعاني منه البلاد.

كما وقّع المنتصر أيضاً معاهدة بين ليبيا والولايـات المتحدة الأمـريكية، في عـام 1954م. وهي معـاهـدة «دفـاع مشتـرك» واتفـاق ومـذكـرة تفـاهم بين الـولاية المتحـدة وليبيا. . . ومسـاعدة اقتصـاديـة لليبيـا. «سلسلة معـاهـدات الولايات المتحدة 3105، 3382».

كان رد فعل الجمهـور ضدّ المعـاهدة الليبيـة ـ الأمريكيـة أقل حـدة من المعاهدة الليبية ـ الإنجليزية، لأنه اتضح جلياً للناس أن معارضة الحكومـة لا فائدة ترجى من ورائها، ولربما تعـرض البعض إلى متاعب سيـاسية، وبـذلك بقوا ساكنين رغم رفضهم للمعاهدة.

خلف محمد الساقزلي (من بنغازي) محمود المنتصر كرئيس وزارة لفترة قصيـرة، ثم أجبر على تقـديم استقالتـه في ابريـل 1954م. وذلك نتيجـة لقـرار اتخذته المحكمة العليا، بـأن حل المجلس التشـريعي الطرابلسي يعتبـر عملاً غير دستوري.

عين مصـطفى بن حليم (مهنـدس من درنـة) وهـو متخـرج من إحـدى الجـامعـات المصـريـة (جـامعـة الاسكنـدريـة) كـرئيس وزراء خلفـاً لمحمـد السـاقزلي، في مـايو 1954م. واجهت البـلاد خـلال فتـرة حكمـه، سلسلة من الأزمات والتي كادت أن تهـدد استقرار ووحدة البلاد المستقلة حـديثاً. وكـان من أخـطر الأزمـات التي كـادت أن تؤدي إلى حـرب أهليـة في البـلاد، هي اغتيال ابراهيم الشلحي بواسطة السيد الشريف الذي يبلغ من العمر 19 سنـة، وهو قريب الملك والملكة، وابن السيد محيي الدين (ابن عم الملك).

كـان الشلحي شخصاً قـوياً، وكـان وزيـراً لشؤون القصـر، ومن أقـرب أصـدقاء الملك المخلوع. وكـان الشخص الوحيـد الذي استـطاع أن يقنع أو بـالأحرى، استـطاع أن يفرض نفـوذه على الأسرة السنـوسيـة، لقبـول ادريس كملك على ليبيا إلا أنه لم يكن من السهل على الملك ادريس المخلوع أن يقنع القبيلة السنوسية من اتباعه بأحقيته في التاج، وخاصة أولئك الذين كـانوا غير مقتنعين به، ويقفون إلى جانب أحمد الشريف (ابن عم الملك المخلوع) لأن أبناء الشريف أرادوا الملك لأنفسهم.

لقد كان الشلحي رجلاً شديداً وقاسياً، عديم الابتسامة، يكـرهه معـظم السنـوسيين، لأنـه لعب دوراً كبيـراً في الحـد من نشـاطـات السنـوسيين غيـر المرغوب فيها في البلاد، وكذلك لأن له نفوذاً قوياً لدى الملك المخلوع كما كان الاعتقاد بأنه هو المسؤول عن قرار الملك المخلوع في جعـل اخيه رضـا السنـوسي ولياً للعهـد، وابنه من بعـده، إذ لـم ينجب الملك ولداً. كـل هـذه العـوامل مجتمعـة قلبت السنوسيين ضـد الشلحي، لذلـك اتفق السنوسيون، فيما عدا عبدالله عابـد (ابن عم الملك المخلوع) وتعصبوا معاً ضد الشلحي. وقد مارس السنوسيون ضغوطاً قوية على الحكومة ومسؤوليهـا، ونظمـوا دعايـة مستهدفة وحملة مسعورة ضد الشلحي.

لقد أتيحت للسنوسيين فرصة عمل جيدة في صيف عـام 1955م. وذلك عنـدما استضـاف السيد عبـدالله عابـد وشـركـاؤه التجـار، الإيـطالي الكـونت مَرْزُوتّي. الذي كان يملك أراضٍ كثيرة في الجبل الأخضر، وذلـك لمناقشتـه في إمكانية بيعهم أملاكه السابقة، لقد وجدت الأسرة السنوسية (عدوة عبـدالله عـابد) طـريقها إلى الملك المخلوع، والـذين أثاروا غضبـه، وقـد كتب على أثرها دون مشـاورة الشلحي أو رئيس الوزراء عـدة رسائـل إلى عبدالله عـابد، جرّده فيها من لقبه، وألزمه البقاء في منزله، كما وجه رسـالة أيضـاً إلى حسين مـازق والي بنغازي، أوقفـه فيها عن ممـارسـة أعمـالـه، لأنـه سمـح للرجـل الإيــطالي بـدخــول البــلاد، وكــان ذلــك طبيعياً لأن كــل الشعب الليبي يعتبر الإيطاليين من أشد أعدائه، وخاصـة مثل ذلـك الرجـل الذي يحتمـل أن

يكـون قـد قتـل آبـاءهم أو عمـل على طـردهم إلى البـلاد الأخـرى، ليحتـل أرضهم.

لقد حاول الشلحي مع الملك سحب الرسائل، وذلك لإنقاذ أصدقائـه، إلا أنه فشل في محاولته. وقـد اغتيل بعـد هذا الحـادث مباشـرة. كان مـوت الشلحي صدمة قوية للملك المخلوع، والتي كـان من نتيجتها أن جـرّد جميع أفراد أسرته فيما عدا أخيه (وليّ العهد) من ألقابهم ومن الحصانة الدستوريـة. ونفاهم جميعاً إلى واحـة هون في طـرابلس، (ثم نقلوا بعد ذلـك إلى السوانى وقرقارش والعزيزية).

كـان بعض السنوسيين المنفيين يقيمـون في العزيـزية، وكـان من بينهم الأخ الأكبر لولي العهد (السابق)، والذي لو لم يكن في المنفى لربما كـان قد عيّن هـو ولياً للعهـد. كما أطلق الملك المخلوع سـراح عبدالله عـابد ورجـع حسين مازق إلى وظيفته.

لقد حكم على القاتل، الذي سلم نفسـه للشرطـة بالإعـدام، ونفذ فيـه الحكم في ديسمبر 1954م. وعيَّن البوصيري الشلحي، الابن الأكبر للمقتـول، خلفاً لوالده في وظيفته في القصر.

لقـد توفي ولي العهـد الرضـا السنوسي في 29 يـوليو 1955م خـلال فترة حكم بن حليم، وتـرك وريثـه ابنـه الصـديق (الـذي كـان في المنفى) ولكن الملك المخلوع عين في نـوفمبر 1956م الحسن الـرضا الأخ الأصغـر للصديق في هذا المنصب.

كـانت هناك مشكلة صعبـة قد واجهت بن حليم أيضـاً، وهي مباحثـاتـه الطويلة والصعبة مع الحكومة الفرنسية، بخصوص انسحاب قواتهـا العسكريـة من منطقة فزان. وبعد سلسلة من الاجتماعات والمساومات، فقدت ليبيا على أثـرهـا جـزءاً من أرضهـا على الحـدود الجنـوبيـة والجنـوبيـة الغـربيـة (أنـظر المقـدمة). وأخيـراً تم التوقيـع على المعاهـدة في 10 أغسطس 1955م، وهي «معاهدة الصـداقة والتحـالف الودي بين المملكـة الليبية المتحـدة وجمهوريـة فرنسا»

لقد تسببت هذه المعاهدة في غضب الشعب، وذلك عندما ظهر حولها تعليق في إحدى الصحف اللبنانية. واستناداً على هذا التعليق فإن البرلمان الليبي لم يصادق على هذه المعاهدة.

إن ثالث مشكلة حرجة صادفت بن حليم خلال حكمه هي موقفه من الاعتداء الثلاثي الإنجليزي - الفرنسي - الإسرائيلي على مصر. وكان طبيعياً أن يقف بجانب مصر، ومنع الإنجليز من استعمال قواعدهم في ليبيا ضد مصر.

كانت استقالة بن حليم في عام 1957م نتيجة لتخوف الملك المخلوع من ردّ فعل الجمهور، من قبول بن حليم الصريح لمشروع أيزنهاور وكذلك تحركه نحو وحدة الشمال الأفريقي الكبير.

تولى المنصب بعد بن حليم السيد عبدالمجيد كعبار (من طرابلس) في 12 اكتوبر 1958م.

تميزت حكومة كعبار بصفة الحكومة المؤقتة الانتقالية في مباشرة أعمال الإدارة.

لقد واجه كعبار أيضاً مشكلة خطيرة، وذلك في مباحثاته الطويلة مع حكومة الولايات المتحدة الأمركية، بشأن العمل على اتفاق جديد حول القاعدة الجوية، والتي تخص أساساً، قاعدة ويلّس الجوية الأمريكية.

يجب أن يشار هنا إلى نقطة مهمة جداً، وهي أن الولايات المتحدة لا تعطي ليبيا قسطاً مناسباً من مساعداتها الخارجية، بالنسبة للمساعدات التي تمنحها لبعض الدول، والتي تعتبر أهميتها الاستراتيجية بالنسبة لأمريكا أقل أهمية من ليبيا. وأكثر من هذا أن هذه القاعدة كثيراً ما تسبب في زهق أرواح الأبرياء وهدم ممتلكاتهم بسبب حوادث الطائرات[1].

إن مباحثات كعبار المطولة مع حكومة الولايات المتحدة أثمرت هدفين أساسيين:

---

(1) منها على سبيل المثال لا الحصر قتل الطفلة معيتيقة.

الأول: أن الولايات المتحدة وعدت بزيادة المساعدات الأمريكية إلى ليبيا.

ثانياً: أن كعبار اكتسب سمعة وطنية وهو في حاجة ماسة إليها لتعويض النقص في وزارته.

كان رصف طريق سبها الرئيسي، آخر أهم حدث حصل خلال حكم وزارة كعبار، والذي انتهى حكمه بسبب هذا الطريق، حيث منح عقد الامتياز لشركة عبدالله عابد (ساسكو) بمقدار مليوني دينار ليبي، وبعد رصف حوالى 161 كم من أصل 621كم،طول الطريق الرئيسي، أوقف عبدالله عابد العمل مدعياً أن قيمة عقد الامتياز غير كافية للاستمرار في رصف الطريق. . ونظراً لنفوذه في الحكومة، فقد تمكن من الحصول على مبلغ إضافي بأربعة ملايين دينار ليبي. وصل تطور هذا الموضوع إلى أسماع الجمهور بطريقة ما، مما آثار التعليق في جميع أرجاء البلاد. وبحلول صيف 1960، ازداد انتقاد الجمهور للحكومة وأصحاب الشركة المنفذة، وحدث رد فعل في الصحافة لأول مرة، حيث ظهر التعليق في أهم صحيفة ليبية (في ذلك الوقت) وهي المساء لصاحبها سليمان دهان.

لقد أدى هذا الحدث لدعوة البرلمان في أكتوبر 1960، لعقد جلسة استثنائية لمناقشة هذا الموضوع، وذلك نتيجة لإصرار مجموعة من النواب البنغازيين (الذين وجدوها فرصة ملائمة للثأر من عبدالله عابد)، وذلك بمساندة مجموعة من النواب الطرابلسيين الشجعان.

لقد بذل مجلس الوزراء أثناء مناقشة ومساءلة الموضوع في البرلمان، كل جهده للتخلص من أسئلة النواب. ولكن سكوت مجلس الوزراء لم يمنع من إدانة الشركة والحكومة، وهي الإدانة التي أيدها 32 عضواً من أصل 55 عضواً في مجلس النواب.

وكنتيجة لهذا النقد، فقد قدمت الحكومة استقالتها، وحلَّ البرلمان بموجب مرسوم. على أية حال فقد استمرت نفس الشركة خلال ظروف غامضة (كان هناك تعتيم تام على تسرب أية معلومات) في إتمام مشروع

الطريق. وفي نفس الوقت أقامت الشركة دعوى ضدّ الصحيفة، وكان من الواضح أن كل شيء سائر في صالح الصحيفة وكل الأدلة والشهود ضدّ الشركة. ولكن فجأة وبعد حلّ البرلمان واستقالة الحكومة انعكس كل شيء ضدّ الصحيفة. وبناء على ظروف معينة فقد كان الحكم النهائي في صالح الشركة. وصدر حكم بالإدانة ضدّ الصحيفة. وقلّد صاحب الصحيفة منصب مدير عام في وزارة المواصلات، بعد أن كان في السابق موظفاً بسيطاً فيها.

ومجمل القول، إن استقالة حكومة كعبار كانت حدثاً عظيم الأهمية بالنسبة للتاريخ السياسي الليبي، لأن البرلمان استطاع ولأول مرة أن يتحدى الحكومة، وكانت النتيجة مثيرة حقاً حيث حلّ كل من البرلمان والحكومة، وتأكد التحالف بين النواب البنغازيين والطرابلسيين لأول مرة.

شكّل مجلس وزارء جديد برئاسة محمد عثمان الصيد (من سبها). لم يكن هناك شيء يذكر بالنسبة لتعيين محمد عثمان الصيد، عدا تطبيق ما خطط له خلال الوزارة السابقة (الخطة الخمسية التي أوصت بها بعثة البنك الدولي للتعمير والتنمية). إذ جرت العادة، انه عند استقالة أي رئيس وزراء يعين أقرب زملائه خلفاً له.

ليس للجمهور أي دور في العملية السياسية، وعلى أكثر تقدير فقد كان هناك دور صغير جداً، وذلك لأنه لا توجد أحزاب سياسية ولا نوادٍ ولا اجتماعات سياسية. إن النشاط الوحيد للحياة السياسية في ليبيا، كان في تزايد أعداد الشباب الليبي من ذوي التعليم الجامعي، وخاصة أولئك الذين لا يشعرون بالولاء نحو المؤسسة الديموقراطية، والتي تعد في نظرهم غير ملائمة، وليست ذات أهمية حقيقية، وكان هذا الشعور منتشراً بصفة خاصة، بين أولئك الشباب الذين تأثروا بوطنية جمال عبد الناصر.

وفي الختام، لقد حصلت حادثتان مهمتان خلال حكم عثمان الصيد، أهمها، بداية تصدير الزيت الخام الليبي إلى الدول الأجنبية، والأخرى، هي تنفيذ معظم الخطة الخمسية، وخاصة فيما يتعلق بالتعليم والزراعة.

منذ أن وضع هذا الكتاب في عام 1962، حصلت تغيرات كثيرة في

الحكومة الليبية، وترتيب ذلك باختصار حسب التالي:

أ - بعد محمد عثمان الصيد، تولى رئاسة الوزارة الدكتور محي الدين فكّيني من مارس 1963 إلى ديسمبر 1963م.

ب - تولى محمود المنتصر كرئيس وزراء (للمرة الثانية) من يناير 1963م إلى يناير 1965م.

جـ - تولى حسين مازق رئاسة الوزارة من يناير 1965م إلى يونيو 1967م.

د - تولى عبد القادر البدرية رئاسة الوزارة من يوليو 1967 إلى أكتوبر 1967م.

هـ - تولى عبد الحميد البكّوش (محامي) رئاسة الوزارة من أكتوبر 1967 إلى سبتمبر 1968م.

و - تولى ونيس القذافي من أكتوبر 1967 إلى فجر الفاتح من سبتمبر 1969.

عندما ثار الجيش بقيادة معمر القذافي، ضدّ النظام الملكي وتسلم السلطة في البلاد، تحولت ليبيا بعد ذلك إلى «جمهورية». إن كل ما تصبو إليه ليبيا الآن، هو الترشيد الجيد للاستغلال الأمثل لعائدات النفط، ولربطها في التنمية العامة للبلاد في ظل جوّ سياسي مستقر.

(1) - السياسة الخارجية

كان هدف الحكومات الليبية منذ الاستقلال هو المحافظة على استقلال البلاد، وضمان حريتها، مدعمة بالصداقة والاحترام للدول الغربية، والأخوة الصادقة مع بلدان الوطن العربي.

إن الموقع الاستراتيجي الجغرافي لليبيا يحتّم إقحامها تقريباً في كل خلافات ومشاكل بلاد البحر المتوسط، إن هذا الموقع جعل الأمور صعبة بالنسبة للحكومة الليبية، والتي تحتّم عليها في الزمن الحديث أن تخضع في بعض الأحيان للضغوط الداخلية في أخذ مواقف حاسمة مثل مسألة الجزائر

وأزمة قناة السويس والاعتداء الفرنسي على تونس، وحرب يونيو 1967[1]. كما لاحظنا خلال تاريخ ليبيا الطويل، كيف أن البلاد انجرّت إلى صراعات حربية عديدة.

(أ)- علاقات ليبيا بالوطن العربي

لقد طُلب من ليبيا أن تنضمّ إلى الجامعة العربية بمجرد حصولها على الاستقلال، ولكن لأسباب يجهلها الكاتب، لم تنضم الحكومة الليبية إلى الجامعة العربية إلا في مارس 1953م. ولم توقع أبداً على ميثاق الجامعة العربية[2] على الرغم من أن ليبيا تعتبر نفسها، وفي المقام الأول، عضواً رئيساً في الوطن العربي.

لقد ظلت العلاقات الليبية ـ المصرية جيدة منذ الاستقلال، وذلك لشعور الأخوّة بين الليبيين والمصريين. لقد أيد الشعب الليبي والحكومة المصريين روحياً وعملياً أثناء الاعتداء الثلاثي الإنجليزي ـ الفرنسي ـ الإسرائيلي على مصر في عام 1956م. فالحكومة الليبية، كما سبق ذكره، منعت الجيش الإنجليزي من استعمال قواعده في ليبيا ضدّ مصر. بل أكثر من هذا، فقد خربت كثير من ممتلكات الإنجليز في ليبيا بواسطة مغامرين لكي ينتقموا لإخوانهم المصريين. كما انضم كثير من الليبيين المتطوعين إلى الجيش المصري، ضدّ قوات المهاجمين.

بعد انتهاء الحرب في مصر، زاد نفوذ عبدالناصر بسرعة وقوة أكثر من ذي قبل، وكان حديث الناس اليومي هو جمال عبدالناصر وانتصاراته وظهرت صوره في جميع الأماكن. وللحد من قوة نفوذ المصريين في ذلك الوقت، فقد طردت الحكومة الليبية الملحق العسكري المصري، وهو العقيد إسماعيل صدقي في نوفمبر 1956، والذي اتهم بتحريض الليبيين وتزويدهم بالأسلحة وتشجيع المظاهرات وتهديد ضباط الشرطة بالرشاشات.

---

(1) كذلك في حرب اكتوبر 1973 م. وحرب لبنان 84 ـ 1985. وكل ما يدور في بلدان البحر المتوسط.

(2) أصبحت ليبيا الآن عضواً فعالاً في ميثاق أمن الجامعة العربية.

نتيجة لهذه التطورات، فقد قام الملك المخلوع، بعد هذا الحادث مباشرة، بزيارة إلى تركيا، أعقبها بزيارة أخرى في فبراير 1957م. ومنذ ذلك الوقت توقفت الحكومة الليبية عن إرسال طلابها للدراسة العليا في مصر. كما أيدت الحكومة الليبية مشروع ايزنهاور بمجرد إعلانه، وكان هذا الاتجاه للسياسة الخارجية الليبية قد عورض بشدة وانتقد بصراحة من خلال الإذاعات المصرية. إلا أن مصر لم تكرس كل جهدها لهذا الموضوع لأنها كانت منشغلة باتحادها الجديد مع سوريا، ولو كانت الظروف على عكس ذلك، فإن الموقف بين الحكومة الليبية والحكومة المصرية من الممكن أن يكون أسوأ. ثم بعد ذلك تحسنت العلاقة بين البلدين، على الرغم من أن الحكومة الليبية لا تزال خائفة من سياسة «خلف الستارة» المصرية[1].

لقد اتخذت الحكومة الليبية خطوة أخرى في عام 1957، نحو توازن النفوذ المصري في ليبيا، حيث قام رئيس الوزراء الليبي بزيارة إلى تونس (هناك مشاكل سياسية بين تونس ومصر) ووقع معاهدة صداقة، سميت «الحجر الأساسي لوحدة شمال أفريقيا» مع الحبيب بورقيبة. وفي المقابل سرعان ما رد الحبيب بورقيبة الزيارة إلى ليبيا. إلا أنه أصيب بخيبة أمل للاستقبال البارد الذي قابله به الشعب الليبي. لأنه كما سبق الإشارة إليه أن قلوب الشعب الليبي كانت كلها مع مصر عبدالناصر.

بعد استقالة رئيس الوزراء بن حليم، كانت كل الحكومات المتتالية على السلطة، تحاول دائماً أن تكون في حياد مع العالم العربي، وكذلك كل دول العالم الأخرى. ولكي تظهر ليبيا حيادها وحسن نواياها تجاه البلدان

---

(1) تحسنت العلاقات بين ليبيا ومصر بمجرد قيام ثورة الفاتح من سبتمر (1969) وخاصة خلال حكم جمال عبدالناصر، وفي بداية حكم السادات المقبور، كما أقر مبدأ الوحدة بين البلدين منذ العام 1971م. كما وقع على الاتحاد بين كل من ليبيا ومصر وسوريا منذ العام 1974 م. ولا يزال هذا الاتحاد من الوجهة القانونية قائماً. إلا أن العلاقات مع مصر قطعت من جميع الدول العربية، بمجرد توقيع السادات المقبور لمعاهدة كامب ديڤيد 1981. ونتيجة لذلك فقد لاقى حتفه واغتيل في عام 1984 م. من قبل جنود أبطال مصريين. ولا زال الوضع كذلك مع خليفته حسني مبارك، لأنه اتبع نفس نهج السادات الاستسلامي الخياني للأمة العربية.
لقد تحسنت العلاقة بين ليبيا ومصر بعد انعقاد مؤتمر القمة العربى فى المغرب فى شهر الماء1989 م.

العربية، دعت لعقد مؤتمر لكل القادة العرب، وأظهرت استعدادها لتلعب دور الوسيط في حلّ المشاكل بين عبدالناصر وعبد الكريم قاسم في العراق، بالإضافة إلى إقامة عدة اجتماعات عربية في ليبيا، لمناقشة ومحاولة إيجاد الحلول للخلافات العربية.

(ب) ـ علاقة ليبيا بالدول الغربية

ظلت علاقات ليبيا ودية منذ الاستقلال مع الكتلة الغربية، على الرغم من الاعتداء على مصر، وإنزال القوات البحرية الأمريكية في لبنان، والحرب الجزائرية ـ الفرنسية.

كانت ليبيا تحافظ دائماً على حريتها في انتهاج سياستها الخارجية، على الرغم من اعتمادها على المساعدات الخارجية من الدول الغربية (كان ذلك قبل اكتشاف النفط واستغلاله).

(1) - العلاقات الليبية ـ الإنجليزية

لقد لعبت حاملة الطائرات الأمريكية الثابتة بريطانيا دوراً كبيراً في حصول ليبيا على استقلالها. وقد زودت الحكومة الإنجليزية، ليبيا بعد استقلالها بعدد كبير من المستشارين كما منحتها مبلغ 3,75 مليون جنيه استرليني (10,5 مليون دولار).

وقعت ليبيا مع بريطانيا فى عام 1953 معاهدة صداقة والتى منحت بريطانيا بموجبها قواعد عسكرية على التراب الليبى[1] .

على الرغم من العلاقات القوية بين مصر وليبيا الا ان ليبيا لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا أثناء اعتداء بريطانيا على مصر، مثل ما فعلت بعض الدول العربيةالأخرى. وقد شجع هذا الموقف بريطانيا على دعم قواتها المسلحة فى ليبيا وفى نفس الوقت رفعت قيمة مساعداتها الى ليبيا. الا أن ليبيا قد رفضت أن تستعمل بريطانيا اراضيها للهجوم على مصر. ونتيجة لهذا فقد خفضت بريطانيا عدد قواتها فى

---

(1) - الغيت هذه المعاهدة فى نهاية شهر مارس 1970 . وخرج بعدها الانجليز من ليبيا نهائيا.

ليبيا، وخفضت ايضا فيما بعد مساعداتها السنوية. وقد تأزم الامر بين الدولتين الى ان وصل الى درجة أن بريطانيا كانت تفكر فى أن تنسحب كلية من ليبيا، غير أن الانزال الأمريكي فى لبنان والوضع الخطير فى الأردن جعل الانجليز يعيدون التفكير فى وضعهم. ونتيجة لذلك فقد وقعت اتفاقية جديدة فى ابريل 1958 .

(2) - العلاقات الليبية ـ الامريكية:

بعد مناقشات صعبة وقعت فى عام 1954 اتفاقية عسكرية واقتصادية بين حكومتى ليبيا والولايات المتحدة الامريكية، والتى اعطت امريكا الحق فى أن تنشىء وتستعمل قواعد امريكية على التراب الليبى[1] . ومن هذه المنشآت مطار ويلس فيلد (مطار معيتيقة قرب طرابلس) التى تعتبر من ابرزها، والتى تعتبر من أكبر واهم القواعد الجوية الامريكية خارج امريكا. وفى مقابل استعمال الأراضى الليبية وافقت الولايات المتحدة أن تمنح لها مساعدة سنوية قدرها 4 ملايين دولار خلال الفترة من 1954 الى 1966 . و 1 مليون دولار سنويا فيما بعد حتى عام 1971 . بالاضافة الى ما تحصل عليه من مساعدات المنظمات الامريكية الخاصة.

قامت في عام 1959م مباحثات مطوّلة مع حكومة الولايات المتحدة بشأن طلب ليبيا زيادة المساعدات من 4 ملايين دولار إلى 40 مليون دولار، ولم توافق الحكومة الأمريكية على زيادة المساعدة إلا بمبلغ 6 ملايين دولار فقط. وأخيراً وبعد مناقشات مطوّلة وحرجة، توصلت الحكومتان إلى حل وسط بزيادة المساعدة إلى 10 ملايين دولار في العام.

لقد عبّر عن موقف ليبيا رئيس الوزراء عبد المجيد كعبار في مقابلة مع هول ماكلور (مراسل خاص للأسوشييتد برس) عندما أجاب على السؤال التالي:

«لقد انتقد كثير من المواطنين الليبيين كمية وإدارة المساعدة الأمريكية».

---

(1) - الغيت هذه المعاهدة ايضا وطرد الامريكان من قواعدهم فى أواخر يونيو 1970 .

هل تعتقد أن هناك سبباً كافياً لتبرير هـذا الانتقاد؟ أجـاب رئيس الوزراء الليبي: «نعم؛ إن مبلغ المساعدة قليل جداً بمقارنته بالمساعدات التي تقدمها الحكـومـة الأمـريكيـة للبلدان الأخـرى؛ ويجب الأخـذ في الاعتبـار كـذلـك العلاقات الودية التي تسود البلدين، والأهمية الاستراتيجية لليبيا، لهذا السبب إن المبلغ الصغيـر المقدم إلى بـلادنا لا ينسجم مـع الروح والحـالـة المشـار إليها».

بـالإضافـة إلى أن الكاتب كليبى، له خبـرة هامـة في هذا المـوضوع، حيث يقول بكل جرأة، إن المساعدات والمنح الأمريكية إلى ليبيا، لم توضـع أبـداً في مكانهـا الصحيح، أو استعملت استعمـالاً حقيقياً. وذلـك لـلاعتقـاد الخاطىء وعدم فهم المسؤ ولين الأمريكيين على المشاريع، على حقيقة الموقف فى ليبيا والاحتياجات الحقيقية للشعب الليبى.

(3) ـ العلاقات الليبية ـ الفرنسية

إن علاقات ليبيا ببقية الدول الغربية جيدة، فيما عدا فرنسا أو بـالأحرى التي كانت العلاقات معها متوترة، خاصة بعد الهجوم التي قامت به الـطائرات الفرنسية على بعض الواحات الليبية قرب الحدود الجزائرية. لقد تغير الـوضع بعد استقلال الجزائر، وأصبحت علاقة فرنسا بالدول العربية جيـدة في الوقت الحاضر[1].

(4) ـ العلاقات الليبية ـ الكتلة السوفييتية

كمـا هو معلوم إن روسيـا، كانت ولا زالت وسـوف تكون دائمـاً مهتمـة ببلدان البحـر المتـوسط، لـذلـك ففي عـام 1955م تبـادلت روسيـا العـلاقـات الدبلوماسية مع ليبيا. وقد قبلت ليبيا العلاقة السوفييتية لتجنب غضب الروس، وحتى لا تستعمل روسيا حق الڤيتـو ضد قبـول ليبيا في الأمم المتحـدة[2]. لأن

---

(1) لقد ساءت العلاقات الليبية ـ الفرنسية بعد تدخلها في شؤون تشاد عسكرياً.

(2) إن العلاقات بين ليبيا وروسيا الآن (1986) ممتـازة، لأن الروس زودوا العـرب وليبيا بـالسلاح، ووقفوا معهم ضد قوى الامبريالية والصهيونية.

الحكومة الليبية تعلم جيداً أن الروس عارضوا استقلال ليبيا منذ البداية. وطبيعياً فقد جاء عمل ليبيا مفاجأة كبيرة للغرب.

وجدت روسيا فرصة جيدة خلال المفاوضات الليبية الإنجليزية بخصوص انسحاب الجيش الإنجليزي من ليبيا وخفض المساعدات بأن بثت دعايتها بين الليبيين، واقترحت تقديم معونة اقتصادية ومساعدة فنية، ولكن الحكومة الليبية رفضت هذا العرض، عندئذ قدمت روسيا اقتراحاً لبناء مستشفيين وتزويدهما بالأثاث والمعدات، وإذا رغبت الحكومة الليبية فستقدم الأطباء كذلك. لم تقبل الحكومة الليبية هذا العرض بادىء الأمر، ولكنها تركت الموضوع مفتوحاً للبحث. وأخيراً قبلت الحكومة الليبية العرض، لأن ليبيا كانت في أمسِّ الحاجة إلى التسهيلات الصحية والوقائية. ولم تحصل على مثل هذا العرض من الدول الأخرى، في الظاهر بدا أن الروس بدأوا ببناء مستشفى في طرابلس وآخر في بنغازي إلا أنه اتضح بعد ذلك أنهم لم يبنوا شيئاً.

(5) - علاقات ليبيا بالكتلة الأفرو - آسيوية

إن علاقات ليبيا مع الكتلة الأفرو - آسيوية جيدة، وكانت دائماً عضواً نشطاً بين شعوب هذه المجموعة، لقد حضرت ليبيا جميع اجتماعاتها وشاركت في كل مشاريعها.

وختاماً، يبدو واضحاً أنه من الصعب التنبؤ بمستقبل ليبيا السياسي.



الجغرافية الاقتصادية المعاصرة

جرت في عام 1952م، دراسة على ليبيا، من قبل الأمم المتحدة تضمنت العبارة التالية:

«تعتبر ليبيا مثالاً ممتازاً للفقر المدقع، في شكل متطرف. أما من الناحية الاقتصادية، فمعظم السكان يعيشون في مستوى الكفاف، حيث لا توجد طاقة ولا موارد معدنية، وإن التوسع الزراعي محدود، بسبب الظروف المناخية، وحيث التكوين المالي صفراً وأقل من ذلك. ولا توجد أيدٍ عاملة متدربة، ولا مقاولون وطنيون».

إن العبارة المذكورة أعلاه كانت إلى حد ما صحيحة عند قيام الدراسة لأن حوالى 85٪ من الأرض الليبية، كما سبق ذكره، صحراء. ومعظم السكان كانوا تقريباً يعيشون على جزء صغير من المناطق المزروعة (1٪)، هذا بالإضافة إلى أن البلاد كانت لا تزال تعاني من الخراب الذي سببه حرب السنوات الأربع خلال الحرب العالمية الثانية. لأنه لا الإدارة البريطانية ولا الإدارة الفرنسية حاولتا عمل أي شيء لتحسين الوضع الاقتصادي. كل هذه الظروف مجتمعة إلى جانب الفقر الطبيعي للسكان الليبيين الذي سببه المستعمرون، أعطى تأييداً هاماً للقرار الذي توصلت إليه بعثة الأمم المتحدة.

لقد تغير الوضع فيما يخص نقص الموارد المعدنية تغيراً رائعاً بعد

اكتشاف النفط. ولقد شجع اكتشاف هذه الثروة المنقبين عن البحث عن معادن أخرى، ولقد وجدوا خام الحديد في منطقة سبها. على أية حال، إن النفط هو الذي كان له التأثير الاقتصادي الذي أبطل عملياً حالة الفقر المدقع.

لا زال معظم الليبيين، وخاصة سكان الدواخل، يعيشون حياة بسيطة، غذاؤهم بسيط، واحتياجاتهم محدودة، ولا يعرفون ما يجري في عالم القرن العشرين إلا قليلاً. ومعظم الناس يزرعون مساحات شاسعة من الأرض التي لا تكفي مياهها للري وهي على حواف الصحراء، كما أن بعض الناس يرعون أغنامهم أو يزرعون حدائق مروية صغيرة، ويعيش سكان الواحات غالباً على تمر النخيل ويزرعون في العادة كمية بسيطة من الحبوب والخضروات لسدّ احتياجاتهم. وفي السنوات الخصبة يبيع الليبيون الفائض من منتوجاتهم لشراء بعض احتياجاتهم الأخرى[1]، فيما عدا المدن الرئيسية، فإن المأوى عبارة عن منازل بسيطة أو خيم أو أكواخ من الصفيح أو مساكن الكهوف (توجد معظم الكهوف في مناطق الجبال). إن الملابس غالباً ما تكون مصنوعة محليّاً (جرود من الصوف)، ويستعمل الناس في مواصلاتهم أساساً الجمال والخيل والحمير (يمتلك معظم الفلاحين الآن سياراتهم الخاصة).

إن الفلاحين والسكان شبه الرحل، في منطقتي طرابلس وبنغازي يتسببون في مشاكل صعبة، حيث أنهم ينتقلون إلى مناطق الحضر ويضطرون في العادة للسكن في أحياء الأكواخ، حول المدن الكبيرة كمدينتي طرابلس وبنغازي، إن هجرة سكان الريف إلى مناطق الحضر تاركين أراضيهم الزراعية ليشتغلوا مع شركات النفط تسبب في نقص الإنتاج الغذائي. . فلا يستغرب

---

(1) كان ذلك في أوائل الستينات، أما الآن فقد تغير الوضع كثيراً، وأصبح مستوى المعيشة، وخاصة فى المشاريع الاستيطانية، محترماً جداً. وزاد وعي الناس بما يدور حولهم وفي العالم الخارجي، وخاصة بعد أن مدت ثورة الفاتح يدها لمساعدتهم بعد أن كان معظمهم نسياً منسياً. كما أن أعداداً كبيرة من الليبيين بدأوا يخرجون للسياحة، حيث يجوبون كثيراً من دول العالم، وخاصة دول أوروبا.

في المستقبل أن تستورد ليبيا غذاءها من الخارج، وأن تكون بالدرجة الأولى في شكل معلبات . . .

قدر الناتج القومي الإجمالي في عام 1959م بحوالى 40 ـ 43 مليون دينار ليبي. وقدر عدد السكان في ذلك الوقت بحوالى 1,200,000 نسمة، لذلك فإن الدخل السنوي للفرد كان فقط 35 ديناراً. وبالطبع بدأ الدخل القومي يزيد يوماً بعد يوم بسبب تدفق دخل النفط. ومجمل القول، إن الظروف الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا مستقرة، إلا أن التقدم كان بطيئاً، حيث وصل الدخل السنوي للفرد عام 1970 حوالى 400 دينار ليبي[1].

ولكي نوضح ونتفهم اقتصاد ليبيا جيداً، فمن المستحسن أن نقدم لمحة مختصرة عن النشاطات الأساسية لاقتصاد البلاد.

---

(1) بلغ الدخل القومي الإجمالي في عام 1980 حوالى 10237,2 مليون دينار أي أن متوسط الدخل السنوي للفرد حوالى 3154 دينار. ثم نقص هذا الدخل عام 1985، حيث وصل إلى 7540,3 مليون دينار والدخل السنوي للفرد 2055 دينار.

1 ـ الزراعـــة

تعتبر ليبيا، حسب بيئتها الطبيعيـة بلداً زراعياً، وذلـك بسبب فقرهـا في المـواد الطبيعيـة التجاريـة لتطويـر أي صناعـات مهمـة. ويجب أن يؤخـذ في الاعتبـار أن حوالى 93٪ من إنتـاج ليبيا يـأتي من الإنتاج الـزراعي[1]. كمـا أن حوالى 87٪ من القوى العاملة الليبية منخرطة في النشاط الزراعي، لذلك فـإن الاهتمام الجيد بالأرض يعتبر عاملاً مهماً في تحسن وزيادة الإنتاج.

قدرت مساحة ليبيا الكليـة في عام 1951. . بحـوالى 175,874,950 هكتاراً (434,596,500 فدان) منها حوالى مليون هكتار يتكون من أراض زراعية وأرض مزروعة بالمحاصيل، وأكثر من مليون هكتار أحراج. يوجد في منطقة طرابلس حـوالى أحـد عشـر مليـون هكتـار من الأراضي الـزراعيــة المنتجـة، منهــا؛ 8,012,775 هكتاراً من الأراضي الصالحـة للري، إن مسـاحـة الأرض الفعليـة تحت الـري في منـطقـة طـرابلس تبلغ حـوالى 100,003 هكتـار، والمـوجـود معظمها على طول الشريط الساحلي في سهل الجفارة، وفي بعض المواضـع على الحافة الشمالية لجبال طرابلس.

يوجد في منطقة بنغازي حوالى 4 ملايين هكتار، منهـا؛ 3,6 هكتار فقط صالحة للري وزراعة الحبوب البعلية. وكذلك مساحة حوالى 173,205 هكتـاراً

(1) كان ذلك قبل البدء في تصدير النفط وأصبح الآن 98٪ من الإنتاج أو الدخل يأتي من النفط.

مغطاة بأشجار الغابات. ويوجد في الوقت الحاضر (1961) حوالى 2000 هكتار فقط أراضٍ مروية والتي يتركز معظمها حول مدينة بنغازي، وعلى طول الشريط الساحلي الضيق الممتد ما بين سوسة ودرنة، وبعبارة أخرى في مناطق الوديان التي تجري فيها المياه طوال السنة.

ويوجد في منطقة سبها حوالى 2711 هكتاراً من المزارع المروية في الواحات منها حوالى 120 هكتاراً أرض مروية بها أشجار نخيل. وتنحصر الأراضي المزروعة في منطقة سبها عادة في واحات الجفرة ووادي الشاطىء ووادي الحياة (وادي الآجال) وواحة غات.

ينقسم استغلال الأرض في ليبيا عموماً إلى ثلاثة أصناف:

أ - أرض زراعة مستقرة.
ب - أرض مراعي.
جـ - ارض زراعة متنقلة (بعلية).

أ - نظم زراعة الأرض:

على الرغم من تعدد طرق استغلال الأرض في ليبيا، إلا أن أهمها وأشملها وأوسعها انتشاراً هي الآتي ذكرها:

(1) - أرض الإيجار

تستغل هذه الأرض بناء على عقد مكتوب، أو في معظم الأحيان اتفاق شخصي بين المالك والمؤجر. إن هذا الاتفاق سمح للمؤجر بزراعة المزرعة أو جزء منها لمدة معينة (تكون سنة في العادة). وفي مقابل هذا يحصل المالك على جزء من المنتوج. وأرض الإيجار هذه مرغوبة في المناطق المحيطة بالتجمعات الحضرية[1] أي قرب الأسواق والمستهلكين. إن معظم هذه المزارع مكرسة لزراعة الخضروات والفواكه.

---

(1) لم يعد هذا النوع من الزراعة موجوداً في الوقت الحاضر، وان معظم المزارع التي كانت مستغلة في الماضي زحفت عليها المباني وانضمت إلى المدن.

وفي حالة الأراضي القبلية، تؤجر في العادة من مجموعة أفراد القبيلة إلى مجموعة أخرى. وعادة ماتزرع بالحبوب البعلية.

(2) ـ **أرض الإعارة وأرض العكار**

تكون هذه الأرض مملوكة لفرد أو جماعة وتعار لفرد أو جماعة. ومدة العقد أو الاتفاق في هذا النوع غير محدودة، ولصاحب الأرض الحق في أن يسترد أرضه متى شاء، ويعرف هذا بالإعارة، أما إذا كانت الأرض ممنوحة عطاءً أو هبة، فإن الأمر يتوقف على حسن نية المؤجر في المبلغ الذي يدفعه للمالك، وفي هذه الحالة يفضل أن يسمى العقد، باسم العكار. إن هذا النوع من الإيجار منتشر بين القبائل البدوية.

(3) ـ **المزارعة**

يشمل هذا النوع من الزراعة صغار المزارعين الفقراء والرأسماليين حيث يمد الرأسمالي المزارع أو مجموعة من المزارعين بالبذور (غالباً ما تكون حبوباً) للحرث، وكذلك ما يحتاجونه من مؤونة خلال موسم الزرع، أما في فصل الحصاد، فيأخذ المزارعون ما يحتاجونه من أكل من المنتوج المحصود، ويقسم الباقي بين الفلاحين وصاحب رأس المال. وان الأرض المستغلة في هذا النوع من الزراعة تكون في العادة أرض موات أو متروكة (ليست ملكاً لأحد)، وفي حالة عدم توافر مثل تلك الأراضي فإن الرأسمالي يؤجر أرض إيجار أو أرض عكار. وهذا النوع من الاستثمار منتشر بين القبائل البدوية.

(4) ـ **زراعة المقاطفة**

يعقد هذا الاتفاق بين صاحب رأس المال والمنتج والذي يعرف «بالشخص القطاف»، وصاحب رأس المال في هذه الحالة يجب أن يتحمل مسئولية تزويد الفلاح بالتالي:

(أ) ـ الحيوان (جمل أو حصان أو حمار أو بقرة) لاستعمالها في الحرث.

(ب) ـ نصف البذور.

(جـ) ـ علف الحيوان.

أما مسؤولية الفلاح المنتج فهي:

(أ) - يقوم بالأعمال اليدوية المطلوبة (إذا كان هناك عمل إضافي يجب أن يتقاسمه بين صاحب رأس المال والمنتج).

(ب) - تقدير نصف البذور.

(جـ) - إعالة نفسه.

يعيش الفلاح المنتج خلال فصل الحصاد على منتوج الحقل، ويقسم الباقي بينه وبين صاحب رأس المال مناصفة. وفي حالة عدم اشتراك أي منهما في عملية الحصاد، فإن الشريك الثالث يحصل على ثلاثة أرباع المنتوج.

(5) - مزارعة الثلث

يعرف هذا النوع من المشاركة في المحصول إما بمشاركة الثلث أو الخمس، وهذا النوع من العقود نادر جداً، إن متطلبات وشروط هذا النوع، مثل نوع مشاركة ربع المحصول. والفرق بين النظامين يعتمد على الفرق ما بين رأسمال وآخر وبين فلاح وآخر.

(6) - مزارعة القيراط

يعمل المزارع في هذا النوع من زراعة الأرض لحساب صاحب رأس المال (لا يختلف كثيراً عن نظام الأجرة) لا يقسم الفلاح هنا المنتوج مع صاحب رأس المال، ولكنه يحصل على نقود حسب العمل الذي قام بإنجازه، ويقاس العمل هنا بكمية البذور التي يستطيع المزارع أن يبذرها. وعلى الفلاح المنتج أن يعد حيوان العمل للحرث، كما يتحمل مصاريف نفقته. يقدم صاحب رأس المال البذور، ويدفع إيجار الفلاح بعد أن يحصل على المنتوج.

(7) - المغارسة

يمارس هذا النوع من الزراعة عادة في المناطق الحضرية، حيث يوقع

الفلاح عقداً، أو في أكثر الأحيان، يعمل اتفاقاً شفهياً مع صاحب الأرض أمام اثنين من الشهود.

إن أشجار الفاكهة هي الأكثر زراعة في هذا النوع من الاتفاق.

يغرس الفلاح البسيط عدداً من الأشجار (تكون الأرض في العادة بكراً) لحساب الرأسمالي، وبعد عدة سنوات، عندما تثمر الشجرة، المفروض أن تقسم بالتساوي، وكذلك تقسم الأرض التي غرست عليها. إن القسمة هنا لا تكون دائماً بالتساوي حيث إنه في بعض الأحيان يحصل صاحب الأرض على الخمس أو حتى الثلث من كل المنطقة المزروعة.

(8) ـ مزارعة الركاح

يقتسم، تحت هذا النوع من استغلال الأرض، كل من صاحب رأس المال والفلاح التكاليف والإنتاج مناصفة.

(9) ـ مزارعة الربع

ينال المزارع في نظام مشاركة المحصول هذا، ربع محصول الأرض التي يعمل فيها. وبموجب هذا الاتفاق يطلب من المزارع (رباع الحرث) القيام بالتالي:

(أ) ـ العمل من بداية الحرث إلى نهاية الحصاد.
(ب) ـ احضار حيوان العمل.
(جـ) ـ الاعتماد على منتوج الحقل في غذائه خلال فترة الحصاد.

أما صاحب رأس المال فيجب عليه التالي:

(أ) ـ إحضار البذور وحيوانات العمل.
(ب) ـ تزويد الفلاح بالأكل وتقديم محل الإقامة وبقية المصروفات خلال فترة الحرث.

يقسم المحصول الصافي في النهاية إلى أربعة أرباع، يأخذ منها الفلاح الربع فقط، والباقي يذهب إلى صاحب رأس المال.

ب ـ الأيدي العاملة والمزارع التقليدي وأنواع المزارع

(1) ـ الأيدي العاملة

هناك نوعان من الأيدي العاملة الزراعية، 1) جباد[1] و2) مكاروي[2]. إن وظيفة الجباد هي استخراج المياه للري من الآبار بواسطة الحيوانات، وعادة ما تكون «بقرة».

أما عمل المكاروي. فأصعب من الجباد حيث يتطلب عمله خبرة ومهارة أكثر من عمل الجباد. إن المكاروي يحرث قطعة من الأرض وينظفها من الحجارة وبقايا الأعشاب ثم يقوم بغرسها. كما أنه يقوم بريّ المزرعة ويهتم بالحيوانات والأشجار.

يحصل كل من الجباد والمكاروي، على مؤونتهما وفي بعض الأحيان على إقامتهما من صاحب الأرض هذا بالإضافة إلى أجورها.

(2) ـ المزارع التقليدي:

أما المزارع الليبي التقليدي البسيط فقد وصف كالتالي:

«يستعمل الفلاح التقليدي الصغير، أدوات بسيطة ويتبع طرق بدائية ليكتسب قوتاً غير كاف من الأرض. وهو يجهل أساليب الزراعة الحديثة، ورأس المال المتوفر لديه بسيط. وان مصيره بيد أصحاب الأرض والتجار من جهة، وظروف الطقس من جهة أخرى. يزرع الأرض في العادة على أساس مشاركة المحصول أو على أساس المشاع مع بقية أفراد القبيلة. يكون نوع منتوجه (غالباً حبوب وفواكه وخضروات) في الغالب غير جيد، ونادراً ما يحصل على قرض، فيما عدا ما يمده به التاجر (في العادة بشروط باهظة). وجفاف بائس أو رياح قبلي، يمكن عملياً أن يمحق كل المحصول. وعندما يكون عنده فائض من المحصول، عليه أن يأخذه بنفسه إلى السوق. أو يقبل ما يدفعه له الوسطاء، وفي كلا الحالتين فإن الثمن غير مؤكد. أو قد لا يحصل على أي ثمن على الإطلاق».

---

(1) كان ذلك قبل انتشار استعمال مضخات المياه لاستخراج مياه الريّ.

(2) وهو العامل الذي يكرى أو يؤجر لأداء أي عمل زراعي بأجر يومي.

كانت العبارة السابقة، في يوم ما صحيحة إلى حد كبيـر، ولكن منذ أن بدأت الدولة في تطبيق تـوصيات بعثـة البنك الـدولي للتعمير والتنميـة ـ وهي التي صـاغت تلك العبارة ـ تغيـرت أشياء كثيـرة، فقـد ضمنت الـدولـة شـراء الفائض من الإنتاج وخزنه، والتوسع في زيادة مراكـز الإرشاد الـزراعي. وأكثر من هـذا فقد شجـع البنـك الـوطني الـزراعي (أنشىء في عـام 1957) صغـار المـزارعين بمنحهم قروضـاً لشراء المـزارع التي كانت مملوكـة لـلإيـطاليين[1] الذين كانوا يغادرون البلاد. منحت الدولة الفلاحين أيضـاً دعماً آخـر، وذلك من خلال إنشاء الجمعيات الزراعية التعاونيـة في جميع أنحـاء البلاد. وتلعب هذه الجمعيات في الوقت الحاضر دوراً حيوياً في تطويـر الزراعـة. حيث إنهـا تسـاعـد صغـار الفـلاحين وتضمن لهم معيشتهم أو على الأقـل تحميهم من الوقوع تحت رحمة الرأسماليين.

زاد عدد الجمعيات، منذ إنشائها في عام 1957م حيث وصل عددهـا في عـام 1968م. إلى 109 جمعيات منهـا 59 في طرابلس و41 في بنغـازي و17 في سبها.

(3) ـ أنواع المزارع

تـوجد في ليبيـا أعداد لا بـأس بها من المـزارع التجاريـة الكبيـرة، إلى جانب الآلاف من المزراع العائلية (الديمغرافية) والحدائق (السـواني). ولكن لسوء الحظ فمعظمهـا مملوك للإيـطاليين[2] وآخرين من الأقليـات غير الليبيـة، وعلى الرغم من تشجيع الـدولة الليبيـة للمواطنين الليبيين على شـراء المزارع الإيطالية، إلا أنه لا زال هناك نقصٌ ليس فقط في الخبرة بل في اتباع الطرق والوسائل الحديثة في الزراعة، وعلى أية حال فإن وزيـر الزراعـة كان متفـائلاً أخيـراً حول هـذا الموضـوع حيث صرَّح بـأن بعض المزارعين الـذين منحـوا

(1) كان البنك الوطني الزراعي يدفع نصف ثمن المزرعة ويتحمل المزارع النصف الآخر.

(2) كان ذلك قبل ثورة الفاتح من سبتمر 1969م. وقد آلت ملكية جميع المزراع الإيطالية للشعب الليبي بعد إجلاء آخر فاشي ايطالي في شهر اكتوبر 1970 م.

قروضاً لشراء المزارع الإيطالية قادرون على أن يستردّوا ثمن كل المزرعة في خلال سنتين فقط من تاريخ استغلالها.

(4) - أنواع المحاصيل

لا شك أن في إمكان ليبيا زراعة كميات كبيرة من أنواع متعددة من المحاصيل، وذلك إذا توفر الماء، ورأس المال والأيدي العاملة المتدربة. على العموم فإن القمح والشعير والزيتون يعتبرون من أهم المحاصيل في ليبيا. وان نجاح أو فشل هذه المحاصيل يتوقف أساساً على ظروف المطر الذي كثيراً ما يختلف من سنة إلى أخرى.

يبلغ معدل إنتاج الحبوب من حوالى 15,000 طن متري في السنة الجافة إلى حوالى عشرة أضعاف هذه الكمية في السنة التي تتوفر فيها كمية مطر مناسبة. فمثلاً كان إنتاج القمح في عام 1960 حوالى 17,500 طن متري فارتفع في عام 1961 إلى حوالى 25,000 طن متري[1]. وزاد انتاج الشعير من 36,000 طن متري في عام 1960 إلى 54,000 طن متري في عام 1961م. وزاد انتاج زيت الزيتون من 10,000 طن تقريباً في عام 1960 إلى حوالى 20,000 طن في عام 1961م ،مع ملاحظة أن حوالى 70٪ من أشجار الزيتون في ليبيا تنمو في منطقة طرابلس.

زرع الإيطاليون حوالى 300.000 شجرة حمضيات والتي من أهمها البرتقال، واليوسفي.

أما الأشجار الأخرى التي تنمو في ليبيا هي: التين والكروم والخوخ والرمان والمشمش والبرقوق (العوينة) والتفاح والموز.

يعتبر التمر طبيعياً من أهم إنتاج أشجار الفاكهة. فكانت جملة الإنتاج في عام 1965 حوالى 5.6081.70 طن. كما أن اللوز ينمو بكميات لا بأس بها، وتجدر الإشارة هنا، أن أكثر من نصف أشجار الفاكهة في ليبيا تعتبر غير

---

(1) بلغ انتاج القمح في عام 1985 حوالى 210,000 طن والشعير 105,000 طن، والزيتون 145,000 طن.

منتجة. وكثير من الأشجار غير المثمرة تحتل أراضي زراعية قيمة كما تستهلك المياه الثمينة.

تنضج الخضروات في ليبيا مثل؛ الطماطم والبطاطس والجزر والملفوف والسلطة والزهرة من حوالى 20 إلى 30 يوماً قبل نضجها في بلدان البحر المتوسط المجاورة. وان هذه الميزة تعطي ليبيا فرصة جيدة لتصدير بعض الخضروات، وخاصة الطماطم[1] والبطاطس إلى الدول الأوروبية (خاصة بريطانيا).

تعتبر الكاكوية (الفول السوداني) من أهم المحاصيل المروية والتي تنتج انتاجاً عظيماً في التربة الرملية (معظمها في منطقة طرابلس). لقد كانت الكاكوية في عام 1951 من أثمن السلع المصدرة. كما أن نبات الحلفاء أيضاً محصول هام، ويعتبر مصدراً رئيسياً لميزانية الدولة. (إن نبات الحلفاء مهمل في الوقت الحاضر).

ينمو التبغ في منطقة طرابلس، إلا أنه مع الأسف ليس من النوع الجيد. لذلك يستورد النوع الجيد ويخلط بالتبغ المحلي للاستهلاك الداخلي. كما تعتبر الحنّاء من النباتات الحولية المهمة، حيث تستعمل أوراقها في الزينة للنساء. كما تستعمل لأغراض علمية، وكان تصديره مهماً جداً خلال فترة الحكم الإيطالي.

تكتفي الواحات إلى حد ما ذاتياً في الإنتاج الزراعي، فيزرع النخيل والشعير المروي والذرة والقمح والدخن. هذا بالإضافة إلى كميات كافية من الفاكهة والخضروات. إن المشكلة الوحيدة التي تعوق تنمية هذه الواحات زراعياً هي عزلتها وبعدها عن المراكز السكانية على الشريط الساحلي، وهذا ما جعل المواصلات صعبة ومكلفة[2].

---

(1) صدرت منذ العام 1975 تشريعات تمنع زراعة الطماطم والفول السوداني والبطيخ (الدلاع) والموالح بكميات كبيرة خوفاً من استنزاف المخزون المائي الجوفي، الذي أخذ ينضب بسرعة منذ أواخر الستينات.

(2) كان ذلك قبل قيام ثورة الفاتح من سبتمبر التي قهرت الصحراء وأقامت المشاريع الزراعية المختلفة.

ومما زاد المشكلة سوءاً هو جهل المواطنين الكامل بالزراعة (الزراعة الحديثة) وكذلك خمول الناس وقلة المهارة في أساليب الزراعة.

أخذت قيمة صادرات ليبيا من المواد الغذائية تتناقص، فقد كانت في عام 1965 حوالى مليون دينار ليبي فهبطت في عام 1968 إلى حوالى 32,000 د. ل. بينما زادت قيمة الاستيراد من المواد الغذائية من حوالى 5,8 مليون د. ل. في عام 1959 إلى حوالى 27,608 مليون في عام 1968م [1]. إن الأسباب الرئيسية في هبوط قيمة صادرات المواد الغذائية الليبية وارتفاع قيمة واردات المواد الغذائية يرجع إلى:

(1) ـ الزيادة المستمرة لاستهلاك الفرد.

(2) ـ الانتشار السريع لسكان الحضر.

(3) ـ هبوط كمية الانتاج المحلي من المواد الغذائية (بالنسبة لزيادة الطلب).

يرجع الوضع الأخير (3) إلى هجرة السكان المستمرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية تاركين أراضيهم خلفهم مهجورة، وجاء هؤلاء الفلاحون إلى المدن باحثين عن سبل معيشية أخرى، وكثيراً ما يفشل هؤلاء في حل مشاكلهم مكونين بذلك مشكلة «إحياء الأكواخ» حول المدن الكبيرة[2].

في الختام، إن تحسين وتنمية الإنتاج الزراعي في ليبيا يمكن أن يتحقق إذا أبدت الدولة عناية واهتماماً أكثر بهذه المشكلة الخطيرة. فأولاً وقبل كل شيء على الدولة أن توطن البدو الرحل وشبه الرحل، على الأرض، وتقيم لهم المشاريع الضرورية، وتضع الخطط لتنمية اقتصادياتهم، وتعمل على رفع مستوى معيشتهم. وعلاوة على ذلك، يجب أن يكون توزيع السكان في المناطق الريفية توزيعاً جيداً (عدالة التوزيع المكاني). ويجب أن توقف الهجرة حالاً من الريف إلى المدن. كما يجب التشجيع على حسن استغلال

---

(1) كانت قيمة الصادرات السلعية غير النفطية حوالى 982,2 مليون دينار في عام 1985 (الصادرات الكلية بلغت 5365,2 مليون دينار ليبي).

(2) لقد أزيل آخر ألف كوخ حول مدينة طرابلس في عام 1979 م.

الأرض والمـوارد المـائيـة. بـالإضـافـة إلى ضمـان الاستقـرار الاجتمـاعي والسياسي.

ولتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه فيقترح تنفيذ المشاريع التالية:

(1) - إنشاء قرى زراعية استيطانية جديدة في الأراضي البكر.

(2) - إعادة بناء القرى الزراعية المهجورة والتي كانت مملوكة سابقاً لمؤسسات خـاصـة مثـل، «الانتى لاستعمـار ليبيـا» و«الهيئـة القـوميـة للضمـان الاجتماعي».

(3) - تنمية وتوسيع المناطق المزروعة حالياً في الواحات الليبية، وذلك بتطبيق الأساليب الزراعية الحديثة كلما أمكن ذلك.

ونتيجة للظروف المناخية (معظمها جاف أو شبه جاف) فالمياه السطحية تكـاد تنعدم في ليبيـا كلية.. لـذلك فـالمياه الجـوفية تعتبـر المصدر الـرئيسي لأغراض الري.

إن الطريقة التقليدية للري في ليبيا، هي استخراج الماء بواسطة مسكبة مصنوعة من جـذوع النخيل والـطين[1]. فتصب الماء عـادة في حوض ربـاعي الشكل يسمى «جابية» تبلغ مساحته حوالى 5 م^2، وعمقه 1,5 متـر تقريباً.

يحفـر البئر التقليـدي في ليبيا عـادة باليـد، وعلى شكل اسـطواني وفي العادة يبطن بالحجر، وله عمق ما بين 5,5م. إلى 12م. يجذب الماء من البئـر بقوة الحيوان والإنسان بواسطة وعاء جلدي يعرف «بالـدلو» حيث يتصـل بحبل يسمى «إرْشـا» والحبل معلق من نـاحية فـوق بكرة تسمى «الجـرارة» مـدعمـة بقضيب فوق جناحي البئر. ومن الطرف الآخر فإن الحبـل مشدود إلى حيـوان الجرّ. وبهذا النظام يجذب الـدلو المحمـول إلى أعلى بواسـطة الحيوان، ثم يسكب الماء فى حوض صغير قليل العمق مساحته حوالى 1.5 × 1.5 م وعمقه حوالى 0,50 م. ويعـرف «بالميده» والتـى تتصـل خلال جذع نخلـة مثقـوب أو قناة

(1) كان ذلك في أوائل الستينات، ولكنه اختفى وحلت الآن محله آلات الضخ المختلفة بالـديزل أو الكهرباء. ولم يبق من الطريقة التقليدية إلا في بعض الواحات النائية.

بالجابية، ثم يرجع الدلو إلى الخلف حيث قاع البئر بواسطة الجاذبية. وعلى هذا الأساس يستغرق ملء الجابية ما بين 6 ـ 8 ساعات. وبعد امتلاء الجابية (يتم هذا العمل عادة قبل سطوع الشمس) يمكن تفريغ الماء خلال قنوات طويلة إلى قطع الأرض الصغيرة والتي تسمى جداول (مفرد جدولة) ويختلف حجم هذه القطع من 1 × 2 م إلى 1 ×3 م. وكل جدولة محاطة بحاجز ترابي صغير لحفظ الماء فيها. وعلى العكس من ذلك فإن الآبار الحديثة التي تزود مياه الريّ تحفر بآلات حديثة قوية، والتي يمكن أن تحفر حفرة قطرها من 30 ـ 40 سم وإلى أعماق 350 متراً أو أكثر. إن هذه الآبار والتي تعرف بالآبار الارتوازية، وشبه الارتوازية منتشرة في منطقة طرابلس أكثر من أي مكان آخر في البلاد.

حوالى خمس الأراضي المزروعة في ليبيا تقريباً تروى رياً كاملاً أو جزئياً، وتبلغ الأراضي المروية بالطريقة التقليدية حوالى 23067.58 هكتاراً منها 20234.72 هكتاراً في منطقة طرابلس، و1214,08 هكتاراً في منطقة بنغازي و1618.78 هكتاراً في منطقة سبها.

إن دراية المزارع الليبي بسيطة عن احتياجات النبات من المياه، وطريقة ري النباتات، ويعتقد أنه كلما كانت كمية المياه المستعملة كبيرة، تكون نتيجة المحصول أحسن.

إلى جانب نظام الريّ التقليدي، هناك طريقة حديثة للريّ باستعمال المطر الصناعي (رش الماء عن طريق الأنابيب) إلا إن هذه الطريقة لا زال استعمالها مقتصراً على المزارع الإيطالية[1]. وقليل جداً من الليبيين الذين تملكوا المزارع الإيطالية السابقة.

على أية حال، فإن الدولة تولي اهتماماً كبيراً لتطوير طرق الريّ وذلك

---

(1) معظم المزارع الآن تستعمل الرشّ في الريّ بجميع أنواعه. بل ادخل أيضاً حديثاً طريق الريّ بالأنابيب الضاغطة. ولم يبق الريّ التقليدي إلا في بعض المناطق مثل الواحات النائية، والمزارع الصغيرة (السواني).

بحفر الآبار الارتوازية، ومساعدة المزارعين بإعادة بناء وزيادة حفر آبارهم القديمة. بالإضافة إلى منحهم بالمجان، قنوات ومعدات لبناء نظام ريّ جيد وحديث وذلك في معظم المزارع، وخاصة على الشريط الساحلي.

2 ـ الـرعــيّ

تعتبر حرفة الرعيّ من أهم الأعمال التى يقوم بها السكان البدو الرحل وشبه الرحل في المناطق الريفية في منطقة طرابلس وخاصة سهل الجفارة، وإقليم القبلة وسهل سرت وبعض المواضع على جبال طرابلس. أما منطقة بنغازي فتعتبر أساساً إقليماً رعوياً في تربية الأغنام. أما في منطقة سبها فلا يوجد أي نشاط رعوي حقيقي، فيما عدا بعض الحيوانات القليلة التي تربى على البرسيم المزروع، والأعشاب الحقلية.

تربى الحيوانات على طول السهول الساحلية الخصبة، والمناطق شبه الجافة على المنحدرات الجنوبية لسلسلة الجبال الشمالية، والمناطق الانتقالية في منطقتي طرابلس وبنغازي.

تبلغ جملة الأراضي الرعوية الليبية حوالى 11,735,882 هكتاراً منها 8,012,950 هكتاراً في طرابلس و3,551,702هكتاراً في منطقة بنغازي.

تجدر الإشارة هنا إلى ان الحيوانات (خاصة الغنم والماعز والإبل) تستطيع أن تبقى بدون ماء من الخريف (عندما تصل الأمطار الأولى إلى الأعشاب) إلى نهاية الربيع (عندما يجف العشب). ولكن يجب أن تشرب الحيوانات خلال فصل الصيف يوماً بعد يوم. كما يجب أن توضع الحيوانات خلال فترة الجفاف (في أيام الصيف الحارة، عندما تجف جميع الأعشاب)

في أماكن قريبة من الآبار حتى تستطيع الحصول على المياه بسهولة.

إن معظم الأراضي الرعوية في ليبيا مملوكة لقبائل البدو[1]، فلكل قبيلة الحق في استغلال منطقة معروفة لديهم بحدود طبيعية معروفة. (معظمها معينة بنبات الفرعون). لا توجد ملكية فردية ولكن لكل فرد الحق في استغلال الأرض، وفي تربية أي عدد من الحيوانات. وقد يرعى بعض أفراد قبيلة على أرض قبيلة أخرى، ولكن بعد الحصول على إذن من شيخ تلك القبيلة.

أما في منطقة بنغازي، فبالإضافة إلى ما ذكر أعلاه توجد أرض حرة جنوب طريق عزيزة، حيث يستطيع أي فرد (أو قبيلة) أن يزرع فيها ويرعى حيواناته بدون قيود، أينما أراد وفي أي وقت شاء.

وعلى الرغم من حقيقة وجود عدة مناطق حرة في ليبيا، غير أن ملكية الماء (آبار وعيون وصهاريج) في هذه الأماكن محدودة. إن حقوق الماء تراعى هنا بكل عناية، لأن هذه الحقول كثيراً ما كانت السبب الرئيسي في النزاع القبلي. ويجب أن يذكر بأنه عادة لا توجد ضرائب على الأراضي الرعوية[1] فيما عدا طرابلس التي تعتبر الاستثناء الوحيد، حيث تدفع الضرائب هنا على كل حيوان يزيد عمره عن سنة.

إن معظم الحيوانات في ليبيا مملوكة للبدو الرحل وأشباه الرحل، وتعتبر الحيوانات رمز الغنى، وتقدر ثروة الشخص بعدد الحيوانات التي يمتلكها وليس بنوعيتها. إن بعض أغنياء المدن يملكون قطعاناً من الحيوانات ويؤجرون البدو لرعايتها على أراضيهم، وهذا النوع من المشاركة، يكون في

---

(1) إن أرض القبيلة، حسب القانون العقاري العثماني، والذي طبقته الحكومة الإيطالية أيضاً، تعتبر أرضاً مشاعاً، وللقبائل الحق في استغلالها، ولكن تعود ملكيتها للدولة. وهذا يطابق ما جاء في الكتاب الأخضر بالمقولة «الأرض ليست ملكاً لأحد».

(2) كانت الضرائب، قبل عام 1963، تدفع على الأرض والإنتاج والحيوانات، ثم بعد ذلك أعفيت جميعها، إلى عام 1973، عندما أعلنت ثورة الفاتح من سبتمبر إعفاء المزارعين من الضرائب لمدة عشر سنوات. وسيبدأ المزارعون في دفع الضرائب.

معظم الأحيان غير ناجح، وغالباً ما يخسر صاحب رأس المال في هذه الصفقة ـ ربما يخسر رأس ماله كله ـ وفي بعض الأحيان، وخاصة إذا لم يكن لصاحب رأس المال أقارب، فإن الراعي يبيع الأغنام أو يأكل لحمها، ثم يضع اللوم على الجفاف أو لأي عذر آخر، في خسارته.

هناك عدة طرق لاستئجار الرعاة لرعي الحيوانات (ابل، غنم، ماعز، وبعض البقر والثيران). ومن أهم هذه الطرق الشائعة هي:

أ ـ تربية الأغنام والماعز

(1) ـ رعاية القرنان

يجب أن يهتم الراعي في ظل هذا النظام، بالحيوانات لمدة فصلين، فصل الحرث، وفصل الحصاد. ويحصل الراعي على عدة كيلات من الشعير في كل شهر لمئونته، من صاحب الحيوان. وفي بعض الأحيان يحصل الراعي على إقامته كاملة (أكل ومبيت). وعندما ينتهي عقد العمل، يحصون أعداد الحيوانات المولودة، وللراعي الحق أن يختار واحدة من كل عشرة أو عشرين رأساً. وفي العادة يعطى الراعي حق الاختيار في حصته من بين الحملان متوسطة الحجم.

(2) ـ رعاية المنايح أو الربيع

يشمل هذا النظام رعاية القطيع خلال فصل الربيع فقط. ويعيش الراعي مع صاحب الغنم كما يحصل على إقامته كاملة ومجاناً، هذا بالإضافة إلى حصوله على عدة كيلات من الشعير تعطى له شهرياً. وخلال شهور الربيع الثلاثة يستطيع الراعي أن يحصل على الصوف والحليب والزبدة مجاناً. وفي نهاية الفصل له الحق في أخذ رأس واحد عن كل عشرين رأساً من الأغنام البالغة. ومن الملاحظ أن هذا النوع من الرعاية، هو في صالح الراعي. إن سبب هذا الوضع، يرجع إلى قلة الأيدي العاملة في هذا الفصل لأن معظم الرعاة يحبذون العمل في الزراعة في هذا الفصل بدلاً من الرعي.

(3) - رعاية الخريف

يشمل هذا النظام العناية بالحيوانات في الصيف والخريف، وان مهمة الراعي الرئيسية في هذا الفصل هو رعاية الحملان الجديدة، وأن الحليب قليل في هذا الفصل لأن الحيوانات تعيش على العشب الجاف (التبن) وتشرب متى شاءت. لذلك فإن الراعي يؤجرَّ بالنقود وعليه أن يختار، إما أن يعيش مع أسرة صاحب الغنم وبالمجان، أو أن يأخذ عدة كيلات من الشعير كل شهر، ويعيش منفصلاً عنها.

(4) - رعاية الحصادة أو شركة الشريك

يشمل هذا النظام العناية بقطيع الغنم خلال فصل نضج المحصول. إن فصل الحصاد يمتص كل القوى العاملة، ولضمان سلامة القطيع، يقدم المالك إلى الراعي، إما مبلغاً يساوي المبلغ الذي يحصل عليه الحصاد في الحقل (بالإضافة إلى أكله)، أو معاشاً يساوي معدل الأجر الذي يحصل عليه العامل في المناطق الحضرية. العقد هنا ساري المفعول خلال فترة الحصاد فقط.

ب - تربية الإبل والأبقار والثيران

يوجد نظام آخر لتربية الحيوانات الكبيرة يتبع في الرعاية، فقطيع الجمال لا يزيد عن 70 ـ 80 رأساً ومعدل قطيع الماشية حوالى 50 رأساً.

إن أهم العقود الشائعة والمستعملة هي كالآتي:

(1) - رعاية العام

يتضمن هذا العقد العناية بقطيع الإبل لمدة سنة واحدة، يسلم صاحب الإبل قطعانه إلى الراعي، الذي تكون مهمته الرعاية والاهتمام بالحيوانات طوال العام. وللراعي أن يختار في زاده، إما أن يأكل مع صاحب الإبل أو أن يحصل على عدة كيلات من الشعير كل شهر. وفي نهاية السنة يحصل الراعي على جمل صغير «ابن عشار» والذي يبلغ من العمر حوالى 14 شهراً.

ويبلـغ ثمنـه حوالى 50 دينـاراً ليبياً[1] (يتبـع هذا النـظام أحيانـاً في تربيـة الغنم والماعز).

(2) - رعاية ايجارية

تحت هذا النوع من عقود الرعاية تكـون رعايـة القطعـان بالأجـر. يعقد المالك اتفاقاً مع الراعي، والذي يشترط فيه: «أن يهتم الراعي بتـربية قـطيعه من الإبل على أساس الدفع على فترات، بالإضافة إلى الإقامة المجانية. وإذا بقي الراعي سنة واحدة فالمالك يدفع له مبلغاً يساوي قيمة جمل عمره سنـة. وذلك حسب سعر السوق في وقت الدفع.

(3) - الرعاية الشهرية

يشمل هذا النظام الرعاية الشهرية للبقـر والثيران فقط. يشتـرط في هذا العقد دفع راتـب شهـرى عن كل رأس. تختلف قيمـة الإيجار من مكـان إلى آخـر ومن زمن إلى آخر. يجمـع الراعي أحيـاناً عـدة رؤوس، من حـوالى 50 مالكاً مختلفاً. ومهمة الراعي هي تربية هذه الأبقار، ويحصل مقابل ذلك على راتب شهري عن كل رأس. ويجب أن يعتمـد على نفسه في معيشتـه (يوجـد هذا النظام من الرعاية غالباً في منطقـة بنغازي، لأن المـاشية ليست كثيـرة في منطقة طرابلس، وذلك بسبب الظروف المناخيـة). إذا حدث أن كـل القطيـع الـذي يعتني به الـراعي يخص أسرة واحـدة، فمن الطبيعي أن يكـون الإيجار الشهـري عن الرأس أقـل. ولكن يعوض هـذا النقص، عادة بـالأكل والإقـامة المجانية.

فوائد الراعي من الهدايا (مميزات مضافة إلى الأجور).

في جميـع حالات الـرعايـة التي يحصل فيهـا الراعي على الإقـامـة أو يستلم شعيراً، فيجب على مالك القطيـع أن يعطي الحليب للراعي، (يشـرب ما يستطيع شربه) كل يـوم، وبعضاً من الـزبدة وقميصين وجـرد، وزوجين من

---

(1) كان ذلك في أواخر الستينات أما الآن (1986) فيبلغ ثمنه حوالى 1000 د.ل.

الأحذية البدوية. كل ذلك بالإضافة إلى الهدايا والمنح التي تقدم له عـادة في المناسبات المختلفة، خاصة في الأعياد الدينية، مثل عيد الأضحى.

جـ ـ أعداد الحيوانات

لا توجد أرقـام صحيحة عن أعـداد الحيوانـات في ليبيا، وذلـك بسبب تقلب أعدادها في كل سنة حسب الظروف المناخية. إن فقدان الحيوانات في سنوات الجفاف (كمـا حدث في صيف عـام 1951). يقدر مـا بين 50٪ ـ 60٪ (400,000 ـ 500,000 رأس) من المجمـوع الكلي للحيـوانـات في منـطقـة طرابلس، وما بين 30٪ ـ 40٪ (200,000 ـ 300,000 رأس) في منطقة بنغازي.

إن الحيوانات خالية نسبيـاً من الأمراض الخـطيرة، إلا أنهـا تعاني عنـاء قاسياً من الطفيليات.

على الـرغم من عدم وجـود إحصائيـات دقيقة لعـدد الحيوانـات إلا أنه توجد تقديرات تقريبية (أنظر الملحق جدول 6) وهي كالآتي:

كان يوجد في ليبيا في عـام 1968 حوالى 1,709,034 رأسـاً من الغنم منها 966,459 رأساً في منطقة طرابلس، وحوالى 676,606 رأساً في منـطقة بنغـازي، كما كان يوجد في نفس تلك الفترة حوالى 864,778 رأسـاً من الماعـز و83,068 رأسـاً من الماشيـة و159,520 رأساً من الإبـل. يوجـد منها في منـطقة بنغـازي حوالى 417,535 رأساً من المـاعز و38,904 رأسـاً من الماشيـة و47,807 رأساً من الإبل.[1]

فبينما تصل مبيعات منطقـة طرابلس السنـوية من الإنتـاج الحيواني إلى ثلث مبيعات المنتوجات الزراعية، ففي منطقة بنغازي تسـاوي أكثر من جميـع المبيعات الزراعية مجتمعة.

أظهرت تقديـرات قسم البحوث في مصـرف ليبيا المـركزي، أن هنـاك

---

(1) بلغ عدد الحيوانات في ليبيا في عام 1985 حوالى 4,8 مليـون رأس من الغنم والماعـز و90 ألف من الأبقار و73 ألف رأس من الإبل.

هبوطاً مستمراً في أعداد الحيوانات منذ العام 1958م يقابل ذلك زيادة في استهلاك اللحوم. لقد دعا هذا الوضع حكومة العهد المباد أن تمنع تصدير الحيوانات ابتداء من ديسمبر 1961م. زد على ذلك أن ليبيا في عام 1961، قد استوردت ولأول مرة أعداداً كبيرة من الأغنام من يوغسلافيا، حتى تستطيع أن تلبي الأعداد المطلوبة من الأغنام لعيد الأضحى. وقد أدى هذا الحادث إلى خلق ردّ فعل سيء بين الناس والدولة، الأمر الذي جعل الدولة تفكر جدّياً في العمل على تحسين نوعية القطعان وحماية الحيوانات من الجفاف. وذلك باستيراد التبن والحبوب.

يجب الإشارة في الختام، إلى أنه في الحقيقة ـ ليس هناك ما يمكن عمله في طريقة حماية الماشية، لأن مصير الحيوانات يعتمد على حالة المراعي، والذي بدوره يعتمد على الظروف المناخية. بالإضافة إلى أن إهمال الرعاة زاد الوضع سوءاً مما يدل على أنهم لا يهتمون بسلامة الحيوانات. وإذا أرادت الدولة حماية حقيقية، فأحسن حلّ هو خلق مراع مرويّة أينما وجد الماء، والماء للأسف من الصعب إيجاده بكميات مناسبة.

3 ـ صيــد الأسمــاك

يحتـوي الرف أو الجـرف القاري الليبي على كثيـر من أنـواع الأسمـاك خـاصة سمـك التونـة والسردين. كمـا توجـد أيضاً كميـات جيـدة من سمـك المرجان والقاروس والقمبرى، وأنواع أخرى كثيرة.

يـرجع غنى السـاحل الليبي في الأسمـاك إلى عدة عـوامل، إلا أن أهم هذه العوامل هي الآثار المفيدة لرياح القبلى، والأعشاب البحرية الكثيفة التي تنمو في مسافة تمتد من حوالى 27,4 كم إلى 74,2 كم على الرف القاري.

لا زالت التنارات في ليبيا غير متطورة تـطوراً جيداً. وأن مسـاهمتها في الدخل القومي لا زالت قليلة جداً. هناك سببان رئيسيـان تفسر هـذا الموقف، أولاً وقبل كل شيء، ان الليبيين حسب تقاليدهم ونزعتهم ليسوا ممن يشتغلون في البحر. لذلك فنشاطـات صيد الأسمـاك تكاد تختفي بين العـرب الليبيين. ثانياً إن هذه الموارد مستغلة تقريباً كلها من قبل أعداد كبيرة من مراكب الصيد الأجنبية، غالباً ما تكون مملوكة ليونانيين ومـالطيين وإيـطاليين، مستندين على رخص منحت لهم من قبل الحكومة الليبية[1].. على أيـة حال فـإن صيد هـذه المراكب نادراً ما يصل الموانىء الليبية، بل يباع في أسواق بلدانهم، ويوجـد حوالى 240 قارب صيد صغير ومراكب تعمل في المياه الليبية.

---

(1) بعد ثورة الفاتح من سبتمبر أصبحت شركة الصيد البحري هي التي تتولى أمر الصيد.

تقدر جملة الصيد في ليبيا ما بين 2000 ـ 25000 طن في السنة[1]. حوالى ثلث الصيد يباع طازجاً في طرابلس (يباع معظمه لـلأقليات الأجنبيـة) والباقي يعلب للتصدير بواسطة وكالات أجنبية.

لا يوجد في ليبيا صيد داخلي لـلأسماك[2]، وذلـك لعدم وجـود بحيرات كبيرة أو أنهار.

هناك ثلاث طرق للصيـد البحري؛ الصيـد البحري السـاحلي أو داخل الشاطىء والصيد في البحار العميقة، والصيد على الشاطىء. يمـارس الصيد الساحلي لمسافة بضعة كيلومترات بعيداً عن الشاطىء، وذلك بـواسطة مـراكب صغيرة تحمل من شخص إلى ثلاثة أشخـاص. ويباع الصيـد في السوق يـوماً بيوم.

يجـري معـظم صيـد الأسمـاك في البحـار العميقـة بـواسـطة الأقليـات الأجنبية، حيث يستعملون مراكب بخاريـة كبيـرة ومراكب شـراعية، تحمـل ما بين 5 ـ 15 شخصـاً، وتبحر لمسـافـة مـا بين 65 ـ 180كم، بعيـداً عن مـوانىء الصيد. ويحفظ الصيد في ثلاجات التجميد.

يمارس صيد الشواطىء من قبل أشخاص يستعملون السنارة والقصبـة، أو شبكـة صيد صغيـرة (طراحـة). أو يستعملون حرابـاً للصيد في قـاع البحـر للحصول على أسماك وسرطان البحر والمحار والبطلينوس.

أ ـ مصايد التن

توجد حـوالى 13 مصيدة[3] تن منتشـرة على ساحـل منطقـة طرابلس من زوارة في الغرب إلى مصراته في الشرق، وعلى الرغم من غنى ساحل منطقـة بنغـازي بالأسمـاك، إلا أنه لا تـوجـد بـه أى مصيـدة تن أو مصنـع تعليب.

---

(1) رغم تقدم وسائل وطرق الصيد البحري لم يزد الصيد البحري عن 500 طن سنوياً.

(2) بدأ الصيد الداخلي يتم في بحيرات السدود وخاصة بحيرة سد وادي المجينين.

(3) لم يبق منهـا في الـوقت الحـاضـر (1986) إلا خمس تنـارات، هي زوارة، وصبـراتـه وجنـزور وزليطن ومصراته.

وتوجد في منطقة طرابلس ثماني تنارات تعمل في صناعة التن. ومن أهم هذه التنارات: زوارة وصبراته وقرقارش وزليطن ومصراته. ومما يؤسف له أن هذه المصانع والتنارات المربحة مملوكة لغير الليبيين[1]. (معظمهم إيطاليون ويهود). إلا أنها كلها تعمل بواسطة العمال الليبيين.

يزيد صيد سمك التونة تناسبياً كل سنة، وقد قدرت قيمة انتاج التن في عام 1959م بحوالى 4٪ من عائد الصادرات الليبية.

إن من ضمن توصيات بعثة البنك الدولي للتعمير والإنشاء لتحسين صناعة التن أن تساهم الدولة مادياً وفنياً في تجميع المصانع الصغيرة في مصنعين حديثين كبيرين للتعليب. إن هذا الاقتراح يعتبر عظيم الفائدة، إلا أنه يجب على الحكومة أن لا تسمح بذلك إلا إذا وافق ملاك هذه المصانع قبول شركاء ليبيين في مشاريعهم الجديدة. ويجب أن تساعد هذه المشاريع الكبيرة في تنمية الصيد السطحي، بالإضافة إلى تحويل مخلفات الأسماك إلى سماد (وعلف للحيوانات) اللذين أشد ما تحتاج ليبيا إليهما. كما اقترحت بعثة البنك الدولي تقديم تسهيلات جيدة من أجل تجميد وتخزين الصيد المحلي للتصدير أو التعليب.

ب ـ مصانع الاسفنج

يجمع محصول الاسفنج على طول الساحل الليبي، وغالباً ما يكون عن طريق الغوص أو التقاطه بالشبكة في المياه الضحلة على الشاطىء. ويمارس هذا النشاط كله تقريباً بواسطة السفن اليونانية. والمحصول الذي يجمعه الليبيون لا يتعدى 3٪ ـ 5٪ فقط.

كان دخل ليبيا من تصدير الاسفنج في عام 1957م حوالى 130,000 دينار ليبي[2] وكذلك في عام 1958. وقد هبط هذا المبلغ في عام 1968م إلى حوالى 5,800 د. ل. فقط.

---

(1) آلت ملكية هذه التنارات والمصانع إلى الشعب الليبي بعد إجلاء الطليان في عام 1970.
(2) يعادل هذا المبلغ أسعار السوق الحالي (1986) حوالى 2,5 مليون د. ل.

يعتبر صيد الاسفنج عملية متخصصة جداً وخطيرة، ويحتاج صيد الاسفنج الجيد من قاع البحار العميقة إلى مهارة خاصة، وأدوات مجهزة تجهيزاً جيداً.

جرت في منطقة بنغازي محاولات في عام 1956، لتأسيس صناعة وطنية للاسفنج، ولكن للأسف الشديد، باءت هذه المحاولة بالفشل، لأن الغواصين وجدوا أن الغوص لجمع خردة الحديد والنحاس (من مخلفات الحرب) أكثر فائدة من الاسفنج.

اقترحت بعثة البنك الدولي على الحكومة، أنه من الأفضل إرجاء تطوير صناعة الاسفنج إلى ما بعد تطوير صناعة التعليب، وأن المستغلين الأجانب الذين يعملون في استثمار الاسفنج يجب أن يسمح لهم بالاستمرار في أعمالهم في الوقت الحاضر، ويُعدّ الآن قانون لتنظيم هذه النشاطات.

4 ـ المعادن

كان الاعتقاد السائد بين كثير من العلماء الباحثين، أن ليبيا تغد من أفقر البلدان من حيث الثروة المعدنية ـ وأنها بلد لا يوجد فيها أي مصدر من مصادر الطاقة، ولا موارد معدنية ـ لقد تحطم هذا الاعتقاد عند اكتشاف النفط في عام 1956م. وأخيراً باكتشاف مناجم خام الحديد في منطقة سبها. ومن الواضح أن نقص المعلومات الجيولوجية قد عمل القليل من تغيير صورة ليبيا كبلد فقير في معادنه.

أ ـ النفـط

بما أن اكتشاف النفط يعد أهم حدث في الاقتصاد الليبي وكذلك عدم وجود معادن مربحة أخرى، فمن العدل أن يناقش بشيء من التفصيل.

وجد الإيطاليون آثار النفط في ليبيا خلال الثلاثينيات، ولكن البحث عن النفط توقف بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية. وبعد انتهاء الحرب بدىء في التنقيب عن النفط بواسطة الشركات المحلية التابعة لشركات النفط العالمية. وبعد حصول ليبيا على استقلالها بدأ التنقيب عن النفط بجدية بعد أن تعثر خلال فترة الإدارة الانتقالية، في الفترة ما بين نهاية الحرب العالمية الثانية والاستقلال (فترة حكم الإدارتين البريطانية والفرنسية).

بناء على قانون النفط لعام 1953م منحت تسع شركات نفطية عالمية

تصاريح استكشافات جيولوجية. وفي شهر يوليو عام 1955، أصدرت مؤسسة النفط قانون النفط، والذي سمح بمقاسمة الأرباح بنسبة 50٪ لكل شريك، وذلك بعد خصم المصاريف.

في منتصف عام 1964 كان هناك حوالى 25 شركة نفط، يملكون 82 حقل امتياز. بالإضافة إلى ذلك منحت خمسة حقول امتياز بحرية. وبذلك تشغل جملة الامتيازات الممنوحة مساحة حوالى 1,205,918كم².

إن أول استكشاف للنفط في ليبيا قامت به شركة نفطية، كان في 30 ابريل 1956م بواسطة شركة الزيت الليبية ـ الأمريكية (اسّو استاندرد) في شمال منطقة بنغازي، ولم يكتشف النفط بكميات تجارية كبيرة إلا في عام 1959م.

إن أهم اكتشاف نفطي حصل في يونيو 1959م وذلك عندما اكتشفت شركة اسّو استاندرد (ليبيا) حقل زلطن جنوب خليج سرت. والذي يقع على بعد حوالى 161كم جنوب خليج سرت. وقد أنتج حوالى 17,500 برميل في اليوم وكان على عمق 1677م. لقد حفرت منذ ذلك الحين عدة آبار في مناطق مختلفة (خريطة 10). وبنهاية سبتمبر 1969، وصل عدد الآبار المحفورة إلى 2396 بئراً. ومن بين هذه الآبار، كان هناك 1273 بئراً منتجة فقط، والتي يقدر انتاجها اليومي من الزيت الخام بحوالى 2,486,081 برميلاً(1). وذلك في مرحلة الاختبار. يوجد منها في منطقة طرابلس 313 بئراً منتجة. تنتج حوالى 245,508 برميلاً في اليوم، ويوجد في منطقة بنغازي 935 بئراً منتجة، تنتج حوالى 2,194,994 برميلاً في اليوم. ويوجد في منطقة سبها عشرة آبار منتجة، تنتج حوالى 4,695 برميلاً في اليوم (أنظر الملحق جدول رقم 7).

وجد بعض الغاز الطبيعي في عدة آبار، ولكن هناك بئراً واحدة فقط في منطقة طرابلس وواحدة في منطقة سبها، يمكن اعتبارهما منتجين للغاز. ويقدر جملة الإنتاج من الآبار المنتجة للغاز بحوالى 353,947م³ في اليوم(2).

---

(1) يقدر الانتاج (1986) بحوالى 1,200,000 برميل في اليوم، وذلك حسب ما قررته منظومة الأوبك كحصة في الانتاج الليبي.

(2) كانت أول شحنة من الغاز صدِّرت إلى اسبانيا في مارس 1971 م.

إن تأثير نشاطات شركات النفط على الاقتصاد الليبي كان عظيماً، حيث قــدرت جملة المصــروفــات لعــام 1965 بمبلغ حــوالى 212,063,000د. ل. (593,776,000دولار). بينمـا كانت جملة المصـاريف خلال الفتـرة من 1955 ـ 1961، حوالى 216 مليون د. ل. (604,8 مليون دولار).

كـانت جملة القوى العـاملة المنخرطـة في صنـاعـة النفط تبلغ حـوالى 12600 عامل منهم 9500 عامل أو مـا يزيـد عن 70٪ من الليبيين (جدول 8).

كانت اسّو استاندرد (ليبيا) أول شركـة تبني خطّاً لأنـابيب النفط، ويبلغ طول هذا الخط حـوالى 174كم من مرسى البـريقة على البحـر المتوسط، إلى أغنى حقل نفطي ليبي في زلطن جنوب خليج سرت.

كان أول تصديـر للنفط الليبي خلال أكتـوبر عـام 1961م بمقدار 60,000 برميل في اليوم (حوالى 22 مليـون برميـل في السنة) وكـان المخطط أن يصـل الإنتـاج في الجـزء الأخيـر من عـام 1962م حـوالى 125,000 بـرميـل في اليـوم (حــوالى 45,6 مليون برميل في السنة). كل ذلك بواسطة اسوّ ليبيا فقط.

بناء على الخطاب الذي ألقاه السيد ر. أ. ايدرس، رئيس اسّو استانـدرد في ليبيا وذلك أثناء حفل افتتاح مرسى البريقة: ـ إن اسّـو سرت ستبني معمـل تكـريـرهـا في مـرسى البـريقـة خــلال عـام 1962. وفي سنــة 1963 سيكـون باستطاعتها تأمين الاستهلاك المحلي كله من الوقود[1].

شيـدت شركـة الواحـات مـرفـأ آخـر في السـدرة (على خليـج سـرت) لاستخراج النفط الخام من حقول سرت (حقل الضهره وغيره).

بلغت أول شحنة من النفط الخام صدّرت من هذا المرفأ حوالى 40,000 برميل. وكان ذلك خلال مايو 1963م. لقد تم بنـاء خط أنابيب، طـوله حـوالى 137كم يمتــد من المينـاء إلى حقــل الضهـره فى عــام 1962م. وبلغت جملة صادرات ليبيا من النفط الخام حتى بداية عام 1962 حـوالى 17 مليون بـرميل.

---

(1) بدىء في تشغيل معمل التكرير منذ العام 1967 م.

ومن المتوقع أن يرتفع معدل زيادة الصادرات بعد أن يبدأ ميناء السدرة في استعمال ناقلات متوسطة الحجم، كما هو مخطط في القريب العاجل.

كانت جملة صادرات النفط حتى نهاية 1969 حوالى 4,271,348,922 برميلاً. وبلغ المعدل اليومي من صادرات النفط الخام في عام 1969 حوالى 3,1 ملايين برميل في اليوم. بينما قدرت حصة صادرات ليبيا من النفط من قبل منظمة الأوبك منذ العام 1980م بحوالى 1,2 مليون برميل في اليوم.

ب - المعادن الأخرى

وجد في ليبيا إلى جانب النفط، بعض المعادن الأخرى، وكان من بينها في الدرجة الأولى، خام الحديد والبوتاس والجبس والطباشير والشب والحجر الجيري، والكبريت والطرونة والفحم (لجنايت). إن المعلومات عن هذه المعادن إن لم تكن غير موجودة فهي قليلة جداً. وعلى أية حال فالمعادن الثمينة، ما عدا النفط، فهي قليلة جداً ومبعثرة.

(1) - الأملاح البحرية:

يوجد في ليبيا مخزون كبير من الأملاح البحرية على طول شاطىء طرابلس (قرب تاجوراء) وفي بنغازي (الكيش). وبعض الأملاح الجوفية في منطقة سبها. وكان لإنتاج هذه الأملاح أهمية قبل نشوب الحرب العالمية الثانية. عملت الحكومة الليبية منذ الاستقلال على تشجيع إنتاج هذه الأملاح وتحسينه، وذلك لمنع دخول الملح المستورد إلى البلاد.

(2) - خام الحديد:

يوجد خام الحديد في منطقة براك بالشاطىء في منطقة سبها (خريطة 10) وهو من نوع الهيماتايت يحتوي على كمية كبيرة من السلكا كما يحتوي

---

(1) بعد إنشاء مجمع أبوكماش، اصبح انتاج ملح الطعام متوفراً بكثرة وبنوعية أحسن. كما أن هناك فائضاً للتصدير.

على كمية لا بأس بها من خام الفسفور. ويعتقد أن خام الحديد الليبي يحتوي على ما بين 45 ـ 60٪ من الحديد.

لا توجد تقديرات جديدة لاحتياطي خام الحديد عند كتابة هذه الرسالة[1]، وعلى العموم، يعتقد أن في الرواسب كميات كبيرة من خام الحديد. لقد أجل تطوير هذا المعدن في منطقة سبها، لأن ظروف استخراجه غير ملائمة بسبب، بعد المنطقة وصعوبة مواصلاتها وقلة الأيدي العاملة المدربة والطاقة غير الكافية والمناخ غير الملائم (شتاء بارد وصيف حار).

يأمل الشعب الليبي، في أن يؤدي التنقيب عن الحديد الخام في القريب العاجل. إلى تخفيف بعض المشاكل ـ وخاصة في تحسين وسائل النقل ـ ومن الطبيعي أن اكتشاف النفط في تلك المناطق لا شك سيساعد كثيراً على التعجيل بتطوير تلك المنطقة سواء بواسطة الدولة أم بواسطة الشركات الأجنبية.

(3) ـ الجبس:

توجد رواسب الجبس في منطقة طرابلس قرب بئر الغنم في سهل الجفارة. حيث يبعد حوالى 95 كم جنوب طرابلس (خريطة 10). توجد طبقات ضخمة يبلغ سمكها ما بين 5 ـ 10م قرب قاعدة طبقات الصخور الجيرية التابعة للعصر الجوراسي. ولقد أجريت دراسة وافية وتحليل دقيق بواسطة لَاَرْكَ (المؤسسة الليبية ـ الأمريكية للتعمير) أثبتت أن كميات الجبس الكثيرة تعتبر من النوع الممتاز.

إن الاستعمال الأساسي للجبس في ليبيا هو لأغراض البناء والسماد، وعمل حامض السلفوريك (بني مصنع جديد للجبس في عام 1965، يقع على بعد 3 كم جنوب طرابلس).

(4) - رواسب البوتاس:

توجد رواسب البوتاس بكميات كبيرة في منطقة السبخة والتي لا تبعد أكثر من كيلومتر شمال قرية مرادة. لقد عملت احدى الشركات

---

(1) يبلغ احتياطي خام الحديد في الوقت الحاضر (1986) حوالى 3,4 بليون طن.

الإيطالية[1]، إبان الحكم الايطالي في سنة 1939م على تجميع هذا المعدن، ويعتقد أن هذه الشركة قد جمعت كمية هذا المعدن وصدّرتها إلى إيطاليا. لقد قدّر الخبراء الإيطاليون هذه الرواسب بحوالى 1,600,000 طن من كلوريد المغنزيوم. وتقع هذه الرواسب في القاع تحت طبقات يبلغ سمكها حوالى 8 أمتار.

لقد استخدمت الشركة الإيطالية حوالى 700 منتج منهم 500 منتج ليبي. ويتكون نظام استخراج المعدن بحفر الآلاف من الحفر، مساحة كل منها حوالى 2 م^2 وبعمق ما بين 15 ـ 20 سم.

توجد رواسب أخرى من البوتاس في سبخات بسيدا قرب الساحل في شمال غرب زوارة، وحوالى 145 كم غرب طرابلس (خريطة 10). إن سمك الطبقات هنا دقيق، حيث يبلغ ما بين 10 ـ 20 سم. ولكن بعد استطلاعات اليوزم (بعثة الولايات المتحدة للعمليات) اتضح أنه من المحتمل أن توجد رواسب عظيمة تقع تحت الطبقات الرقيقة في هذه المنطقة. وإذا اكتشف هذا البوتاس بكميات كافية فستكفي حاجة الاستهلاك المحلي. ستكون لرواسب بسيدا أفضلية أكثر من رواسب مراده، وذلك لسهولة الاتصال، وتسهيلات النقل الجيدة.

يوجد ثالث منجم للبوتاس في ادري، والتي تبعد حوالى139 كم غرب براك في منطقة سبها، في مساحة حوالى 20 كم^2. وقد أهمل هذا المنجم لعدم وجود تسهيلات نقل. وإذا استغل منجم ادري على أحسن وجه، فسيفي باحتياجات المراكز المحلية.

(5) ـ الشبّ:

توجد كميات صغيرة من الشب (سلفات الألومينيوم) قرب العوينات (سردلس) في منطقة سبها (خريطة 10) لقد تكون هذا المعدن من الصخور

---

(1) شركة الصناعات الليبية المحدودة.

الديفونية الرملية، بعد تبخر السبخات. يصدّر بعض هذا الشب إلى طرابلس. حيث يستعمل في صناعة الدبغ.

(6) ـ النترون:

يستخرج النترون من بعض المنخفضات الصغيرة قرب أوباري والغردقة، ونشنوش في منطقة سبها، ويتكون النترون كيماوياً من كربونات الصوديوم مع ماء فيتبلور. ويبلغ جملة الإنتاج السنوي حوالى 200 طن. ويستعمل أساساً للنشوق، ومستحضرات التجميل وصناعة الزجاج.

(7) ـ مواد الاسمنت:

إن المواد الأساسية لصناعة الاسمنت هي الحجر الجيري الصافي (يوجد منها في ليبيا رواسب كثيرة). والطين أو الصخور الجيرية، الصلصالية (طيني) ويعرف في ليبيا باسم المارل والذي يوجد في رأس المرقب ورأس المرهونية 4كم غرب الخمس في منطقة طرابلس. هناك مواد أخرى مناسبة لصناعة الاسمنت توجد جنوب المرج وحول بنغازي في منطقة بنغازي.

(8) ـ حجر البناء (محاجر):

إن ليبيا كما أشرنا سابقاً، غنية بالحجر الجيري وطبقات المارل وخاصة على الساحل. وعندما لا تتوفر الصخور الجيرية تستعمل الصخور الرملية كبديل محلي.

استعمل الحجر الجيري (الدولوميتي) الذي يوجد في العزيزية 40كم جنوب طرابلس بكثرة في بناء الطرق والأغراض الأخرى.

(9) ـ رواسب ثانوية لبعض المعادن الأخرى:

توجد في ليبيا أيضاً بعض المعادن الأخرى بكميات بسيطة وغير مهمة اقتصادياً، ومن هذه المعادن؛ سيلستك (سلفات الاسترونتوم) في منطقة الحضيرات فى منطقة بنغازى. ويوجد المنغنيز في منطقة أولاد محمود قرب نالوت فى منطقة طرابلس، وفي وادي أوباري ووادي الشاطىء في منطقة

سبها، يتجمع الفوسفات في وادي سوف الجين في شرق بني وليد في منطقة طرابلس. والسلفور في صحراء سرت. ونوع من اللجنايت ذات نوعية رديئة، مبعثر في عدة أماكن، في الجوش وككله وشكشوك في حادور جبال طرابلس، وفي منطقة القصبات في منطقة طرابلس، وفي منطقة أوباري في وادي الحياة. (وادي الآجال سابقاً). وقرب غات في منطقة سبها (خريطة 10).

إن تضاريس ليبيا وتركيبها الجيولوجي يوحيان بإمكانية وجود معادن أخرى قيّمة، مثل: البوكسايت والبلاتين والماس واليورانيوم.

5 ـ الصناعـة

استناداً إلى البيئة الجغرافية والموارد المتوفـرة، لا يوجـد أساس لقيـام وتطوير الصناعات الكبرى في ليبيا[1].

إن الصنـاعات[2] الخفيفـة القليلة الموجـودة في ليبيا، معـظمها خـاصـة بتصنيع الانتاج الزراعي لسدّ حاجة الأسواق المحلية.

ومن الحقائق الهامة التي تعوق قيام صناعة كبرى في ليبيا هي كالتالي:

أ ـ **عدم وجود معادن ذات قيمة تجارية:** فيمـا عدا خـام الحديـد، والذي لا يزال في مراحل تطويره الأولى.

ب ـ لا توجد في ليبيا مصادر طاقة، **كالفحم والكهرمائية**، أما النفط فلا يزال حديث الولادة، ولا يمكن استعماله بكميات كبيرة في القريب العاجل، لأن الاتجاه الحاضـر هو تصـديره إلى الـدول الأجنبية، وبمـا أن مصدر ليبيا الأساسي في الطاقة هو الكهرباء (المولـدة بواسـطة الفحم والديـزل المستوردين)، لذلك فإن الاستثمـار الصناعي في الـوقت الحاضـر يعتبر غيرمـــربح نسبياً وذلك لارتفاع سعر الطاقة.

---

(1) كان ذلك قبل البدء في تكرير النفط وتسييل الغاز وصناعة البتـروكيماويـات في كل من البـريقة ورأس لانوف والزاوية. وكذلك تطوير صناعة الحديد والصلب في مصراته.

(2) يعني بالصناعات هنا صناعة المواد التحويلية ومعامل التعبئة، ونشاطات الخدمات.

جـ ـ **السوق المحدود**: إن السوق الليبي صغير جداً ومحصور في مكانين، هما: طرابلس وبنغازي حيث يوجد أكبر تجمع سكاني.

إن حجم السوق المحلي، قد شكل أساس الوضع الصناعي الحالي، ومن الطبيعي ألا يوجد سوق أجنبي للانتاج الصناعي الليبي على الاطلاق فيما عدا بعض الصناعات التقليدية والمعلبات.

د ـ **عدم وجود القوى العاملة**: لا توجد إمكانية كبيرة للقوى العاملة في ليبيا، وذلك لقلة عدد السكان في ليبيا. إن هذا العدد القليل من الناس، منتشر في المناطق السكنية، والتي تكون في معظم الأحيان منفصلة عن بعضها البعض بمساحات شاسعة خالية من السكان.

إن ارتفاع أجور الأيدي العاملة المتدربة في ليبيا رفع قيمة رأس المال المستثمر في الصناعات، ويعتبر رأس المال المصروف واحداً من أعلى الإنفاقات بين البلدان التي تشابهها في الظروف الاقتصادية.

هـ ـ **نقص رأس المال**: تعتبر ليبيا بلداً فقيراً، وان معظم الناس يعيشون في ظروف اقتصادية متشابهة، لم تسنح لليبيين، قبل الاستقلال، فرصة الانخراط في الصناعات المهمة أو النشاطات الاقتصادية، والتي كان من الممكن تكوين ثروة من ورائها. ففي عهد الإيطاليين، عندما تكونت الصناعات المربحة، كان الليبيون يعتبرون سكاناً من الدرجة الثانية ولا يسمح لهم بمنافسة الإيطاليين أو الأقليات الأجنبية الأخرى الذين كانوا يعتبرون سكاناً من الدرجة الأولى.

كان الاستثمار الصناعي في ذلك الوقت، في معظمه، مملوكاً ومسيراً من قبل الإيطاليين. وفي عهد إدارة الحلفاء، بقي كل شيء بيد غير الليبيين. كما أن الإدارة البريطانية لم تشجع أو تساعد الليبيين في الانخراط في مثل تلك الاستثمارات، كما فعلت حكومة العهد المباد منذ الاستقلال، وذلك نتيجة للوضع الصناعي في فترة ما قبل الاستقلال حيث إن معظم المعامل

---

(1) كان ذلك قبل اكتشاف النفط 1961 م.

كانت بيد غير ليبية، فيما عدا في منطقة بنغازي، حيث أتيحت الفرصة لليبيين بتولي استغلال المصانع بعد جلاء الإيطاليين في عام 1942 م.

إن مجموع المصانع في ليبيا حسب الإحصاء الصناعي في عام 1964، وصل إلى 36938 مصنعاً. والتي عمل بها من 100,000 ـ 100,466 شخصاً. خمسة وسبعون في المائة من هذه المصانع شغّلت شخصاً واحداً في كل منها، وتوجد 46 وحدة فقط، عمل في كل منها 20 عاملاً طوال الوقت. بينما وجدت 1077 وحدة فقط، عمل في كل منها عشر منتجين و460 وحدة فقط، عمل فيها أكثر من 20 منتجاً طوال الوقت[1]. زاد الإنتاج الصناعي منذ الاستقلال بحوالى 50٪ من قيمة الإنتاج، وذلك حسب تقرير بعثة البنك الدولي. إن حوالى 50٪ من قيمة الإنتاج الصناعي، اشتمل على الصناعات الغذائية التحويلية والمشروبات ومنتوج التبغ و10٪ أقمشة وملابس وأحذية و10٪ مواد بناء وأثاث، وحوالى 30٪ منتوجات متنوعة وخدمات، معتمدة أساساً على المواد المستوردة.

لقد تركت الحكومة الليبية تطوير الصناعة إلى القطاع الخاص[2] فيما عدا صناعة التبغ واحتكار الملح. ولا يعني ذلك أن الدولة تجاهلت تنمية الصناعة، ولكن الدولة في الحقيقة أظهرت اهتماماً كبيراً في تقدير وتنمية الصناعة، وذلك بتشجيع المستثمرين بمنحهم المساعدات المادية والفنية بناء على قانون تشجيع الصناعة الوطنية لعام 1956م حيث أعفيت الآلات والمواد الخام من الضريبة. وهذا يثبت إيمان الحكومة الليبية بتصنيع البلاد. إلا أنه في الوقت الحاضر، فإن معظم اهتمام الحكومة الليبية مركّز أولاً على تنمية الزراعة.

إن مستقبل الصناعة في ليبيا سيتأثر بدرجة كبيرة بتطور انتاج النفط من جهة وبتنمية الزراعة من جهة أخرى، إن تنمية الصناعة في ليبيا تعني في

---

(1) بلغ عدد المصانع في عام 1985 م حوالى 127 مصنعاً عاملاً و14 مصنعاً قيد التنفيذ.

(2) بعد ثورة الفاتح من سبتمبر أصبح التركيز على تنمية الصناعة في القطاع العام فقط.

الوقت الحاضر سدّ حاجات السوق المحليّ فقط، والذي يعتمد اعتماداً كلياً على المنتوجات الأجنبية المستوردة.

إن إصدار قانون الاستثمار الأجنبي في ليبيا لعام 1958، يعتبر أحد أعمدة التنمية الصناعية. فالاستثمار الأجنبي في ليبيا حسب هذا القانون، يعني أن المستثمر له امتياز الإعفاء الجمركي وضريبة الدخل والضرائب الاتحادية الأخرى وذلك لفترة تحددها الدولة كما تشاء. ويمكن منح الإعفاء من ضرائب الولايات أيضاً. كما يمكن منحهم امتيازات أخرى، إن كل هذه التسهيلات تعتبر فقط وسائل لتشجيع الصناعة، واستثمارات حيوية أخرى والتي تتطلب رأس مال وخبرة أجنبيين.

إن أهم النشاطات الصناعية في ليبيا ترتكز أساساً على تعليب السلع الزراعية. وان المنتوجات المتولدة عن الزراعة والتي كانت تعتبر - حتى وقت قريب - قليلة الأهمية، فهي تمد اليوم الصناعة بجزء كبير من موادها الخام.

ولزيادة فهم الصناعات الزراعية الليبية، يستحسن اختيار بعض الصناعات المهمة والكلام عنها وهي:

(1) - صناعة التبغ:

إن المصنع الليبي الوحيد لصناعة التبغ موجود في طرابلس وهو محتكر من قبل الحكومة.

إن صناعة التبغ في طرابلس كانت احتكاراً للحكومة التركية حتى عام 1911. ومنذ أكتوبر 1911 وحتى عام 1943م كانت تحت إشراف الشركة الليبية الإيطالية. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استولت عليه الإدارة العسكرية البريطانية. وفيما بعد، أي في عام 1946، منح إلى شركة أجنبية لتشغيله على أساس تعاقدي. وفي عام 1952م استولت حكومة ولاية طرابلس على المصنع.

تصدر شركة احتكار التبغ رخصاً لزراعة التبغ، والبيع بالجملة في كل ليبيا، ورخص البيع بالقطاعي في جميع الأقاليم.

تزود شركة التبغ في طرابلس حوالى 90٪ من الاستهلاك المحلّي من التبغ. وكان انتاج التبغ خلال السنة المنتهية في مارس 1970م قد بلغ حوالى 2,183,837 كيلوغراماً. (أنظر الملحق جدول 10). يبلغ الاستهلاك السنوي للمصنع حوالى 1,935,977 كيلوغرام[1]، منها حوالى 795,134 كيلوغرام تباع إلى مصلحة الاحتكار في بنغازي.

إن المصنع يستوعب حوالى 570 منتجاً بإيجار يومي، وحوالى 565 منتجاً برواتب شهرية، وبذلك يكون مجموع العاملين فيه 1135 منتجاً. وتكوّن المرأة العاملة نسبة كبيرة من العمالة. والجدير بالذكر أن صناعة التبغ تعتبر الصناعة الوحيدة التي تعمل فيها المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل.

إن زراعة التبغ في منطقة بنغازي ليست بيد الحكومة المحلية، لأن الإنتاج في هذه المنطقة ليس بذي قيمة كبيرة ويستعمل فقط في الاستهلاك المنزلي أو الشخصي.

(2) ـ صناعة زيت الزيتون:

تشتهر ليبيا منذ العهد الروماني بإنتاجها لزيت الزيتون، وزيت الزيتون مع القمح كانا يكونان أهم وأغلب موارد التصدير من ليبيا إلى روما. ولا زالت بقايا الأنابيب المغلفة لنقل الزيت من الدواخل إلى ميناء لبدة قائمة في بعض المواقع ما بين ترهونة والساحل.

تنتشر صناعة عصر زيت الزيتون انتشاراً واسعاً أينما وجدت أشجار الزيتون، وخاصة في منطقة طرابلس. إن هذا النشاط الصناعي يفوق أكبر عدد من الوحدات الصناعية في ليبيا. لقد أظهر الإحصاء الذيأجري في منطقة طرابلس في عام 1953م إن هناك حوالى 715 وحدة عاملة لعصر الزيتون، منها حوالى 135 وحدة آلية و108 وحدات تعمل بواسطة الحيوانات، و472 وحدة تعمل باليد (توجد الأخيرة عادة في جبال طرابلس). وكانت قدرة هذه

---

(1) كان إنتاج مصنع التبغ في عام 1985 حوالى 2,800,000 طن.

الـوحدات مجتمعـة تبلغ حـوالى 600,000 كيلوغـرام من الـزيتـون وبمعـدل 10 ساعات عمل يومياً.

نظراً للاهتمام وبذل الجهود التي أولتها الدولة والمساعدات التي قدمتها التنمية الزراعية، فإن صناعة زيت الزيتون تقدمت تقدمـاً سريعـاً، وإن الإنتاج زاد كثيراً منذ ادخال آلات العصر الحديثة. ونتيجة لهذا التطور الجديـد، فقد زاد عدد المعاصر الآلية في عام 1959، حيث قدرت بحـوالى 200 وحدة، وان عدد الوحدات العاملة بواسطة الحيـوان هبط إلى 80 وحدة، واليـدوية إلى 200 وحدة[1].

تنتج مزارع الشريط الساحلي في منطقة طـرابلس نوعـاً ممتازاً من زيت الزيتون، والذي يصدر معظمه إلى إيطاليا[2].

وبما أن انتاج زيت الزيتون يعتمد أساساً على المطر المتذبذب فطبيعي أن يتذبذب الإنتاج السنوي إلى حد بعيد، فمثلاً كان انتـاج زيت الزيتـون في عام 1960 (سنة جفاف) أقل من 10,000 طـن، بينمـا فـى عـام 1961، (سنة أمطارها معتدلة) وصل إلى حوالى 20,000 طن وكان في عام 1965 (سنة مطيرة) حوالى 101,4 طن.

تستورد ايطاليا زيت الزيتون الليبي منذ فترة طويلة، وبعد أن يكرر تعيـد ايطاليا تصديره، وفي الغالب إلى ليبيا. لذلك ومنذ عدة سنـوات خلت أنشئت في طرابلس أربعة معـامل تكـرير تعمـل بواسـطة مستثمرين إيـطاليين لتزويـد السوق المحلي بالزيت المكرر[3].

---

(1) كان هذا العدد، عندما كانت ليبيا تعتمد على الإنتاج الزراعي، أمـا الآن قلَّ العـدد كثيراً جـداً وذلك لإهمال الزراعة النسبي والاعتماد على عائدات النفط.

(2) كان ذلك في الستينات، أما الآن فـالإنتاج لا يكفي، وتستـورد ليبيا الـزيت من تونس واسبـانيا وايطاليا واليونان وتركيا.

(3) إن التكرير يعني فصل الحموضة عن الزيت.

3 ـ صناعة الفاكهة والخضروات:

كـان إنتاج الخضـروات والفواكـه في ليبيا، حتى سنـوات قليلة مضت، يعتبر ذا فـائدة قليلة، لكنه اليـوم يمد المصـانع التحـويلية بنسبـة كبيرة من موادها الخام.

على الرغم من أن معمل المنصـورة، الذي أسّس في عـام 1954م يعتبر أول مصنـع لصناعـة الخضروات والفـواكه، إلا أن محصـول الـطمـاطم كـان الإنتاج الوحيد الذي يصنع لمدة سبع سنوات. يصنّع محصول الـطماطم على أسـاس فصلي، فيبدأ العمـل في مصنع المنصـورة[1] في نهـايـة شهـر الصيف (يونيو) ويستمر حتى شهر الفـاتح (سبتمبـر). عمل بهـذا المصنع حـوالى 500 منتج في قمة الموسم في صيف عام 1962. أمـا في بقية السنـة فيتقلص عدد المنتجين حتى يصـل إلى حوالى 30 ـ 50 منتجـاً. ويرجـع هـذا التفـاوت إلى طبيعة العمل فقط.

إن الأعمـال المطلوبـة في قمة المـوسم لا تتطلب أي خبـرة أو مجهـود عضلي، بـل تحتـاج إلى أعـداد كبيـرة من المنتجين. أمـا خـلال بقيـة السنـة فالمهام الضرورية (مثل التخزين وصيـانة الآلات، وتغييـر الآلات من نوع من التصنيع إلى نوع آخر، أو تحضير المنتوج المصنّع إلى التصـدير) تحتـاج إلى مجهـود عضلي أكثـر شقـاءً، فـالـرجـال الأقـويـاء والفنيـون هم المـرغـوبـون كمنتجين. وفي العـادة فإن هؤلاء الـرجـال هم منتجـون ثـابتـون في الشـركـة ويعملون طوال السنة.

لقد زاد إنتاج هـذا المصنع كثيـراً في السنوات الأخيـرة. إذ كان انتـاجه في عـام 1954م حـوالى 80,000 كيلوغـرام من معجـون الـطمـاطم المعلّب، والمستخـرج من حوالى 500,000 كيلوغـرام من الطمـاطم الخام، ووصل هـذا الـرقم في عام 1959 إلى حـوالى 1,052,500 كيلوغرام، من معجـون الـطمـاطم

---

(1) ـ هدّم مصنـع المنـصورة وبنيت مكانه مساكن شعبية. وقد أوقفت جميع مصانع صناعة وتعليب الطماطم منذ العام 1978 م.

والمستخلص من حوالى 6,716,900 كيلوغرام من خام الطماطم. وفي عام 1969م كان الانتاج حوالى 4,328,183 كيلوغرام من معجون الطماطم استخلص من حوالى 23,779,920 كيلوغرام من خام الطماطم. (أنظر الملحق جدول 1).

على الرغم من أن انتاج معجون الطماطم كان مربحاً، خلال السنوات القليلة الأولى، إلا أن الإنتاج ليس من النوع الجيد، وذلك راجع أساساً، إلى قلة خبرة المنتجين وسوء الإدارة. وعندما بدأ المصنع يزدهر، ويصنع منتوجاً من نوعية جيدة، وبدأ في تصدير بعض الإنتاج، أنشأ مستثمر آخر مصنعاً كبيراً (يقع الإثنان في طرابلس) لتصنيع الطماطم في عام 1959م بالإضافة إلى التصنيع المباشر لمختلف الفواكه، وخاصة عصير البرتقال. إن مصنع الفلاح هذا يبدأ موسم العمل فيه منذ بداية شهر الصيف (يونيو) ويستمر في عمله الرئيسي حتى نهاية شهر التمور (اكتوبر). يعمل في هذا المصنع خلال قمة الموسم حوالى 500 منتج. بينما يخفض هذا العدد في بقية السنة إلى حوالى 50 ـ 60 منتجاً. كان أول انتاج لهذا المصنع في عام 1959، وكان المنتوج حوالى 14,000 كيلوغرام من معجون الطماطم المصنع. وبحلول عام 1970 م زاد الانتاج إلى حوالى 5,300,000 كيلوغرام من معجون الطماطم[1].

أنشىء فرع صغير لمعمل المنصورة في عام 1963م قرب العزيزية (حوالى 35 كم جنوب طرابلس). كما أنشىء في الوقت نفسه فرع جديد لمصنع الفلاح في المعمورة قرب الزهراء (حوالى 22كم جنوب غرب طرابلس). إن الهدف الرئيسي لإنشاء هذين المصنعين الفرعيين الجديدين هو تخفيف الزحمة الشديدة عن المصانع الرئيسية، وكذلك لسهولة اتصال الفلاحين القريبين منهما.

(4) ـ صناعة التمور:

تكوّن أشجار النخيل نسبة كبيرة من المغروسات الزراعية الليبية.

---

(1) لا زالت المصانع القائمة تعمل في صناعة وتعليب الفواكه والخضروات إلى الوقت الحاضر (1986). فيما عدا صناعة تعليب الطماطم.

وتكون التمور في معظم الواحات الغذاء الرئيسي (والهام) لكل من الإنسان والحيوان، كما تكوّن التمور جزءاً عظيماً من غذاء سكان الريف.

إن من أقدم الطرق البدائية المستعملة لتصنيع التمور في ليبيا، هي تعريض التمور للشمس، ثم يكبس على التمور الجافة، فتتماسك نتيجة ذلك، ويمكن أن تحفظ لعدة أشهر، وهناك منفعة أخرى من التمور هي استخراج مشروب (يستعمل كبديل عن العسل) يعرف محلياً بالرُّب. ينتج النخيل بالإضافة إلى التمور، سائلاً أبيض يسمى باللاقبي (مشروب محليّ). والنوى لعلف الإبل، كما يستعمل جذع النخلة والجريد لبناء المساكن الريفية. كما يعمل من السعف كثير من الأشياء؛ مثل المراوح والقفف الخ.

أما صناعة التمور الحديثة، فيتركز عملها أساساً على تقطير الكحول، وإعداد تمور الأكل وتمور العجين للاستهلاك المحلي وللتصدير.

يوجد في طرابلس مصنعان[1] لتقطير الكحول لسد الاحتياجات الطبية المتواضعة. إن طاقة المصنعين السنوية تستوعب حوالى 500 طن وذلك لإنتاج 120,000 ليتر من الكحول. ونظراً لارتفاع تكلفة العصير المنتوج، فإن هذا الاستثمار لا يزال غير مربح، حتى يمكن إدخاله إلى أسواق التصدير.

أنشىء منذ العام 1956م مصنعان لتعليب التمور واحد في درج في منطقة طرابلس والثاني في هون في منطقة سبها. يصنّع المعملان حوالى 1000 طن من التمور سنوياً. ويرجع الفضل في وجود هذين المصنعين إلى برنامج التغذية المدرسية الذي بدأته الحكومة الاتحادية في عام 1956م. كان المصنعان المذكوران يعملان دائماً بخسارة، ولم يتمكنا أبداً من استرداد مصاريفهما. أولاً لأن التمور كانت تشترى بسعر أعلى من معدل سعرها المتداول في السوق. وثانياً لأن المصنعين كانا يستخدمان عمالة أكثر مما يحتاجان للتشغيل الفعلي.

بني مصنع صغير في طرابلس لاستخراج ربّ التمور، وذلك بمساعدة

(1) لا يوجد أثر لهذين المصنعين، فمن المؤكد أنهما اقفلا لأسباب أمنية، كما أن حاجة المستشفيات من الكحول تستورد من الخارج، وتحت الحماية.

الفَاوْ وحكومة هولندا، يُصنِّع المعمـل سنويـاً حوالى 250 طنـاً من التمور لكي ينتج 200 طن من الرُّب (إن أحسن أنـواع التمور التي تصلح لصنـع الرب هـو نوع البكراري).

ويمكن في الختام أن يقال بأن هناك احتمالاً بسيطاً في تعليب التمور أو تقطيرها، وذلك نتيجة لتأثير انتاج النفط على مستوى المعيشة. مما حدا بكثير من النـاس أن تقلل من استهلاك التمـور. كذلـك، فإن ازدهـار هذه الصنـاعة يجب أن يعتمد على تحسين النوعيـة والعمل على زيـادة كمية الإنتـاج، حتى تجد طريقها إلى الأسواق الأجنبية وخاصة أوروبا.

(5) - الصناعات الأخرى:

بـالإضافـة إلى الصناعـات السابقـة الذكـر، تـوجـد بعض الصنـاعـات الصغيـرة، ومن أهمهـا تلك الصنـاعـات التي تصنّـع البيـرة والنبيــذ، وبعض المشـروبـات الـروحيـة الأخـرى، وان هـذه المعـامـل مملوكـة لغيـرْ الليبيين المسلمين، لأن الإسـلام يحرّم على المسلم صنـاعة وبيـع وشراء وشـرب أي نوع من أنواع الخمر.

أن دباغة وصناعة الجلود تدار من قبل الليبيين فقط. كمـا تدار مـطاحن الدقيق من قبل العرب والإيطاليين. أما معامل المشروبـات الغازيـة والأحذيـة والمكرونة بأنواعها (مصنوعة من الدقيق المحلي) والصابون واليـاجور مملوكـة من العرب والإيطاليين واليهود[1]. إما أعمالاً فردية أو مشتركة.

إن هنـاك الآن (عام 1961) مشـروعاً هـاماً جـداً قيد التنفيـذ وهو بنـاء معمل لتكرير النفط في مرسى البريقة، والذي سوف يمدّ قريباً وعنـد انتهائـه ـ البلاد باحتياجاتها المحلية. لقد وصلت معـدات المشروع الجـديد إلى ليبيـا في أول الفاتـح 1962م. وقد أعلن في عام 1960م عن مشروع إنشاء مصنع لـلاسمنت. وبحلول 1963م سـوف يوجـد في ليبيا حـوالى 6 مصانـع للاسمنت و3 معـامـل

---

(1) آلت جميع المصانـع إلى الليبيين بعد إجـلاء الإيطاليين في 1970، وهـروب اليهود بعـد حرب 1967. ثم أصبح معظمها يتبع القطاع العا م وذلك بعد 1978 م.

لتكرير النفط، ومصنع للبتروكيماويات، وغيرها كثير.

كما أنشىء أيضاً مصنع للكبريت في عام 1962م بواسطة شركة الهادي المجراب وذلك لتزويد البلاد بحاجتها من الكبريت. وكانت صناعة الكبريت في بادىء الأمر سيئة إلا أنها تحسنت الآن بل وأصبحت ممتازة.

الامكانات الصناعية

وصفوة القول ان قلة عدد السكان، والمعادن، ورأس المال، والأيدي العاملة، يجعل السوق الصناعي صغيراً جداً ومتشتتاً لكي يمكن تطوير الصناعة على مستوى كبير. وعلى الرغم من وجود بعض الموارد الأساسية للصناعة، كالنفط وخام الحديد، فهناك نقص في المستلزمات الأخرى - كرأس المال، والسوق المناسب، ووسائل النقل الجيدة والفنيين - انه من الصعب حقاً على البلاد أن تتطور صناعياً في الوقت الحاضر، ولنفرض جدلاً أنه يمكن لليبيا أن تصبح بلداً صناعياً في المستقبل، فلا يمكن أن يُضمن لها ازدهار صناعي ، أو على أدنى تقدير، لا يمكن أن تتعدى أبعد من الأسواق المحلية. حيث إنه من المشكوك فيه أن تستطيع الصناعة الليبية أن تنافس صناعة دول البحر المتوسط المجاورة والمتقدمة صناعياً في الوقت الحاضر، أو تلك التي في طريق التقدم السريع الراقي نحو ذلك. ولربما عندما تصل ليبيا إلى تلك المرحلة، سوف لا تجد سوقاً باقية لتصريف الفائض من إنتاجها.

وعلى أية حال، فإن الدولة تشجع التوسع الصناعي في كثير من الميادين. ولتسهيل التقدم الصناعي فقد أصدرت قانوناً جديداً، والذي ربما سيستثني المواد الخام والآلات من الضريبة الجمركية.

6 - النقل والمواصلات

يشمل نظام النقل الحالي في ليبيا وسائل النقل الحديثة والتقليدية، وعلى العموم فإن نظام النقل الحالي مناسب لاحتياجات البلاد.

أ - النقل البري:

يتم النقل في الداخل بواسطة الطرق، والطرق بصفة عامة جيدة، ومصانة جيداً بواسطة أجهزة الدولة والسلطات المحلية. إن معظم الطرق مقطرنة، وفي حالات كثيرة مرصوفة.

إن أهم طريق في ليبيا هو الطريق الساحلي الذي يمتد لمسافة حوالى 1822 كم ما بين رأس أجدير عند الحدود التونسية في الغرب إلى مساعد عند الحدود المصرية في الشرق. ويربط هذا الطريق الرئيسي أهم المدن الليبية بدءاً من الغرب، حيث يمر بزوارة والزاوية وطرابلس (العاصمة) والخمس (لبدة) وزليطن ومصراته وسرت والسدر (ميناء نفطي لشركة الواحات). والعقيلة ومرسى البريقة (ميناء نفطي لشركة اسّو استاندرد). وأجدابيا وقمينس وبنغازي، والمرج والبيضاء ودرنه وطبرق.

لقد فازت شركة ايطالية بعطاء حكومي، عن طريق وكيل ليبي، لبناء طريق رئيسي مزدوج، يربط الجزء الشمالي من البلاد بالحدود المصرية في

الشرق والحدود التونسية في الغرب. ويكاد يكون الطريق في الوقت الحاضر منتهياً[1].

بني القسم الموجود في منطقة طرابلس من هذا الطريق الرئيسي في عام 1922 م. أما في منطقة بنغازي، فقد انتهى في الوقت الذي خضعت فيه جميع البلاد للاحتلال الإيطالي في عام 1932م. إن الطريق الرئيسي في منطقة بنغازي له فرع ثانٍ يربط بين المرج ولملودة (أنظر الخريطة 10) والذي يمتد لمسافة حوالى 140كم. إن الطريق الرئيسي في هذا الجزء من البلاد له إسمان:

(1) - الطريق الفوقي (الجزء الجنوبي).
(2) - والطريق اللوطي (الجزء الشمالي).

إن الطريق الرئيسي هذا مغطى بطبقة من القطران من أوله إلى آخره. ويصان، بصفة عامة، صيانة جيدة بواسطة الدولة، لأنه الشريان الرئيسي للبلاد. وعلى الرغم من المجهودات التي بذلتها الدولة، إلا أن هذا الطريق الرئيسي لا يزال يحتاج إلى عناية وصيانة فائقتين حتى يمكن المحافظة عليه.

تتفرع عن الطريق الرئيسي الساحلي طرق أولية نحو الجنوب، حيث تصل إلى عدة مراكز في داخل البلاد. ومعظم الطرق في الدواخل لا زالت غير مرصوفة. وفي المناطق الصحراوية لا توجد إلاّ مسارب تجري على طول طرق القوافل القديمة. (يعتبر عام 1983م عام الطرق حيث أنجزت فيه كثير من الطرق الحديثة والطويلة وخاصة في دواخل البلاد والمناطق الصحراوية، بحيث أصبحت ليبيا مربوطة من جميع جهاتها بعضها ببعض. وبلغت أطوال الطرق في هذا العام حوالى 22950,0 كم).

بدىء في تنفيذ طريق سبها الرئيسي، والذي يمتد لمسافة حوالى 620 كم، في عام 1958م. وفي عام 1960م وبعد رصف حوالى 242 كم منه أوقف العمل في الطريق، لأن البرلمان قد أبطل العقد. ولكن بطريقة ما تم

---

(1) لم ينته بناء الطريق المزدوج بعد. حيث لم يتم الطريق المزدوج ما بين قرية تيكا ومدينة مصراته، ومن بلدة صرمان إلى رأس اجدير عند الحدود الغربية.

بناء الطريق ودُشّن في 17 من شهر التمور (اكتوبر) 1962 م.

يجري طريق سبها الرئيسي من أبي قرين (الهيشة الجديدة) على الطريق الساحلي (120كم جنوب مصراته) ماراً بأبي نجيم وواحات الجفرة ثم إلى سبها، وتمتد باقي الطريق من سبها إلى غات لمسافة حوالى 553 كم. وسوف يتم تصميمه في مشاريع المستقبل[1].

ترتبط جميع المدن الليبية تقريبا بطرق رئيسية أو ثانوية أو فرعية، وحتى الواحات النائية، مرتبطة بطرق ثانوية [(عادة غير معبدة) (أصبح معظمها الآن عام 1986 معبداً)] وطرق القوافل التى تسير عليها السيارات.

توجد في منطقة طرابلس شبكة طرق جيدة ومعبدة جيدا بطبقة سوداء (أنظر خريطة 10). وتربط هذه الشبكة مدينة طرابلس بجميع المراكز المهمة في المنطقة. بالإضافة إلى الطريق الساحلي الرئيسي توجد ثلاث طرق رئيسية أخرى، تجري جنوباً نحو منطقة جبال طرابلس. يبدأ الطريق الشرقي (160كم) من طرابلس ويجري جنوباً نحو قصر بن غشير (24كم). ثم تنحرف نحو الجنوب الشرقي، حتى تصل إلى ترهونة. وتجري الطريق من ترهونة جنوباً حتى تصل إلى بني وليد (100كم) يستمر الطريق الرئيسي من ترهونة شرقاً لمسافة 30 كم ثم ينحرف نحو الشمال الشرقي، ماراً بالقصبات (مسلاته) حتى يلتقي بالطريق الرئيسي الساحلي غرب مدينة الخمس. إن ثاني أهم طريق رئيسي هو الطريق الذي يبدأ من طرابلس نحو الجنوب ماراً بسوانى بن آدم (20كم) ثم يتفرع من العزيزية (42كم)؛ الفرع الجنوبي يسير نحو غريان والتي تقع فوق هضبة جبال طرابلس ثم إلى أبو زيان، ثم ينحرف نحو الجنوب الغربي ماراً بالرومية (العروبة) حتى الزنتان ثم ينحرف الطريق هنا مرة أخرى، ولكن نحو الشمال الغربي ماراً بجادو وشكشوك، ثم يسير غرباً حتى ينتهي في الجوش[1].

---

(1) لقد أعيد بناء طريق سبها، كما تم بناء الطريق من سبها إلى غات، ومن سبها إلى مرزق والقطرون وذلك في عا م 1983 م.

(2) لقد تغيرت شبكة الطرق كثيراً بحيث أصبح هذا الفرع يمتد نحو الغرب حتى يلتقي بطريق نالوت ـ غدامس.

يمتد الفرع الثاني من العزيزية نحو الجنوب الغربي ماراً ببئر الغنم وبئر عياد ، ومن هنا يتفرع إلى فرعين : الفرع الأول يسير نحو الجنوب ماراً بيفرن ويستمر جنوباً ماراً بالعروبة (الرومية) حتى يتصل بالفرع الأول من الطريق الرئيسي . أما الفرع الثاني فيسير نحو الغرب ماراً بشكشوك وينتهي في الجوش .

يسير الطريق الرئيسي الثالث، الطريق الغربي (110كم) (بعد رصفه أصبح 86كم) من زواره نحو الجنوب مخترقاً سهل الجفارة ماراً بالوطية وأخيراً يتصل بالطريق الأوسط في منتصف الطريق بين شكشوك والجوش[1] .

توجد في منطقة طرابلس، كما هو الحال في بقية جهات البلاد بعض الطرق الجيدة وغير المرصوفة والصالحة لسير السيارات . وتربط الطرق المرصوفة بطرق الدواخل والمراكز الصحراوية .

يبدأ الطريق الغربي (364 كم) من بعد الجوش ويخترق بلدة تيجي ثم يجري نحو الجنوب الغربي في اتجاه نالوت. ويتفرع من هنا طريق صغير (62كم) ويسير نحو الغرب حتى وازن. أما الفرع الرئيسي فيستمر نحو الجنوب، ماراً بسناون حتى درج، حيث يجري نحو الغرب إلى غدامس. هناك فرع صغير (124كم) يسير من جادو ماراً بكباو. ويستمر حتى يتصل بالفرع الرئيسي بحوالى 11كم جنوب نالوت .

يسير الطريق الأوسط بعد أبو زيان جنوباً حتى مزدة (93كم) حتى يتحول إلى طريق غير مرصوف طوله 135كم . يسير طريق ممهد من بني وليد نحو الشمال الشرقي حتى يتصل بالطريق الرئيسي الساحلي عند زليتن . يسير طريق آخر من بني وليد إلى الشميخ (42كم) حيث يغير اتجاهه نحو الغرب (115كم) إلى مزدة .

---

(1) لقد بني هذا الطريق من جديد، وأصبح يسير من العزيزية حتى نالوت ومنها إلى درج غدامس. كما بني طريق آخر جديد فوق الجبل يبدأ من غريان ماراً بجادو حتى جنوب ثالوت قرب سناون. ثم يتجه جنوباً إلى درج فغدامس.

يبدأ طريق القوافل من آخر الطرق المرصوفة إلى بقية الواحات الليبية. فمن غدامس إلى غات إلى اجيرى واين الزان حتى تمو. ومن درج إلى ادري (في منطقة سبها) في الجنوب، ومن مزدة إلى براك[1]. هناك طريق قوافل مهم يسير من سرت جنوباً حتى ودان. ثم ينحرف شرقاً ماراً بزلة[2] وينتهي في واحات الكفرة في منطقة بنغازي.

لقد اقترح تبليط طرق السيارات، وخاصة تلك التي ترتبط بالطرق المرصوفة، مثل: الطريق من الجوش إلى غدامس[1] ومن غريان - مزدة - بني وليد - مصراته[1]، ومن المفيد جداً أن تفتح الدولة طريقاً بين ترهونة وغريانه[1]، والذي لم يبدأ العمل به حتى الآن.

يوجد في منطقة بنغازي حوالى 500كم من الطرق المرصوفة والمغطاة بطبقة من الاسفلت، هذا بالإضافة إلى الطريق الرئيسي (أنظر الخريطة رقم 10) هناك طريق فرعي يربط المدن الرئيسية على الجبل الأخضر، بالقرى الصغيرة (مدن تاريخية). كما يوجد أيضاً طريق فرعي (29كم) يجري من المرج إلى الدرسية (طلميته) في الشمال. وهناك طريق فرعي مهم جداً (18كم) يقود إلى المدينة التاريخية الكبيرة شحات، وسوسه. ويبدأ هذا الطريق من الطريق الرئيسي الساحلي ويتجه شمالاً حتى سوسه على الساحل حيث يتوازى مع شاطىء البحر، ويتجه نحو الشرق ماراً برأس الهلال، والأثرون وكرسه. والتي يتصل بعدها بالطريق الرئيسي الساحلي في غرب درنه. يسير فرع صغير من مسّه على الطريق الرئيسي الساحلي إلى الحنية على الساحل في الشمال.

إن الطرق الفرعية المهمة جداً والتي تتفرع من الطريق الرئيسي على هضبة مارماريكا، هو الطريق (9كم) الذي يربط ميناء طبرق البحري بمطار العدم (جمال عبد الناصر) موقع القاعدة الجوية الإنجليزية (سابقاً) في الجنوب.

---

(1) لقد أنجزت هذه الطرق وتم تعبيدها وبدأ العمل عليها منذ مدة.

(2) رصف هذا الطريق من زلة إلى مرادة ومنها إلى الطريق الساحل عند البريقة.

يوجد مشروع قيد التنفيذ يربط كل المدن التاريخية الساحلية، بطريق يبدأ من العقورية (توكرة) وينتهي عند سوسة. لقد بديء في هذا المشروع في عام 1960، ويتوقع انتهاء المرحلة الأولى إلى الدرسية (طلميته) في عام 1962م. والعمل في هذا الطريق ليس مستمراً لأن المخطط له أن يتم على عدة مراحل، مع فترات عمل متقطعة، بالإضافة إلى هذا فقد أوصت بعثة البنك الدولي، برصف وتعبيد عدة طرق صالحة للسيارات. وذلك لتنشيط الاقتصاد عن طريق الطرق مثل الطريق من الأبيار إلى المرج وواحد من قمينس إلى سلوق[1] (الخريطة رقم 10) وهذان الطريقان، بصفة خاصة، يعتبران مهمين جداً لأنهما يمكن أن يحلاّ محل خطي السكة الحديدية اللذين أوصت بعثة الأمم المتحدة بإزالتهما لأنهما قديمان جداً وكذلك كانا يعملان بخسارة، كما أن هناك طريق فرعى، يربط بين المودة ومرتوبة (جنوب درنة) حيث له أهمية كبرى ايضا.

نظراً لتطور تصدير النفط فقد أنشأت شركة اسّو استاندرد طريقاً جديداً (160كم) موازياً لخط أنابيب النفط من زلطن في الجنوب إلى مرسي البريقة في الشمال. وهناك طريق من أهم الطرق (121كم) يجب أن يرصف بالاسفلت، وهو الذي يربط واحة مراده في الجنوب بالعقيلة على الطريق الرئيسي الساحلي في الشمال[2]. لأن هذا الطريق سوف يكون له شأن عندما يطور منجم البوتاس في مراده.

إن طرق القوافل تعتبر وسيلة المواصلات الوحيدة في الدواخل بالنسبة لمنطقة بنغازي. توجد شبكة جيدة من الدروب في الجزء الشمالي من منطقة بنغازي (المنطقة شبه الصحراوية). ومن أهم هذه الدروب تلك التي تسير إلى واحات الجغبوب وجالو واوجله والكفرة.

يبدأ أول درب (1050كم) من أجدابيا على الطريق الرئيسي الساحلي في

---

(1) انتهى العمل من هذا الطريق في عام 1963م. وبني طريق آخر من بنغازي إلى سلوق في عام 1967 م.

(2) توجد في الوقت الحاضر شبكة طرق تربط حقول النفط بموانئها على الساحل.

الشمال، ويسير خلال الحسيات والصحابى وأوجله، ويستمر من جالو إلى الكفرة. أما الدرب الثاني فيسير من طبرق ماراً بالعدم (عبد الناصر) وبئر الغبي ثم إلى الجغبوب[1]، ثم إلى جالو، والدرب الثالث يسير بموازاة الحدود المصرية من البردية في الشمال حتى واحة جغبوب في الجنوب. هذا بالإضافة إلى شبكة المسالك التي تتقاطع عند المخيلي ومسوس جنوب الجبل الأخضر.

كانت منطقة سبها حتى 17 من شهر التمور (أكتوبر) 1962م. لا يوصل إليها إلا عن طريق قديم للقوافل فقط. وتوجد بالإضافة إلى الطريق الرئيسي الجديد، طرق فرعية (غير معبدة) صالحة للسيارات (خريطة 10) تمتد من سبها في الشمال إلى غات (630كم) في الجنوب الغربي، ومن سبها إلى مرزق (170كم) في الجنوب. ثم ينحرف الطريق نحو الشمال الشرقي في مرزق إلى تراغن وأم الأرانب وزويلة وتمسّه. ويغير اتجاهه نحو غرب الشمال الغربي، في اتجاه تساوه. كما يمتد طريق من سبها نحو الشمال إلى براك، ثم يسير غرباً إلى ادري، بينما يمتد شرقاً حتى يتصل بطريق سبها الرئيسي. بالإضافة إلى هذه الطرق[2] توجد عدة طرق قوافل قديمة تربط جنوب ليبيا ببلدان افريقيا الوسطى.

ب ـ السيارات:

زاد عدد السيارات كثيراً منذ الاستقلال، ويرجع تأثير ذلك إلى اكتشاف النفط. كانت توجد في عام 1951م حوالى 23000 سيارة خاصة. ومثلها سيارات أخرى، وبحلول عام 1955م فقد وصل العدد إلى 42,325 سيارة خاصة وحوالى 20,196 سيارات أخرى، (أنظر الملحق جدول 12). وفي عام 1961،

(1) رصف طريق طبرق ـ الجغبوب في عا م 1964. وبني طريق رئيسي جديد يصل بين اجدابيا والجوف بالكفرة، وانتهى العمل فيه في عام 1983 م.

(2) بنيت شبكة كبيرة من الطرق الجيدة رئيسية وزراعية في مختلف مناطق ليبيا، حيث بلغت أطوال الطرق الرئيسية حتى عام 1986 م حوالى 15700كم والطرق الزراعية بلغت حوالى 7250 كم. حتى سميّ عام 1983 م بعام الطرق.

استوردت ليبيا حوالى 2,971 سيارة خاصة أغلبها من ألمانيا الغربية (1,163 سيارة)، وكذلك من المملكة المتحدة، (1020 سيارة) وايطاليا (581) والولايات المتحدة (134)، كما استوردت أيضاً 951 من الحافلات والشاحنات والمقطورات، معظمها من المملكة المتحدة (344). ومن ألمانيا أيضاً (254) وايطاليا (180) والولايات المتحدة (153). كما استوردت لوريات وشاحنات وشاحنات مقفولة، لأغراض خاصة من قبل شركات النفط.

جـ - النقل بالسكك الحديدية:

توجد في ليبيا قيد الاستعمال، من نظم السكك الحديدية سكتان حديديتان ذات الخط الفردي الضيق (95سم).

ففي طرابلس يوجد حوالى 178كم من خطوط السكة الحديدية، ويتكون الخط الساحلي من فرعين؛ أحدهما، وهو لا يزال يعمل ويجري من طرابلس إلى زواره (111كم) في الغرب. وكان مخططاً أن يضاف إليه خط طوله 40,3كم. يربط هذا الخط ببسيدا قرب الحدود التونسية. إلا أنه لم ينجز منه شيء حتى الآن. وثانيهما يجري من طرابلس إلى تاجوراء (14كم) في الشرق. إلا أنه ألغي في صيف عام 1961م بناء على توصية بعثة البنك الدولي للتعمير والتنمية[1] بني الفرع الثالث للنقل ما بين طرابلس وغريان. ولكن القطار يعمل إلى العزيزية فقط. بالإضافة إلى هذه الخطوط هناك حوالى 42كم خطوط جانبية وفرعية.

يوجد فى منطقة بنغازى حوالى 176 كم من خطوط السكك الحديدية، منها 12 كم من الخطوط الجانبية والفرعية. هناك خط (108 كم) يسير من بنغازى ماراً بالرجمة ثم الأبيار وينتهى شرقا فى المرج. وهناك خط آخر (56 كم) يمتد من بنغازى الى سلوق فى الجنوب.

إن القاطرات الموجودة في ليبيا قديمة جداً. ففي طرابلس توجد قاطرة

---

(1) لقد أوقف العمل بالسكك الحديدية في كل من طرابلس وبنغازي وأزيلت جميع الخطوط وبيعت القاطرات كخردة.

هي عربة ديزل يرجع تاريخها إلى عام 1939م. أما في منطقة بنغازي فتوجد قاطرات ديزل وعربات بنيت في عام 1952م. وان معظم القاطرات الباقية مبنية قبل عام 1930م.

إن خطوط السكك الحديدية في كل من طرابلس وبنغازي تعمل بخسارة، وبلغت جملة الخسارة فيما بين عامي 1952 ـ 1958م حوالى 339,289 دينار ليبي، بينما كان الدخل (من الركاب والبضائع) خلال نفس الفترة حوالى 60,908 دينار فقط.

لم يستطع النقل بالسكك الحديدية أن ينافس النقل البري، سواء أكان ذلك بالنسبة للركاب أم البضائع، على الرغم من رخص (أقل من المعدل) أجرة الركاب وتخفيض تسعيرة البضائع.

لهذا السبب قدم خبراء الأمم المتحدة والبنك الدولي للتعمير والتنمية سلسلة من التقارير والتوصيات يحبذون فيها قفل أو أيقاف تشغيل السكك الحديدية في ليبيا.وعلى أية حال فإن مستقبل السكك الحديدية في ليبيا ليس مظلماً[1]، وخاصة الآن وبعد اكتشاف خام الحديد في منطقة سبها، هذا الاكتشاف الذي حدا بشركة فرسكو أن تفكر في بناء خط حديدي من منطقة سبها (براك) إلى الساحل. ويسمح للناس إلى جانب خام الحديد، بالتنقل في القطارات وبأسعار مخفضة. وطبيعي أن مثل هذا المشروع سيعمل على تنمية النقل بالسكك الحديدية. وذلك نتيجة لتنشيط حركة البضائع والركاب.

د ـ النقل البحري:

على الرغم من طول الساحل الليبي (1822كم) لا يوجد أي ميناء ممتاز عميق المياه والذي يمكن أن يستقبل كل السفن المختلفة الأحجام، إلاّ أنه توجد عدة موانىء تصلح لاستقبال السفن المتوسطة الحجم. يعتبر ميناء

---

(1) لقد أحيت ثورة الفاتح من سبتمبر مشروع السكك الحديدية، ووضعت مشاريع الخطوط وصممت، منها الخط ما بين براك ومصنع الحديد والصلب في مصراته. والخط القومي الذي يربط ليبيا بمصر وتونس. ويبدأ في المرحلة الأولى من طرابلس إلى مصراته.

طرابلس أحسن مثال من هذا النوع، ويليه ميناء بنغازي الذي يقرب منه. يعتبر ميناء طبرق الميناء الوحيد الطبيعي الممتاز في ليبيا. كما تنتشر الموانىء الثانوية أو مرافىء الصيد بكثرة على طول الساحل الليبي. مثال هذه الموانىء من الغرب إلى الشرق هي: مرافىء فروة وزوارة[1] وصبراته وجنزور والخمس وزليطن ومصراته[2] وبويرات الحسون وسرت ومرسى البريقة والزويتنة والدرسية (طلميته) وسوسة ورأس الهلال وعين الغزالة والبردية.

(1) - ميناء طرابلس:

يعتبر ميناء طرابلس الميناء الرئيسي في ليبيا، حيث توجد فيه مياه عميقة، وتسهيلات لاستقبال وشحن وتفريغ السفن المتوسطة الحجم. وتمر معظم صادرات وواردات ليبيا من خلال هذا الميناء (75٪ من تجارة ليبيا).

يتكون ميناء طرابلس من حوض واسع محمي من الشمال برأس يعرف برأس الزور، ومن الشرق برصيف صناعي قوي يعرف برصيف القره مانلي[2].

لقد بدأت الحكومة الاتحادية في عام 1961م مشروعاً لبناء ميناء حرّ في منطقة سيدي الشعاب، قريباً من القسم الشرقي من الميناء، وذلك لتنشيط وزيادة التجارة الليبية. إلا أن هذا المشروع لم يتحقق. ونظراً لتأثير نشاط النفط فقد زاد الشحن في هذا الميناء إلى حوالى ثلاثة أضعاف ما كان عليه في عام 1954م وفي عام 1965م. وصلت إلى ميناء طرابلس حوالى 2002 سفينة تجارية.

توجد سفن قليلة تربط ميناء طرابلس بالعالم الخارجي، مثل سفن تشيتادي تريبولي تسير بين طرابلس وايطاليا مارة بمالطا ثم سيراكوزا وتنتهي الرحلة في نابولي. وهذه السفينة تزور طرابلس مرة كل عشرة أيام.

---

(1) أصبح مرفأ زوارة ميناءً ممتازاً بني في عام 1977 م. وكذلك ميناء مصراته، الذي بني في عام 1978 م.

(2) لقد وسع ميناء طرابلس، بحيث أصبح يشمل حوضين، الحوض الخارجي، ويقع في شمال شرق الحوض السابق، والحوض الغربي الصغير وهو الحوض القديم.

تسير السفينتان، صبراته ولبتس ماجنا السفينتان التجاريتان الألمانيتان بين الموانىء الليبية وموانىء ألمانيا الغربية، خلال فترات ما بين أسبوعين وثلاثة أسابيع. كما تربط سفينة استانبول التركية موانىء البحر المتوسط ومن ضمنها مدينة طرابلس في كل رحلة (طول الرحلة حوالى الشهر). كما تربط سفينة امريكية ميناء طرابلس بموانىء الولايات المتحدة مرة كل أربعين يوماً.

بالإضافة إلى هذا هناك أحياناً سفن سياحية وتجارية وحربية من بلدان مختلفة تزور الموانىء الليبية. كما كانت توجد سفن مصرية في عام 1971م تربط موانىء الإسكندرية وبيروت ونابولي بميناءي طرابلس وبنغازي[2].

(2) - ميناء بنغازي:

يتكون ميناء بنغازي من حوضين أساسيين، الحوض الداخلي والحوض الخارجي، وقد بني هذا الميناء بواسطة الإيطاليين قبل عام 1933م. وذلك لإنشاء ميناء حربي وتجاري، الحوض الداخلي (الميناء القديم الذي وجد منذ الاستيطان الإغريقي) لا يصلح للاستعمال حتى من قِبل السفن المتوسطة الحجم. وأحياناً لا يمكن الوصول إليه حتى بواسطة السفن الصغيرة الحجم، خاصة خلال هيجان البحر. لذلك كان لزاماً على السفن أن ترسوا خارج الميناء وتفرغ حمولتها في صنادل (ماعونات) لتبحر إلى الميناء.

لقد دمّر ميناء بنغازي، وخاصة الحوض الخارجي تدميراً تامّاً خلال الحرب العالمية الثانية نتيجة القصف البحري والجوّي. بالإضافة إلى أن عامل البحر زاد الأمر سوءاً بسبب العيوب الناتجة عن التخطيط الأصلي.

إن الحوض الداخلي هو الميناء الوحيد الذي يعمل في الوقت الحاضر (1961) وهو محدّد في جميع الأوقات للسفن ذات الغاطس الذي لا يزيد عن 4,4 م.

يستقبل ميناء بنغازي في الوقت الحاضر (1962) حوالى 20٪ من تجارة

---

(1) أصبح الآن لدى ليبيا أسطول من السفنَ التجارية يتكون من 16 سفينة و3 ناقلات نفط و3 سفن سياحية، هي غرناطة وطليطلة، وقاريونس.

البلاد الخارجية. وعلى أية حال فإن الحمولة التجارية لم تزد أبداً عن 105,000 طن في السنة. وزار ميناء بنغازي في عام 1965 حوالى 1074 سفينة تجارية.

لقد طلبت حكومة الولاية من الحكومة الاتحادية (في ذلك الوقت) أن تعيد بناء ميناء بنغازي إلى مثل الحالة التي كان عليها قبل الحرب حتى يستطيع استقبال السفن كبيرة الحجم. وبعد تقديم عدة اقتراحات إلى الحكومة الاتحادية، وافقت أخيراً على المشروع ومنحت مهمة البناء إلى شركة يونانية في عام 1960، والبناء الآن قيد التشييد ويتوقع أن يتم بناؤه بنهاية عام 1963، (لم تتم الشركة بناء الحوض الخارجي الجديد إلا في عام 1967. وعلى أية حال، هناك مشروعان جديدان لكل من ميناء طرابلس وميناء بنغازي رهن دراسة الحكومة)[1].

ربما أحسن تعليق يمكن للمرء أن يقوله على هذا الميناء أو المشروع هو ما صورته بعثة البنك الدولي التي طلبت منها الحكومة الليبية اعداد دراسة عن إمكانية إعادة بناء ميناء بنغازي:

«إن البعثة مدركة حماس حكومة برقة لتطوير تسهيلات الميناء وإرجاعه كالسابق لاستقبال السفن الكبيرة في جميع الظروف المناخية. وتعتبر بنغازي في الحقيقة أحد العواصم الليبية، وكذلك عاصمة برقة، وانها تبدي اهتماماً خاصاً باستثمار هذا المشروع. كما أن هناك اعتبارات سياسية ونفسية أثيرت إلى انتباه البعثة بهذا الخصوص.

لقد وضعنا كل هذا في الحسبان عند دراسة المشروع. وبينما كان فحصنا منحصراً في النواحي الاقتصادية، والمالية والفنية، فنعترف أو نقدر بأن هذه ليست المعايير وحدها التي يجب أن تطبق في قضية مثل هذا النوع».

(3) ـ الموانىء الأخرى:

بالإضافة إلى الميناءين الهامين اللذين وصفا أعلاه، هناك عدة موانىء

---

(1) لقد تم بناء الميناءين الجديدين وأصبحا يستقبلان السفن من جميع الأحجام.

ثانوية على طول الساحل الليبي. وبعض هذه الموانىء يمكن أن يستقبل أكثر من قوارب الصيد الصغيرة، لقد أنشئت بعض هذه الموانىء بواسطة الإغريق والفينيقيين والرومان. ثم طورت فيما بعد بواسطة الأتراك والإيطاليين.

(أ) يعتبر ميناء طبرق الميناء الوحيد الذي يوجد به مرفأ طبيعي من بين جميع الموانىء الثانوية. إذ إن طوله حوالى 5كم وعرضه حوالى 1,2كم وعمقه حوالى 7,5م. وهو محميّ حماية جيدة من الرياح، لقد استعمل هذا الميناء أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد دمّر مائة بالمئة. وذلك بسبب كثرة الهجوم عليه والهجوم المعاكس بواسطة الحلفاء والمحور. وعلى الرغم من الأهمية الاستراتيجية لهذا الميناء إلا أنه الآن (1961) مهمل. لأن الجهات المحيطة به (الضهير) فقيرة جداً وجافة، بالإضافة إلى أن مورد المياه نادر وقلوي جدا.

[لقد بدأت شركة بنكرهانت البريطانية لاستكشاف النفط (المحدودة) في ليبيا، ببناء مرسى الحريقة بميناء طبرق لتصدير نفطهم الخام، الذي يستخرج من حقل السرير الغني (امتياز رقم 65). وتصدر عن طريق خط أنابيب طوله حوالى 512 كم نحو الشمال. وقد بدأ الضخ بهذا الأنبوب في عام 1966].

(ب) هناك ميناء آخر مهم وهو **ميناء درنة** الذي أنشىء ببناء سدّ صناعي يمتد من الشمال الغربي إلى الشرق، مكوناً حوضاً مساحته حوالى 30,000كم^2 وبعمق حوالى 2,4 م. إن ميناء درنة مغلق في الوقت الحاضر (1961) بسبب تجمع الأعشاب والطحالب البحرية، وإلى حد ما ترسب الطميّ الذي جلبته الوديان من الجهات المجاورة، وخاصة وادي درنه[1]. يُستغل ميناء درنة غالباً بواسطة مراكب صيد يونانية. وزوارق لصيد الاسفنج، ومراكب تجارية لنقل الحيوانات والحبوب إلى اليونان.

(جـ) وهناك ميناء آخر مهم أيضاً، هو **ميناء مرسى البريقة** الذي أعدّ خلال العهد الإيطالي لتصدير انتاج البوتاس من منطقة مرادة.

تستغل شركة البريقة للنفط (اسّو استاندرد ليبيا سابقاً) هذا الميناء

---

(1) لقد جدد ميناء درنة، وأصبح ثاني ميناء بعد بنغازي في المنطقة الشرقية.

لتصدير نفطها الخام من حقل زلطن النفطي. لقد بدأ تصدير النفط الليبي من هذا الميناء في شهر التمور (اكتوبر) 1961م. وسيبنى في مرسى البريقة في عام 1963م معمل لتكرير النفط لتغطية الاحتياجات المحلية من المنتجات النفطية.

(د) **ميناء السدرة**: لم يكن لهذا الميناء أيّ أهمية، حتى أعادت شركة الواحات بناءه لتصدير نفطها الخام من حقل الضهره. وقد صدّرت أول شحنة من الزيت الخام من هذا الحقل في الأول من شهر الصيف (يونيو) 1962.

(هـ) بني ميناء آخر نفطي في عام 1963م يعرف بميناء **رأس لانوف**، يبعد حوالى 4 كم شمال غرب قوس الرخام (في سرت) بواسطة شركة موبل اويل. بدأ تصدير أول شحنة من الزيت الخام من هذا الميناء النفطي الجديد في السنة نفسها التي تم فيها بناؤه.

يعتبر مرسى فروة في طرابلس ورأس الهلال في بنغازي مرفأين مثاليين لتطوير السياحة والترويح. ولكن يجب اعادة بنائهما إذا ما تأكد من معرفة إمكانياتهما.

وختاماً، إن الموانىء الليبية الموجودة (ما عدا موانىء تصدير النفط) ليست ذات قيمة كبيرة سواء بالنسبة لليبيا أم للدول الأجنبية، لأن حركة السفن قليلة، وأن الخدمات والتسهيلات ليست جيدة لاستقبال السفن من جميع الأحجام، مما سبب قلة الاستيراد والتصدير اللذين ينشطان الحركة[1].

على الرغم من أن نشاط عملية تصدير النفط يعتبر من نشاط التصدير، إلا أن هذا لا يزيد كثيراً من قيمة الموانيء الليبية، لأن الشركات بنت موانئها الخاصة لتصدير نفطها، والتي تبعد كثيراً عن المراكز العمرانية.

---

(1) بعد قيام ثورة الفاتح من سبتمبر وقيام مشاريع التنمية، أصبحت الموانىء الليبية رغم تطورها، لا تكفي لاستقبال جميع السفن القادمة إليها. حتى إن بعض السفن كانت تضطر لانتظار دورها خارج الميناء لمدة قد تصل إلى ثلاثة أشهر. وقد استعين ببعض الموانىء التونسية لتسهيل عملية تفريغ بعض البضائع الليبية. وبني على أثر ذلك ميناء قصر احمد التجاري بمصراته وميناء زوارة التجاري.

(4) ـ الحماية البحريـة:

على الرغم من طول الساحل الليبي فليس لدى ليبيا مع الأسف، أي سفن حربية لحمايته، ما عدا زورقين صغيرين لخفر السواحل. لقد قدّرت الحكومة أخيراً أهمية حراسة السواحل الليبية، فأرسلت بعض الطلاب للخارج لدراسة العلوم البحرية المدنية منها والعسكرية.

قدّمت حاملة الطائرات البريطانية عرضاً للحكومة الليبية لتكوين نواة للبحرية الليبية، وتدريب بعض الليبيين لهذا الغرض. ولقد بدأ برنامج التدريب في الفاتح (سبتمبر) 1962م عندما أرسل 25 طالباً للتدريب في القاعدة البحرية الإنجليزية في مالطا.

ثم أحضرت سفينتان حربيتان هما طبرق وزليطن بواسطة البحرية الليبية من بريطانيا[1].

هـ ـ النقل الجويّ:

توجد في ليبيا ثلاثة مطارات مدنية. مطار في كل منطقة من مناطقها الثلاث (أنظر خريطة رقم 10).

(1) ـ مطار طرابلس العالمي

يقع مطار طرابلس قرب قصر بن عشير على بعد 24كم جنوب طرابلس، وتوجد به حركة طيران كثيفة سواء المدنية أم العسكرية. يستقبل المطار في المعدل حوالى 3650 طائرة شهرياً خلال فصل الصيف، وأقل من 200 طائرة شهرياً خلال فصل الشتاء. يستطيع المطار استقبال جميع الطائرات فيما عدا الطائرات النفاثة الضخمة[2].

---

(1) يوجد اسطول حربي لابأس به، وهو الذي استطاع أن يتصدى للأسطول السادس الأمريكي في خليج سرت.

(2) يستقبل مطار طرابلس العالمي الجديد جميع أنواع الطائرات. كما أنشئت مطارات جديدة في كل من غدامس وغات والجوف وهون والأبرق وطبرق ومصراته. كما أن الرحلات بين طرابلس وبنغازي تزيد عن 4 رحلات يومياً. وبين طرابلس وسبها وبنغازي وسبها يومياً. كما توجد رحلات إلى معظم البلاد العربية وبعض الدول الأفريقية والآسيوية. ومعظم العواصم الأوروبية، الغربية والشرقية.

يربط مطار طرابلس العالمي ليبيا برحلات عادية بكل من روما ولندن وتونس وأمستردام وبروكسل وباريس وجنيف وبيروت والقاهرة وبعض مطارات غرب أوروبا الأخرى. بالإضافة إلى وجود بعض الاتصالات ببعض أجزاء أخرى من العالم. يوجد اتصال يومي بين ليبيا وأوروبا.

هناك خط يربط طرابلس ببنغازي سبعة أيام في الأسبوع وخط آخر يربط طرابلس بسبها مرتين في الأسبوع. كل هذه الرحلات بالإضافة إلى رحلات شركات النفط التي تسير كل يوم في جميع أرجاء البلاد.

توجد في طرابلس حوالى 12 وكالة طيران[1]، منها شركة ليبية واحدة فقط، والتي انشئت في أوائل عام 1962م. وعلى أية حال فإنه من المشكوك فيه أن هذه الشركة لا زالت تعمل حتى الآن (1961).

أخذت الحكومة الليبية مسؤولية هذا المشروع وأسّست شركة «الخطوط الجوية للمملكة الليبية» اشترت الحكومة أربع طائرات كاراڤيل ووضعت تحت العمل.

أول رحلة جوية للخطوط الجوية الليبية كانت في الثاني من شهر التمور (اكتوبر) 1965م. وان الرحلات الجوية في الوقت الحاضر (1965) مقتصرة على الرحلات المحلية وشمال أفريقيا وأوروبا. وربما في المستقبل القريب تمتد الخدمات الجوية إلى آسيا وأمريكا.

إن عدد الركاب الذين نزلوا في مطار طرابلس زاد من حوالى 22900 راكب في عام 1955م إلى حوالى 85116 راكباً في عام 1965م.

ومنذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة في عام 1969م أصبحت الخطوط الجوية تعرف باسم «الخطوط الجوية العربية الليبية». اشترت الخطوط العربية الليبية. طائرات بوينغ 727. وبدأت في العمل منذ 28 من شهر النوار (فبراير) عام 1971م. وفي نهاية خطة التحول الاقتصادي والاجتماعي 81 ـ 1985 أصبح الأسطول الجوي العربي الليبي يشمل 28 طائرة

---

(1) اقفلت جميع وكالات الطيران، ولم يبق إلا مكاتب الشركات العامة في ليبيا فقط.

يغطي نشاط النقل الداخلي بالجماهيرية الليبية ويربطها بأكثر من 26 دولة أجنبية. (اشترت الخطوط الجوية العربية الليبية أخيراً طائرات «إيرباس» تعمل على الخطوط الداخلية).

(2) ـ مطار بنينا:

يقع مطار بنينا حوالى 22كم في شرق بنغازي. ان مهبط المطار في بنينا أصغر من مهبط مطار طرابلس، وكذلك حركة الطيران فيه أخف. واستقبل المطار في عام 1959م. حوالى 10,300 راكب بينما زاد العدد في عام 1965م إلى حوالى 40164 راكباً.

يرتبط مطار بنينا مع أوروبا كذلك، خلال معظم خطوط مطار طرابلس الجوية. كما أن له أيضاً خطوطاً مباشرة مع أوروبا خلال مطار طرابلس.

يحتاج مطار طرابلس ومطار بنينا إلى بعض التحسينات والمباني الجديدة حتى يستطيعا أن يقدما خدمات أفضل وان يستقبلا طائرات أكبر.

يوجد في سبها مطار أصغر من مطاري طرابلس وبنغازي، وبه مهبط مناسب للطائرات الصغيرة فقط.

أسست الخطوط الجوية الوطنية الليبية في أوائل عام 1962م برأس مال ليبي في طرابلس. وفي نفس الوقت أسست أيضاً في بنغازي شركة صغيرة لخدمة الطائرات الصغيرة لشركات النفط.

(3) ـ القواعد الجوية الأجنبية:

كانت توجد قواعد جوية أجنبية في مختلف أنحاء البلاد، وخاصة القاعدة الجوية الأمريكية «ويلّس فيلد» في طرابلس، وقاعدة العدم الإنجليزية في طبرق. والقاعدة الإنجليزية الثانوية في مطار طرابلس، والقاعدة الأمريكية الثانوية في الوطية. إلا أن هذه المطارات أو القواعد قد أزيلت من فوق التراب الليبي بعد قيام ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة. حيث طرد الأمريكان في 11 من شهر الصيف (يونيو) 1970. وطرد الإنجليز في 28 من شهر المريخ (مارس) 1970.

كان لفرنسا أيضاً إذنٌ باستعمال مطار سبها، ومطاري غدامس وغات ولفترة محدودة انتهت قبل قيام ثورة الفاتح من سبتمبر.

(4) - الطيران العسكري الليبي:

ليس لدى ليبيا طيران عسكري[1]، فيما عدا عدد بسيط ما بين 8 ـ 10 طائرات تدريب صغيرة (رواد) موزعة بين طرابلس وبنغازي، لقد منحت بعض هذه الطائرات إلى الحكومة الليبية من قبل مصر، كما أهديت البقية من الجيش البريطاني في ليبيا. . وذلك بدلاً من أن ترميها خردة. ثم حصلت ليبيا بعد ذلك على طائرات حديثة، مثل الطائرات النفاثة والجلوسسترميتيور، كما عقدت صفقة بحوالى 100 طائرة ميراج، وأول دفعة حصلت عليها في عام 1971 كان بعد قيام الثورة .

(5) ـ مستقبل النقل الجوي:

ابدت الحكومة الليبية اهتماماً متزايداً منذ العام 1958م بتطوير النقل الجوي الليبي، مقدّرة الأهمية الحيوية للطيران في أمن البلاد. لقد أرسل بعض الطلاب للتدريب ودراسة هندسة الطيران وقيادة الطائرات في بلدان مختلفة، تقريباً في كل سنة، وقد رجع بعضهم إلى ليبيا[2].

---

(1) لقد تطور الطيران العسكري الليبي، وأصبح يحتوي على الكثير من الطائرات الحديثة وخاصة الطائرات الروسية المتقدمة فنياً، كما أن الأعداد كبيرة جداً وأصبحت قوة ضاربة في البحر المتوسط وفي أفريقيا.

(2) لقد أسس قسم لهندسة الطيران في جامعة الفاتح، كما أنشئت مدرسة ثانوية للطيران في مصراته.

7 ـ الإرسال (الإذاعة) والاتصالات:

أنشئت في ليبيا، منذ العهد الإيطالي، شبكة جيدة لخدمة الإبراق والهواتف والإبراق اللاسلكي. لقد طوّرت خدمات الاتصالات والإذاعة منذ العام 1960م حسب أحدث النظم، الذي وضعته وموّلته إحدى مؤسسات المساعدة الأجنبية.

رغم الانتشار الواسع لخدمات الهواتف في طرابلس، إلاّ أنها لا زالت عاجزة عن تأمين العدد المطلوب من الهواتف. ويحتج الناس بأنهم لم يحصلوا على الهواتف رغم طلبهم لها لمدة تزيد على خمس سنوات مضت. كانت طرابلس وبنغازي متصلتين في الماضي بواسطة خطوط هاتفية، ولكنها منذ العام 1960م اصبحتا متصلتين بواسطة اللاسلكي.

أما بخصوص الاتصالات البرقية، فليبيا مرتبطة بالعالم الخارجي بواسطة كابل ممتد ما بين طرابلس ومالطا في قاع البحر[1].

وجدت الإذاعة المسموعة[2] منذ العهد الإيطالي، في الثلاثينات، حيث كانت الإذاعة نشطة جداً، وكانت مركزة بصفة خاصة على البرامج العربية

(1) دخل إلى ليبيا أيضاً جهاز المبرق (تلكس) الذي يوجد في معظم المؤسسات والمنشآت والشركات العامة والخاصة.

(2) توجد في ليبيا الآن أكثر من محطة مسموعة، أهمها محطتا طرابلس وبنغازي.

لبث الدعاية الإيطالية. إلاّ أن هذه المحطة قد دمّرت بواسطة الألمان خلال الحرب العالمية الثانية أثناء انسحابهم من ليبيا.

أنشأت الإدارة العسكرية البريطانية، أثناء احتلال الحلفاء، محطتين محليتين للإذاعة المسموعة، واحدة في طرابلس والأخرى في بنغازي، تبثان ساعة أو ساعتين في اليوم (في المساء) يتكون معظم بثها من الأخبار والأغاني.

بدأت أعمال أول إذاعة ليبية وطنية في عام 1951م بجهازي بث في طرابلس وبنغازي، ويوجد في هاتين المدينتين استوديوهان حديثان بُنيا بالمساعدة الأجنبية.

كان هناك مشروع لإنشاء محطة إذاعة في منطقة سبها، ويرجع السبب في إقامة هذه المحطة الأخيرة لأمر سياسي لا غير.

أخذ الناس يبدون اهتماماً بالاستماع إلى البرامج المحلية بعد التطور المكثف للبرامج الليبية، وهكذا أخذ الناس بالابتعاد عن التوجه السابق في الاستماع للإذاعات المصرية فقط - هذا التوجه الذي فرضته على الليبيين (وخاصة العامة) إذاعة صوت العرب من القاهرة.

تأسست إذاعة مرئية[1] في طرابلس في عام 1968 م بقناة واحدة، ولها فرع في بنغازي، كما أنشئت وكالة ليبية للأنباء في شهر ناصر (يوليو) عام 1965 م.

أ - خدمات البريد

إن خدمات البريد واسعة الانتشار، حتى في الواحات البعيدة. في داخل البلاد توجد مكاتب للبريد وصناديق الرسائل، وسيارات البريد في كل مكان، وخاصة بالطبع، في المدن الكبيرة.

---

(1) لقد تطورت الإذاعة المرئية وأصبحت ملونة، ولها قناتان. احداهما باللغة العربية والثانية باللغات الأجنبية. كما أن لها فرعاً في بنغازي يبث منه الإرسال بالتناوب.

إن خدمات البريد بين ليبيا والدول الأجنبيـة تعتبر سـريعة إلى حـد ما. ومنتظمة جيداً، آخذين بالاعتبار ظروف البلاد وحـالتها. والأكثـر من هذا فـإن هـذا المرفق الاجتمـاعي يديـره الليبيون بصـورة كاملة ويعتبـر ذا فائـدة كبيـرة لمصلحة ليبيا وحمايتها.

8 ـ التجارة والتسويق

كانت ليبيا منذ الأزمنة القديمة مـركزاً استـراتيجياً للتجـارة والتسويق بين أسواق افريقيا الوسطى وأسواق البحر المتوسط.

وكـان الفينيقيون أول من أقـام تجارة مـع ليبيا، حيث كـانوا يقـايضـون (يتبادلون) إنتاجهم المصنّع ببضائع أحضرت بواسطة القوافل الليبية من أواسط افريقيا إلى مدن السواحل. كانت هذه البضائع تشمل الذهب، وريش النعام، والعـاج، والجلود، وجلود النمور والأسـود، بالإضـافـة إلى العبيـد، ثم يبيـع الفينيقيـون هذه البضـائع في أسـواق البحر المتـوسط. وأنشأوا أخيـراً مـدنهم التجارية الثلاث المشهورة لبتس ماچنا (لبده) واويا (طرابلس) وصبراته، على نهايات من أهم طرق القوافل.

لقد ورث الطرابلسيون التقاليـد الفينيقية في التجـارة، وحتى اليوم كـان معظمهم نشيطين جداً في التجارة، وخـاصة سكـان مصراتـه، وزوارة، الذين يتاجرون في كل مدن شمال أفريقيا وفي بعض البلاد العربية.

إن اعتقـاد معـظم سكـان مصـراتـة وزوارة ـ المنخـرطين في التســويق والتجارة وهو اعتقاد صحيح إن التجارة هي الوسيلة الوحيدة للحياة[1].

---

(1) كان ذلك قبل تأميم التجارة (1978)، وأصبحت التجارة تدار من قبل المنشآت العامة.

أ - التجارة المحلية

يتم التسويق المحلي للبضائع أساساً من خلال أصحاب الحوانيت الصغيرة ومن خلال الأسواق المحلية في القرى. ويوجد في كل مدينة رئيسية «يوم سوق» في كل أسبوع. يختلف هذا اليوم من مدينة إلى أخرى حتى يسمح أساساً للتجار المتجولين الحضور في ذلك اليوم من الأسبوع الذي تقام فيه السوق مثل سوق الجمعة في ضواحي طرابلس وسوق الثلاثاء وسوق الخميس. لقد استمدت بعض المدن والقرى أسماءها من يوم سوقها. كما يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن أسماء أيام الأسواق هذه ليست مقتصرة على جهات معينة، بل هي معروفة في جميع أرجاء البلاد.

تجري معظم العمليات التجارية في أيام السوق، حيث يجلب سكان الريف انتاج مزارعهم - بيض ودجاج، تمور وخضروات وفواكه وصوف وحبوب وحيوانات، ويبيعون إنتاجهم إلى الأفراد أو الوسطاء (السماسرة) لكي يشتروا احتياجاتهم المختلفة مثل: الشاي والسكر وفي بعض الأحيان الملابس، أو أشياء مصنعة بسيطة وحتى نهاية الأسبوع حيث يوم السوق التالي أو حتى يحصلون على فرصتهم التالية ليشتركوا في يوم السوق. يسلم الفلاح في بعض الأحيان إنتاجه إلى جاره لكي يبيعه له في السوق ويبتاع له حاجياته.

تعمل هذه الأنواع من الأسواق أساساً على تسهيل التبادل لأنواع المنتوجات اليدوية الريفية والمحلية، تجمع أثناء انعقاد هذه الأسواق المنتوجات الفائضة، ثم تنقل إلى المدن الكبيرة، مثل طرابلس وبنغازي، حيث تستعمل للاستهلاك الحضري، وربما تصدر كمية قليلة (في السنوات الجيدة) إلى البلدان الأجنبية. يتكون مثل هذا التصدير من الخضروات والفواكه والتي توجد في غير فصلها بالنسبة للبلدان الأوروبية. في مثل هذا النوع من التسويق فإن البضائع، سواء صدّرت أم استوردت، فإنها تمر بين أيدى كثيرة من السماسرة. وكل واحد من هؤلاء يجب أن يحصل على نصيبه من الربح، وهذا يعني أن البضائع تصل إلى المستهلكين الصغار، بأسعار

مرتفعة نسبياً. وفي نفس الوقت، فإن انتاج المـزارع الذي يتبـادل خلال نـظام يوم السوق، يباع بأسعار منخفضة نسبياً[1].

ب - التجارة الخارجية

منذ الاستقلال كان هناك عجز دائم في التجارة الخارجية الليبية. فيزداد الاستيراد دائماً، وبسرعة كل سنة، ويقل التصدير في الوقت نفسه. ويعزى هذا أساساً إلى تقدم النمو الاقتصادي وتأثير اكتشاف النفط. كان هذا العجز يغطى دائماً بالمساعدة الأجنبية وعوائد مصروفـات القواعـد الأجنبية، والأمـوال التي تصرفها شركات التنقيب عن النفط. إن هـذا العجز سيغـطى في المستقبل مـا أمكن، بواسطة تنمية البلاد، والباقي سيغطى بالعوائـد التي يحصل عليهـا من صناعة النفط ـ العوائد التي بدأت تظهر منذ العام 1962 م.

إن العجز التجاري من سنة 1962 إلى سنة 1970 غُطِيّ من دخل عائدات النفط. كان تقديـر عوائـد النفط في عام 1969 حـوالى 400 مليون دينـار ليبي. ويتوقع أن يصل في عام 1971م إلى 700 مليون دينار ليبي[2].

لقد زادت قيمة الاستيـراد بسرعـة، من حوالى 11,798 مليـون دينار ليبي في عـام 1954 إلى حـوالى 32 مليـون دينـار ليبي في عـام 1958، ووصـل إلى 230,219 مليـون دينار ليبي في عـام 1968 (أنـظر الملحق جـدول رقم 13). إن ضخامة قيمة الاستيراد ما بين عام 1954 وعام 1958م ترجع أساسـاً إلى استيراد المعـدات بواسـطة شركـات النفط. ثم نقصت قيمة الاستيـراد في عام 1961م إلى حوالى 53,271,571 دينار ليبي، بسبب قلة استيراد كمية المعدات والآلات من قبل شركات النفط.

---

(1) ومن أجـل وضع حـد للاستغـلال فقـد منعت التجـارة الحـرة في المجتمـع الاشتـراكي الليبي الجديد، واستبدل مستغلو الأسواق بالأسواق المجمعة والجمعيات للقضاء على هذه الظاهرة.

(2) وصل دخل ليبيا من النفط في العا م 1980 م حوالى 11,879 بليون دينـار ليبي على أساس إنتـاج 3 ملايين برميل في اليوم. ومعدل سعر 35,8 دولاراً للبـرميل. أمـا دخل ليبيـا في عا م 1986 م فقد بلغ حوالى 7,227 بليون على أساس حصة ليبيا من التصدير إلى مليـون برميـل في اليوم. وبمعـدل سعر 18 دولاراً للبـرميـل. إن أزمـة النفط حصلت في عـام 1985 والتي وصـل سعـر البرميل بنتيجتها إلى حوالى 5 دولار.

إن أكثـر من 90٪ من كامـل واردات ليبيـا (فيمـا عـدا واردات شـركـات النفط) تتكـون من البضائـع الاستهلاكيـة (تشمل المعـدات المنـزليـة) (أنـظر الملحق جـدول 14). لقد زاد استيـراد المـواد التـرفيهيـة (سيـارات ومكيفـات وثلاجات وجواهر) بسرعة منذ العام 1956م. فمثـلاً زاد استيراد السيـارات من عام 1956 إلى عـام 1959م حـوالى 250٪. وزاد استيـراد الذهب والفضـة والبـلاتين بين السنوات 1956 ـ 1960م حـوالى 620٪.

إن ظـروف الجفـاف لعـام 1956، حتّم على ليبيـا أن تستـورد بضـائـع استهلاكية مثل اللحم وزيت الزيتون والحبوب والخضروات. لقد تسببت هذه البضـائع، بـطبيعة الحـال زيـادة كبيـرة في واردات ليبيـا، وفي الـوقت نفسـه انخفضت فيه صادرات ليبيا انخفاضاً واضحاً، لأن هذه السلع هي التي تكوّن البضائغ الرئيسية للتصدير.

جـ ـ التصـــديـــر

بينما كان هنـاك اتجاه نحـو الزيـادة السريعـة في الواردات الليبيـة، فإن قيمة الصادرات (ما عدا النفط) استمـرت بصفة عـامة في الهبـوط، منذ العـام 1956 (أنـظر الملحق جدول 13). لأن صـادرات ليبيـا تـأتي كلهـا تقـريبـاً من الإنتـاج الزراعي والحيـواني. وتتباين قيمـة الصـادرات إلى حـد بعيـد حسب ظروف المطر التي تقـرر إلى حدّ كبيـر نجاح الأنشـطة الزراعيـة والحيوانيـة أو فشلهـا. إن ما بين الـربع والثلث من إنتـاج ليبيـا الـزراعي يصـدَّر. ومن أهم السلع المصدرة إلى الخارج؛ الكـاكويـة وزيت الزيتـون والحيوانـات والجلود وبعض المنتوجات الحيوانية الأخرى، واللوز والحلفاء وحبوب الخروع (أنـظر الملحق الجـدول رقم 15) وهناك بعض الصـادرات الثانـوية مثـل الحمضيات والبطاطس والتبغ والحبوب في السنوات الجيدة الانتاج[1]. وتصدر جميع هـذه السلع بواسطة تجار ووكالات خاصة، فيمـا عدا التبـغ والحلفاء اللتين تحتكـر تصديرهما الحكومة في طرابلس. وقد هبطت قيمة الصادرات المحلية من غير النفط، من حـوالى 3,111,000 دينار ليبي في عـام 1960 إلى حـوالى 1,681,000

(1) لم يعد هناك تصدير لأي نوع من المنتوجات حيث يستهلك جميعه محلياً.

دينار ليبي في عام 1965م. هبوطاً يساوي حوالى 45٪. يرجع هذا النقص في التصدير أساساً إلى قلة تصدير الحيوانات والحمضيات واللوز والجلود الخام والاسفنج، بسبب ظروف الجفاف خلال تلك السنوات. كانت الصادرات المحلية في نهاية عام 1968م. حوالى 668,084,592 ديناراً ليبياً، أما الصادرات المحلية (غير النفطية) فقد بلغت في عام 1968م 822,400 ديناراً ليبياً بانخفاض حوالى 307٪ عن نظيره في عام 1960م.

د - اتجاه التسويق (التصدير والاستيراد)

جاء الاستيراد التجاري الذي بلغ حوالى 61,3٪ في عام 1968 من إيطاليا 24,7٪، والولايات المتحدة 16,8، والمملكة المتحدة 11,5٪، وألمانيا الغربية 8,3٪.

إن المستوردين الرئيسيين للصادرات الليبية في عام 1968، (حوالى 72,6٪) كانوا ثلاثة بلدان: ألمانيا الغربية 26,4٪، وايطاليا 18,6٪، والمملكة المتحدة 20,0٪، (أنظر الملحق جدول 16)، وفرنسا 7,6٪.

وصل تصدير خام النفط الليبي بنهاية شهر الصيف (يونيو) 1968م إلى حوالى 944,429 مليون برميل وان معدل كمية التصدير في اليوم كانت تقريباً 3 ملايين برميل. إن قيمة صادرات النفط الخام في نهاية شهر الصيف (يونيو) 1968م قدّرت بأكثر من 667,262,000 دينار ليبي (على أساس السعر المحدد للنفط الليبي وهو 2,21 دولار للبرميل)، مقابل 4,138,000 دينار ليبي في عام 1961م. والسبب في تلك الزيادة هو فتح موانىء السدر ورأس الأنوف والزويتنة والحريقة (في ميناء طبرق).

هـ - مستقبل التجارة الخارجية

تتحرك ليبيا فعلياً نحو حالة جديدة من التوسع الاقتصادي، وعليه فسيزيد عدد رجال الأعمال الأجانب والسواح[1] الذين يزورون البلاد أكثر

---

(1) - لقد أممّت ثورة الفاتح من سبتمبر جميع رؤوس الأموال الأجنبية. ولم يبق منها الا بعض الشركات النفطية الكبيرة وبنسبة49% فقط. كما توقفت السياحة الحرة واصبح دخول الأجانب للأعمال الرسمية فقط.

فـأكثر. وطبيعيـاً سوف يؤدي هـذا إلى زيادة البضـائـع المستـوردة والمصـدرة وسوف تكون هناك زيادة، خـاصة في تصـدير النفط الخـام والحديـد الخام. لذلك، فإن نسبة العجـز بين الاستيراد والتصـدير ستغـطى من الدخـل القومي العام بدلاً من الاعتماد على المساعدات الأجنبية. إن هذا الوضع الجديد في ليبيـا، بالـطبع، سينشط ويحسّن التنميـة الاقتصاديـة في ليبيـا، وبـذلـك فـإن مستوى المعيشة سيرتفع تبعاً لذلك.



الملخص والخاتمة

اسم «ليبيـا» قديم، إذ عـرف منذ أقـدم تاريـخ مدون لـلإنسـان، حيث وصف في المخـطوطـات الفـرعـونيـة القـديمـة. لقـد أطلق الإغـريق، إبـان احتلالهم للقسم الشرقي من البلاد، اسم «ليبيا» على كـل الشمال الأفـريقي. ظلت البلاد خلال فترة الرومان والبيزنطيين محصورة في حدودها السـابقة. ثم أهمل الإسم بعد ذلك إلى عام 1934م عنـدما أعلنت ايـطاليا أن ليبيـا مستعمرة تـابعة لهـا. أما اليـوم فالإسم يـطلق على البـلاد المستقلة حـديثـاً. المملكـة الليبيـة[1] (سـابقـاً) والتي تتكـون من المنـاطق الثـلاث طـرابلس الغـرب، في الغـرب، وبها طـرابلس العاصمـة الغربيـة لليبيا، وبـرقة في الشـرق وبنغازي كعاصمة شرقية لليبيا. وفزان في الجنوب وسبها كعاصمة اقليمية.

تقع ليبيا بين البحـر المتوسط في الشمـال، والنيجر وتشـاد في الجنوب ويحد ليبيا من الشرق جمهوريــة مصر العـربية وجمهـورية السـودان. وتونس والجـزائر من الغـرب. تحتل ليبيـا مساحـة حوالى 1,790,000كم^2 ويقـدر عـدد

---

(1) كانت ليبيا في بداية الاستقـلال (1951) تعرف بـاسم «المملكة الليبيـة المتحدة وفي عـام 1963 وحدت البلاد وأصبحت تعرف باسم «المملكة الليبية» وبعد ثورة الفـاتح من سبتمبـر العظيمـة (1969) أصبحت تعرف باسم «الجمهورية العربية الليبية» وبإعـلان سلطة الشعب (1977) صار الإسم «الجماهيرية العربية الليبية الشعبيـة الاشتراكيـة». وبعد الاعتـداء الأمريكي الغـادر في شهر الطير (ابريل) 1986 أضيف اسم العظمى.

سكانها بحوالى 1,340,000 نسمة في عام 1960م[1].

لقد أعطى الموقع الجغرافي لليبيا، خلال العصور التاريخية المعروفة، أهمية حيوية خاصة.

تحتل ليبيا تضاريسياً جزءاً هاماً من الصحراء الكبرى والتي هي نفسها توجد فوق هضبة قديمة من النيس والجرانيت، والمغطاة برواسب هوائية أفقية نسبياً، والتي تكونت خلال عصور مختلفة وسماكة مختلفة، واصبحت هذه الطبقات تدريجياً أكثر سماكة في الجزء الشمالي من البلاد، حيث سببت بعض الحركات التكتونية في بروز الجبال الشمالية عن الجهات المجاورة مكونة نطاقات من الانكسارات ذات الاتجاه شرقي - غربي.

ينحدر سطح الصحراء تدريجياً نحو البحر المتوسط في الشمال، وخاصة في منطقة سرت، وتنحدر الأرض عند حواف جبل طرابلس والجبل الأخضر فجأة نحو الشمال. يبلغ الارتفاع العام لسطح ليبيا حوالى 600م فوق مستوى سطح البحر، ويصل أعلى ارتفاع حوالى 880م فوق سطح البحر في جبال طرابلس والجبل الأخضر[2].

تتصف تضاريس ليبيا عامة بمظاهر تضاريسية مميزة، تشمل السهول الساحلية سلسلة متقطعة من السهول التى تمتد من الحدود التونسية في الغرب إلى الحدود المصرية في الشرق. وتختلف هذه السهول من حيث الطول والعرض من مكان لآخر. وفي أغلب الأحيان تكون هذه السهول مثلثة الشكل. ومن أهم هذه السهول، سهل الجفارة وبرقة الحمراء وبرقة البيضاء وبنغازي.

تحد سلسلة الجبال الشمالية السهول الساحلية من الجنوب، وفي منطقة طرابلس توجد جبال طرابلس، التي تمتد من الحدود التونسية في

---

(1) تبلغ مساحة ليبيا حسب الأطلس الوطني 1,775,500كم². وعدد السكان حسب إحصاء 1984 م 3637488 نسمة.

(2) أعلى ارتفاع في جبال طرابلس، رأس قليزة في غريان 981 م كما توجد جبال داخلية عالية جداً قد يصل بعضها إلى 3367م. في جبال تبيستي.

الجنوب الغربي قرب نالوت، وتسير بانحراف إلى الخمس في الشمال الشرقي. وتشمل سلاسل جبل نفوسة وجبل غريان وجبل ترهونة وجبل مسلاته والخمس.

أما الجبل الأخضر فيوجد في منطقة بنغازي، حيث إن تربته ونباتاته واضحتان من نوع البحر المتوسط، والذي بسبب الارتفاع وقربه من البحر، تسقط عليه أمطار أكثر من أية جهة أخرى في البلاد. توجد هضبة مرماريكا القديمة إلى الشرق من الجبل الأخضر التي تقطعت تضاريسياً بواسطة خنادق طولية تجري في اتجاه جنوبي - شمالي، وفي بعض الأحيان غربي - شرقي.

إن سطح الأرض جنوب النطاق الجبلي تكون منبسطة، حيث تتكون من منطقتين انتقاليتين منخفضتين نسبياً، ما بين الجبال والمناطق الصحراوية. تعرف هذه المنطقة في منطقة طرابلس باسم اقليم القبلة، وتتكون من أودية كبيرة وطويلة تجري من الغرب إلى الشمال الشرقي، وتصب في سبخات على طول ساحل سرت.

تعرف المنطقة الثانية في منطقة بنغازي باسم البلط، وهي أوسع من القبلة وتتكون من شبكة واسعة من الوديان. منها: وادي الفارغ الذي يجري من الشرق إلى الغرب، ويصب في مقطع الكبريت قرب خليج سرت، وهو من أطول وأعظم الأنهار القديمة في صحراء ليبيا.

تتكون باقي البلاد من عدة مظاهر صحراوية مثل: الحمادات أو الهضاب الصخرية، وتتكون هذه الحمادات جزئياً من الكارست وجزئياً من الصخور الرملية الحمراء. البعض منها تتغطى بالطفح البازلتي، كما هو الحال في الحمادة الحمراء. تتغطى بعض أجزاء الصحراء بالرمال مثل رملة أوادهان أوباري، ومرزق في منطقة سبها. وتتغطى بعض الجهات، وخاصة المنطقة الملاصقة للحدود الليبية - المصرية (بحر الرمال العظيم) بكثبان رملية متحركة. ومن المظاهر الصحراوية الأخرى المهمة، السرير أو الصحارى الحصوية والصخرية مثل سرير كلانشو العظيم (السرير) في منطقة بنغازي، وسرير القطوسة في منطقة سبها، إلا أن من أهم المظاهر الصحراوية الحيوية

والمدهشة هي الواحات التي تكونت في المناطق المنخفضة أو الأحواض، حيث سهولة الحصول على المياه الجوفية، إما عن طريق العيون الطبيعية أو الآبار الضحلة جداً.

يتميز المناخ الليبي بجفافه والتطرف في معدلاته الحرارية اليومية والفصلية، نظراً لطبيعة البلاد المكشوفة. التي تسمح للهواء الحار الذي يهب من الصحراء في الجنوب في التأثير على معدلات الحرارة، وبسبب الكتل الهوائية الباردة جداً التي تأتي من أوروبا عن طريق البحر المتوسط في الشمال. وعليه، فإن الحرارة في الشتاء قد تهبط حتى أقل من الصفر (2.8° م -) وقد ترتفع في الصيف، بتأثير رياح القبلي إلى أكثر من 43,3°م. إن رياح القبلي، بحرارتها العالية ورطوبتها المنخفضة والمحملة بالغبار، وكثيراً ما تكون سرعتها عالية، تعتبر من المظاهر البارزة فى المناخ الليبى من حيث تأثيرها على الزراعة والحيوان والإنسان.

إن المطر قليل ومتذبذب، وتسقط كميات من الأمطار لابأس بها على الشريط الساحلي، ويمكن أن تكون هذه الكمية كافية للزراعة لولا أنها في الحقيقة تأتي في الوقت الغير المناسب من السنة. تسقط الأمطار في الشتاء حيث تكون النباتات نائمة (متوقفة عن النمو). وعندما تبدأ النباتات في الانتعاش والنمو يتوقف سقوط الأمطار، ويطغى المناخ الصيفي بحرارته وجفافه على كل شيء. إن أمطار جبال طرابلس أقل من أمطار الجبل الأخضر وذلك بسبب بعدها عن الساحل، ولموقعها في ظل مطر جبال أطلس. تختلف كمية الأمطار في المناطق شبه الصحراوية اختلافاً عكسياً بالنسبة للمسافة من الشمال إلى الجنوب. إن أمطار الصحراء فهي عرضية، تسقط غالباً في فصل الشتاء، وفي فترات غير منتظمة ومتقلبة، كوابل من المطر الغزير، ويمكن أن تسقط كمية المطر السنوي تقريباً في هطلة واحدة تبقى لدقائق قليلة.

إن التطور الزراعي في مثل هذه الظروف المناخية محدود جداً. وعلى الرغم من المجهودات المكثفة والمصاريف الكبيرة التي صرفت من قبل الحكومة لتنمية وتحسين نوعية وكمية الانتاج الزراعي، إلا أن ما أنجز قليل،

لأن مصير الإنتاج الزراعي لا زال معتمداً كلية على فترات الجفاف وقلة الماء. ويأمل الليبيون بأن يكون مستقبل الزراعة أحسن، متفائلين بتأثير صناعة النفط على الاقتصاد، وكذلك باهتمام الدولة العظيم بتنمية الزراعة.

لقد غيّر اكتشاف النفط في ليبيا كثيراً من مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد. وبناء على ذلك، فإن البلاد ستكون بالتأكيد أكثر تندماً ورفاهية في المستقبل. سيحتل خام الحديد قريباً المرتبة الثانية لأهم مورد طبيعي في ليبيا، بالإضافة إلى وجود بعض المعادن التي لها بعض الإمكانيات الاقتصادية، مثل البوتاس والجبس والنترون، (كذلك المواد المشعة).

يعكس التركيب السكاني والمظاهر الثقافية للسكان الليبيين تأثير الفتوحات المتعاقبة التي زحفت على البلاد خلال تاريخها الطويل، ويظهر أن السكان الليبيين الأصليين هم من العرب القدماء (بربر) مع بعض اليهود الذين جاءوا من فلسطين هرباً من الاضطهاد الروماني خلال القرن الثالث قبل الميلاد. إن إنشاء المستعمرة الإغريقية في منطقة بنغازي، والمدن الفينيقية في طرابلس كان تأثيرهما الجنسي بسيطاً. إلا أن تأثير هؤلاء الناس لا زال واضحاً في بعض المظاهر الثقافية والاقتصادية في حياة الليبيين. كان تأثر الليبيين بالرومان والوندال والبيزنطيين قليلاً أيضاً. لقد غيرت فتوحات العرب المتتالية ما بين القرن السابع والقرن الحادي عشر حياة الناس الثقافية كلية، وذلك بنشر الدين الإسلامي واللغة والعادات العربية، بالإضافة إلى ما كان للعرب من تأثير عظيم في تغيير التركيب الجنسي، ولم يحدث أي تغير ثقافي أو عرقي هام بعد العرب.

لقد أصبح مستقبل الاقتصاد بعد اكتشاف النفط، أكثر إشراقاً مما لو كان عكس ذلك. لقد كانت ليبيا من الناحية الاقتصادية واحدة من أفقر دول العالم لأن معظم السكان (ولا زال البعض) كانوا يعيشون على مستوى الكفاف، حيث لا توجد موارد طاقة، وعدم احتمال وجود معادن، والتنمية الزراعية كانت محدودة جداً. كما كانت تتكرر حدوث فترات الجفاف، ولا توجد مكونات رأس المال ولا توجد أيدٍ عاملة متدربة على الإطلاق، ولا مقاولون وطنيون.

وعلى أية حال يمكن ملاحظة تأثير الفائدة من صناعة النفط في التطور والتقدم السريع للكثير من المظاهر الاقتصادية والثقافية في حياة الناس. لقد شجعت الاستثمارات العائدة من النفط الحكومة لوضع برنامج لمخطط التنمية الخمسية (1962 ـ 1967)[1]. لقد نتج عن هذا البرنامج تقدم كبير وخاصة في ميداني الزراعة والتعليم.

يجب أيضاً ملاحظة أن حافز اكتشاف النفط في ليبيا شجع شركات النفط على زيادة مصروفاتها. لقد أحدث هذا الوضع الجديد ارتفاعاً هائلاً في المبيعات والرواتب، مما سبب في التضخم المالي.

وعلى الرغم من المشاكل السياسية والاقتصادية الصعبة التي تواجه ليبيا، إلا أن المستقبل يبشر بالخير. إن تدفق النفط واكتشاف المعادن الأخرى، وتطور التعليم والاقتصاد، والمجهودات الجبارة التي تبذلها الدولة للمحافظة على الاستقرار السياسي والاجتماعي، وتطوير صناعة السياحة، كلها ستشهد على زيادة تقدم ليبيا وازدهارها.

---

(1) لقد عدلت هذه الخطة حيث أصبحت من 1963 ـ 1969. انجز بعد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة مخطط التنيمة الثلاثية 73 ـ 1975م. وخطتا التحول 76 ـ 1980 و81 ـ 1985 التي دفعت البلاد نحو التطور والازدهار، خاصة في مجالات الزراعة والاستصلاح، والصناعة والنقل والتعليم والصحة. الخ.

المَراجع

1 - المصادر العربية[1]

أ ـ مستندات رسمية:

الجمهورية العربية الليبية، وزارة التخطيط: الخطة الثلاثية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، الموافق 1973 ـ 1975 م.

ـــــــ، ـــــــ: خطة التحول الاقتصادي والاجتماعي، الموافق 1976 ـ 1980 م.

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، اللجنة الشعبية العامة للتخطيط: خطة التحول الاقتصادي والاجتماعي الموافق 1981 ـ 1985 م.

ب ـ كتب:

د. عبد العزيز طريح شرف؛ جغرافية ليبيا، منشأة المعارف، الإسكندرية طبعة (2) 1971 م.

د. إبراهيم أحمد رزقانة؛ جغرافية المملكة الليبية، دار النهضة، القاهرة 1964 م.

د. جمال الدين الدناصوري؛ جغرافية فزان، دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي. 1967 م.

ـــــــ؛ بحوث في جغرافية العالم العربي في أفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية 1968 م.

(1) استعملت المراجع العربية في التعديلات وتحديث الإحصائيات التي أدخلت بعد الترجمة.

د. جمال حمدان، الجمهورية العربية الليبية: دراسة في الجغرافية السياسية، عالم الكتب 1973م.

جـ - دوريات ونشرات:

د. عبد العزيز طريح شرف؛ «مشكلة الأمطار في ليبيا»، مجلة كلية الآداب والتربية، الجامعة الليبية، العدد الأول. بنغازي 1958 م.

د. حسن الخباط؛ «موارد المياه في سهل الجفارة بليبيا»، مجلة كلية المعلمين، الجامعة الليبية، العدد الأول 1970 م.

اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي؛ الإدارة العامة للإحصاء.
«نشرة إحصائيات التعليم للعام المدرسي 1985 ـ 1986» (طبعة استنسل).

اللجنة الشعبية العامة للعدل؛ مركز البحوث الجنائية، «حوادث الطرق في ليبيا» ـ عدد السيارات 1987 م.

د - تقارير رسمية:

اللجنة الشعبية العامة للتخطيط؛ الإدارة العامة للتخطيط والاقتصاد: تقويم التنفيذ في خطة التحول الاقتصادي والاجتماعي 1981 ـ 1985 م.

ـــــــــ؛ مسيرة البناء والتحول خلال ست عشرة سنة من ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة، 1970 ـ 1985 م. فبراير 1986 م.

2 - المصادر الأجنبية

أ - مستندات رسمية :

Great Britain. Naval Stalf Admiralty. *A. Handbook of Libya.* London: Oxford University Press, 1920.

-------- *Notes on climate and Other Subjects in Eastern Mediterranean and Adjacent Countries,* London: Oxford University Press. 1916.

Libya. Ministry of Education. «The Elementary Schools, Law, Art. 5». *The Official Govermment Journal.* No. 2. January 25. 1957.

-------- Letter No. 2667/7/3. Tripoli: May 27, 1958.

-------- *The Private Education Law No. 70,* Tripoli: May, 1958.

-------- Ministry of Justice. «The Libyan. French Treaty, 1956». *The Government Bulletin,* No. 7. April 30, 1959.

Administration of Moral Code and Guidance. *The Islamic University of Es Sayad Mohammad Bin Ali As-Sanusi.* El Beda, Libya: December 24, 1961, (In Arabic).

Agostini, E. di, *Notizie Sulla Regione di Cufra.* Benghazi, Governo della Cirenaica, 1927.

-------- *Notizie Sulla Zona di Augila-Gialu.* Benghazi, Governo della Girenaica, 1927.

-------- *Le Popolazione della Tripolitania* (includes Fezzan), Notizie Etniche-Storiche, Tripoli, Governo della Tripolitania, Ufficio Politico-Militare, 2 vol., 1917.

-------- *Le Popolazione della Cirenaica.* Benghazi, Governo della Cirenaica, 1922.

ب - كتب:

Amato, A., *Rocce Volcaniche in Tripolitania,* Tripoli «Tripolitania» Anno 1, 1931.

Baiou M., *Outline of Libyan History.* Alexandria, Egypt: Ramsis Press. 1947. (In Arabic).

Bagnold, Ralph A., *Libyan Sands: Travels in a Dead World,* London: Hadder & Stongton Co., 1935.

Barbour, Nevill,. *A Survey of North West Africa* (The Al Maghreb) London: Oxford University Press, 1959.

Brichant. A. L., *A Broad Outline of the Geology and Mineral possibility of Libya,*1United Nation. Mission to Libya. A/AC. 32 TA, 27, 20/6/1952.

Canady, H.M., *The Agricultural Economy of Libya.* Washington: Foreign Agriculture Service, U.S. Department of Agriculture, March, 1956.

Christe. A.M., *Geology of Garian Map Area,* Tripolitania L.A.T.A.S. (Libyan-American Technical Assistant Service) U.N. LIB/ TA 23, 1954.

Desio. A., *Studi Morfologica Sulla Libia Orientale,* Missione Scientifica della Reale Accademia d'Italia a Kufra. Roma. Vol. II 1939.

-------- Studi *Geologeche sulla Cirenaica, Su,l Deserto, Libico, sulla Tripolitania e sul Fezzan Orientale.* Missione Scientifica della Reale Accademia D'Italia. (Roma) Vol,I,1935.

Evans- Pritchard, E. E., *The Sannusi of Cyrenaica.* London: Oxford University Press, 1954.

Fantoli, A., *Atlante Meteorolico della Libia*. Roma. Ser Cat. Min. della Colonie, 1930.

-------- Le piogge della Libia. Ministero dell'Africa Italiana Ispettorato Meteorologico. Roma, 1952.

Forbis, Rosita, *The Secret of the Sahara:* New York: George H. Doran Co., 1921.

Ghisleri,A.,*Tripolitania e Cirenaica, dal Mediterraneo al Sahara.* Milano. 1912.

Instituto Agricolo Coloniale (Firenze), *La Colonizzazione della Cirenaica.* Roma: Tipografia del Senato, del Dott. G. Bardia, 1946.

International Bank for Reconstruction and Development, *The Economic Development of Libya,* Baltimore: Johns Hopkins Press 1960.

Italian Library of Information, *The Italian Empire:* Libya. New York: May, 1940.

Khalidi, Ismail R., *Constitutional Development in Libya,* Beirut, Lebanon: Khayat's College Book Cooperative, 1956.

Libya, Ministry of National Economy, *External Trade Statistics, 1961. Tripoli: Central Statistics Office, May 1, 1962.*

-------- *General Population Census,* 1954. Tripoli: Department of Census and Statistics, 1959.

Little, O. H., *Geology of Cyrenaica. Handbook of Cyrenaica,* part 1 Benghazi, B.M.A. 1944.

Marchetti, M. *Idrologia Cirenaica.* Bibliotica Agraria Coloniale, Instituto Agricolo Coloniale Italiano, Firenza, 1938.

Morgantini A. M., *La Libia occidentale nei Suoi Principali Aspetti Economici Statistici nel Quinquennio* 1931 - 35. Tripoli: Consiglio Coloniale dell'Economia Comparativa per le Provincia di Tripoli e di Misurata, 1938.

Owen, Roger. Libya: *A Brief political and Economic Survey.* (Royal Institute of International Affairs). London: Chatham House, 1961.

Pace, Biagio, *La Libia Nella Politica Fascista,* Edited by Giuseppe Principato. Messina - Milano, 1935.

Petroleum Commission, *Petroleum Development in Libya, 1954 Through Mid - 1961.* Tripoli: Tripolitania Press, 1961.

Principi, P., *Osservazione su Alcuna Terra della Cirenaica.* Translated by S. Caswell. Rome: 1936; Tripoli: L. A. T. A.S., undated.

Reinfenberg, A., *The Soils of Palestine.* Translated by P. Wittles. London: 1947.

Savarese, E., *Le Terre della Cirenaica Secondo la legislazione Fondiaria Ottomana, e le Consuetudini delle Tribu,* Parte Seconda. Sponsored by Governo della Cirenaica, officio Studi. Benghazi: Società (Arti Grafiche). 1928.

Scarini, E., L'Insediamento Umano nella Libia Occidentale. Cerona: Officio Grafico A. Mondadore, 1940.

-------- *La Giofra e Zalla.* Centro di Studi Coloniale. C. G. Sansoni. Firenze. 1938.

Trewartha. G. T., *An Introduction to Climate.* New York: Mc-Graw.Hill Book Co. 1954.

-------- *The Earth's Problem Climate's. Madison.* The University of Wisconsin Press, 1961.

Villard. H. S., *Libya, The New Arab Kingdom of Morth Africa,* Ithaca. M.Y.: Cornell university press, 1956.

Wernstedt, F.L., *World Climatic Data:* Africa. State College, Pa.: Pennsylvania State University, 1959.

Willimott. S. C., and Clarke, J.I., *Field Study in Libya.* Research Paper No. 4. Durham, England: Department of Geography. Durham Colleges in Durham University, 1960.

جـ - دوريات ونشرات:

The Arab World Information Center.. *The Arab World,* New York, 1960.

Beadnell, H. J.L., Libyan Desert Dunes. *Geographical Journal* (London) October 1954, Vol. 34, PP. 337 – 340.

Bertarelli I., V., Libia *(Guide D'Italia)* Conservasione Turistica Italiana (Milano), 1937.

Desio. A., Geologia e Morfologia in Fezzan e Oasi di Gat. *Reale Società Geografica Italiana,* (Rome). 1935.

-------- Sulla Posizione Geologicva e Sull'Origine della Faldi Acquifere Artesiane della Gefara Tripolina e del Misuratino, *Instituto di Geologia di Milano* (Milano). Seria 6. publ. No. 13, 1940.

Doyel, W. W. & Magure, F. J. Results of Water Investigations in Benghazi Area, Libya. U.S.A. *Geological Survey, Water Resource Division* (Washington). May, 1959.

«Exploration of Iron Ore Mines in Libya», *Al Maarifa* (Beirut), No 231 (September 31, 1962). (In Arabic).

Governo della Libia. *Annali del Museo Libico di Storia Naturale.* Tripoli: Tipografico Gicolombie C., Milano, Dicembre 15, 1939.

Governo della Tripolitania e della Cirenaica. *Bullettino Geografico No. 7* (Luglio, Dicembre, 1934).

Gregory. J. W. & others, Contributions to the Geology of Cyrenaica. *Quarterly journal, Geological Society,* (London), Vol. 67. 1911, pp. 572 - 615.

-------- , Gyrenaica. *Geographical journal, Royal Geographical Society.* (London), 1916, pp. 212 - 344.

Hey, R. W., The Geomorphology and Tectonics of Jebel Akhdar (Cyrenaica). *Geological, Magazine.* (London), Vol. XCIII No. I Jan - Freb., 1965, pp. 1 - 14.

Lockwood, A, N., *Libya Building a Desert Economy.* International Conciliation, No. 51 (March, 1957).

Marchetti, M., Noti Illustrative per un Abbozo di Carta Geologica della Cirenaica. *Bulletino della Società Geologica Italiana* (Roma), Vol. LIII, 1934.

The Middle East, 1961. (Europa Publication).

National Bank of Libya. *Monthly Economic Bulletin,* No. 8 (December 15, 1961); No. 9 (March 31, 1961); No. 10 (April, 1962); No. 12 (June, 1962); No. 13 (July, 1962); No. 14 (August, 1962).

Parona. C. F., Per La Geologia della Tripolitania, *Atti Reale Accademia scienze di Torino* (Torino) 1 Vol. 5, 1914.

Sandford, K. S., Libyan Frontiers. *Geographical Journal* (London) Vol. 96, June, 1954, P.377.

Sharaf, A. T., «The Rainfall Problem in Libya», *Magazine of Faculty of Arts and Education, University of Libya,* Vol. I, Benghazi, 1958). (In Arabic).

Tarablus Al-Gharb (newspaper, Tripoli), October 28, 1962.

The Times (London), December 21, 1954.

هـ - تقارير رسمية:

Ziadah, Nicola, «Education in Libya», *Al Araby* (Al Kuwait), No. 43 (May, 1962). (In Arabic).

Bologna, L. M., *Report on Settlement Planning in Libya,* Report No. 732. Rome: F.A.O., 1957. (In Arabic).

Embassy of Libya. «The Development of Education in Libya». Washington, 1961. (Mineographed).

Food and Agriculture Organization of the United Nations. *Report to the Government of Libya on Agriculture, Report No. 21.* Rome: F.A.O., November, 1952. (In Arabic).

Goudarzi, G. H., *Summary of the Geologic History of Libya.* U.S. Geological Survey, Report Open File No. 496, 1956. July, 1959.

National Bank of Libya, «External Trade». *Fifth Annual Report of the*

Board of Directors. Tripoli: Research Department of the National Bank of Libya, March 31, 1961.

Nicadros, C.S., The United Kingdom of Libya: *Government Economy, Petroleum*. Washington: U., S. Department of Agriculture, Coordinating and Planning Department, September 11, 1959.

I*Report from the State Tobacco Monopoly*, Tripoli: April 15, 1962. (Typewritten).

Report from the Mansura Plant. Tripoli: Released on April 15. 1962. (Typewritten).

Coast of Sirte. The other zone is in Cyrenaica and is known as E. *Report from the Oasis Oil Company* on June 1, 1962.

Sadestrin. D. G., «A Report on the Waters of Libya: Tripolitania». July. 1956. (Mimeographed: in Arabic).

هـ - مراجع أخرى:

Encyclopaedia Italiana. Rome: Enciclopedia Italiana Institute, 1934. Vols. 9, 15, 21, and 34.

Encyclopaedia Britannica. Chicago: Encyclopaedia Britannica. Inc. Vol. 14.

Fisher. W. B., and Freser, I. R., *The Aberdeen University Expedition to Cyrenaica in 1951*, Part III. 1953.

Lobeck. A. K., «Physiographic Diagram of Africa». New York: The Geographical Press, Columbia University, 1952.

Personal interview with Mr. Ahmad Al Hammali, Federal Director of Press and Publication (in Libya) on October 20. 1962, at the University of California, Berkeley, California.

Personal Interview with Mr. Mahmoud El Bishti, Minister of Education (in Libya) in San Francisco, California, on April 28, 1962.

الملاحق والجداول

جدول رقم (1)

إحصائيات مناخية

نوع المناخ	اسم المحطة	س	ار	خع	خط	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	سنة
						50.0	54.8	56.1	63.5	71.8	72.1	77.9	77.5	75.2	70.0	62.8	53.6	65.3
استبس	الأبيار	15	961	32.11	30.36	2.41	2.17	0.89	1.24	0.17	0.01	0.00	0.09	0.04	0.61	1.22	3.33	12.09
						55.5	57.6	62.4	68.4	75.9	79.0	78.8	19.7	79.3	73.2	67.8	58.6	69.4
صحراء	اجدابيا	27		30.46	20.13	1.56	0.90	9.24	0.05	0.09	0.00	0.00	0.01	0.08	0.39	0.87	1.05	5.06
							54.5	56.8	61.0	66.6	71.6	75.7	77.7	79.5	77.4	73.2	57.4	68.0
صحراء	العقيلة	13	39	30.16	19.13	1.39	0.51	0.17	0.09	0.03	0.00	0.00	0.00	0.07	0.22	0.50	1.03	3.85
صحراء	عين الغزالة	8	46	32.10	23.30	0.55	0.74	0.51	0.04	0.07	0.00	0.00	0.00	0.01	0.09	0.46	1.18	3.66
						55.4	59.0	64.4	71.6	80.6	82.4	84.0	84.0	80.6	77.0	68.0	59.0	72.1
استبس	عين مارة	16	1542	32.45	22.23	4.53	2.19	1.74	0.21	0.08	0.00	0.01	09.0	0.06	0.85	1.50	2.95	14.13
						57.2	58.6	61.2	65.1	09.4	75.0	79.5	89.1	77.7	73.8	68.4	60.8	68.9
استبس	سوسه	19	29	32.54	21.59	3.91	3.42	1.35	0.39	0.22	0.00	0.01	0.01	0.39	1.16	1.65	1.53	15.88
صحراء	أوجله	8		28.50	21.05	54.7	58.5	64.0	71.1	80.2	84.7	85.3	85.1	82.0	76.8	67.8	58.1	72.3
استبس	الزهراء	10		32.43	12.53	2.19	0.46	0.80	0.68	0.08	0.00	0.00	0.01	0.33	1.10	2.10	2.09	11.84

س = سنوات التسجيل.

ار = ارتفاع المحطة عن مستوى سطح البحر بالأقدام.

خع = خطوط العرض بالدرجات والدقائق.

خط = خطوط الطول بالدرجات والدقائق.

السطر العلوي = معدل درجة الحرارة بالدرجات الفهرنهايتية.

السطر السفلي = معدل الأمطار بالبوصات.

درجة حرارة فهرنهايتية =

$40 - \frac{5}{9} \times 40 +$ درجة مئوية

بحر متوسط	الفايدية	10	25.88	32.42	21.55	3.38	2.54	1.50	0.85	0.20	0.02	0.00	0.00	0.11	0.56	1.33	2.97	13.34
استبس	بن عشير	23	263	32.41	13.11	54.2 2.49	55.6 1.94	80.4 0.90	65.4 0.41	71.6 0.12	73.0 0.05	81.7 0.04	82.6 0.03	79.5 0.39	73.9 0.97	61.2 1.61	55.0 2.71	68.5 11.67
استبس	الفتايح	20	8.30	32.42	22.44	3.36	2.06	1.52	0.39	0.16	0.02	0.00	0.00	0.12	1.02	1.81	2.88	13.35
استبس	الفويهات	21	62	32.06	20.07	56.1 2.68	57.6 1.52	61.5 1.01	67.3 0.15	72.5 0.05	75.7 0.01	78.6 0.00	79.3 0.00	77.2 0.05	73.6 0.66	67.6 1.58	59.7 3.45	63.3 10.36
استبس	القربولي	19	138	32.44	13.43	54.4 3.10	54.5 1.87	61.2 1.15	65.9 0.31	72.0 0.12	78.4 0.07	83.3 0.00	81.5 0.00	78.1 0.44	69.3 1.67	66.0 1.02	56.8 2.84	68.5 12.61
استبس	غريان	30	2378	32.10	13.01	47.1 2.93	50.4 1.95	50.2 1.50	55.2 0.46	62.4 0.34	69.4 0.00	76.3 0.02	76.5 0.03	79.5 0.47	80.2 0.93	75.2 1.56	49.8 2.00	64.4 12.70
						570	64.0	69.3	79.0	86.4	92.4	93.0	92.3	87.6	81.1	71.2	61.9	77.9
صحراء	غات	9	1856	24.58	10.11	0.28	0.00	0.00	0.00	0.49	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.01	0.03	0.51
صحراء	سردلس	9				47.3	48.6	52.0	60.1	67.1	72.9	74.8	75.0	73.6	67.1	58.8	52.2	62.4
صحراء	غدامس	21	1115	30.09	9.30	49.5 0.21	54.3 0.13	63.1 0.18	72.0 002	81.3 0.02	89.10 0.02	90.9 0.00	89.4 0.00	84.2 0.02	74.7 0.46	62.8 0.23	53.4 0.43	72.0 1.44
صحراء	قمينس	10	82	31.40	30.18	1.82	0.94	0.50	0.11	0.05	0.00	0.01	0.00	0.04	0.65	1.23	2.18	7.53
صحراء	القريات	12	687	30.23	13.35	50.4 0.06	53.4 0.26	62.4 0.17	70.9 0.12	71.3 0.22	80.5 0.00	83.5 0.00	81.0 0.02	77.9 0.12	70.3 0.07	61.5 0.21	52.3 0.14	68.4 1.38
صحراء	جادو	17	2289	31.57	12.04	2.14	1.52	1.23	0.42	0.30	0.11	0.00	0.04	0.43	0.43	1.14	1.22	8.90
صحراء	جالو	12	174	23.00	21.14	0.13	0.06	0.01	0.14	0.03	0.01	0.00	0.00	0.00	0.00	0.01	0.08	0.46
صحراء	الجغبوب	15	39	29.45	24.31	55.2 0.12	57.9 0.22	63.7 0.03	71.2 0.04	79.2 0.01	86.2 0.00	86.0 0.00	84.6 0.00	81.3 0.00	74.1 0.00	64.8 0.02	58.1 0.11	72.2 0.34

نوع المناخ	اسم المحطة	س	إر	خع	خط	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	سنة
استبس	العزيزية	34	390	32.32	13.01	52.7 1.79	55.6 1.32	00.4 0.83	67.3 0.43	73.8 0.15	80.6 0.06	83.7 0.01	84.0 0.00	81.5 0.28	74.7 0.45	64.0 1.06	55.4 1.90	09.4 8.45
صحراء	البردية	17	338	31.64	25.06	55.0 1.83	56.3 0.80	50.9 0.43	61.8 0.02	70.0 0.05	75.0 0.01	76.8 0.00	77.5 0.00	76.3 0.01	82.7 0.18	66.7 1.04	50.4 1.16	67.5 5.55
بحر متوسط	البيضاء	11	1988	32.45	21.44	4.10	4.72	2.22	1.20	0.28	0.04	0.00	0.01	0.16	1.08	2.26	4.71	20.79
استبس	بنغازي	54	82	32.06	20.04	55.6 2.65	66.7 1.39	50.7 0.77	65.3 0.18	70.9 0.08	75.0 0.02	77.2 0.00	78.1 0.00	76.4 0.12	72.7 0.66	66.7 1.83	59.0 2.58	67.8 10.46
استبس	بنينا	15	400	32.00	20.16	2.29	1.37	0.32	0.29	0.04	0.02	0.00	0.00	0.04	0.00	0.07	2.00	8.92
صحراء	بن وليد	19	751	31.45	14.00	53.1 0.30	55.6 0.17	60.3 0.41	66.7 0.12	73.6 0.12	82.0 0.03	81.6 0.06	81.0 0.00	80.1 0.30	72.7 0.32	63.9 0.27	54.7 0.34	68.3 2.30
صحراء	يقيقيلة	12	30.34	31.50	11.33	1.32	123	1.49	0.23	0.00	0.00	0.00	0.02	0.41	0.34	1.65	0.93	7.72
صحراء	بئر الغنم	18	469	32.18	12.94	55.4 1.08	57.9 0.83	64.4 0.54	70.9 0.35	76.8 0.07	85.5 0.05	88.0 0.00	85.8 0.03	83.3 0.22	75.9 0.26	66.9 0.68	59.4 0.87	72.5 4.95
صحراء	كاباو	12	2132	31.40	11.20	1.00	1.11	1.93	0.24	0.14	0.09	0.02	0.02	0.35	0.21	1.22	1.04	7.44
صحراء	الجوف (الكفرة)	7	1276	24.12	25.21	56.7 0.02	60.8 0.00	67.8 0.00	76.6 0.00	85.3 0.01	86.2 0.00	87.6 0.00	87.8 0.00	82.4 0.00	78.1 0.00	68.2 0.00	59.7 0.00	74.8 0.03
استبس	درنة	28	33	32.47	22.39	54.7 2.57	56.1 1.78	58.5 1.10	63.3 0.41	65.6 0.25	72.5 0.03	76.5 0.00	77.2 0.00	75.2 0.10	72.5 0.82	65.1 1.70	57.4 2.46	66.2 11.23
استبس	دريانة	10	33	32.21	20.18	2.65	1.65	0.72	0.13	0.06	0.00	0.00	0.00	0.19	0.42	1.70	236	9.88
استبس	المرج	23	9.35	32.30	20.54	60.9 4.42	5.20 3.42	55.2 1.65	00.8 0.67	64.4 0.24	73.0 0.05	74.8 0.01	74.8 0.02	73.0 0.08	68.4 1.43	61.9 2.23	54.4 4.67	63.9 19.09

صحراء	مصراته	29	26	31.22	15.12	54.3 · 2.00	56.1 1.24	59.7 0.51	65.1 0.26	00.4 0.17	75.4 0.06	79.3 0.00	80.8 0.02	78.8 0.46	73.8 1.34	66.0 1.65	57.4 1.96	68.0 9.74
صحراء	مزده	18	1712	31.26	12.58	49.8 0.28	53.2 0.18	59.2 0.37	68.2 0.16	73.6 0.15	82.0 0.08	85.8 0.00	84.2 0.06	79.3 0.25	70.0 0.11	61.9 0.46	51.6 0.37	68.2 2.46
صحراء	مرزق	9	1216	25.55	13.55	52.0 0.06	57.6 0.00	65.5 0.01	74.7 0.00	83.5 0.03	89.6 0.00	89.2 0.00	88.2 0.00	84.2 0.01	73.8 0.02	64.0 0.02	53.8 0.19	73.0 0.34
صحراء	نالوت	25	2096	31.52	11.00	46.4 0.78	49.6 1.00	56.7 0.93	64.2 0.53	70.5 0.23	79.2 0.00	83.0 0.01	81.0 0.02	76.8 0.15	68.5 0.44	59.4 0.56	50.9 0.75	65.5 5.44
صحراء	النوفليه	9	154	30.47	17.50	0.70	0.66	0.36	0.14	0.00	0.02	0.00	0.01	0.10	0.71	1.11	0.67	4.55
استبس	الرجمة	19	1063	32.04	30.21	51.4 3.00	52.3 2.37	56.8 0.00	64.9 0.24	70.2 0.12	75.0 0.01	75.7 0.02	77.0 0.00	75.4 0.03	70.5 0.55	62.8 1.71	55.4 3.39	65.7 12.19
صحراء	صبراته	20	52	32.28	12.49	63.4 1.57	55.6 0.72	50.7 0.76	64.9 0.25	69.4 0.00	76.3 0.03	79.0 0.00	80.4 0.00	78.4 0.23	73.0 0.75	64.0 1.14	56.1 1.49	67.5 6.99
صحراء	سبها	11	1456	27.01	1427	51.1 0.03	53.3 0.02	65.3 0.03	74.7 0.01	81.1 0.14	89.1 0.00	87.8 0.00	90.1 0.00	81.0 0.00	76.6 0.00	66.0 0.07	57.9 0.01	73.8 0.31
بحر متوسط	شحات	21	2006	32.30	20.54	45.3	48.4	51.3	57.2	65.1	69.6	71.8	72.0	00.4	65.3	58.6	51.6	00.6
صحراء	سيناون	21	1607	31.02	10.35	47.3 0.23	53.2 0.27	00.4 0.16	70.0 0.03	76.8 0.11	86.8 0.01	88.5 0.00	86.4 0.00	81.5 0.01	71.6 0.01	61.0 0.31	51.8 0.49	69.6 1.78
صحراء	سرت	17	50	31.13	16.36	55.0 1.63	56.8 1.00	61.5 0.51	67.1 0.12	70.7 0.00	75.9 0.02	78.6 0.00	80.2 0.00	78.4 0.27	71.7 0.04	67.8 1.03	58.8 1.32	68.9 6.73
صحراء	سلوق	15	300	31.40	20.15	53.2 1.8	54.5 1.43	59.2 0.53	65.8 0.16	73.2 0.11	79.2 0.00	79.2 0.00	76.5 0.02	72.0 0.45	72.0 0.45	64.0 0.93	56.8 1.84	67.6 7.30
استبس	سوانى بن آدم	15	337	32.42	13.00	2.4	1.66	0.79	0.43	0.02	0.01	0.00	0.00	0.23	0.85	3	1.12	10.11

نوع المناخ	اسم المحطة	س	ار	خع	خط	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	سنة
						54.9	55.6	61.9	70.3	77.2	86.2	86.9	86.7	81.3	73.8	64.4	56.5	71.2
صحراء	الجوش	10	174	29.00	21.14	0.85	0.53	1.18	0.21	0.00	0.01	0.00	0.00	61.0	81.0	60.0	0.37	4.33
بحر متوسط	القبة	15	1991	32.46	22.15	4.82	2.24	1.18	0.38	0.23	0.04	0.00	0.01	0.14	1.14	2.11	3.24	15.53
						5.14	53.4	5.81	64.4	69.4	76.6	79.2	79.5	76.6	71.2	63.7	54.7	66.6
استبس	القصبات	30	1050	32.35	14.03	2.91	2.08	1.56	0.05	0.18	0.07	0.00	0.01	0.26	1.00	1.34	2.50	12.65
صحراء	القصيعة	11	1036	32.28	13.54	1.67	1.63	1.10	0.38	0.18	0.06	0.01	0.04	0.35	0.76	1.15	1.54	8.98
						56.1	57.2	60.1	64.9	69.3	74.8	78.4	80.1	77.9	74.3	66.6	58.5	68.2
استبس	الخمس	30	36	32.39	14.17	2.08	1.62	0.76	0.32	0.18	0.07	0.00	0.02	0.25	1.06	2.01	2.14	10.58
						52.3	55.9	62.6	69.6	76.3	84.2	84.7	84.2	80.8	74.1	64.0	55.6	70.5
صحراء	هون	12	679	26.06	15.56	0.19	0.19	0.16	0.07	0.19	0.01	0.00	0.00	0.00	0.15	0.10	0.00	1.32
						46.6	50.0	57.9	65.8	71.6	80.6	83.5	82.9	78.6	70.2	60.4	51.1	66.6
صحراء	يفرن	27	22.30	32.04	12.32	2.19	2.06	1.14	0.51	0.26	0.03	0.00	0.01	0.14	0.54	1.52	2.14	10.36
صحراء	الخضراء	12	1197	32.27	13.47	2.11	1.89	0.87	0.49	0.16	0.06	0.01	0.04	0.19	0.76	0.96	1.54	9.06
						54.9	50.4	63.7	70.7	80.4	82.9	83.3	83.3	80.2	77.5	68.3	58.3	67.6
صحراء	مراده	9	276	29.14	19.12	0.05	0.07	0.02	0.10	0.14	0.00	0.00	0.00	0.00	0.07	0.10	0.08	0.62
						49.3	49.5	55.6	62.2	00.6	74.1	75.2	16.1	73.0	67.8	60.3	53.1	63.9
صحراء	مراوه	12	1673	32.29	21.44	29.5	2.40	0.84	0.43	0.32	0.06	0.00	0.00	0.03	0.67	0.90	1.75	10.45
صحراء	مرثوبة	11	1036	32.36	22.54	0.92	1.16	0.69	0.16	0.19	0.00	0.00	0.00	0.00	0.30	0.64	1.43	5.47
						61.8	53.6	58.6	66.4	73.6	82.0	82.8	82.9	77.5	71.4	63.5	54.9	68.2
صحراء	المخيلي	12	672	32.10	22.17	0.55	0.28	0.13	0.10	0.13	0.00	0.03	0.00	0.04	0.21	0.17	0.50	2.22

نوع المناخ	اسم المحطة	س	ار	خع	خط	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	سنة
						50.1	52.7	58.5	64.4	70.2	78.3	80.6	80.8	77.7	71.4	62.1	52.2	66.9
استبس	ترهونه	31	1410	32.26	13.38	2.25	2.00	1.24	0.45	0.18	0.12	0.01	0.03	0.29	0.85	1.00	1.73	10.20
استبس	تاكنس	11				49.1	50.4	55.2	61.5	68.2	74.7	75.7	76.1	73.4	68.5	61.0	52.7	63.9
صحراء	تيجى	10	630	32.03	11.30	0.7	0.84	1.74	0.16	0.13	0.02	0.00	0.00	0.04	0.24	1.08	0.51	5.53
						54.9	56.5	59.9	65.3	68.9	74.1	76.8	78.1	76.1	73.0	66.8	59.0	67.5
صحراء	طبرق	25	151	32.00	23.90	15.	0.99	0.41	0.16	0.10	0.00	0.00	0.00	0.02	0.32	0.76	1.43	5.74
						57.0	57.7	61.2	65.5	70.5	73.9	76.8	78.4	76.8	73.6	65.7	60.1	68.2
استبس	العقورية (توكره)	12	43	32.33	30.30	31	1.64	1.00	03.6	0.11	0.00	0.00	0.00	0.10	0.92	1.81	3.17	12.24
						57.4	57.7	61.2	64.9	68.4	73.9	77.2	78.3	75.2	72.7	67.8	60.3	67.8
استبس	الدرسية (طلميثه)	30	16	32.43	30.57	3.82	2.28	0.77	0.24	0.16	0.01	0.00	0.00	0.12	0.89	1.63	3.87	13.78
					53.4	55.9	50.4	61.6	69.1	74.8	78.1	70.3	70.3	77.9	73.3	61.8	56.3	67.1
استبس	طرابلس	70	55	32.51	13.11	3.03	1.66	0.97	0.30	0.20	0.06	0.02	0.03	0.30	1.42	2.66	3.76	14.50
						52.0	51.7	00.1	67.5	73.4	81.1	83.5	83.5	80.2	71.8	02.4	54.7	68.9
صحراء	الوطية	10	2.0	32.27	11.45	0.78	0.63	0.64	0.02	0.14	0.07	0.00	0.00	0.00	0.58	0.59	0.34	3.87
						51	66.7	66.6	66.2	70.5	74.2	80.1	81.3	79.3	74.5	65.7	56.8	68.5
استبس	الزاوية	56	89	32.45	12.44	2.3	1.25	1.14	0.34	0.14	0.08	0.00	0.03	0.32	0.81	1.41	2.74	10.53
						51	57.9	66.9	72.1	79.3	86.0	86.0	85.6	82.0	75.5	57.6	57.6	72.7
استبس	ذله	10	640	28.32	17.34	00.0	0.12	0.03	0.20	0.03	0.00	0.00	0.00	0.01	0.02	0.00	0.06	0.30
						51.0	57.7	61.5	68.0	71.1	77.9	81.0	82.4	76.5	75.0	66.4	58.8	69.6
صحراء	زليتن	17	26	32.30	14.35	19.0	1.12	0.71	0.27	0.12	0.06	0.00	0.00	0.35	1.02	1.31	1.50	8.49
						52.5	55.8	50.5	61.0	68.4	74.3	78.6	79.7	77.7	72.7	64.2	55.8	66.9
استبس	زواره	34	26	72.56	12.05	1.80	1.07	0.77	0.39	0.24	0.05	0.00	0.00	0.30	1.00	1.75	1.50	87.9

جدول رقم (2)   النسب المئوية لاتجاه الرياح في كل من بنغازي وطرابلس[1].

طرابلس

الشهر	ش	ش ق	ق	ج ق	ج	ج غ	غ	ش غ	سكون
يناير	10	11	5	12	10	20	16	16	-
فبراير	13	12	6	10	8	15	16	20	-
مارس	13	17	12	13	8	11	9	17	-
ابريل	14	12	11	11	6	8	10	18	-
مايو	52	18	15	11	5	8	9	12	-
يونيو	14	31	16	12	4	4	6	13	-
يوليو	17	29	17	11	3	5	6	12	-
أغسطس	15	31	15	12	4	7	4	12	-
سبتمبر	13	24	17	11	5	12	6	12	-
اكتوبر	9	19	14	12	9	11	12	14	-
نوفمبر	8	12	9	15	9	17	13	17	-
ديسمبر	8	7	4	13	12	25	18	13	-

بنغازي

الشهر	ش	ش ق	ق	ج ق	ج	ج غ	غ	ش غ	سكون
يناير	16	4	7	7	30	6	23	7	5
فبراير	9	6	6	10	24	6	30	9	- 2
مارس	27	4	6	7	23	4	19	10	-
ابريل	30	4	4	6	30	3	13	11	-
مايو	42	6	3	3	30	3	13	10	-
يونيو	00	4	3	3	9	3	6	12	-
يوليو	80	1	1	1	1	1	1	12	-
أغسطس	70	3	3	1	3	0	7	13	-
سبتمبر	52	4	4	4	14	4	9	9	-
اكتوبر	36	3	6	10	21	4	11	9	-
نوفمبر	21	4	7	10	30	6	16	9	-
ديسمبر	13	1	7	13	29	9	21	7	-

(1) Great Britain Admirality, Notes on Climate and Other Subjects in Eastern Mediterranean and Adjacent Countries (London. The University Press Oxford, 1916). pp. 268 - 270.

ش = الشمال
ش ق = الشمال الشرقي
ق = الشرق
ج ق = الجنوب الشرقي
ج = الجنوب
ج غ = الجنوب الغربي
غ = الغرب
ش غ = الشمال الغربي

جدول رقم (3)

أ - النسب المئوية لغطاء السحب في كل من بنغازي وطرابلس.[1]

ب - نسبة الأيام الصافية إلى الأيام الغائمة في طرابلس.

(أ)

المدينة	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
بنغازي	4.6	3.5	3.2	2.8	2.5	1.1	0.7	1.1	1.5	1.8	2.6	39
طرابلس	4.3	4.0	3.4	3.4	3.0	1.6	0.5	0.7	2.6	3.5	4.0	4.3

(ب)

طرابلس	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
أيام صحو	10	10	12	12	13	20	25	24	18	12	10	9
أيام غائمة جزئياً	18	17	18	17	17	10	6	7	12	18	19	20
أيام غائمة	3	1	1	1	1	0	0	0	0	1	1	2

(1) Great Britain Admiralty, op. cit. p. 271.

جدول رقم (4 أ)

عدد الطلاب في مختلف كليات الجامعة الليبية

العام الجامعي	الكلية	طلاب نظاميون		طلاب متنسبون		المجموع		مجموع الطلاب	سنة الإنشاء
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
	الآداب والتربية	680	114	316	51	996	165	1161	1955
1.1	التجارة والاقتصاد	417	43	82	2	499	45	544	1977
9.9	القانون	167	10	226	8	393	18	411	1962
6.7	العلوم	289	60	-[2]	-	289	60	349	1957
9.0	الهندسة	450	15	-[2]	-	450	15	465	1961
	التربية	332	73	-[2]	-	332	78	405	1965
	الزراعة	244	9			244	9	253	1966
	المجموع	2579	324	624	61	3203	385	3588	

(1) نشرات مطبوعة من الجامعة الليبية.

(2) لا يقبل الطلاب المتنسبون في الكليات العملية.

جدول رقم (4 ب)

مقارنة عامة للاحصائيات التربوية في مختلف السنوات في الجامعة الإسلامية[1]

المسجلون	الفصل الدراسي	المستوى الدراسي
712	1961 - 1960	ابتدائي وإعدادي وثانوي
1.127	1963 - 1965	
1.497	1970[2] - 1969	
11	1959 - 1958	التعليم العالي «الكليات»
28	1960 - 1969	
35	1961 - 1960	
68	1962 - 1961	
112	1963 - 1962	
183	1964 - 1963	
220	1965 - 1964	
287	1966 - 1965	
475	1970 - 1969	
35	1961 - 1960	تلاوة وتجويد القرآن
62	1966 - 1965	
123	1970 - 1969	
24	1961 - 1960	طلاب أجانب وعظ وتشريع إسلامي
115	1966 - 1965	
384	1970 - 1969	
3.735	1961 - 1960	مدارس قرآنية
6.082	1966 - 1965	
9.509	1970 - 1969	

(1) الحكومة الليبية: الجامعة الإسلامية (جامعة دينية في ليبيا) وثيقة رقم 4 طرابلس، ابريل 1966. ص 14.
(2) ملخص إحصائي. الجامعة الإسلامية 1970.

جدول رقم (5)

تطور التعليم في ليبيا[1] - 1951 1970[2]

1969 - 1970		1951 - 1952			
مدارس	تلاميذ	مدارس	تلاميذ	المنطقة	المرحلة التعليمية
676	216.034	134	23.188	طرابلس	مدارس ابتدائية
456	80.023	60	8.901	بنغازي	
92	14.789	16	1.001	سبها	
1.224	310.846	211	33.090		المجموع
245	31.392	2	414	طرابلس	مدارس ثانوية
73	12.481	2	189	بنغازي	
11	1.899	-	3	سبها	
329	45.772	4	606		المجموع
1.553	336.618	215	13.495	ليبيا	المجموع الكلي
-	113,902	-	5.105[3]	ليبيا	بنات

(1) نقولا زيادة: التعليم في ليبيا، مجلة العربي رقم 43 الكويت مايو 1962 ص 115.

(2) نشرات مطبوعة من إدارة الإحصاء. وزارة التربية، أغسطس 1970. الجزء الأول ص1 والجزء الثاني ص(7). والجزء الثالث ص 1 و29 و30 و64.

(3) تعليم البنات في ليبيا، وزارة التربية 1966 ص 12.

جدول رقم (6)

	منطقة طرابلس			منطقة بنغازي			منطقة سبها			ليبيا		
حيوانات	1951[1]	1960[2]	1968[3]	1951	1960	1968	1951	1960	1968	1951	1960	1968
أغنام	382	767.309	966.459	1000	453.369	676.606	8	33.783	65.969	1.390	1.254.661	1.709.034
ماعز	442	683.314	864.778	300	482.880	487.533	120	29.442	52.687	862	1.195.636	1.405.000
ماشية	30	84.095	83.068	150	27.137	38.904	(4)	0.179	0.60	80	111.411	122.033
خيول	5	12.121	-	12	16.776	-	-	0.071	-	17	28.968	-
حمير	30	77.154	-	-	35.492	-	-	9.519	-	36	122.165	-
بغال	1.2	2.902	-	-	0.262	-	-	0.087	-	1.2	3.251	-
جمال	64	191.079	159.520	250	46.540	47.807	10	17.531	28.058	324	255.150	235.385
خنازير	2	-	-	Nill	Nill	Nill	Nill	Nill	Nill	2	-	
دواجن	-	225.238	-	-	74.375	-	-	4.992	-	-	304.602	-

(1) Hilda M. Canady. *The Agriculture Economy of Libya,* Foreign Agriculture Service, U.S. Dept. of Agriculture, March, 1956, p.9.

(2) وزارة الاقتصاد والتجارة، إحصائيات وتقديرات إحصائية، 1965 ص 53.

(3) وزارة الاقتصاد والتجارة، إحصائيات وتقديرات إحصائية، 1968 ص 91.

(4) احصائيات غير متوفرة.

(5) FAO. Report to the Government of Libya on Agriculture. Report No. 21 (Rome, Food and Agriculture Organization of United Nations, November, 1952). P. 75.

جدول رقم (7)
توزيع الآبار وإنتاج النفط حسب المناطق
في نهاية يونيو 1966[1]

	ليبيا	منطقة سبها	منطقة بنغازي	منطقة طرابلس
عدد الآبار المنجزة	2.361	111	1.585	665
الآبار المنتجة	1.258	10	935	313
آبار جافة	1.103	101	650	352
آبار غاز	1	2		1
معدل الإنتاج المقاس ومحسوب بالبراميل/ يوم	2.445.197	1.695	2.193.993	
عدد الحفارات[2]	58	5	34	19
الزيت الخام المصدر بالبراميل الأمريكية/ يوم	3.105.287	--	--	--

(1) The Libyan Review, No. 8. August 1966, pp. 36 - 37.

(2) النشرة الاقتصادية الشهرية، الصادرة عن إدارة البحوث، مصرف ليبيا (المركزي) رقم 5 ص 27.

جدول رقم (8)

عدد الأشخاص العاملين في تطوير النفط في ليبيا

من 1956[1] - 1965[2]

د.ل. 000

السنة	ليبيون	أجانب	المجموع
1956	1.150	350	1.500
1957	2.900	850	3.750
1958	4.600	1.300	4.730
1959	5.000	1.800	6.800
1960	7.600	2.650	10.250
1961	7.950	2.700	10.650
1962	8.150	2.850	11.000
1963	9.000	3.000	12.000
1964	9.500	3.100	12.600
1965[3]	3.867	2.884	6.731

(1) تطور النفط في ليبيا 1954. . خلال منتصف 1961. (مطبعة طرابلس الحكومية 1961). اللوحة رقم 4.
(2) الملخص الإحصائي 1965 ص91.
(3) إحصائيات غير متوفرة لعام 1968.

جدول رقم (9)
توزيع المنشآت والمنتجين حسب قطاع النشاط الاقتصادي في المناطق 1964[1]

	ليبيا		منطقة سبها		منطقة بنغازي		منطقة طرابلس	
	عدد المنتجين	عدد المنشآت	عدد المنتجين	عدد المنشآت	عدد المنتجين	عدد المنشآت	عدد المنتجين	عدد المنشآت
زراعة وتعدين	1.418	78	3	3	121	25	1.294	50
استكشاف النفط والمحاجر	19.095	323	645	10	10.885	64	7.565	249
تصنيع وتصليح	23.433	9.425	71	41	4.152	1.121	8.571	8.263
تشييد	6.3	193	145	9	300	43	4.379	1.45
كهرباء وغاز وماء وخدمات صحية	1.1	43	-	-	155	10	995	33
نقل وتخزين ومواصلات	4.191	957	12	4	970	25	3.300	728
تجارة	31.852	19.953	801	748	7.219	5.491	23.829	13.721
خدمات	11.543	5.185	448	403	3.084	1.181	8.016	3.601
نشاطات أخرى	1.933	714	36	34	962	139	935	541

(1) الملحق الإحصائي 1964 ص91.

جدول رقم (10)

أ - إنتاج مصنع التبغ في عام 1970(كيلو غرام)

النوع	مصنوع محلياً	مستورد	المجموع
سجاير	1.445.815	490.162	1.935.977
تبغ	240.242	7.617	247.860
المجموع	1.686.057	497.780	2.183.837

ب - توزيع السجاير في ليبيا عام 1970(كيلوغرام)

المنطقة	التوزيع
طرابلس وسبها	1.358.668
بنغازي	795.134
المجموع	2.153.802

جدول رقم (11) خام الطماطم المصنع وإنتاج معجون الطماطم في مصنع المنصورة 1959 - 1966[1] ومصنع الفلاح 1959 - 1966[2] (بالطن)

مصنع الفلاح			مصنع المنصورة		
منتوج خام الطماطم	خام الطماطم المصنع	السنة	معجون معجون الطماطم	خام الطماطم المصنع	السنة
140.0	800.0	1959	800	492.8	1954
156.0	8500	1960	122.6	766.3	1955
156.0	867.0	1961	187.5	1.168.5	1956
220.0	12.600.0	1962	393.3	2.478.5	1957
200.0	12.300.0	1963	784.6	4.755.9	1958
390.0[3]	23.239.0	1964	1.100.13	6.424.2	1959
554.0	30.848.0	1965	1.052.5	6.716.0	1960
295.0	16.500.0	1966	2.261.8	13.544.0	1961
5.400.0	30.000.00	1970	1.358.6	20.863.0	1962
			2.695.8[4]	16.849.5	1963
			3.480.2	21.092.6	1964
			5.420.0	26.968.9	1965
			3.370.0	18.252.0	1966
			4.328.2	23.779.9	1969

(1) تقرير مطبوع، نشر في 20 سبتمبر 1970.
(2) تقرير مطبوع، نشر في 20 سبتمبر 1970.
(3) مجموع إنتاج فرعيّ المنصورة.
(4) مجموع إنتاج فرعيّ الفلاح.

جدول رقم (12)

السيارات العاملة في ليبيا[1] 1951 - 1965[2]

سنة	سيارات ركاب	سيارات شحن
1951	2.300	2.300
1952	2.300	2.600
1953	4.400	2.800
1954	4.600	3.100
1955	5.000	3.400
1956	8.000	3.900
1957	9.700	4.800
1958	10.300	-[3]
1959	14.250	-[4]
1960	17.525	10.670
1961	20.122	11.024
1962	23751	13.015
1963	28.708	15.501
1964	34.965	18.108
1965	42.325	20.196
1970[5]	102.541	46.882

(1) Nicadros, The United Kingdom of Libya, Government, Economy, Petroleum. (Washington, U.S. Dept. of Agriculture; Coordinating and Planning Department, Sept. 11. 1959). Chapt. II. p.6.

(2)الملخص الإحصائي 1965 ص213.

(3) احصائيات غير متوفرة.

(4) إحصائيات غير مؤكدة.

(5) وزارة المواصلات، طرابلس.

جدول رقم (13)
الملخص السنوي للتجارة الليبية الخارجية
للسنوات 1954 - 1966[1]

د. ل. 000

السنة	قيمة الاستيراد	قيمة التصدير	قيمة اعادة التصدير
1954	11.198	3.663	170
1955	14.388	4.265	329
1956	16.601	3.805	349
1957	28.076	4.753	603
1958	34.501	4.313	763
1959	40.585	3.659	641
1960	60.383	3.111	920
1961	53.274	6.519	1.345
1962[2]	73.444	49.016	1.445
1963	85.277	133.535	1.317
1964	104.379	250.166	2.948
1965[2]	114.416	282.008	2.463
1968[3]	239.219	668.085	1.771

(1) الملخص الإحصائي 1965 ص 177.
(1) يشمل النفط المصدر.
(3) الملخص الإحصائي 1968 ص253.

جدول رقم (14 أ)

الاستيراد في 1964 - 1965 حسب القطاعات السلعية[1]

د. ل. 000

درجة السلع حسب مستوى التصنيف العالمي	1964		1965[2]	
معـــدل	القيمة	٪	القيمة	٪
مواد غذائية وحيوانات حية	13.436	12.9	27.608	12
مشروبات وتبغ	1.040	1.0	2.259	1.0
مواد خام غير صالحة للأكل ما عدا الوقود	1.973	1.9	5.479	2.4
مواد الوقود المعدنية والمحروقات والمواد المشابهة لها	4.738	4.5	6.751	2.9
زيوت وشحوم نباتية وحيوانية	1.721	1.6	1.829	0.8
كيماويات	6.579	6.3	11.930	5.2
بضائع مصنعة ومصنفة أساساً كمواد	25.325	24.3	62.872	27.3
معدات نقل ومصانع	39.322	37.7	80.562	35.0
حاجات مصنعة مختلفة	10.240	9.8	30.899	13.4
مصنوعات لم تصنف في الغالب على أساس المواد التي صنعت منها	5	0.0	30	0.0
المجموع	104.379	100.00	230.219	100.0

(1) الملخص الإحصائي 1965 ص178.
(2) الملخص الإحصائي 1968 ص 253.

جدول رقم (14 ب)

سلع أساسية مستوردة خلال عام 1965[1]

نسبة جملة الواردات	القيمة د.ل. 000	السلعة
6.2	7.141	قطع غيار وإضافات من غير المعدات الكهربائية
5.0	5.697	مواسير وأنابيب وتركيبات من الحديد الصلب
4.9	5.663	سيارات ركاب شخصية (من غير الحافلات والسيارات الأخرى)
3.9	4.465	شاحنات وجرارات (وكذلك سيارات الإسعاف)
3.6	4.115	ملابس مصنوعة من أقمشة غير مطرزة أو محاكة
3.5	2.848	هياكل وقوالب وأجسام وأجزاء أخرى من السيارات، من غير الدراجات النارية (الإطارات والمحركات والهياكل بالمحركات والأدوات الكهربائية غير مشمولة)
2.4	2.766	دقيق ذرة وقمح
2.2	2.461	أسمنت
1.9	2.127	آلات كهربائية

(1) الملخص الإحصائي 1965 (احصائيات غير متوفرة لعام 1968).

جدول رقم (15 أ)

الصادرات الوطنية 1964 و1965 حسب القطاعات السلعية

درجة السلع حسب مستوى التصنيف العالمي، معدل	د. ل. 000			
	1964[1]		1965[2]	
معـــــدل	القيمة	٪	القيمة	٪
مواد غذائية وحيوانات حية	205	0.1	32	0.0
مشروبات وتبغ	21	0.0	15	0.0
مواد خام غير صالحة للأكل، ما عدا الوقود	1.716	0.7	769	0.1
مواد الوقود المعدنية والمحروقات والمواد المشابهة لها	248.079	99.2	667.262	99.9
زيوت وشحوم نباتية وحيوانية	--			--
كيماويات	--	--	--	--
بضائع مصنعة ومصنفة أساساً كمواد	3	--	6	0.0
معدات نقل ومصانع	--	--	--	--
حاجات مصنعة مختلفة	2	--	1	0.0
مصنوعات لم تصنف في الغالب على أساس المواد التي صنعت منها		--	--	--
المجمـــوع	250.166	100.0	668.085	100.0

(1) الملخص الإحصائي 1965 ص179.
(2) الملخص الإحصائي 1968 ص253.

جدول رقم (15 ب)
سلع أساسية مصدرة خلال عام[1] 1965 م.

السلعـــــة	القيمـــة د.ل. 000	نسبة جملة الصادرات الوطنية
النفط الخام	280.326	99.40
الكاكوية (فول سوداني)	437	0.15
الحلفاء	169	0.05
جلود (ما عدا جلود الفرو) غير الملبوسة	377	0.13
بذور زيت الخروع	101	0.05
أصواف وأوبار حيوانية أخرى	137	0.04
برتـــقـــال	119	0.04

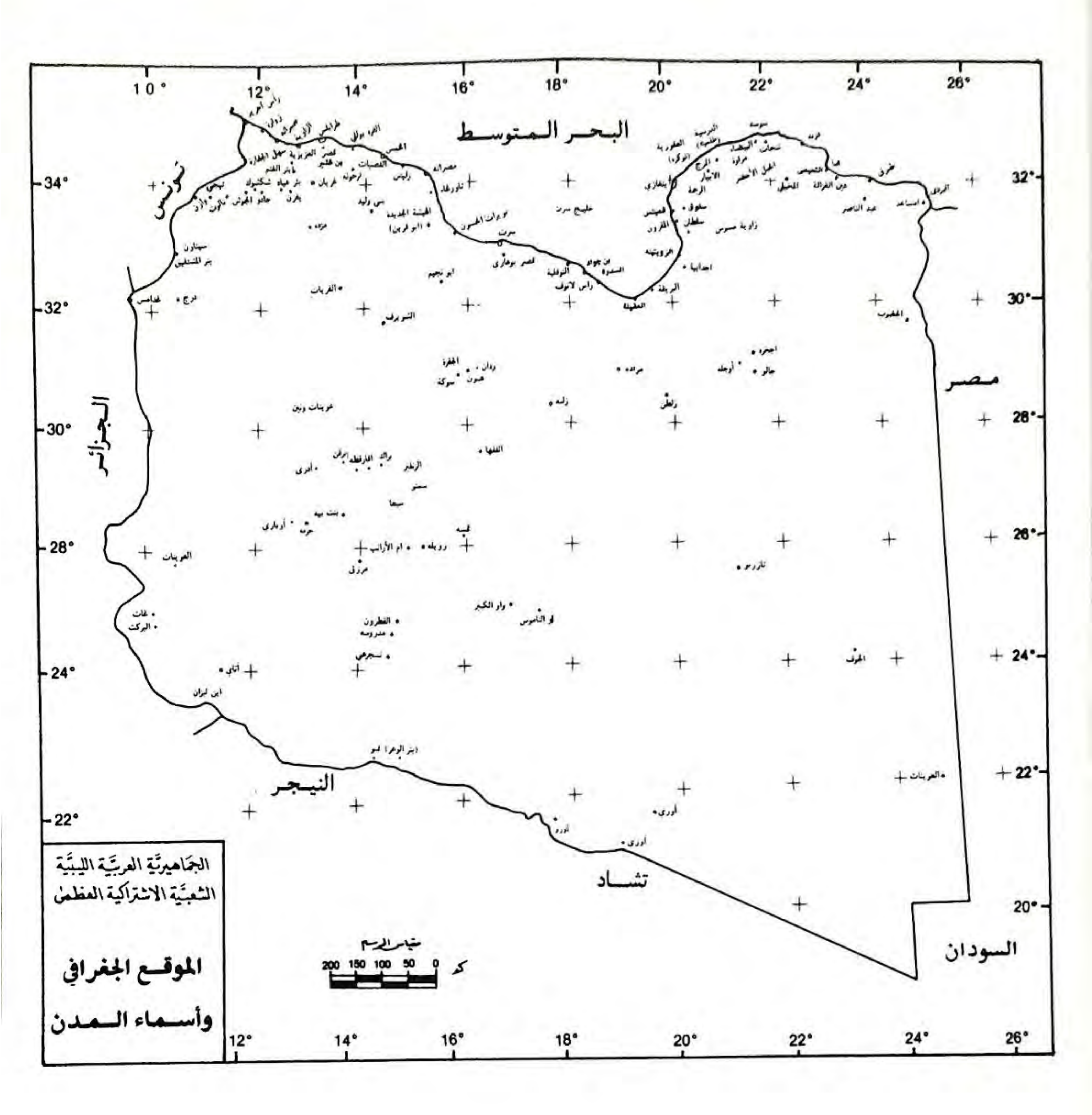
(1) الملخص الإحصائي 1965 ص 179 (احصائيات غير متوفرة لعام 1968).

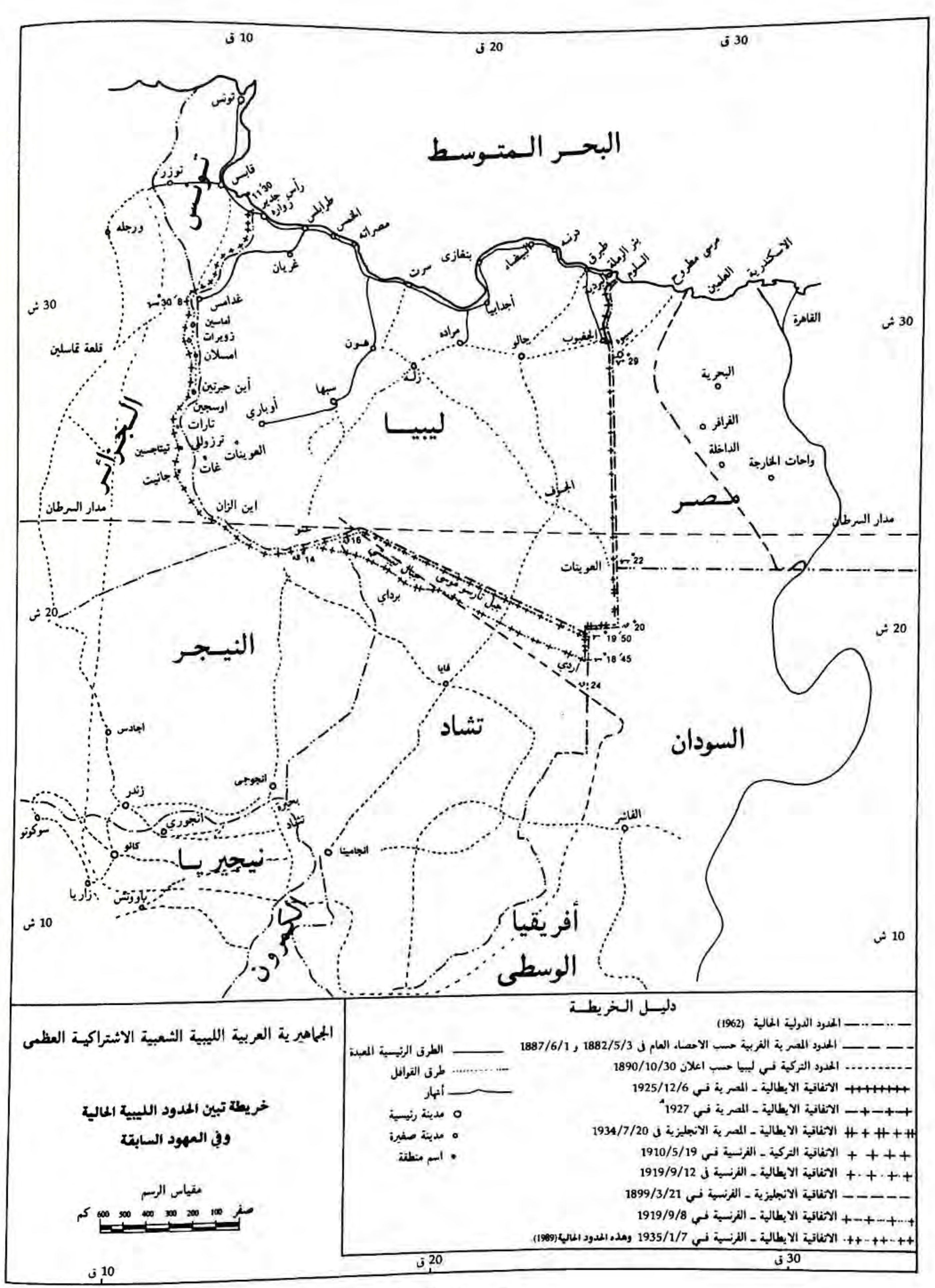
جدول رقم (16)
توزيع قيمة الواردات والصادرات إلى بلدان المنشأ الرئيسية أو منشأ التوزيع[1] 1968 م.

البلـــد	الاستيراد القيمة د. ل. 000	٪	التصدير القيمة د. ل. 000	٪
ايطاليا	56.801	24.7	176.437	26.4
الولايات المتحدة	38.780	16.8	124.386	18.6
المملكة المتحدة	26.410	11.5	132.387	2
المانيا الغربية	19.037	8.3	50.423	7.6
هولندا	121.518	5.4	50.424	7.6
فرنســا	10.872	4.7	39.685	6.0
اليابــان	8.484	3.7	38.782	5.9
لبنان	5.287	2.3	22.380	3.4
تونس	4.392	1.9	7.706	1.1
جمهورية الصين الشعبية	4.392	1.9	6.564	1.0
رومانيا	3.217	1.4		

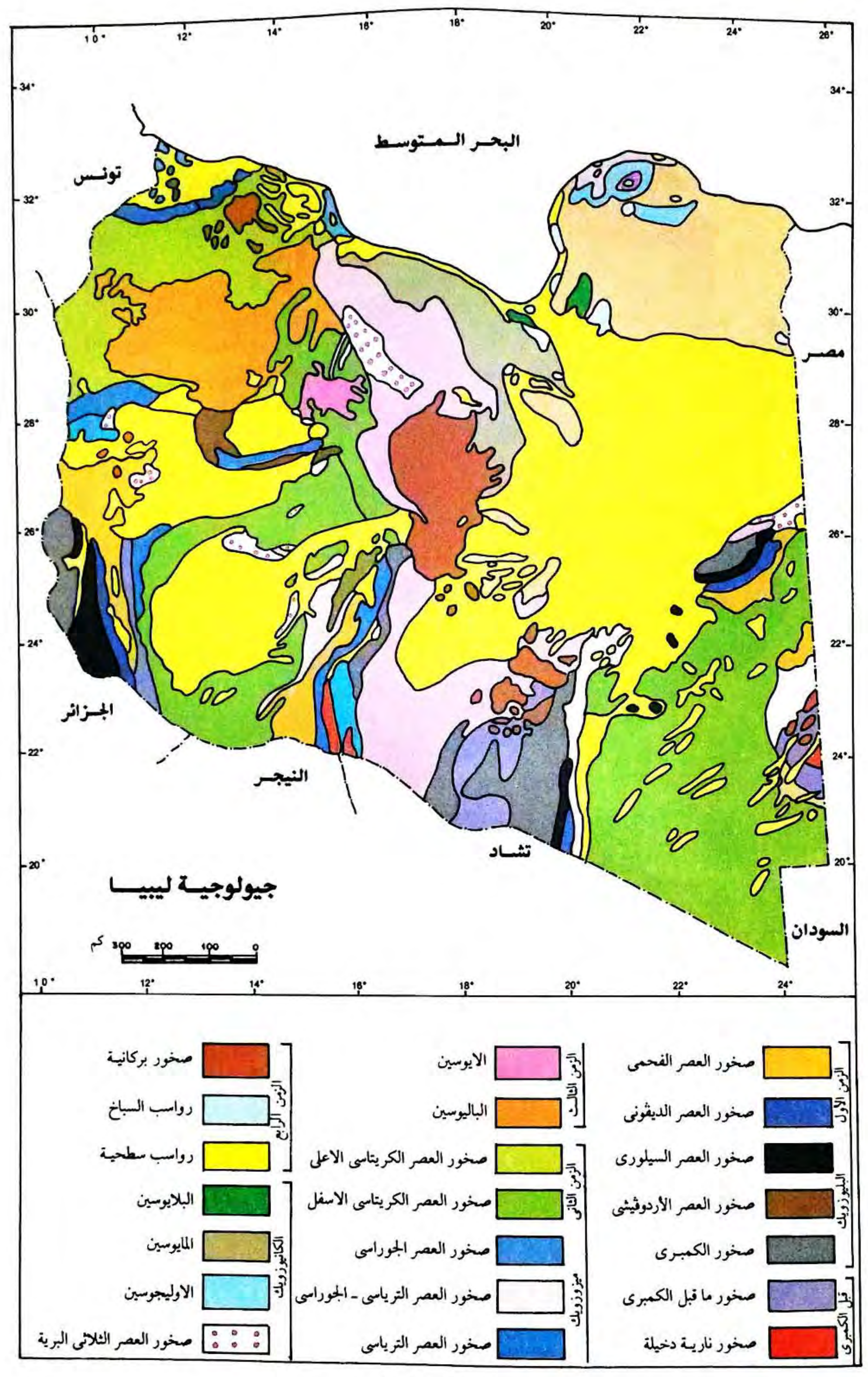
(1) الملخص الإحصائي 1968م. ص254.

الخرائط


البحر المتوسط
تونس
الجزائر
مصر
النيجر
تشاد
السودان
الجماهيريّة العربيّة الليبيّة
الشعبيّة الاشتراكية العظمى
الموقع الجغرافي
وأسماء المدن
مقياس الرسم
200 150 100 50 0
كم
10°
12°
14°
16°
18°
20°
22°
24°
26°
34°
32°
30°
28°
24°
22°
20°

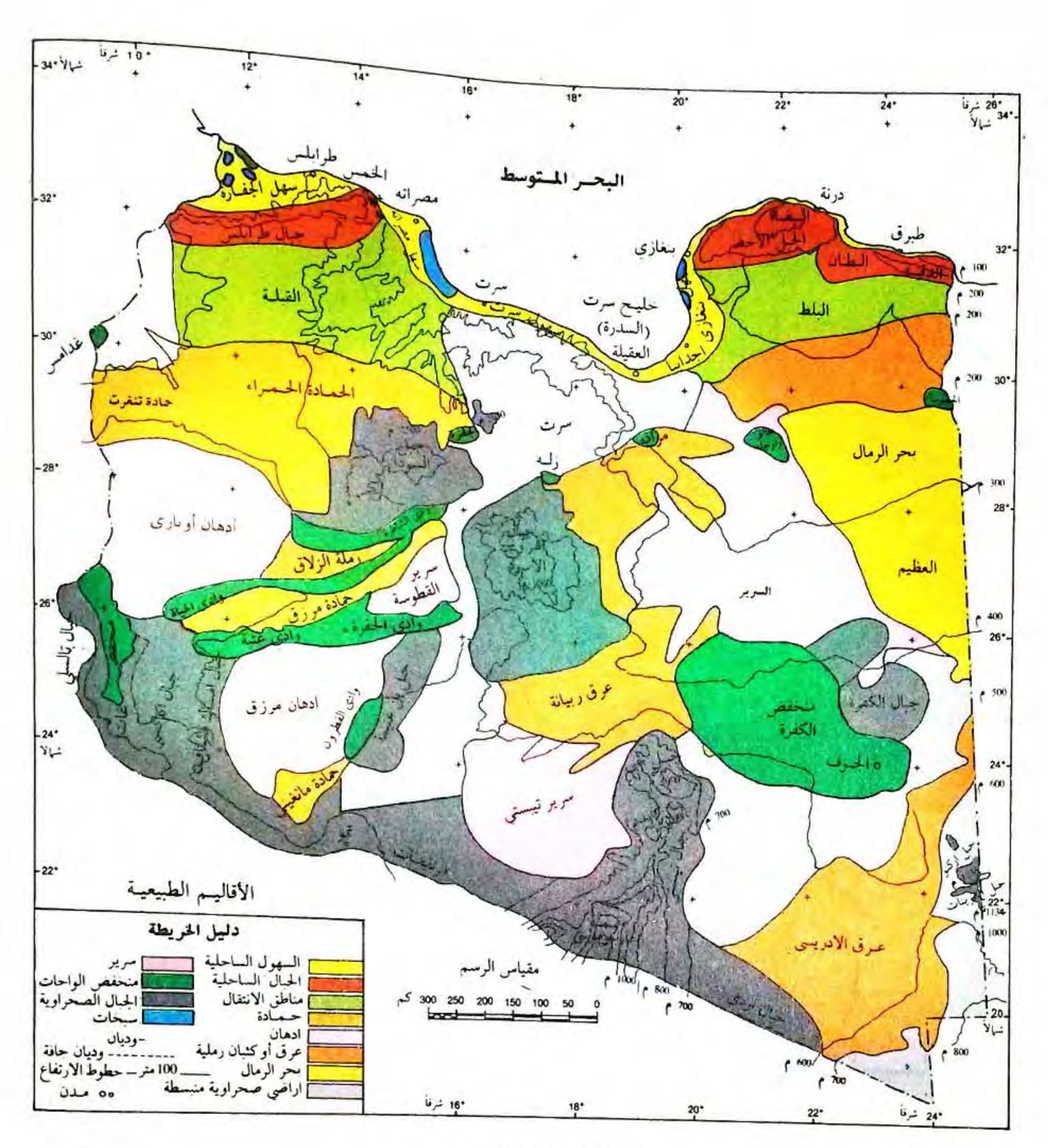

البحر المتوسط
ليبيا
مصر
السودان
تشاد
النيجر
نيجيريا
أفريقيا الوسطى
الجزائر
تونس
الكمرون
تونس
قابس
توزر
طرابلس
مصراته
غريان
بنغازي
سرت
أجدابيا
البيضاء
درنة
طبرق
السلوم
مرسى مطروح
العلمين
الاسكندرية
القاهرة
سيوه
الجغبوب
جالو
مراده
هون
زلة
سبها
أوباري
غدامس
غات
ورجلة
مدار السرطان
العوينات
الواحات الخارجة
الداخلة
الفرافرة
البحرية
الفاشر
الجامينا
كانو
زاريا
سوكوتو
زندر
اجادس
فايا
بردای
10 ق
20 ق
30 ق
30 ش
20 ش
10 ش
دليل الخريطة
الحدود الدولية الحالية (1962)
الحدود المصرية الغربية حسب الاحصاء العام فى 1882/5/3 و 1887/6/1
الحدود التركية في ليبيا حسب اعلان 1890/10/30
الاتفاقية الايطالية - المصرية في 1925/12/6
الاتفاقية الايطالية - المصرية في 1927
الاتفاقية الايطالية - المصرية الانجليزية ى 1934/7/20
الاتفاقية التركية - الفرنسية في 1910/5/19
الاتفاقية الايطالية - الفرنسية ى 1919/9/12
الاتفاقية الانجليزية - الفرنسية في 1899/3/21
الاتفاقية الايطالية - الفرنسية في 1919/9/8
الاتفاقية الايطالية - الفرنسية في 1935/1/7 وهذه الحدود الحالية(1989)
الطرق الرئيسية المعبدة
طرق القوافل
أنهار
مدينة رئيسية
مدينة صغيرة
اسم منطقة
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
خريطة تبين الحدود الليبية الحالية
وفي العهود السابقة
مقياس الرسم
صفر 100 200 300 400 500 600 كم

خريطة رقم (2)

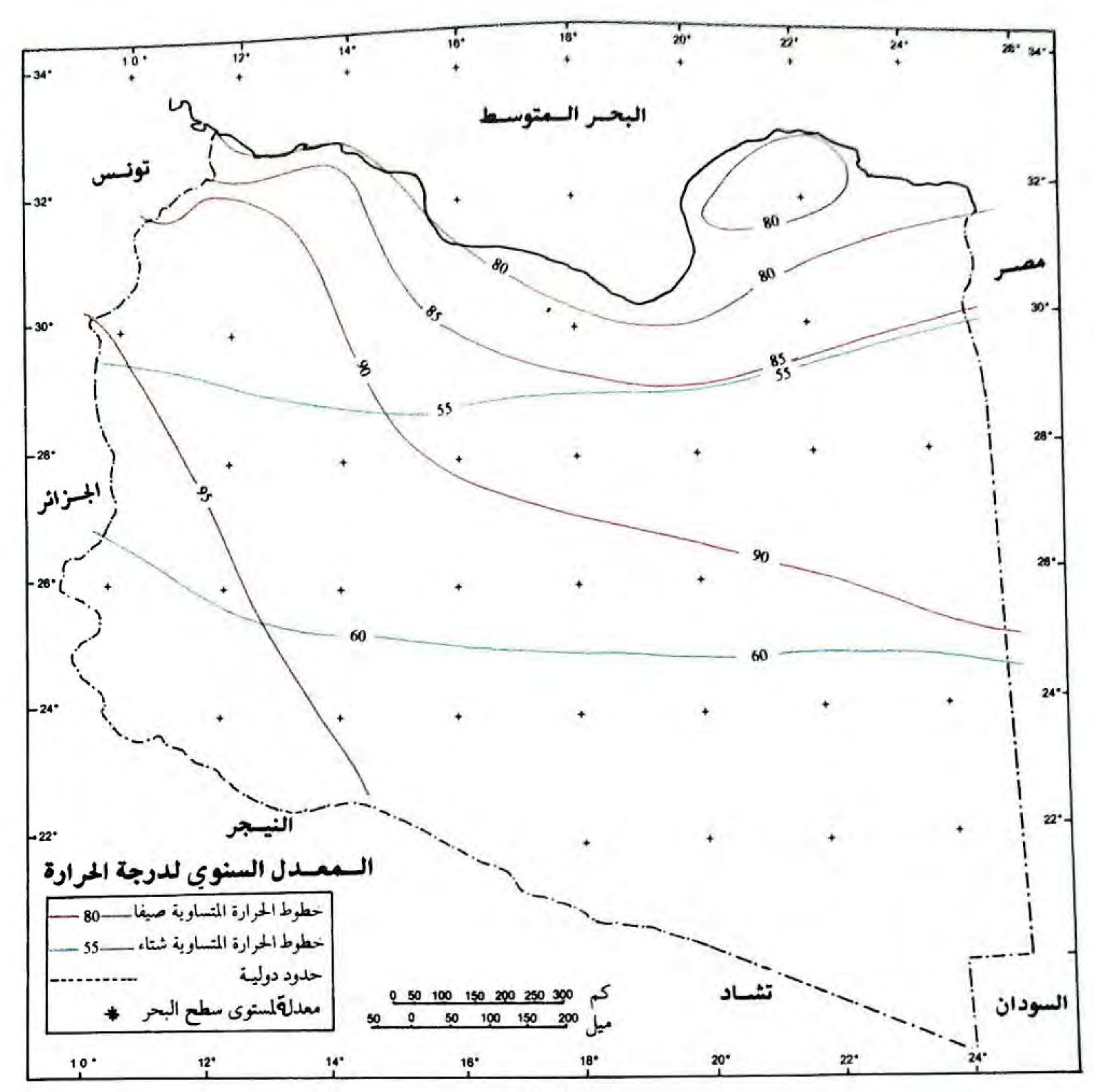


البحر المتوسط
تونس
مصر
الجزائر
النيجر
تشاد
السودان
جيولوجية ليبيا
كم 300 200 100 0
الزمن الأول
صخور العصر الفحمي
صخور العصر الديفوني
صخور العصر السيلوري
صخور العصر الأردوفيشي
صخور الكمبري
البليوزويك
قبل الكمبري
صخور ما قبل الكمبري
صخور نارية دخيلة
الزمن الثالث
الايوسين
الباليوسين
الزمن الثاني
صخور العصر الكريتاسي الاعلى
صخور العصر الكريتاسي الاسفل
صخور العصر الجوراسي
صخور العصر الترياسي - الجوراسي
صخور العصر الترياسي
ميزوزويك
الزمن الرابع
صخور بركانية
رواسب السباخ
رواسب سطحية
الكاينوزويك
البلايوسين
المايوسين
الاوليجوسين
صخور العصر الثلاثي البرية

خريطة رقم (3)

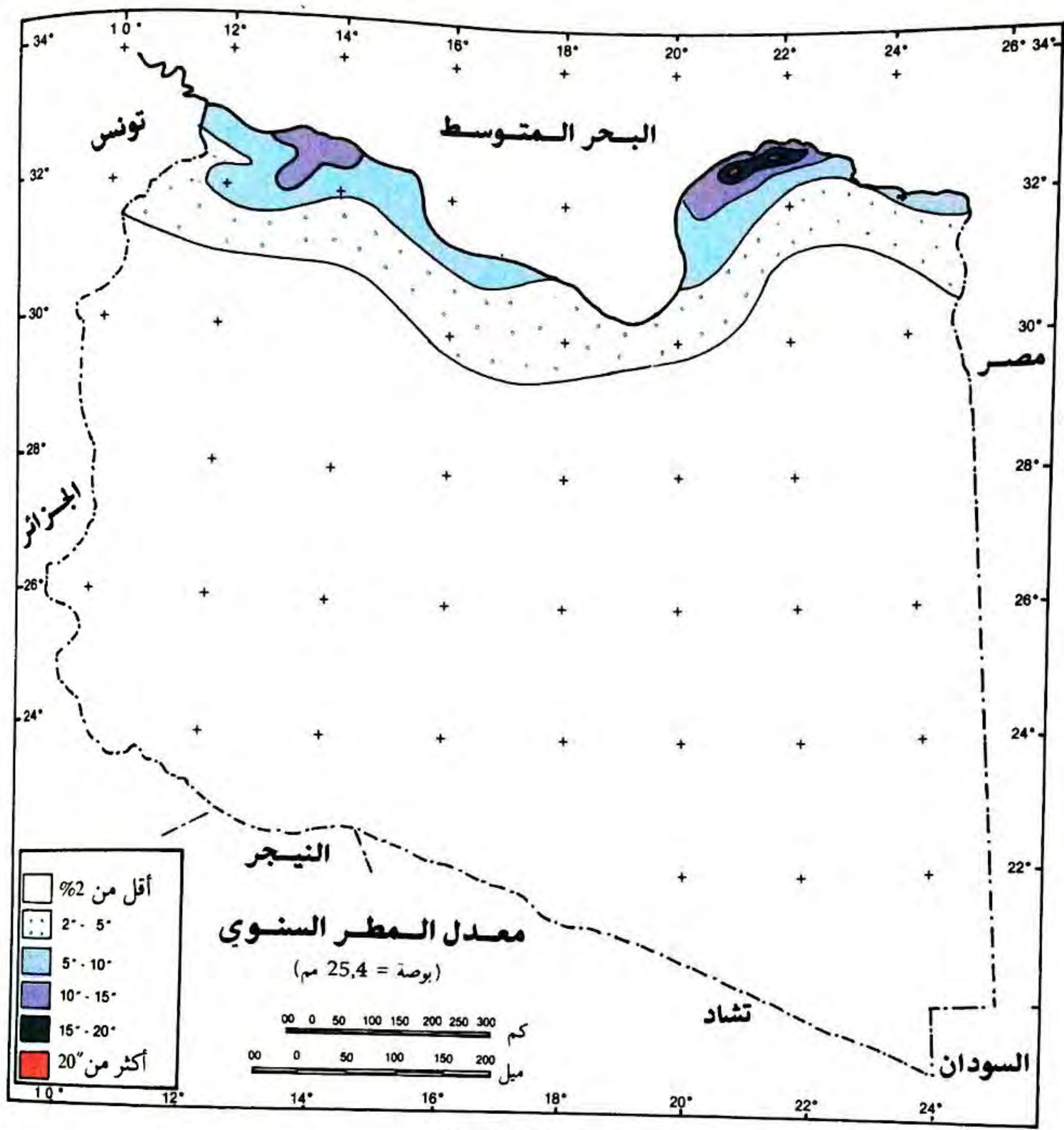

البحر المتوسط
طرابلس
الخمس
مصراته
سهل الجفارة
جبال طرابلس
القبلة
سرت
خليج سرت
(السدرة)
العقيلة
بنغازي
درنة
طبرق
البطنان
البلط
غدامس
حمادة تنغرت
الحمادة الحمراء
بحر الرمال
ادهان أوباري
رملة الزلاق
العظيم
السرير
سرير القطوسة
ادهان مرزق
عرق ربيانة
منخفض الكفرة
جبال الكفرة
الجوف
سرير تيبستي
حمادة مانغيني
عرق الادريسي
الأقاليم الطبيعية
دليل الخريطة
السهول الساحلية
الجبال الساحلية
مناطق الانتقال
حمادة
ادهان
عرق أو كثبان رملية
بحر الرمال
اراضي صحراوية منبسطة
سرير
منخفض الواحات
الجبال الصحراوية
سبخات
-وديان
وديان جافة
100 متر - خطوط الارتفاع
مدن
مقياس الرسم
300 250 200 150 100 50 0 كم

خريطة رقم (4)

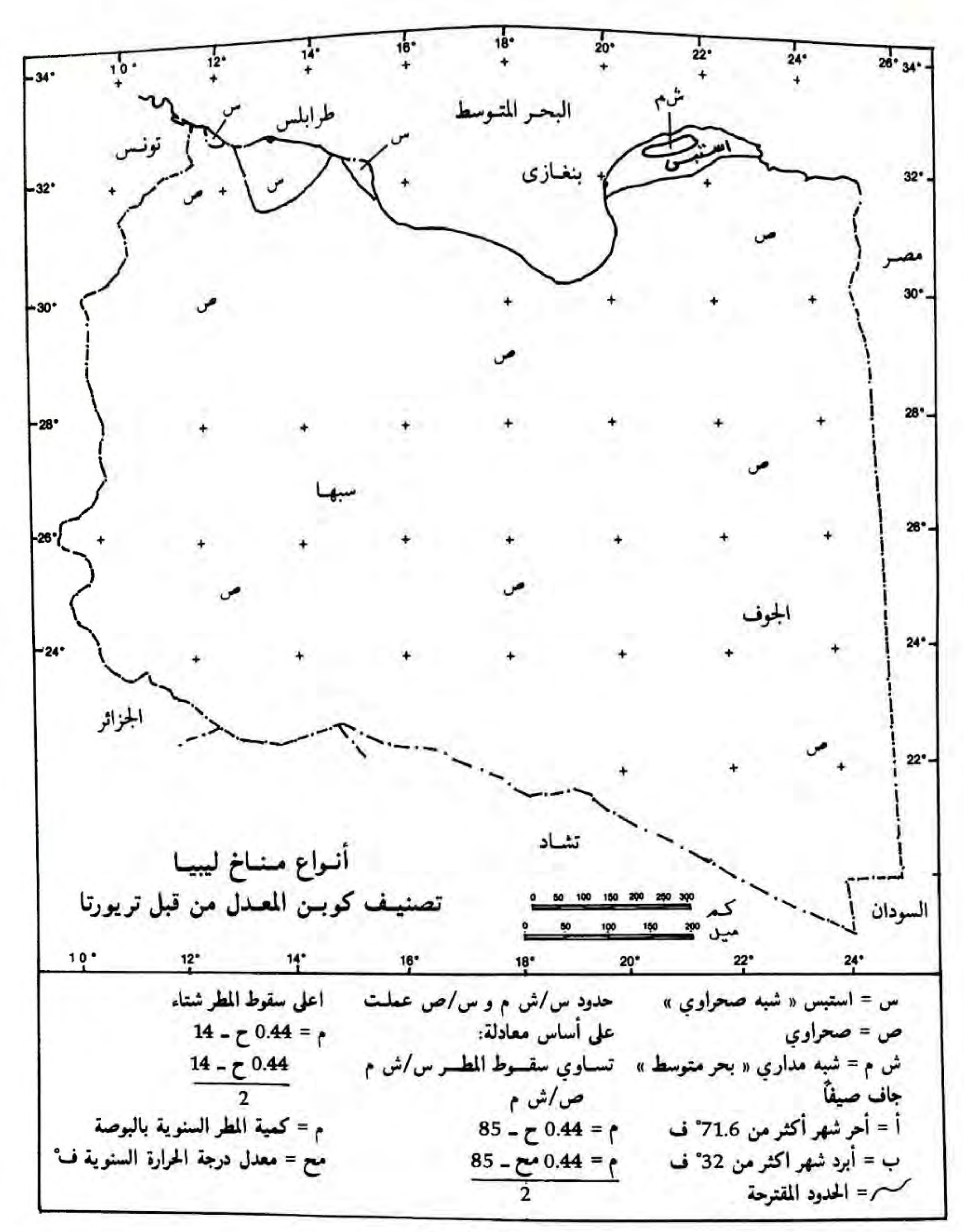


البحـر الـمتوسـط
تونـس
مصـر
الجـزائر
النيـجر
تشـاد
السودان
المعـدل السنوي لدرجة الحرارة
خطوط الحرارة المتساوية صيفا 80
خطوط الحرارة المتساوية شتاء 55
حدود دولية
معدلة لمستوى سطح البحر
كم 0 50 100 150 200 250 300
ميل 50 0 50 100 150 200
80
85
90
55
60

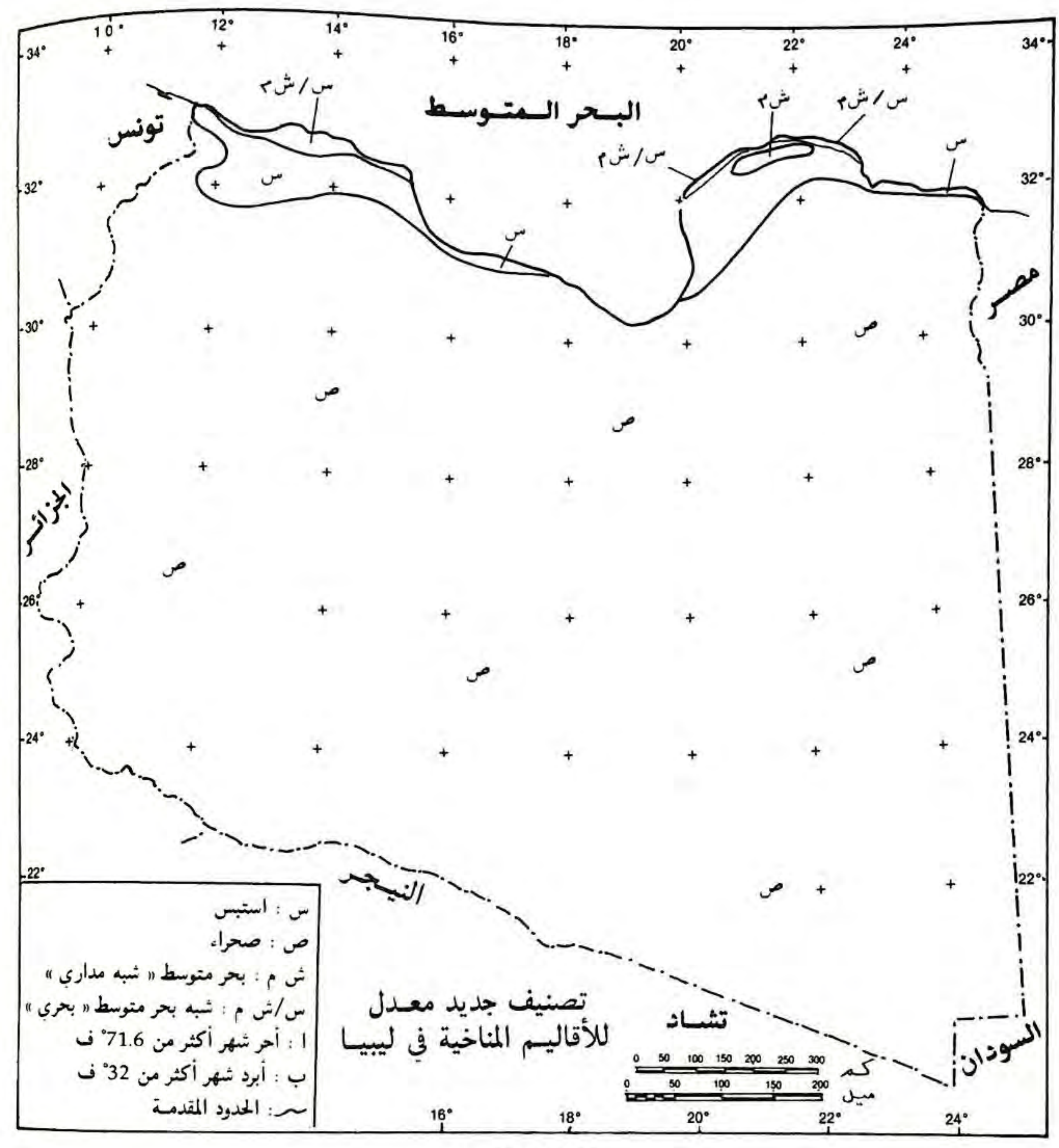
خريطة رقم (5)


البحر المتوسط
تونس
الجزائر
مصر
النيجر
تشاد
السودان
معدل المطر السنوي
(بوصة = 25,4 مم)
أقل من 2%
2" - 5"
5" - 10"
10" - 15"
15" - 20"
أكثر من 20"
كم
ميل

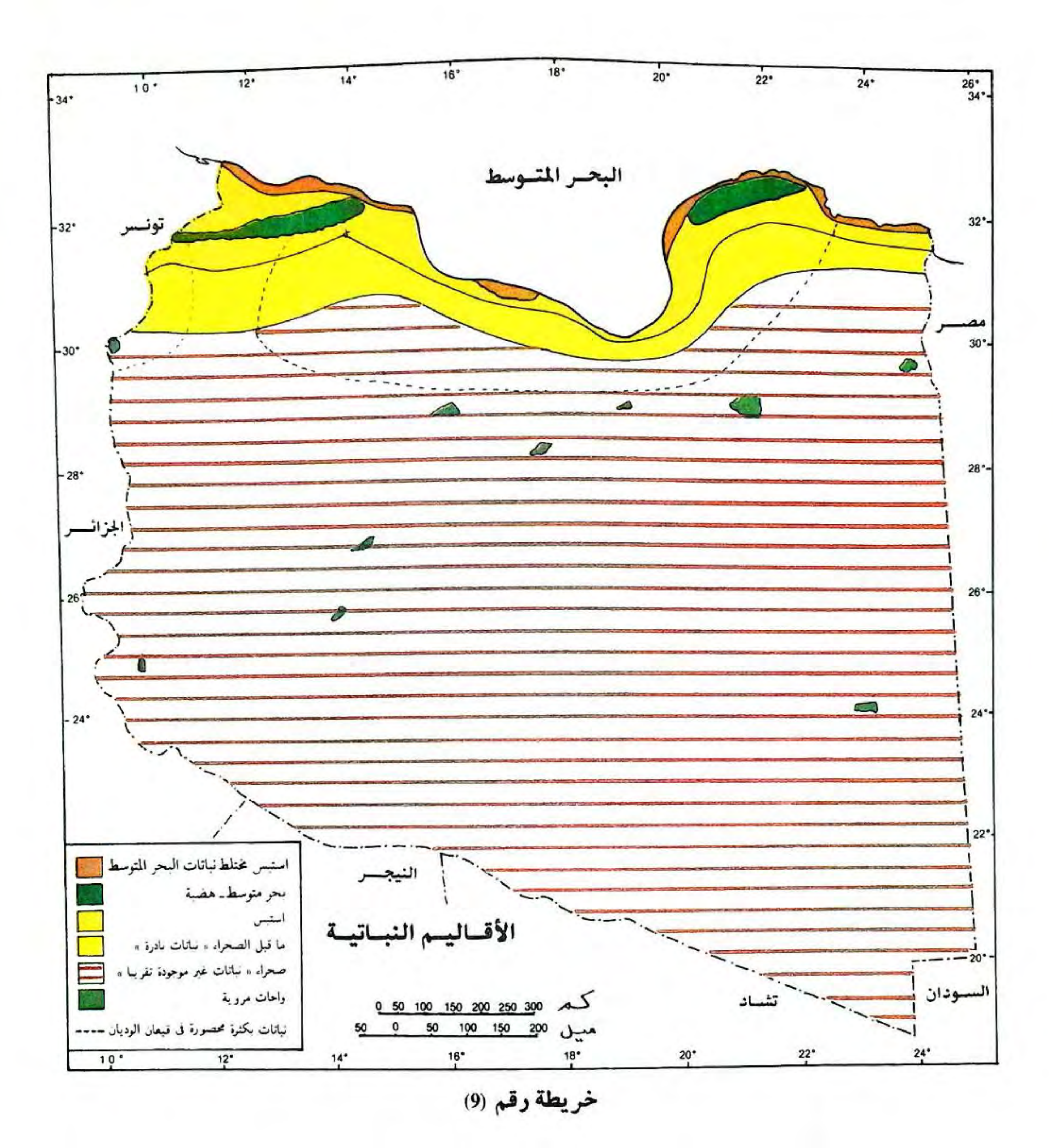
خريطة رقم (6)


البحر المتوسط
طرابلس
بنغازى
تونس
مصر
سبها
الجوف
الجزائر
تشاد
السودان
ش م
استبس
أنواع مناخ ليبيا
تصنيف كوبن المعدل من قبل تريورتا
كم
ميل
س = استبس « شبه صحراوي »
ص = صحراوي
ش م = شبه مداري « بحر متوسط » جاف صيفاً
أ = أحر شهر أكثر من 71.6° ف
ب = أبرد شهر اكثر من 32° ف
= الحدود المقترحة
حدود س/ش م و س/ص عملت على أساس معادلة:
تساوي سقوط المطر س/ش م ص/ش م
م = 0.44 ح ـ 85
م = 0.44 مح ـ 85 / 2
اعلى سقوط المطر شتاء
م = 0.44 ح ـ 14
0.44 ح ـ 14 / 2
م = كمية المطر السنوية بالبوصة
مح = معدل درجة الحرارة السنوية ف°

خريطة رقم (7)

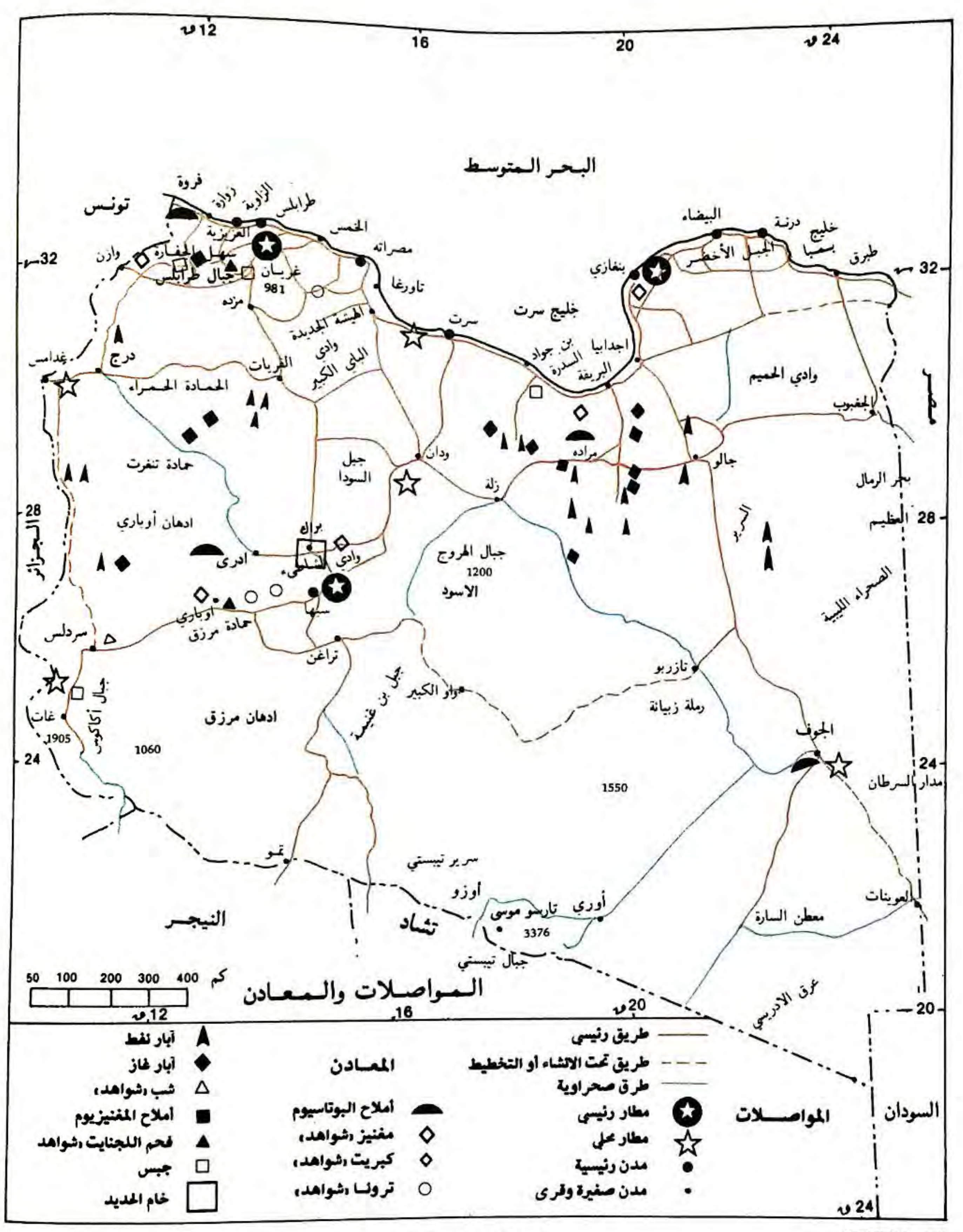

البحر المتوسط
تونس
الجزائر
مصر
النيجر
تشاد
السودان
س / ش م
ش م
س
ص
س : استبس
ص : صحراء
ش م : بحر متوسط « شبه مداري »
س/ش م : شبه بحر متوسط « بحري »
ا : أحر شهر أكثر من 71.6° ف
ب : أبرد شهر أكثر من 32° ف
: الحدود المقدمة
تصنيف جديد معدل
للأقاليم المناخية في ليبيا
كم
ميل
0 50 100 150 200 250 300
0 50 100 150 200
10° 12° 14° 16° 18° 20° 22° 24°
34° 32° 30° 28° 26° 24° 22°

خريطة رقم (8)



البحر المتوسط
تونس
مصر
الجزائر
النيجر
تشاد
السودان
الأقاليم النباتية
استبس مختلط نباتات البحر المتوسط
بحر متوسط ـ هضبة
استبس
ما قبل الصحراء « نباتات نادرة »
صحراء « نباتات غير موجودة تقريبا »
واحات مروية
نباتات بكثرة محصورة فى قيعان الوديان
كم 0 50 100 150 200 250 300
ميل 50 0 50 100 150 200

خريطة رقم (9)



المقياس 1:85000000

خريطة رقم (10)

مطابع اديتار

احدى مؤسسات الشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية
كاليرى ـ ايطاليا ـ هاتف : 2003 / 070 ـ مبرق : 791055